



مكتبة دار الحديث
والعلم في الشريعة الإسلامية



الوقف المأثور بِقَضَائِي الْمَصْطَفِيِّ

تأليف

الإمام العلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي
الشَّهْرِبَارِيُّ الجَوْزِيُّ الحَنْبَلِيُّ البَغْدَادِيُّ

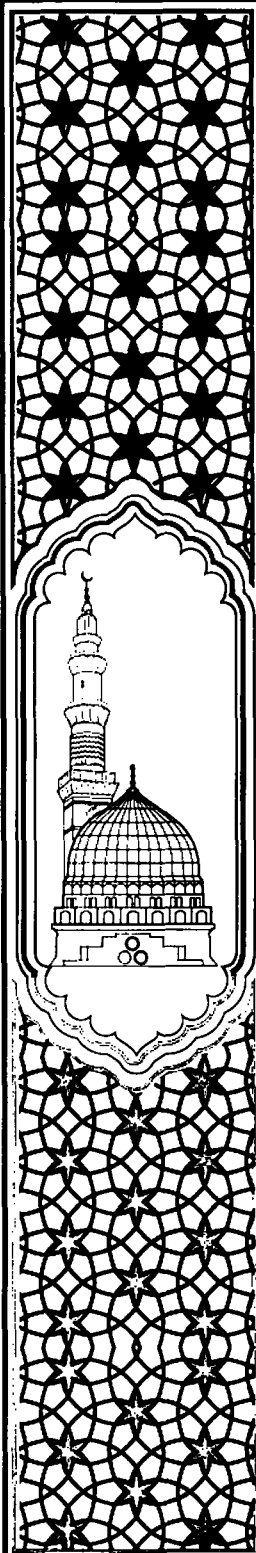
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

مكتبة دار الحديث
أ. د. عامر حسن صبري القبيعي

المجلد الثاني



الْوَفَاءُ
بِقَضَائِ الْمَصْطَفِيِّ



اسم الكتاب: الْوَقْفُ بِفَضَائِلِ الْمُصْطَفَى .
اسم المؤلف: الْإِمَامُ الْحَافِظُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ، الشَّهِيدُ بِابْنِ الْجَوَازِيِّ .
اسم المحقق: أ. د. عَامِرُ حَسَنِ صَبْرِي التَّيْمِي .

المقطع: 24x17 سم .
عدد المجلدات: خَمْسُ مُجَلَّدَاتٍ .
عدد الصفحات: 2330

م ١/ ص 448، م 2/ ص 499، م 3/ ص 474، م 4/ ص 444، م 5/ ص 465

سنة الطبع: 1439 هـ - 2018 م .

رقم الناشر الدولي: 4 - 02 - 86 - 99901 - 978
رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة: 141 / د.ع / 2018
رقم حقوق الملكية الفكرية: أ / 30 / 1588 / 2018

جميع الحقوق محفوظة
للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

ص.ب: ٧٥٢٢٢

مملكة البحرين

الموقع الإلكتروني: www.hcia.gov.bh

لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي» أو التسجيل، أو التخزين أو الاسترجاع، دون إذن خطي من المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.



اَبْوَابُ
ذِكْرِ نَبِيِّهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

البَابُ الْأَوَّلُ

فِي ذِكْرِ الْهَوَاتِفِ بِنَبْوَةِ نَبِيِّنَا ﷺ

١٥١ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُفْيَانَ الْهَذَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

خَرَجْنَا إِلَى عِيرٍ لَنَا إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا كُنَّا بَيْنَ الزَّرْقَاءِ وَمَعَانَ^(١)، وَقَدْ عَرَّسْنَا مِنَ اللَّيْلِ^(٢)، إِذَا بِفَارِسٍ يَقُولُ:

أَيُّهَا النَّيَّامُ هُبُّوا فَلَيْسَ هَذَا بِحِينِ رُقَادٍ

فَدَخَرَ أَحْمَدُ وَطَرِدَتِ الْجِنَّ كُلُّ مَطَرَدٍ

فَقَزَعْنَا وَنَحْنُ رُفْقَةٌ، كُلُّهُمْ قَدْ سَمِعَ هَذَا، فَرَجَعْنَا إِلَى أَهْلِينَا، فَإِذَا هُمْ يَذْكُرُونَ اخْتِلَافًا بِمَكَّةَ بَيْنَ قُرَيْشٍ، نَبِيٌّ خَرَجَ فِيهِمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، اسْمُهُ أَحْمَدُ^(٣).

(١) معان - بفتح الميم والعين معا، وبعضهم يضم الميم - وهي وكذا الزرقاء تقعان اليوم في الأردن.

(٢) قوله: (عرسنا) من التعريس وهو النزول في آخر الليل.

(٣) إسناده ضعيف، فيه الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٦١ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٦/ ٢١. ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٩) بإسناده إلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب به، وفيه النضر بن سلمة، وهو متهم بالكذب.

١٥٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَاوَرِذِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو [مُحَمَّدٍ] هَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْأَبْلَئِيِّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَيَّانَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ حُجْرٍ [السَّامِيُّ]^(٢)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ الْأَبْنَاوِيُّ^(٣)، عَنْ [عُثْمَانَ] بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَقَاصِيِّ^(٤)، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ، قَالَ:

بَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَعْرِفُ هَذَا الْمَارَّ؟ قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ^(٥)، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، لَهُ شَرَفٌ وَمَوْضِعٌ،

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، وقد جاء ذكره بما أثبتته في بعض المصادر ومنها سير أعلام النبلاء ١١ / ٣٢١.

(٢) جاء في الأصول: (الشامي)، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته كما في المصادر، قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل ٢ / ٣٥٥: (ليس به بأس، كتبت عنه، وكان صدوقاً)، وسماه ابن حبان في الثقات ٩ / ٢٦٧: (يحيى بن حجر بن النعمان السامي)، وقال: (يروي عن البصريين)، وكذا جاء في بعض المصادر.

والسامي منسوب إلى سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، بطن من قريش.

(٣) كذا جاء في الأصل، وفي نسخ الكتاب، وفي بعض المصادر، وجاء في مصادر أخرى: (الأنباري)، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، كما جاء في إكمال الإكمال لابن نقطة ١ / ١٦٧، وله ترجمة موجزة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣ / ١٣٢، ولم أجد في مصدر آخر.

(٤) جاء في الأصول: (غياث) بدلا من عثمان، وهو خطأ، وهو: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن عمر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري الوقاصي المدني، وهو متروك الحديث، روى له الترمذي.

(٥) سواد - بفتح السين وتخفيف الواو - ابن قارب - بالقاف وبعد الألف راء مكسورة، ثم موحدة - أزدي دوسي، ويقال: سدوسي، وهو صاحب كهانة في الجاهلية، وأسلم وحسن =

وَهُوَ الَّذِي أَنَا رَثِيَّةٌ - يَعْنِي جَنِيَّةٌ - بِظُهُورِ النَّبِيِّ ﷺ^(١).

فَقَالَ عُمَرُ: عَلَيَّ بِهِ، فَذُعِيَ بِهِ، فَقَالَ، أَنْتَ سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتَ عَلَيَّ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنْ كَهَانَتِكَ.

فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا اسْتَقْبَلَنِي أَحَدٌ بِهَذَا مُنْذُ أَسْلَمْتُ.

فَقَالَ عُمَرُ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِكِ أَعْظَمُ مِمَّا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنْ كَهَانَتِكَ، أَخْبِرْنِي بِإِتْيَانِكَ رَثِيكَ بِظُهُورِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ: نَعَمْ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، إِذْ أَتَانِي آتٌ، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: قُمْ يَا سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ فَافْهَمْ وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَفْهَمُ أَوْ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَخْلَاسِهَا^(٢) /

عَجِبْتُ لِلْجَنِّ وَتَجَسَّاسِهَا

[٥١ب]

مَا خَيْرَ الْجَنِّ كَأَزْجَاسِهَا^(٣)

تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْنِي الْهُدَى

وَأَسْمُ بَعِينِكَ إِلَى رَأْسِهَا^(٤)

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ

=إسلامه، ينظر: الإصابة ٣/ ١٨١.

(١) قوله: -رثية- بفتح الراء، وتشديد الياء - هو الذي يترأى من الجن، فيأتي بأخبار خافية.

(٢) قوله: (العيس) الإبل البيض مع شقرة يسيرة، وقوله: (أخلاسها) جمع جلس، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب.

(٣) قوله: (كأرجاسها) جمع رجس وهو النجس، وأراد بهم المشركين.

(٤) قوله: (واسم) من سما يسمو، أي أعل وانظر بعينيك.

قَالَ: فَلَمْ أَرْفَعْ بِقَوْلِهِ رَأْسًا^(١)، وَقُلْتُ: دَعْنِي أَنَامُ، فَإِنِّي أَمْسَيْتُ نَاعِسًا.

فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ أَنَانِي، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يَا سَوَادَ بْنَ قَارِبٍ قُمْ فَافْهَمْ، وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ نَبِيٌّ مِنْ لُؤَيِّ ابْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ، ثُمَّ أَنشَأَ الْجِنِّي يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَطْلَابِهَا وَشَدَّهَا الْعِيسَ بِأَقْتَابِهَا^(٢)

تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى مَا صَادِقُ الْجِنِّ كَكَذَابِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ لَيْسَ قَدَامَاهَا كَأَذْنَابِهَا^(٣)

قَالَ: فَلَمْ أَرْفَعْ بِقَوْلِهِ رَأْسًا، وَقُلْتُ: دَعْنِي أَنَامُ فَإِنِّي أَمْسَيْتُ نَاعِسًا.

فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ أَنَانِي فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يَا سَوَادَ بْنَ قَارِبٍ قُمْ فَافْهَمْ، وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ، ثُمَّ أَنشَأَ الْجِنِّي يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَأَخْبَارِهَا وَشَدَّهَا الْعِيسَ بِأَكُورِهَا

تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَكُفَّارِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ بَيْنَ رَوَابِيهَا وَأَحْجَارِهَا

قَالَ: فَوَقَعَ فِي قَلْبِي حُبُّ الْإِسْلَامِ، وَرَغِبْتُ فِيهِ.

(١) قوله: (فلم أرفع بقوله رأساً) أي لم ألفت إليه.

(٢) قوله: (أقتابها) والأقتاب جمع قتب بفتحتين، وهو للجمل كالإكاف لغيره.

(٣) قوله: (قدامها) من: قوادم الطير، وهي: مقادير ريشه وهي عشرة في كل جناح، الواحدة قادمة وهي القدامى أيضاً.

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ شَدَدْتُ عَلَيَّ رَاحِلَتِي، وَانْطَلَقْتُ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا كُنْتُ بِيَعُضِ الطَّرِيقِ أَخْبَرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ لِي: هُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَتَيْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَعَقَلْتُ نَاقَتِي، وَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ، فَقُلْتُ: تَسْمَعُ مَقَالَتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: اذْنِهِ اذْنُهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقُلْتُ: اسْمَعْ مَقَالَتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: هَاتِ، فَأَخْبَرَنِي بِإِتْيَانِكَ رَثِيكَ، فَقُلْتُ:

وَلَمْ يَكْ فِيمَا قَدْ بَلَوْتُ بِكَاذِبٍ ^(١)	أَتَانِي نَجِيٌّ بَعْدَ هَذِهِ وَرَقْدَةٍ
أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ	ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ
بِي الدُّعْلُبِ الْوَجْنَاءُ بَيْنَ السَّبَاسِبِ ^(٢)	فَشَمَرْتُ عَنْ ذَيْلِي الْإِزَارَ وَوَسَطْتُ
وَأَنْتَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ	فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
إِلَى اللَّهِ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطَايِبِ ^(٣)	وَأَنْتَ أَذْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسَيْلَةٍ
وَإِنْ كَانَ فِيمَا جَاءَ شَيْبُ الدَّوَائِبِ/	فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ
سِوَاكَ بِمُعْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ	وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا دُفْءَ شَفَاعَةٍ

[١٥٢]

قَالَ: فَفَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِإِسْلَامِي فَرَحًا شَدِيدًا، حَتَّى رُئِيَ

(١) قوله: (بلوت) كذا في الأصل وبعض النسخ الأخرى، وجاء في نسخ قليلة وفي بعض مصادر الخبر (تلوت).

(٢) قوله: (الدعلب) الناقة القوية، وقوله: (الوجناء) هي الغليظة الصلبة، وقوله: (السباسب) جمع سبب وهي القفر والمفازة.

(٣) قوله: (أذنَى المرسلين) أي: أقربهم وأولاهم.

الْفَرْحُ فِي وُجُوهِهِمْ.

قَالَ: فَوُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَالْتَزَمَهُ، وَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ هَذَا مِنْكَ^(١).

١٥٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَكِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) إسناده متروك، فيه الوقاصي وهو متروك الحديث كما ذكرنا آنفاً، ومحمد بن كعب القرظي لم يدرك سيدنا عمر، رواه المصنف في المنتظم ٣٤٤ / ٢ بهذا الإسناد. ورواه ابن قانع في معجم الصحابة ٢٤٣ / ١، وابن عدي في الكامل ٤٩٥ / ٢، والطبراني في المعجم الكبير ٩٢ / ٧، وفي كتاب الأحاديث الطوال ص ٢٥٦، والنهرواني في الجليس الصالح ٢٢٤ / ٢، والنقاش في فنون العجائب (٦٢)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٦٢)، وفي معرفة الصحابة ١٤٠٧ / ٢، والبيهقي في دلائل النبوة ٢٥٣ / ٣، وقوام السنة في دلائل النبوة (١٤٤)، وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ٧٢٢ / ٢، وأبو عبد الله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (١١٩) بإسنادهم إلى بشر بن حجر الشامي به. ورواه أبو يعلى في المعجم (٣٢٩)، والحاكم في المستدرک ٧٠٤ / ٣ بإسناده إلى غياث بن عبد الرحمن الوقاصي به.

ورواه من طريق أبي يعلى: البيهقي في دلائل النبوة ٢ / ٢٥٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٦ / ٧٢، وابن سيد الناس في عيون الأثر ٨٨ / ١.

ورواه من طريق الطبراني: ابن دحية الكلبي في الآيات البينة ص ٣١١. ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٢٠٢ / ٤، والبعوي في معجم الصحابة ٢٤٣ / ٣، والطبراني في المعجم الكبير ٩٥ / ٧، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١٤٠٦ / ٣ من طريق سعيد بن جبيرة عن سواد بن قارب، وإسناده ضعيف.

ورواه الخرائطي في هواتف الجنان ص ٢٧، وابن منده في معرفة الصحابة ٨٠٣ / ٢ من طريق محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن سواد بن قارب به، وإسناده ضعيف. وروى بعضه البخاري في الصحيح (٣٨٦٦) من حديث عبد الله بن عمر، قال: ما سمعت عمر لشيء قط يقول: (إني لأظنه كذا) إلا كان كما يظن، بينما عمر جالس، إذ مر به رجل جميل، فقال: لقد أخطأ ظني، أو إن هذا على دينه في الجاهلية، أو: لقد كان كاهنهم، علي الرجل، فدعي له...).

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ:

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ جَنِّي قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ لَهَا تَابِعٌ مِنَ الْجَنِّ (١)، فَجَاءَ فِي صُورَةِ طَائِرٍ فَسَقَطَ عَلَى جِدَارٍ لَهُمْ، فَقَالَتْ لَهُ: أَلَا تَنْزِلُ تُحَدِّثُنَا وَتُحَدِّثُكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ مِنْ مَنَعَ مِنَ الْقَرَارِ، وَحَرَّمَ عَلَيْنَا الزَّنا (٢).

١٥٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْبَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَوِيَّه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، قَالَ:

كَانَتْ امْرَأَةٌ فِي بَنِي النَّجَّارِ يُقَالُ لَهَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ لَهَا تَابِعٌ مِنَ الْجَنِّ. قَالَ: فَكَانَ يَأْتِيهَا فَأَتَاهَا حِينَ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَانْقَضَ عَلَى الْحَائِطِ.

فَقَالَتْ: مَا لَكَ لَمْ تَأْتِ كَمَا كُنْتَ تَأْتِي؟ قَالَ: قَدْ جَاءَ النَّبِيُّ الَّذِي يُحَرِّمُ

(١) قوله: (تابع) قال ابن الأثير في النهاية ١ / ١٨٠: (التابع ها هنا جني يتبع المرأة يحبها، والتابعة جنية تتبع الرجل تحبه).

(٢) إسناده ضعيف، لأجل ابن عقيل، وهو صدوق يخطئ ويخالف، ومن أوامه ذكر تحريم الزنا، لأن تحريمه أنزل بعد الهجرة، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢ / ٢١٧ عن إبراهيم بن مخلد بن جعفر به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ / ١٨٩ عن عبدالله بن جعفر الرقي به. ورواه أبو يعلى في المسند كما في إتحاف المهرة للبوصيري ٧ / ٢٩، والبيهقي في دلائل النبوة ٢ / ٢٦١ من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي به.

ورواه أحمد في المسند ٢٣ / ١٣٢، والطبراني في المعجم الوسيط ١ / ٢٣٤، وفي كتاب الأوائل (٥٦)، وعبد الغني بن سعيد الأزدي في الغوامض والمبهات ص ١١٤، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢ / ٤٤٥ من طريق أبي المليح الحسن بن عمرو الرقي عن عبدالله ابن محمد بن عقيل به.

الزَّنَا وَالْحَمَرُ^(١).

١٥٥ - أَنبَأَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْأَبْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ اللَّخْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ خُرَيْمُ بْنُ فَاتِكٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِبَدْءِ إِسْلَامِي، بَيْنَا أَنَا فِي طَلَبِ نَعَمٍ لِي، إِذْ جَنَنِي اللَّيْلُ بِأَبْرِقِ الْعَرَافِ^(٢)، فَتَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَعُوذُ بِعَزِيزِ هَذَا الْوَادِي مِنْ سُفْهَائِهِ، وَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِي:

عُدْ يَا فَتَى بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْمَجْدِ وَالنَّعْمَاءِ وَالْأَفْضَالِ
وَأَفْتَرِ آيَاتٍ مِنَ الْأَنْفَالِ وَوَحِّدِ اللَّهَ وَلَا تُبَالِ

فَقُلْتُ: يَا أَيُّهَا الْهَاتِفُ مَا تَقُولُ؟ أَرَشَدُ عِنْدَكَ أَمْ تَضْلِيلُ؟ بَيْنَ لَنَا هُدَيْتَ مَا السَّبِيلُ؟ فَقَالَ:

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه علي بن مجاهد بن مسلم القاضي الكابلي، وهو متروك ولم يسمع من ابن إسحاق، روى له الترمذي، ولضعف المدائني، ولإرساله، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/١٦٧ عن أبي الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٨٢/٢. ورواه ابن أبي عاصم في كتاب الأوائل (١٨٥)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/٢٦١، والخطيب البغدادي في الأسماء المبهمة ص ٢٥٩ من طريق الزهري عن علي بن حسين به، وهو مرسل صحيح.

(٢) قوله: (جنتي) أي أظلم علي الليل.

وقوله: (أبرق العراف) - بفتح العين المهملة، وتشديد الزاي، وألف، وفاء - موضع بين المدينة والزبذة على عشرين ميلا منها، قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ١/٦٨: (وإنما سمي العراف لأنهم يسمعون فيه عذيف الجن).

هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ذُو الْخَيْرَاتِ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالنَّجَاةِ
يَأْمُرُ بِالصَّوْمِ وَبِالصَّلَاةِ وَيَزَعُ النَّاسَ عَنِ الْهَنَاتِ^(١)

١٥٦ - قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَانِيِّ، قَالَ:

كَانَ رَجُلٌ مَنَّا يُقَالُ لَهُ مَازِنُ بْنُ الْغَضُوبَةِ^(٢)، يَسُدُّ صَنَمًا، وَكَانَتْ تُعَظَّمُهُ
قَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ مَازِنٌ: فَعَتَرْنَا/ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ صَنَمِ عَتِيرَةٍ^(٣)، فَسَمِعْتُ
صَوْتًا مِنَ الصَّنَمِ يَقُولُ: يَا مَازِنُ اسْمَعْ نُسْرًا، ظَهَرَ خَيْرٌ وَبَطْنٌ شَرٌّ:

[٥٢ب]

بُعِثَ نَبِيٌّ مِنْ مُضَرَ فَدَغَ نَحِيَّتًا مِنْ حَجَرٍ
تَسْلَمُ مِنْ حَرِّ سَقَرٍ

قَالَ: فَفَزِعْتُ لِذَلِكَ، ثُمَّ عَتَرْنَا بَعْدَ أَيَّامٍ عَتِيرَةً، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ الصَّنَمِ
يَقُولُ:

أَقْبِلْ إِلَيَّ أَقْبِلْ تَسْمَعُ مَا لَا يُجْهَلُ
هَذَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ جَاءَ بِحَقِّ مُنْزَلٍ

(١) إسناده ضعيف، فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن، وأبو عمر اللخمي لم أهد
إليه، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٦١) عن أبي أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٤/ ٢١٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/ ٣٤٦، وابن
العتيم في بغية الطلب ٧/ ٣٢٢٩ بإسنادهم إلى محمد بن إسحاق به.

(٢) الغضوبة - بفتح الغين، وضم الضاد المعجمتين، ثم واو ساكنة، ومازن بن الغضوبة الطائي،
ذكر في الصحابة، واختلف فيه، ينظر: الإصابة ٥/ ٥٢٠، ومعنى قوله: (سادن) أي خادم.

(٣) قوله: (عتيرة) - بفتح العين المهملة، ثم مثناة فوق مكسورة، ثم مثناة تحت ساكنة - أي
وهي ذبيحة كانت تذبح للأصنام في الجاهلية، ويصب دمه على رأسها.

فَأَمِنَ بِهِ كَيْ تَعْدَلَ عَنْ حَرِّ نَارٍ تُشَعَّلُ
وَقُودُهَا الْجَنْدَلُ^(١)

قَالَ مَازِنٌ: فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ، وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ يَرَادُ بِي، فَقَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ، فَقُلْنَا: مَا الْخَبَرُ وَرَأَاكَ؟

قَالَ: ظَهَرَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ، يَقُولُ لِمَنْ آتَاهُ: أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ.

فَقُلْتُ: هَذَا نَبَأٌ مَا سَمِعْتُ، فَتَرْتُ إِلَى الصَّنَمِ فَكَسَرْتُهُ^(٢)، وَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَشَرَحَ لِي الْإِسْلَامَ، فَأَسْلَمْتُ^(٣).

١٥٧ - قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمِنْجَابُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ، عَنْ ابْنِ خَرَبُودَ الْمَكِّيِّ:

عَنْ رَجُلٍ مِنْ خَثْعَمٍ، قَالَ: كَانَتِ الْعَرَبُ تَتَحَاكُمُ إِلَى الْأَصْنَامِ، فَبَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ وَثْنٍ جُلُوسٌ، وَقَدْ تَقَاضَيْنَا إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ وَقَعَ بَيْنَنَا، إِذْ هَتَفَ هَاتِفٌ، وَهُوَ يَقُولُ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ذَوُّو الْأَجْسَامِ مَا أَنْتُمْ وَطَائِشُ الْأَحْلَامِ

(١) قوله: (الجدل) الصخر.

(٢) قوله: (فكسرت إلى الصنم) أي وثبت إليه وكسرت به.

(٣) إسناده متروك، فيه هشام الكلبي وأبووه، وكلاهما متروكان، وفيه عبدالله العماني: لم أعرفه، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٦٣) عن عبدالله بن محمد بن جعفر به.

ورواه ابن قانع في معجم الصحابة ٣/ ١٢١، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٣٣٨، وفي الأحاديث الطوال (٦٢)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٥٥، وأبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (١٢٦)، وابن الأثير في أسد الغابة ٤/ ٢٣٠، وابن سيد الناس في عيون الأثر ١/ ٩١ بإسنادهم إلى علي بن حرب بن محمد الموصلي به.

وَمُسْنِدُ الْحُكَمِ إِلَى الْأَحْكَامِ هَذَا نَبِيِّ سَيِّدِ الْأَنَامِ
أَعْدَلُ ذِي حُكْمٍ مِنَ الْحُكَّامِ يَصْدَعُ بِالنُّورِ وَبِالْإِسْلَامِ
وَيَزْعُ النَّاسَ عَنِ الْأَنَامِ مُسْتَعْلِنٌ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ

قَالَ: فَفَزِعْنَا، وَتَفَرَّقْنَا مِنْ عِنْدِهِ، وَصَارَ ذَلِكَ الشَّعْرُ حَدِيثًا، حَتَّى بَلَّغْنَا أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَحِثْتُ، فَأَسْلَمْتُ^(١).

١٥٨ - قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
السَّنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَزِيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ
مُوسَى، عَنِ الْعَطَافِ بْنِ خَالِدِ الْوَابِصِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:
سَمِعْتُ تَمِيمًا الدَّارِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ بِالشَّامِ حِينَ بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
فَخَرَجْتُ فِي بَعْضِ حَاجَتِي، فَأَدْرَكَنِي اللَّيْلُ، فَقُلْتُ: أَنَا فِي جَوَارِ عَظِيمٍ
هَذَا الْوَادِي اللَّيْلَةَ.

قَالَ: فَلَمَّا أَخَذْتُ مَضْجَعِي إِذَا أَنَا بِمُنَادٍ يُنَادِي لَا أَرَأُ: عُدْ بِاللَّهِ، فَإِنَّ الْجَنَّ
لَا تُحِيرُ أَحَدًا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَدْ خَرَجَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ:
وَصَلَّيْنَا خَلْقَهُ بِالْحَجُّونِ^(٢)، وَأَسْلَمْنَا وَاتَّبَعْنَاهُ، وَذَهَبَ كَيْدُ الْجَنِّ، وَرُمِيَتْ
بِالشُّهْبِ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَسْلِمْتُ.

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو عامر الأسدي، وهو: القاسم بن محمد، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١٦٤/٧، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١١٩/٧ وسكتا عن حاله. وابن خربوذ هو: معروف بن خربوذ المكي، وهو صدوق ربما وهم وكان أخباريا، روى له البخاري ومسلم وغيرهما، وهو يروي عن رجل مبهم لا يعرف، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٦٤) عن محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف به.

(٢) الحجون - بفتح الحاء وضم الجيم - جبل مشرف على مقبرة مكة المسمى بالمعلاة، مازال معروفا بهذا الاسم.

قَالَ تَمِيمٌ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَهَبْتُ إِلَى دَيْرِ أَيُّوبَ^(١)، فَسَأَلْتُ رَاهِبًا، وَأَخْبَرَنِي
الْخَبَرَ، فَقَالَ الرَّاهِبُ: قَدْ صَدَّقُوكَ، يَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ، وَهُوَ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ
فَلَا تُسَبِّحْ إِلَيْهِ.

قَالَ تَمِيمٌ: فَتَكَلَّفْتُ الشُّخُوصَ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمْتُ^(٢).

١٥٩ - وَقَالَ أَبُو غَزِيَّةَ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ الضَّمَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي:

عَنْ خُوَيْلِدِ الضَّمَرِيِّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ صَنَمٍ جُلُوسًا، إِذْ سَمِعْنَا مِنْ جَوْفِهِ
صَائِحًا يَصِيحُ: ذَهَبَ اسْتِرَاقُ الْوَحْيِ، وَرُمِيَ الْجَنُّ بِالشُّهْبِ لِنَبِيِّ بِمَكَّةَ
اسْمُهُ أَحْمَدُ، مُهَاجِرُهُ إِلَى يَثْرِبَ، يَأْمُرُ بِالصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالْبِرِّ، وَالصَّلَاتِ
لِلْأَرْحَامِ، فَقُمْنَا مِنْ عِنْدِ الصَّنَمِ، فَسَأَلْنَا، فَقَالُوا: خَرَجَ نَبِيُّ بِمَكَّةَ اسْمُهُ
أَحْمَدُ^(٣).

(١) دير أيوب قرية بحوران بجنوب دمشق، يقال أنها كانت مسكن أيوب النبي عليه السلام،
وتعرف اليوم باسم شيخ سعد، كما في كتاب أسواق العرب في الجاهلية والإسلام للعلامة
سعيد الأفغاني ص ٣٦٢.

(٢) إسناده متروك، فيه النضر بن سلمة شاذان المروزي، وهو متهم بالكذب كما في ميزان
الاعتدال ٢٥٦/٤، وفيه أيضا أبو غزية محمد بن موسى المدني القاضي، وهو ضعيف
كما في ميزان الاعتدال ٤٩/٤، والحديث خطأ، فإن تميمًا متأخر الإسلام كما هو مقرر في
ترجمته، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة كما في البداية والنهاية ٦٠٤/٣ عن أبي حفص عمر
ابن محمد بن جعفر الأصفهاني به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٢٩- طبعة السلومي) عن الواقدي عن العطف بن
خالد به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٣/١١، والمصنف في المنتظم
١٦٨/٥.

ورواه قوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة (١٧٤) بإسناده إلى الواقدي به.
وخالد بن سعيد هو: ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، وهو ثقة، روى له البخاري
وغيره.

(٣) إسناده متروك كسابقه، وسعيد بن عثمان بن سعيد لم أجد له ترجمة، رواه أبو نعيم في دلائل
النبوة (٦٥) عن عمر بن محمد عن إبراهيم بن السندي عن النضر بن سلمة عن محمد بن =

١٦٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ صَنَمٍ يُوَانَةَ^(١)، قَبْلَ أَنْ يُنْعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَهْرٍ، وَقَدْ نَحَرْنَا جُزْرًا، فَإِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ مِنْ جَوْفٍ وَاحِدَةٍ: اسْمَعُوا إِلَيَّ الْعَجَبِ، ذَهَبَ اسْتِرَاقُ الْوُخْيِ، وَرُمِيَ بِالشُّهْبِ لِنَبِيِّ بِمَكَّةَ، اسْمُهُ أَحْمَدُ، مُهَاجِرُهُ إِلَى يَثْرِبَ. فَأَمْسَكْنَا وَعَجَبْنَا، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢).

١٦١- أَتَيْنَا سَعْدَ الْخَيْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْغَطَرِيْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّمَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ الْفَرَسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَصَافِيُّ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ قَبِيصَةَ ابْنِ عَمْرِو الْخُزَاعِيِّ:

=الحسن وفليح بن سليمان وأبي غزية عن سعيد بن عثمان بن سعيد الضمري به. ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٢٩- طبعة السلومي) عن الواقدي عن العطف بن خالد به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/ ٧٣، والمصنف في المنتظم ١٦٨/ ٥.

(١) بوانة - بضم الموحدة، وبفتح الواو مخففة، بعدها ألف ونون - هضبة وراء ينبع قرية من ساحل البحر، وتقدم التعريف بها أيضاً في حاشية الخبر رقم (١٤٣).

(٢) إسناده ضعيف جداً، فيه الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٦١ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: الطبري في التاريخ ٢/ ٢٩٧، والمصنف في المنتظم ٢/ ٣٣٦.

عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي الْوَفَاةُ أَوْصَانِي بِصَنْمٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ: ضِمَادٌ، فَجَعَلْتُهُ فِي بَيْتٍ، وَكُنْتُ آتِيهِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً، فَلَمَّا ظَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَمِعْتُ صَوْتًا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ رَاعَنِي، فَوَثَبْتُ إِلَى ضِمَادٍ مُسْتَعِيثًا، فَإِذَا بِالصَّوْتِ مِنْ جَوْفِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

قُلْ لِلْقَبِيلَةِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلِّهَا هَلَكَ الْأَيْسُ وَعَاشَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ
أَوْدَى ضِمَادٌ وَكَانَ يُعْبَدُ مَرَّةً قَبْلَ الْكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَى بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قَرِيشٍ مُهْتَدٍ

فَكَتَمْتُهُ النَّاسَ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ مِنَ الْأَحْزَابِ سَمِعْتُ صَوْتًا فِي مَنَامِي يَقُولُ: النُّورُ الَّذِي وَقَعَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ مَعَ صَاحِبِ النَّاقَةِ الْعُضْبَاءِ، فَرَحَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمْتُ^(١).

١٦٢ - قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ السَّنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ عَطَاءٍ الظَّفَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ جَدِّهِ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ^(٢)، قَالَ: كَانَ الصَّنَمُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ سُوَاعٌ بِالْمَعْلَاةِ^(٣)، تَدِينُ لَهُ هَذِيلٌ، وَبَنُو ظَفَرٍ مِنْ سُلَيْمٍ، فَأَرْسَلْتُ بَنُو ظَفَرٍ رَاشِدَ

(١) إسناده ضعيف، فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي الكوفي، وهو ضعيف، روى له الترمذي وابن ماجه، وفيه قيصة بن عمرو وهو ابن إسحاق الخزاعي لم أجد له ترجمة، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٦٦) عن الغطريفي به.

(٢) هو: راشد بن عبد ربه السلمي كان اسمه غويا، فسماه رسول الله ﷺ راشداً، ينظر: الإصابة ٣٦١/٢.

(٣) المعلاة هي مقبرة مكة في الحجون منذ الجاهلية وبعد الإسلام.

ابن عبد ربّه بهديّة من سليم إلى سواع.
قال راشد: فألفيت مع الفجر إلى صنم قبل سواع، وإذا صارخ يصرخ من
جوفه:

العجب كل العجب، من خروج نبي من بني عبد المطلب /، يحرم الزنا،
والربا، والذبح للأضنام، وحرس السماء، ورميناً بالشهب.

[٥٣ب]

ثم هتف صنم آخر من جوفه: ترك الضمار، وكان يُعبد، خرج نبي اسمه
أحمد، نبي يصلي الصلاة، ويأمر بالزكاة، والصيام، والبر، والصلوات
للأرحام.

ثم هتف من جوف صنم آخر هاتِف:

إن الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قرين مهتد
نبي يُخبر بما سبق وبما يكون في غد

قال راشد: وألفيت عند سواع مع الفجر ثعلبين يلحسان ما حوله، ويأكلان
ما يُهدى له، ثم يعرجان عليه بيولهما، فعند ذلك يقول راشد بن عبد ربّه:

أربُّ بيول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالث عليه الثعالبُ

وذلك عند مخرج رسول الله ﷺ^(١).

(١) إسناده متروك، فيه النضر بن سلمة شاذان المروزي، وهو متهم بالكذب كما في ميزان
الاعتدال ٢٥٦/٤، وفيه يحيى بن سليمان لم أعرفه، ولعله يحيى بن سليمان بن نضلة
الخزاعي المدني، وهو ضعيف كما في لسان الميزان ٤٠٤/٧، وحكيم بن عطاء الظفري،
والده، وجده لم أقف لهم على ترجمة، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٦٨) عن أبي حفص
عمر بن محمد بن جعفر الأصفهاني به.
محمد بن سلمة المخزومي كذا جاء اسمه في الأصول نقلا عن دلائل النبوة لأبي نعيم، =

البَابُ الثَّانِي

فِي ذِكْرِ إِعْلَامِ الْوَحْشِ بِنُبُوَّتِهِ ﷺ

١٦٣ - أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا شَيْخٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، وَنَحْنُ فِي غَزْوَةِ رُودَسَ^(١)، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ عَبْسٍ، قَالَ: كُنْتُ أَسُوقُ بَقَرَةً لِّأَلٍ لَنَا، فَسَمِعْتُ مِنْ جَوْفِهَا: يَا أَلْ ذَرِيحٍ^(٢)، قَوْلٌ فَصِيحٌ، رَجُلٌ يَصِيحُ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

قَالَ: فَقَدِمْنَا مَكَّةَ، فَوَجَدْنَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ^(٣).

١٦٤ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

^(١) ونقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية ٣/ ٦٠٥ ولم أعرفه، وجاء في معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢/ ١١٢٠: (محمد بن الحسن المخزومي) وهو ابن زبالة أبو الحسن المدني، وهو متروك الحديث.

(١) رودس - بضم أوله - جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، تقع بقرب الساحل الغربي الجنوبي من تركيا الأسيوية، وهي الآن تتبع اليونان، غزاها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه لم تفتح، ثم فتحها السلطان سليمان القانوني سنة (٩٢٩).

(٢) ذَرِيحٌ - بفتح الدال المعجمة، ثم راء مكسورة - : بطن مشهور في العرب.

(٣) إسناده ضعيف، تفرد به عبيد الله بن أبي زياد القداح، وهو صدوق يخطئ، وقد تفرد بالحديث، ولم يتابعه أحد، رواه أحمد في المسند ٢٤/ ٢٠٤، وفي العلل ٣/ ٢٤٩ عن محمد ابن بكر البرساني به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٠٦٢، وابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٣٤٢.

مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْهَذَلِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو الْهَذَلِيِّ:

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَضَرْتُ مَعَ رَجَالٍ مِنْ قَوْمِي صَنَمًا سُوعَا، وَقَدْ سُقْنَا إِلَيْهِ الذَّبَائِحَ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ قَرَّبَ إِلَيْهِ بَقْرَةً سَمِينَةً، فَذَبَحْتُهَا عَلَى الصَّنَمِ، فَسَمِعْنَا صَوْتًا مِنْ جَوْفِهَا: الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ خُرُوجُ نَبِيِّ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ^(١)، يُحَرِّمُ الزَّنَا، وَيُحَرِّمُ الذَّبْحَ لِلْأَصْنَامِ، وَخَرِسَتِ السَّمَاءُ، وَرُمِينَا بِالشُّهُبِ، فَتَفَرَّقْنَا.

فَقَدِمْنَا مَكَّةَ، فَسَأَلْنَا فَلَمْ نَجِدْ أَحَدًا يُخْبِرُنَا بِخُرُوجِ مُحَمَّدٍ ﷺ، حَتَّى لَقِينَا أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَخْرَجَ أَحَدٌ بِمَكَّةَ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ يُقَالُ لَهُ: أَحْمَدُ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: نَعَمْ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ دَعَانَا إِلَى الْإِسْلَامِ، فَقُلْنَا حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ قَوْمُنَا، وَيَا لَيْتَ أَنَا أَسْلَمْنَا يَوْمَئِذٍ فَأَسْلَمْنَا بَعْدَهُ^(٢).

١٦٥ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ:

(١) الأخاشب: هما جبلا مكة، أي جبل أبي قبيس وجبل قعيقعان، ويعرفان بجباب مكة.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، وفيه عبد الله بن يزيد الهذلي المدني، وهو ليس بثقة كما قال النسائي، كما في ميزان الاعتدال ٢/ ٥٢٦، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٦٧ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢٣٥٨.

[١٥٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ ذَنْبٌ إِلَى رَاعِي غَنَمٍ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ/ الرَّاغِي حَتَّى انْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَصَعِدَ الذَّنْبُ عَلَى تَلٍّ، فَأَقْعَى وَاسْتَذْفَرُ^(١)، وَقَالَ: عَمَدْتُ إِلَى رِزْقِ رَزَقِيهِ اللَّهُ انْتَزَعْتُهُ مِنِّي.

فَقَالَ الرَّجُلُ: تَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ذَنْبًا يَتَكَلَّمُ، قَالَ الذَّنْبُ: أُعْجِبُ مِنْ هَذَا رَجُلٌ فِي النَّخْلَاتِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ، يُخْبِرُكُمْ بِمَا مَضَى، وَمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ.

وَكَانَ الرَّجُلُ يَهُودِيًّا، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَ وَأَخْبَرَهُ، وَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّهَا أَمَارَةٌ مِنْ أَمَارَاتِ بَيْنِ يَدَيِ السَّاعَةِ، أَوْشَكَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ فَلَا يَرْجِعَ حَتَّى تُحْدِثَهُ نَعْلَاهُ، وَسَوَطُهُ، وَمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ^(٢).

(١) قوله: (أَقْعَى) أي جلس على أليتيه، وقوله: (واستذفر) يقال: استذفر بالامر: اشتدَّ عزمه عليه وصلَّب له.

(٢) إسناده حسن، وقد توبع شهر في روايته كما سيأتي، رواه أحمد في المسند ١٣ / ٤٢٥ عن عبد الرزاق به، ورواه من طريقه: النقاش في فنون العجائب (٩)، والمصنف في المنتظم ٦٩ / ٣.

ورواه إسحاق في المسند ١ / ٣٥٧، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٧١)، والبغوي في شرح السنة ٨٧ / ١٥ عن عبد الرزاق به.

ورواه أحمد أيضا في المسند ١٨ / ٣٥٤، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١ / ١٧٣، والطبراني في مسند الشاميين ٤ / ١٤٠ من طريق شهر بن حوشب عن أبي سعيد الخدري به، فلعله رواه عن أبي سعيد وأبي هريرة.

وتابع أبو نضرة المنذر بن مالك بن قطعة العبدي شهر بن حوشب عن أبي سعيد، رواه أحمد ١٨ / ٣١٥، والحاكم في المستدرک ٤ / ٥١٤.

وقصة الذئب الذي أخذ شاة الراعي ثم استنقذها منه ثابتة في صحيح البخاري (٣٦٩٠)، ومسلم (٢٣٨٨)، ولكن ليس فيها إخبار الذئب عن وجود النبي ﷺ.

البَابُ الثَّالِثُ

فِي ذِكْرِ أَمَارَاتِ النُّبُوَّةِ الَّتِي رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ بَعْثِهِ

١٦٦ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، سَبْعَ يَرَى الضُّوْءَ وَالنُّورَ، وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ، وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ^(١).

١٦٧ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، وَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَأْتِي حِرَاءَ فَيَحْنُتُ فِيهِ^(٢)، حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ، وَجَاءَهُ الْمَلَكُ^(٣).

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٥/ ٤٥ عن أبي كامل مظفر بن مدرك الخراساني به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٤٧).

ورواه مسلم (٢٣٥٣) بإسناده إلى حماد بن سلمة به. قوله: (يرى الضوء، ويسمع الصوت) أي يرى نور الملائكة ونور آيات الله تعالى حتى رأى الملك بعينه وشافهه بوحى الله، ويسمع صوت الهاتف به من الملائكة.

(٢) حراء - بالكسر والتخفيف والمد - جبل معروف من جبال مكة على ثلاثة أميال، ويقع في الشمال الشرقي من مكة، ويطل على طريق ما يعرف اليوم بالعدل، ويبلغ ارتفاع هذا الجبل (٦٤٢) متراً، وتبلغ مساحته خمسة كيلو مترات.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٣/ ١١٢ عن عبد الرزاق بن همام به. ورواه البخاري (٦٩٨٢)، ومسلم (١٦٠) بإسنادهما عن عبد الرزاق به.

١٦٨ - أَتَيْنَا سَعْدَ الْخَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ سُهَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا بَرَزَ سَمِعَ مَنْ يُنَادِيهِ: يَا مُحَمَّدُ، فَإِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ انْطَلَقَ هَارِبًا، فَأَتَى خَدِيجَةَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَ: يَا خَدِيجَةُ، قَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ خَالَطَ عَقْلِي شَيْءٌ، إِنِّي إِذَا بَرَزْتُ أَسْمَعُ شَيْئًا يُنَادِينِي وَلَا أَرَى شَيْئًا، فَأَنْطَلِقُ هَارِبًا.

فَقَالَتْ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ، فَاسْرَتْ ذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ نَدِيمًا لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ.

فَقَالَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى وَرَقَةَ.

فَقَالَ: وَمَا ذَاكَ؟

فَحَدَّثَهُ بِمَا حَدَّثَتْهُ بِهِ خَدِيجَةُ، فَأَتَى وَرَقَةَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ.

فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَلْ تَرَى شَيْئًا؟

قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي إِذَا بَرَزْتُ سَمِعْتُ النَّدَاءَ، وَلَا أَرَى شَيْئًا، فَأَنْطَلِقُ هَارِبًا، فَإِذَا هُوَ عِنْدِي يُنَادِي.

قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، إِذَا سَمِعْتَ النَّدَاءَ فَانْثُبْ حَتَّى تَسْمَعَ مَا يَقُولُ لَكَ.

فَلَمَّا بَرَزَ سَمِعَ: يَا مُحَمَّدُ.

قَالَ: لَيْتَكَ.

قَالَ: قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

ثُمَّ قَالَ: قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، حَتَّى قَرَعَ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ.

ثُمَّ أَتَى وَرَقَةَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ.

فَقَالَ لَهُ: أَبَشِّرْ ثُمَّ أَبَشِّرْ ثُمَّ أَبَشِّرْ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّسُولُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ / أَحْمَدُ، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ أَحْمَدُ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، يُوشِكُ أَنْ تُؤْمَرَ بِالْقِتَالِ، وَإِنْ أُمِرْتَ بِالْقِتَالِ وَأَنَا حَيٌّ لَا قَاتِلَنَّا مَعَكَ.

[٤٥٥ب]

فَمَاتَ وَرَقَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: رَأَيْتُ الْقِسَّ فِي الْجَنَّةِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ^(١).

(١) إسناده ضعيف لإرساله، فإن أبا ميسرة واسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي تابعي، رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٣٢٩ / ٧، وابن بكير في زوائده في سيرة ابن إسحاق ص ١٣٢، وأبو بكر الأجري في الشريعة ١٤٤١ / ٤، والبيهقي في دلائل النبوة ١٥٨ / ٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧ / ٦٣ بإسنادهم إلى أبي إسحاق به. قال ابن كثير في البداية والنهاية ٢٤ / ٤: (وهو مرسل، وفيه غرابة، وهو كون الفاتحة أول ما نزل).

والقس - بكسر القاف وفتحها وضمها، تشديد السين - رئيس النصاري في العلم والدين.

البَابُ الرَّابِعُ

فِي ذِكْرِ تَسْلِيمِ الْأَخْجَارِ وَالْأَشْجَارِ عَلَيْهِ

١٦٩- أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، حَدَّثَنِي سِمَاكٌ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ ^(١).

١٧٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ الْحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْفَتْحِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَخِي مَيْمِي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي تَوْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا السُّدِّيُّ، عَنْ عَبَادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ:

كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا، خَارِجًا مِنْ مَكَّةَ بَيْنَ الْجِبَالِ وَالشَّجَرِ، فَلَمْ نَمُرْ بِشَجَرٍ وَلَا جَبَلٍ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٢).

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤١٩/٣٤ عن يحيى بن أبي بكير به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٢١).

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٣١٣/٦، والدارمي في السنن (٢٠)، وابن حبان في الصحيح ٤٠٢/١٤ عن يحيى بن أبي بكير به، ورواه من طريق ابن أبي شيبة: مسلم (٢٢٧٧).

(٢) إسناده ضعيف، فيه الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمذاني وهو ضعيف، وفيه أيضا عباد بن أبي يزيد أو ابن يزيد الكوفي، وهو مجهول، وكلاهما من رواة بعض أصحاب السنن، رواه =

١٧١ - أُنْبَأَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حُدَيْفَةَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ طَهْمَانَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَالِي بُعِثْتُ مَا مَرَرْتُ بِشَجَرٍ وَلَا حَجَرٍ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(١).

١٧٢ - قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ جُمُهِوْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ مَنْصُورِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ بَرَّةَ بِنْتِ أَبِي تَجْرَةَ، قَالَتْ:

لَمَّا ابْتَدَأَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا ﷺ بِالنُّبُوَّةِ كَانَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ أَبْعَدَ حَتَّى لَا يَرَى بَيْتًا وَيُقْضَى إِلَى الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ، فَلَا يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَانَ يَلْتَفِتُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَخَلْفِهِ فَلَا يَرَى أَحَدًا ^(٢).

^١ ابن أبي الدنيا في كتاب الهواتف (٦) عن محمد بن بكار به.

ورواه الترمذي (٣٦٢٦)، والدارمي في السنن (٢٠)، والفاكهي في أخبار مكة ٣/ ٢٤٧، والبخاري في المسند ١٧/ ١٣٢، والحاكم في المستدرک ٢/ ٦٧٧، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٨٩)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٥٣، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٨٧ بإسنادهم إلى الوليد بن أبي ثور به.

(١) إسناده صحيح، تقدم تخريجه آنفاً.

(٢) إسناده ضعيف جداً، فيه الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٥٧ عن الواقدي به، ورواه من طريق الواقدي: الطبري في التاريخ ٢/ ٢٩٥، والدارقطني في السنن ٣/ ٢٩٠، وابن البخري في حديثه (٤٢٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٢٧٥، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ٤٦٨ =.

البَابُ الْخَامِسُ

فِي ذِكْرِ بَدْءِ الْوَحْيِ

١٧٣ - أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ:

أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبَّبَ / إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءَ فَيَحْنَثُ فِيهِ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى حَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا.

حَتَّى فَحِثَهُ الْحَقُّ، وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءَ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ.

فَقَالَ: ﴿أَقْرَأْ﴾.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ.

قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿أَقْرَأْ﴾.

فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿أَقْرَأْ﴾.

فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ

=ملحوظة: علي بن محمد بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب العمري، لم أعرفه، ولم أجد له ترجمة.

أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿أَفَرَأَيْتَ بِأَسِيرِكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ حَتَّى بَلَغَ {مَا لَمْ يَعْلَمْ} [سورة
العلق: ١-٥].

فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي
فَزَمِّلُوهُ، حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ يَا خَدِيجَةُ: مَالِي، فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ،
وَقَالَ: قَدْ خَشِيتُ عَلَيَّ.

فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا، أَبَشِرْ، فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ،
وَتَصُدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ^(١)، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ
الْحَقِّ.

ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ،
وَكَانَ أَمْرًا تَنْصَرَفِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ، وَكَانَ شَيْخًا
كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ - فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: أَيُّ ابْنِ عَمِّ، اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ.

فَقَالَ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى^(٢)، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدْعًا،
أَكُونَ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوْ مُخْرِجِي هُمْ؟^(٣)

(١) قولها: (تحمل الكل) الكل - بفتح الكاف وتشديد اللام - أي الثقل من العيال واليتيم
ومن لا قدرة له من ضعيف الحال، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ أي ثقل في
المؤونة، ضعيف في الصنعة.

(٢) قوله: (الناموس) أصل الناموس، هو صاحب سر الرجل في خيره وشره، فعبر عن الملك
الذي جاء بالوحي بذلك.

(٣) قوله: (أو مخرجي) الباء مشددة، وهو جمع مخرج.

قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ،
أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا.

ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَهُ أَنْ تُوفِّي^(١).

وَفَتَرَ الْوَحْيُ حَتَّى حَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِيمَا بَلَّغْنَا - حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مَرَارًا
كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ حَتَّى يُلْقَى
نَفْسُهُ مِنْهُ، تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ.

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِدَلِّكَ جَأْشُهُ، وَتَقَرُّ نَفْسُهُ،
فَيَرْجِعُ فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فِتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ
تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ^(٢).

أَخْرَجَاهُ.

١٧٤ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ بْنُ عِيْسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ الدَّوْدِيُّ، قَالَ:
أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو
سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ - وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ - فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَبَيْنَا

(١) قوله: (ينشب) أي يلبث.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١١٢/٣٤ عن عبد الرزاق بن همام به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٢٢).

ورواه البخاري (٦٩٨٢)، ومسلم (١٦٠) بإسناده إلى عبد الرزاق به، وهو مكرر الحديث المتقدم برقم (١٦٧).

وقوله في آخر الحديث: (وفتر الوحي حتى حزن رسول الله ﷺ فيما بلغنا...) هذه من بلاغات الزهري، ومن شروط صحة الحديث أن يكون متصل الإسناد، وهذه الزيادة ليست متصلة.

أَنَا أُمْسِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجِئْتُ مِنْهُ رُغْبًا^(١)، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَذَثَرُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدَنُورُ﴾ [المدثر: ١] ^(٢).

أَخْرَجَاهُ.

١٧٥ - أَتَبْنَا سَعْدَ الْخَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ /، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

[٥٥هـ]

قَالَ وَرَقَةُ: لَمَّا ذَكَرْتُ لَهُ خَدِيجَةُ أَنَّهُ ذَكَرَ لَهَا جِبْرِيلُ: سُبُوحٌ سُبُوحٌ، وَمَا لِحِبْرِيلَ يَذْكُرُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي تُعْبَدُ فِيهَا الْأَوْثَانُ، جِبْرِيلُ أَمِينُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رُسُلِهِ، أَذْهَبِي بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي رَأَى فِيهِ مَا رَأَى، فَإِذَا أَتَاهُ فَتَحَسَّرِي^(٣)، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا يَرَاهُ، فَفَعَلْتُ.

قَالَتْ: فَلَمَّا تَحَسَّرْتُ تَغَيَّبَ جِبْرِيلُ فَلَمْ يَرَهُ، فَرَجَعْتُ فَأَخْبَرْتُ وَرَقَةَ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيَأْتِيهِ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي لَا يُعْلَمُهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَبْنَاءَهُمْ إِلَّا بِالثَّمَنِ.

(١) قوله: (فجئت) أي فزعت منه وخفت وذعرت.

(٢) رواه البخاري (٤٩٢٥) عن يحيى بن عبد الله بن بكير به، ومسلم (١٦١) بإسناده إلى يونس ابن يزيد الأيلي به.

ووراه من طريق البخاري: المصنف في صفة الصفوة (٢٣).

(٣) قوله: (فتحسري) أي فتكشفي عن رأسك.

ثُمَّ أَقَامَ وَرَقَةً يَتَنَظَّرُ الدَّعْوَةَ^(١).

١٧٦ - قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا [عَبْدُ اللَّهِ] بْنُ عَمْرِو الْفَهْرِيِّ^(٢)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ خَدِيجَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

يَا ابْنَ عَمٍّ، أَتَسْتَطِيعُ إِذَا جَاءَكَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ أَنْ تُخْبِرَنِي بِهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ.

قَالَتْ خَدِيجَةُ: فَبَجَاءَهُ جَبْرِيلُ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا خَدِيجَةُ، هَذَا صَاحِبِي الَّذِي يَأْتِينِي قَدْ جَاءَ، فَقُلْتُ لَهُ: قُمْ فَاجْلِسْ عَلَيَّ فَخِذِي الْيُمْنَى، فَقَامَ فَجَلَسَ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَقُلْتُ: تَحْوُلُ فَاجْلِسْ عَلَيَّ فَخِذِي الْيُسْرَى، فَجَلَسَ، فَقُلْتُ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ خَدِيجَةُ: فَطَرَحْتُ خِمَارِي، فَقُلْتُ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: لَا، فَقُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ، لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا شَيْطَانٌ^(٣).

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه عبدالله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير المدني، وهو متروك الحديث كما في لسان الميزان ٥٥٢/٤، وفيه يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري المدني، وهو ضعيف، روى له ابن ماجه، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٨٨-رسالة دكتوراه) عن محمد بن علي بن سهل الفقيه به، وعزاه إليه ابن شامة كما في كتاب شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى ص ١٥٩.

(٢) جاء في الأصول: (عبيد الله)، وهو خطأ، والتصويب من بعض المصادر، ومنها كتاب الرواة عن مالك للرشيد العطار ص ٢٨٨، ودلائل النبوة لأبي نعيم، وهو مجهول لا يعرف.

(٣) إسناده متروك، فيه النضر بن سلمة شاذان المروزي، وهو متهم بالكذب كما في ميزان الاعتدال ٢٥٦/٤، وفيه الفهري وهو مجهول لا يعرف حاله، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٦٤) عن أبي حفص عمر بن محمد بن جعفر بن حفص الأصفهاني به.

١٧٧ - قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ^(١)، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابْنُوسَ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَذَرَ أَنْ يَعْتَكِفَ شَهْرًا بِحِرَاءَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ شَهْرَ رَمَضَانَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَسَمِعَ: السَّلَامَ عَلَيْكَ، فَظَنَّتْهَا فُجَاءَةُ الْجِنِّ، فَحِثْتُ مُسْرِعًا حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، فَسَجَّتْنِي ثَوْبًا.

فَقَالَتْ: مَا شَأْنُكَ، فَأَخْبَرْتُهَا، فَقَالَتْ: أَبْشُرْ، فَإِنَّ السَّلَامَ خَيْرٌ.

قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ مَرَّةً أُخْرَى، فَإِذَا بِجِبْرِيلَ عَلَى الشَّمْسِ، جَنَاحُ لَهُ بِالْمَشْرِقِ، وَجَنَاحُ لَهُ بِالْمَغْرِبِ، فَهَلْتُ مِنْهُ، فَحِثْتُ مُسْرِعًا، فَإِذَا هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَابِ، فَكَلَّمَنِي حَتَّى أُنْسْتُ بِهِ، ثُمَّ وَعَدَنِي مَوْعِدًا فَحِثْتُ لَهُ، فَأَبْطَأَ عَلَيَّ فَرَأَيْتُ أَنْ أَرْجِعَ، فَإِذَا أَنَا بِهِ وَمِيكَائِيلُ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ، فَهَبَطَ جِبْرِيلُ، وَبَقِيَ مِيكَائِيلُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

فَأَخَذَنِي جِبْرِيلُ فَسَلَقَنِي لِحَلَاوَةِ الْقَفَا^(٢)، ثُمَّ شَقَّ عَنْ قَلْبِي فَاسْتَخْرَجَهُ ثُمَّ اسْتَخْرَجَ مِنْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْتَخْرِجَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءٍ زَمْزَمَ، ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ خَتَمَ فِي ظَهْرِي، ثُمَّ قَالَ:

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ، فَجَعَلْتُ لَا يُلْقَانِي حَجَرٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَتْ:

(١) حماد هو: ابن زيد أو ابن سلمة، وداود بن المحبر يروي عنهما، كما أنهما يرويان عن أبي عمران الجوني.

(٢) قوله: (فسلقني...) أي أضجعني على وسط القفا لم يمل بي إلى أحد الجانبين.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ^(١).

١٧٨ - أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْفَتْحِ الْعُشَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ / قَالَ:

[١٥٦]

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَقُولُ لِعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ بْنِ قَتَادَةَ اللَّيْثِيِّ:

حَدَّثَنَا يَا عُبَيْدُ، كَيْفَ بَدَأَ ابْتِدَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّبُوءَةِ حِينَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ؟^(٢).

فَقَالَ عُبَيْدُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي حِرَاءٍ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ شَهْرًا، فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا تُحَدَّثُ بِهِ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ ذَلِكَ الشَّهْرَ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ، يُطْعِمُ مَنْ جَاءَهُ مِنَ الْمَسَاكِينِ، فَإِذَا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَوَارَهُ مِنْ شَهْرِهِ ذَلِكَ، كَانَ أَوَّلَ مَا يَبْدَأُ بِهِ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ جَوَارِهِ الْكَعْبَةَ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ، فَيَطُوفُ بِهَا سَبْعًا وَمَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ الشَّهْرُ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ مَا أَرَادَ مِنْ كَرَامَتِهِ مِنْ

(١) إسناده متروك، فيه داود بن المحبر الثقفي البصري، وهو متروك، روى له ابن ماجه، وفيه يزيد بن بانبوس، وهو مجهول، روى له أبو داود والنسائي، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٦٣) عن أبي بكر أحمد بن يوسف بن خلاد به.

ورواه الحارث بن أبي أسامة في المسند كما في بغية الباحث ٢ / ٨٦٧ عن داود بن المحبر به. ورواه أبو داود الطيالسي في المسند ٣ / ١٢٥، وإسحاق بن راهويه في المسند ٣ / ٩٧٠ عن حماد عن أبي عمران عبد الملك بن حبيب عن رجل عن عائشة به.

(٢) قوله: (بداء) أي ابتداء الله تعالى به.

السَّنةَ الَّتِي بَعَثَهُ فِيهَا، وَذَلِكَ الشَّهْرُ شَهْرُ رَمَضَانَ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى حِرَاءَ، كَمَا كَانَ يَخْرُجُ لِجَوَارِهِ مَعَهُ أَهْلُهُ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا بِرِسَالَتِهِ، جَاءَهُ جِبْرِيلُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَجَاءَنِي وَأَنَا نَائِمٌ بِنَمَطٍ مِنْ دِيبَاجٍ فِيهِ كِتَابٌ، فَقَالَ اقْرَأْ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا أَقْرَأُ؟ فَغَتَّنِي^(١)، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ، قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَاذَا أَقْرَأُ؟ مَا أَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا افْتِدَاءً مِنْهُ أَنْ يَعُودَ، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^(٢).

١٧٩ - أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ، قَالَ:

بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا ﷺ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَيَوْمَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ لَيْلَةَ السَّبْتِ وَلَيْلَةَ الْأَحَدِ، ثُمَّ ظَهَرَ لَهُ بِالرِّسَالَةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ فِي حِرَاءَ.

وَهُوَ أَوَّلُ مَوْضِعٍ نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ، نَزَلَ: ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا لَمْ يَلَمْ﴾ فَقَطَّ.

ثُمَّ فَحَصَ بِعَقِبِهِ الْأَرْضَ^(٣)، فَنَبَعَ مِنْهَا مَاءً، فَعَلَّمَهُ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ رَكَعَتَيْنِ^(٤).

(١) قوله: (فغتنني) وفي رواية: (فغطني) أي أراد ضمني وعصري، الغط: حبس النفس.

(٢) (إسناده مرسل، رواه محمد بن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ٢٣٦/١ عن وهب بن كيسان به، ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ٣٠٠/٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢/٦٣.

(٣) قوله: (فحص بعقبه الأرض) أي بحث.

(٤) (رواه المصنف في المنتظم ٣٤٧/٢ عن عبد الوهاب بن المبارك به.

البَابُ السَّادِسُ

فِي ذِكْرِ تَعْلِيمِ جَبْرِيلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ

١٨٠ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَاطِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، [عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ] ^(١):

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ جَبْرِيلَ آتَاهُ فِي أَوَّلِ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ، فَعَلَّمَهُ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْوُضُوءِ، أَخَذَ غُرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَنَضَحَ بِهَا قَرَجَهُ ^(٢).

قُلْتُ: لَمْ يَذْكُرْ كَيْفِيَّةَ الصَّلَاةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا عَنْ ابْنِ الْبَرَاءِ أَنَّهُ قَالَ: رَكَعَتَيْنِ.

وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ ^(٣): قَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ

(١) ما بين المعقوفتين زيادة سقطت من الأصول، واستدركته من المسند وغيره من المصادر.

(٢) إسناده ضعيف، فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف، رواه أحمد في المسند ٢٩ / ٢٥ عن الحسن بن موسى الأشيب به، ورواه من طريقه: ابن الجوزي في العلل المتناهية ١ / ٣٥٥، وابن الأثير في أسد الغابة ٢ / ١٣١.

ورواه ابن ماجه (٤٦٢)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٢٨٣)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ١ / ٢٠١، والطبراني في المعجم الكبير ٥ / ٨٥ بإسنادهم إلى عبد الله بن لهيعة به.

(٣) هو: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة وكان من أوعية العلم في التفسير، قال الشافعي: (الناس كلهم عيال على ثلاثة: على مقاتل في التفسير...) وقال أيضاً: (من أحب الأثر الصحيح فعليه بمالك، ومن أحب الجدل فعليه بأصحاب أبي حنيفة، ومن أحب التفسير فعليه بمقاتل) ومع تبحره بالتفسير فإنه =

صَلَاةَ رَكَعَتَيْنِ بِالْغَدَاةِ، وَرَكَعَتَيْنِ بِالْعِشِيِّ، ثُمَّ فَرَضَ الْخَمْسَ فِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ^(١).

وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ: أَنَّهُ صَلَّى عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فِي أَوَّلِ النَّبُوءَةِ.

وَقَالَ عُلَمَاءُ التَّفْسِيرِ: نَزَلَتْ سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ بِمَكَّةَ، فَكَانَ/ قِيَامُ اللَّيْلِ فَرَضًا عَلَيْهِ، فَكَانَ يَقُومُ مَعَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَسُخِّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، فَنُسِخَ ذَلِكَ عَنْهُ وَعَنْهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلَاثِي إِلَيْلٍ﴾ [المزمل: ٢٠].

وَقَالَ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ^(٢)، وَمُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ بِالْمَدِينَةِ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ.

وَقَالَ قَوْمٌ: نُسِخَ قِيَامُ اللَّيْلِ فِي حَقِّهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ [الإسراء: ٧٩]، وَنُسِخَ فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ. وَقِيلَ: نُسِخَ عَنِ الْأُمَّةِ، وَبَقِيَ فَرَضُهُ عَلَيْهِ. وَقِيلَ: إِنَّمَا كَانَ مَفْرُوضًا عَلَيْهِ دُونَهُمْ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ بَيْنَ نَزُولِ أَوَّلِ الْمُزَّمِّلِ وَآخِرِهَا سَنَةٌ^(٣).

^١ متروك الحديث، واتهم بالتجسيم، وتوفي سنة (١٥٠)، روى له أبو داود في كتاب المسائل.

(١) قول مقاتل هذا جاء في تفسيره ص ١٤٣.

(٢) هو: عطاء بن يسار الهلالي المدني مولى ميمونة أم المؤمنين، وهو تابعي ثقة ثبت عابد، مات سنة (٩٣) أو بعدها، وروى له الستة.

(٣) نقل كل ما تقدم: المصنف في زاد المسير في علم التفسير ٤/ ٣٥٣.

البَابُ السَّابِعُ

فِي ذِكْرِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَدَايَةِ النُّبُوَّةِ بِخَدِيجَةَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١٨١ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي الْأَشْعَثِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِيَّاسٍ بْنِ عَفِيفٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ^(١):

كُنْتُ امْرَأً تَاجِرًا، فَقَدِمْتُ الْحَجَّ، فَاتَيْتُ عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِابْتِاعٍ مِنْهُ بَعْضَ التَّجَارَةِ.

قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنِّي لَعِنْدَهُ بِمَنْى^(٢)، إِذْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ خِבَاءٍ قَرِيبٍ مِنْهُ، فَانْظَرَ إِلَى الشَّمْسِ، فَلَمَّا رَأَاهَا قَامَ يُصَلِّي.

ثُمَّ خَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْخِبَاءِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَامَتْ خَلْفَهُ تُصَلِّي.

ثُمَّ خَرَجَ غُلَامٌ حِينَ رَأَاهُ الْقُلَمَ مِنْ ذَلِكَ الْخِبَاءِ، فَقَامَ مَعَهُ يُصَلِّي.

قَالَ: فَقُلْتُ لِلْعَبَّاسِ: يَا عَبَّاسُ مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) عفيف - بفتح العين - الكندي، أسلم قديماً، روى له النسائي.

(٢) منى - بكسر الميم مع الصرف وعدمه - سميت بذلك لما يمتنى بها من الدماء أي يراق ويصب، وهي من حرم مكة، بينهما قرابة ثلاثة كيلومتر، وفيها مسجدها المشهور المسمى بمسجد الخيف، وفيها يرمى بالحصى في العقبات الثلاث.

عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ابْنُ أَخِي.

قُلْتُ: مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ؟ قَالَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ خَدِيجَةُ ابْنَتْ حُوَيْلِدَ.

فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا الْفَتَى؟ قَالَ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّهِ.

قُلْتُ: فَمَا هَذَا الَّذِي يَصْنَعُ؟ قَالَ: يُصَلِّي، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَلَمْ يَتَّبِعْهُ عَلَى أَمْرِهِ إِلَّا امْرَأَتُهُ، وَابْنُ عَمِّهِ هَذَا الْفَتَى، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَتُفْتَحُ عَلَيْهِ كُنُوزُ كِسْرَى، وَقَيْصَرَ.

قَالَ: وَكَانَ عَفِيفٌ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ يَقُولُ وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ -: لَوْ كَانَ اللَّهُ رَزَقَنِي الْإِسْلَامَ يَوْمَئِذٍ، فَأَكُونُ ثَانِيًا مَعَ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ^(١).

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه إسماعيل بن إياس، وهو ضعيف، وأبوه مجهول، وكذا يحيى بن أبي الأشعث، رواه أحمد في المسند ٣/ ٣٠٦ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري به.

ورواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١/ ١٨٢، والفاكهي في أخبار مكة ٤/ ٢١٩، والعقيلي في الضعفاء ١/ ٧٩، والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ١٠٠، وابن عدي في الكامل ٢/ ١٢٥، والحاكم في المستدرک ٣/ ٢٠١ بإسنادهم إلى يعقوب بن إبراهيم به. وقال العقيلي في ترجمته: (ولم يصح حديثه، ولم يثبت).

البَابُ الثَّامِنُ

فِي صِفَةِ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ ﷺ

١٨٢ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرَّيْزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلَاسَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ، فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيَكَلِّمُنِي فَأَعْيِي مَا يَقُولُ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا / (١).

[١٥٧]

١٨٣ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذَهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، أَخْبَرَهُ:

أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَقُولُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: لَيْتَنِي أَرَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حِينَ يُوحَى

(١) رواه البخاري (٢) عن عبدالله بن يوسف التنيسي به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفة (٢٤).

ورواه مسلم (٢٣٣٣) بإسناده إلى هشام بن عروة به.

إِلَيْهِ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بِالْجِعْرَانَةِ^(١)، وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَوْبٌ قَدْ أَظْلَلَ بِهِ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، مِنْهُمْ عُمَرُ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّخًا بِطِيبٍ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّخَ بِطِيبٍ؟.

فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَاعَةً ثُمَّ سَكَتَ، فَجَاءَهُ الْوَحْيُ فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى أَنْ تَعَالَ، فَجَاءَ يَعْلَى، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحَرَّمُ الْوَجْهِ، يَغْطِي كَذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ سَرَّى عَنْهُ.

فَقَالَ: أَيْنَ الَّذِي سَأَلَنِي عَنِ الْعُمْرَةِ أَنْفًا؟ فَالْتَمَسَ الرَّجُلُ فَأَتَى بِهِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ، فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ مَا تَصْنَعُ فِي حَجَّكَ^(٢).

هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

١٨٤ - وَبِالْإِسْنَادِ، قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ:

إِنِّي قَاعِدٌ إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا، إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ، قَالَ: وَغَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ، قَالَ: فَوَقَّعَ فَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي حِينَ غَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ.

(١) الجعرانة - بكسر الجيم، وكسر العين، وتشديد الراء، وقيل: بكسر الجيم، وسكون العين، وتخفيف الراء، والتخفيف أرجح عند أهل اللغة، ومحققى المحدثين - وهي مكان بين مكة والطائف، ولكنها أقرب إلى مكة، تبعد عنها قرابة سبعة عشر كيلا، ينظر: المعالم الأثرية ص ٩٠.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٦٨/٢٩ عن يحيى بن سعيد القطان به. ورواه البخاري (٤٩٨٥) من طريق يحيى بن سعيد به، ورواه مسلم (١١٨٠) بإسناده إلى عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج به.

قَالَ زَيْدٌ: فَلَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا أَثْقَلَ مِنْ فَخِذِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ، فَقَالَ: اكْتُبْ يَا زَيْدٌ^(١).

١٨٥ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ.

وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرَقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي عُثْمَانَ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْبُسْرِيِّ، وَأَبُو طَاهِرِ بْنُ رِزْمَةَ^(٢)، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: كَانَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السُّورَةُ الشَّدِيدَةُ أَخَذَهُ مِنَ الشَّدَةِ وَالْكَرْبِ عَلَى قَدْرِ شِدَّةِ السُّورَةِ، وَإِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ السُّورَةُ اللَّيِّنَةُ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ لَيِّنِهَا^(٣).

١٨٦ - أَنْبَأَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُطَرِّزُ،

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٥١٨/٣٥ عن سليمان بن داود الهاشمي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٢٥). ورواه أبو داود (٢٥٠٧)، وسعيد بن منصور في السنن ١٥٣/٢ (طبعة الأعظمي)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٤٣/٤، والطبراني في المعجم الكبير ١٣١/٥، والحاكم في المستدرک ٩١/٢، والبيهقي في السنن الكبرى ٤١/٩ بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن أبي الزناد به.

ورواه ابن سعد في الطبقات ٢١١/٤ عن سعيد بن منصور به.

(٢) عاصم هو: ابن الحسن العاصمي، وأبو محمد بن أبي عثمان هو: أحمد بن علي، وابن البصري هو: علي بن أحمد، وأبو طاهر هو: عبد الكريم بن الحسن بن علي بن رزمة الخباز.

(٣) إسناده متروك، فيه عبد الله بن شبيب الربيعي، وهو متروك الحديث، وقد اتهم، رواه المحاملي في الأمالي (١٧١ - رواية ابن مهدي) عن عبد الله بن شبيب به.

وأحمد بن محمد هو: ابن عبد الله بن أحمد الأزرق صاحب كتاب أخبار مكة.

قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، يَقُولُ:

كَانَ إِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُقِلَ لِذَلِكَ، وَتَحَدَّرَ جَبِينُهُ عَرَقًا، كَأَنَّهُ الْجُمَانُ وَإِنْ كَانَ فِي الْبَرْدِ^(١).

١٨٧ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ /، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ:

[٥٧ب]

كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَحْيُ يُسْمَعُ عِنْدَ وَجْهِهِ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ^(٢).

(١) إسناده متروك، فيه عثمان بن عبد الرحمن بن عمر الواقصي المدني، وهو متروك، واتهم بالكذب، روى له الترمذي، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٧٤) عن سليمان بن أحمد الطبراني به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١١٥ / ٥ عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة به. وقوله: (الجمان) هو اللؤلؤ.

(٢) إسناده ضعيف، فيه يونس بن سليم الصنعائي، وهو مجهول، رواه أحمد في المسند ٣٥١ / ١ عن عبد الرزاق بن همام به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٥٥ / ٧.

ورواه عبد الرزاق في المصنّف ٣ / ٣٨٣ عن يونس بن سليم به، ورواه من طريقه: الترمذي (٣١٧٣)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٥)، والزار في المسند ٤٢٧ / ١، والنسائي في السنن الكبرى ٢ / ١٧٠، والدُّولابي في الكنى ١ / ٣٨٠، وابن عدي في الكامل ٨ / ٥١٩، والحاكم في المستدرک ١ / ٧١٧، والمستغفري في فضائل القرآن ٢ / ٧٦٧ =

١٨٨ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ:

سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ تُحِسُّ بِالْوَحْيِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَسْمَعُ صَلاَصِلَ، ثُمَّ أَسْكُتُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَمَا مِنْ مَرَّةٍ يُوْحَى إِلَيَّ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّ نَفْسِي تُقْبَضُ^(١).

١٨٩ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَهْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ:

بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْنَاءُ بَيْتَهُ بِمَكَّةَ جَالِسٌ، إِذْ مَرَّ بِهِ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ، فَكَشَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢)، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا تَجْلِسُ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَقْبِلَهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُهُ إِذْ شَخَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَنَظَّرَ سَاعَةً إِلَى السَّمَاءِ، فَأَخَذَ يَضَعُ بَصَرَهُ حَتَّى وَضَعَهُ عَلَى يَمِينِهِ فِي الْأَرْضِ، فَتَحَرَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ جَلِيسِهِ عُثْمَانَ إِلَى حَيْثُ وَضَعَ بَصَرَهُ، فَأَخَذَ يُنْغِضُ رَأْسَهُ كَأَنَّهُ يَسْتَفْقَهُ مَا يُقَالُ لَهُ^(٣)، وَابْنُ مَطْعُونٍ يَنْظُرُ.

فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ، وَاسْتَفْقَهُ مَا يُقَالُ لَهُ، فَشَخَصَ بَصَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى

= والواحد في أسباب النزول ص ٣١٢

(١) إسناده ضعيف، لضعف عبدالله بن لهيعة، رواه أحمد في المسند ١١/٦٤٢ عن قتية بن سعيد به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٣/١٦ بإسناده إلى ابن لهيعة به.

(٢) قوله: (فكشر) أي تبسم.

(٣) قوله: (ينغض) أي تحرك رأسه ويميل إليه.

السَّمَاءِ كَمَا شَخَّصَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَاتَّبَعَهُ بَصَرُهُ حَتَّى تَوَارَى فِي السَّمَاءِ، فَأَقْبَلَ إِلَى عُثْمَانَ بِجِلْسَتِهِ الْأُولَى.

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فِيمَا كُنْتُ أَجَالِسُكَ وَآتِيكَ، مَا رَأَيْتُكَ تَفْعَلُ كِفْعَلِكَ الْغَدَاةَ قَالَ: وَمَا رَأَيْتُنِي فَعَلْتُ؟ قَالَ: رَأَيْتُكَ تُشَخِّصُ بَصَرَكَ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ وَضَعْتَهُ حَيْثُ وَضَعْتَهُ عَلَى يَمِينِكَ، فَتَحَرَّفْتَ إِلَيْهِ وَتَرَكْتَنِي، فَأَخَذْتَ تُنْغِضُ رَأْسَكَ كَأَنَّكَ تَسْتَفْقِهِ شَيْئًا يُقَالُ لَكَ.

قَالَ: وَفَطِنْتَ لِذَاكَ؟

قَالَ عُثْمَانُ: نَعَمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْفًا، وَأَنْتَ جَالِسٌ.

قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَا قَالَ لَكَ؟

قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

[النحل: ٩٠].

قَالَ عُثْمَانُ: فَذَلِكَ حِينَ اسْتَقَرَّ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي، فَأَحْبَبْتُ مُحَمَّدًا ﷺ^(١).

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٨٧ / ٥ عن أبي النضر هاشم بن القاسم به، ورواه من

طريقه: المصنف في المنتظم ٣٥٥ / ٢، والضياء المقدسي في المختارة ٣١ / ١١.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ / ١٧٣، والبخاري في الأدب المفرد (٨٩٣)، وابن أبي

حاتم في التفسير ٧ / ٢٢٩٨، والطبراني في المعجم الكبير ٦ / ٣٩، والواحدي في أسباب

١٩٠ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ شَيْبَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: إِنِّي لَأَخِذَةٌ بِرِمَامِ الْعَضْبَاءِ - نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -: إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْمَائِدَةُ كُلُّهَا، فَكَادَتْ مِنْ ثِقَلِهَا تَدُقُّ عَضْدَ النَّاقَةِ ^(١).

١٩١ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْبَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوْنِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، وَحُمَيْدٌ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ حِطَّانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ كُرِبَ لَهُ، وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ ^(٢).

١٩٢ - قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْأَسْلَمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،

=التزول ص ٢٨٠ بإسنادهم إلى عبد الحميد بن بهرام به.

(١) إسناده ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف، رواه أحمد في المسند ٥٥٧/٤٥ عن أبي النضر هاشم بن القاسم به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٧٨/٢٥ بإسناده إلى شيبان بن عبد الرحمن النحوي به. ورواه عبد الرزاق في التفسير ٤/٢، وإسحاق بن راهويه في المسند ١٧٤/٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٧٨/٤ بإسنادهم إلى ليث بن أبي سليم به، ورواه من طريق عبد الرزاق: الطبري في التفسير ٨٩/٨.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٩٧/١ عن عفان بن مسلم به. ورواه أحمد في المسند ٣٧٦/٣٧، والبيهقي في دلائل النبوة ٥٤/٧ عن عفان به. ورواه مسلم (٢٣٣٤)، والنسائي في السنن الكبرى ٢٤٢/٧، والطبري في التفسير ٤٩٦/٦، وابن المنذر في التفسير ٦٠٢/٢، والهيثم بن كليب الشاشي في المسند ٢١٩/٣، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٧٣)، والبيهقي في السنن الكبرى ٨٤/٧ بإسنادهم إلى قتادة به.

عَنْ أَبِي أَرْوَى الدَّوسِيِّ، قَالَ:

رَأَيْتُ الْوَحْيَ يَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَّهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَتَرَعُو، وَتَفْتُلُ يَدَيْهَا^(١)، حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ ذِرَاعَهَا يَنْقُصُ، فَرَبَّمَا بَرَكَتُ، وَرَبَّمَا قَامَتْ مُوتِدَةً يَدَيْهَا حَتَّى يُسَرَّى عَنْهُ مِنْ ثِقَلِ الْوَحْيِ، وَإِنَّهُ لَيَسْخَرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ^(٢).

١٩٣ - قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: وَأَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ:

كَانَ إِذَا أُوحِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ لَدَلِكَ سَاعَةٌ كَهَيْئَةِ السَّكَرَانِ^(٣).

١٩٤ - أَنبَأَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمَطَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ غَالِبٍ النَّسَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ غَرَابٍ، عَنْ الْأَخْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ^(٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

(١) قوله: (فترعو) الرغاء صوت البعير، وقوله: (وتفتل) أي تباعد ما بين المرفقين عن الجنبين.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، وأبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة، وهما متروكان، وفيه صالح بن محمد بن زائدة المدني، وهو ضعيف، روى له أصحاب السنن، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٩٧ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣٥٦/ ٢.

(٣) إسناده ضعيف جدا، فيه جابر بن يزيد الجعفي، وهو متروك، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٩٧ عن عبيد الله بن موسى العبسي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣٥٦/ ٢.

قوله: (وقد) أي سكت، وقوله: (كهية السكران) أي ينحرف له مزاجه.

(٤) المسيب اختلف في ضبطه فالمشهور - بفتح الياء - وحكي عنه أنه كان يكرهه، ومذهب أهل المدينة الكسر، كذا في تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢١٩.

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ صُدَّعَ، فَغَلَّفَ رَأْسَهُ بِالْحِجَاءِ^(١).

قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: إِنَّمَا نَسَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْجُنُونِ لِمَا كَانَ يَعْتَادُهُ عِنْدَ نُزُولِ الْمَلِكِ مِنَ الْإِغْمَاءِ وَالسَّدْرِ^(٢).

ثُمَّ أَغْفَلُوا مَا وَرَاءَ الصُّورَةِ مِنَ الْمَعْنَى، بِتَرْكِهِمُ الْفَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ، وَبَيْنَ إِغْمَاءِ الْجُنُونِ، فَإِنَّ أَثَرَهُ مَا كَانَ يَجْرِي لَهُ بَيَانُ الصَّوَابِ وَالْحَقِّ، بِخِلَافِ إِغْمَاءِ الْجُنُونِ، وَهَذَا الَّذِي تَلَمَّحَتْهُ خَدِيجَةُ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ، إِنَّكَ لَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ.

قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ مِنَ الْبُرْحَاءِ حِينَ نُزُولِ الْوَحْيِ هَلْ يَنْقُصُ وَضُوءُهُ؟

فَالْجَوَابُ: لَا، لِأَنَّهُ كَانَ مُحْفُوظًا فِي مَنَامِهِ، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، فَإِذَا كَانَ النَّوْمُ الَّذِي يَسْتَطْلِقُ فِيهِ الْوِكَاءُ لَا يَنْقُصُ وَضُوءُهُ، فَالْحَالَةُ الَّتِي أُكْرِمَ فِيهَا بِالْمُسَارَةِ وَالْإِلْقَاءِ إِلَى قَلْبِهِ الْهُدَى أَوْلَى أَنْ تَكُونَ طِبَاعُهُ فِيهَا مَعْصُومَةٌ مِنَ الْأَذَى.

(١) إسناده ضعيف، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩٥ / ٥: (فيه الأحوص بن حكيم، وقد وثق، وفيه ضعف كثير، وأبو عون لم أعرفه)، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة كما في البداية والنهاية ٥٥ / ٤، عن مخلد بن جعفر بن مخلد الباقري به.

ورواه البزار في المسند ٢٦٣ / ١٤، والطبراني في المعجم الأوسط ٥ / ٦، وأبو نعيم في الطب النبوي ٣٢٥ / ١ بإسنادهم إلى الأحوص بن حكيم به.

(٢) قوله: (السدر) هو تحير البصر.

البَابُ التَّاسِعُ

فِي ذِكْرِ الْخِلَافِ فِيْمَنْ قُرْنِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي نُبُوَّتِهِ

١٩٥- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْبَنَاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْأَبْنُسِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ جَنِيْقًا، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُطَبِيُّ ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ.

قَالَ إِسْمَاعِيلُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ:

نَزَلَتْ عَلَيْهِ النُّبُوَّةُ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَقُرْنَتْ نُبُوَّتُهُ إِسْرَافِيلُ ثَلَاثَ سِنِينَ، فَكَانَ يُعَلِّمُهُ الْكَلِمَةَ وَالشَّيْءَ وَلَمْ يَنْزِلِ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ، فَلَمَّا مَضَتْ ثَلَاثُ سِنِينَ قُرْنَتْ نُبُوَّتُهُ جِبْرِيلُ فَتَزَلَّ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ.

وَسِيَاقُ الْحَدِيثِ وَلَفْظُهُ عَلَى مَا حَدَّثَنَا بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ^(٢).

١٩٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَرَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ،

(١) هو: إسماعيل بن علي بن إسماعيل الخطبي، صاحب كتاب التاريخ الذي وصفه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧/ ٣٠٤ بقوله: (صنف تاريخاً كبيراً على ترتيب السنين).

(٢) إسناده مرسل، وهو لا يصح كما سيأتي، رواه الأبْنُسِيُّ في المشيخة (٢١٨) عن أبي القاسم عبدالله بن عثمان بن يحيى بن جنيق الدقاق به.

ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٣٢ بإسناده إلى حنبل عن أحمد بن حنبل به. وذكر الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٢/ ٢٣٠ بأن هذا النص رواه الإمام أحمد في التاريخ. قلت: إن فجاءة جبريل كما في الحديث الذي تقدم وهو في الصحيحين وغيرهما يدل على خلاف هذا الخبر، وأن البعثة بدأت بجبريل عليه السلام، وكان عمره ﷺ آنذاك أربعين سنة، وسيأتي ما يؤكد هذا من قول الواقدي.

قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عَامِرٍ:

[٥٨هـ] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ/ النُّبُوءَةُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَكَانَ مَعَهُ إِسْرَافِيلُ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ غُزِلَ عَنْهُ إِسْرَافِيلُ، وَقُرِنَ بِهِ جِبْرِيلُ عَشَرَ سِنِينَ بِمَكَّةَ، وَعَشَرَ سِنِينَ مُهَاجِرُهُ بِالْمَدِينَةِ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: لَيْسَ يَعْرِفُ أَهْلُ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا أَنَّ إِسْرَافِيلَ قُرِنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّ عُلَمَاءَهُمْ وَأَهْلَ السَّيْرِ مِنْهُمْ يَقُولُونَ: لَمْ يُقَرَّنْ بِهِ غَيْرُ جِبْرِيلَ مِنْ حِينَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ إِلَى أَنْ قُبِضَ ﷺ^(١).

(١) إسناده مرسل، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٩١ عن المعلى بن أسد العمي به. ورواه الطبري في التاريخ ٢/ ٣٨٧ بإسناده إلى محمد بن إبراهيم بن أبي عدي به.

البَابُ العَاشِرُ

فِي سُؤَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرِيَهُ آيَةً تُقَوِّي مَا عِنْدَهُ

١٩٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ السَّمَّاكُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ يُوسُفَ الْعَلَّافُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَّادُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو رَبِيعَةَ، وَدَاوُدُ بْنُ شَيْبٍ^(١)، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحِجُونَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْنِي آيَةً لَا أَبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا مِنْ قُرَيْشٍ.

فَقِيلَ لَهُ: اذْغُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ، فَدَعَاَهَا، فَأَقْبَلَتْ عَلَى عُرْوَقِهَا، فَقَطَعَتْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ، حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَتْ: مَا تَشَاءُ؟ مَا تُرِيدُ؟

قَالَ: ارْجِعِي إِلَيَّ مَكَانِكَ، فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي مِنْ قُرَيْشٍ^(٢).

(١) عبيد الله بن محمد هو: ابن عائشة ويقال العيشي التيمي، وأبو ربيعة هو: فهد بن عوف البصري، ودَاوُدُ بْنُ شَيْبٍ هو: أَبُو سَلِيمَانَ الْبَصْرِيُّ.
وعبد الملك بن محمد هو: أَبُو قَلَابَةَ الرَّقَاشِي.

(٢) إسناده ضعيف، فيه علي بن زيد بن جُدْعَانَ، وهو ضعيف، روى له أصحاب السنن، ورواه المصنف في كشف المشكل ٤/ ٢٧٤، وفي المنتظم ٢/ ٣٥٢ عن أبي الحسن السَّمَّاكِ بِهِ.
رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٧٠، والفاكهي في أخبار مكة ٣/ ٣٩٦، والبخاري في المسند ١/ ٤٣٨، وأبو يعلى الموصلي في المسند ١/ ١٩٠، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٩٠)، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٣ من طريق علي بن زيد بن جدعان به. =

١٩٨ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ، قَدْ خُضِبَ بِالْدمَاءِ، ضَرْبُهُ بَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ.

فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ؟

قَالَ: فَعَلَ بِي هَؤُلَاءِ وَفَعَلُوا.

فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: أَتَحِبُّ أَنْ أُرِيكَ آيَةَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ شَجَرَةً مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي.

فَقَالَ: اذْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ، فَدَعَاَهَا، فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقَالَ: مُرْهَا فَلْتَرْجِعْ، فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَسْبِيَ ^(١).

= ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٤ / ٤ إلى حماد بن زيد به.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٦٥ / ١٩ عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير به، ورواه من طريقه: الضياء المقدسي في المختارة ٢١٤ / ٦.

ورواه ابن ماجه (٤٠٢٨)، وابن أبي شيبه في المصنّف ٣١٧ / ٦، والفاكهي في أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ٣ / ٣٩٦، والبزار في المسند ٥٦ / ١٤، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٣٥٨ / ٦، وتمام الرازي في الفوائد ٢٣ / ١، والبيهقي في دلائل النبوة ١٥٤ / ٢ عن أبي معاوية به.

وأبو سفيان هو: طلحة بن نافع.

البَابُ الْحَادِي عَشَرَ

فِي رَمِي الشَّيَاطِينِ بِالشُّهُبِ حِينَ بُعِثَ ﷺ وَتَنَكُّسِ الْأَصْنَامِ

١٩٩ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ بْنُ عِيسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعْيَنَ السَّرْحَسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ.

قَالُوا: مَا لَكُمْ؟

فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ / .

[١٥٩]

قَالُوا: مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَّثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَّثَ، فَانْطَلِقُوا، فَضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ.

قَالَ: فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَخْلَةٍ^(١)، وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ.

(١) نخلة موضع في جنوب مكة، وهما نخلتان: شامية، ويمانية، ولا تبعد أحدهما عن الأخرى، والمراد هنا نخلة الشامية، وتقع بالقرب من السيل الكبير.

فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَهَنَالِكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ.

فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا، يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ [الجن: ١-٢].

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ [الجن: ١] ^(١).

٢٠٠- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ وَرْقَاءَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

لَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ دُحِرَ الْجِنُّ، وَرُمُوا بِالْكَوَاعِبِ، وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَسْتَمِعُونَ، لِكُلِّ قَبِيلٍ مِنَ الْجِنِّ مَقْعَدٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ، فَأَوَّلُ مَنْ فَرَعَ لَذَلِكَ أَهْلُ الطَّائِفِ، فَجَعَلُوا يَذْبَحُونَ لِإِلَهَتِهِمْ مَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ أَوْ غَنَمٌ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى كَادَتْ أَمْوَالُهُمْ تَذْهَبُ، ثُمَّ تَنَاهَوْا.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَعَالِمَ السَّمَاءِ كَمَا هِيَ لَمْ يَذْهَبْ مِنْهَا شَيْءٌ.

(١) رواه البخاري (٤٩٢١) عن موسى بن إسماعيل التبوذكي به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٢٦) ..

ورواه مسلم (٤٤٩) عن شيبان بن فروخ عن أبي عوانة الوضاح بن عبدالله الشكري به. وأبو بشر هو: جعفر بن إياس.

وَقَالَ إِبْلِيسُ: هَذَا أَمْرٌ قَدْ حَدَّثَ فِي الْأَرْضِ، أَتُونِي مِنْ كُلِّ أَرْضٍ بِتُرْبَةٍ، فَكَانَ يُؤْتَى بِالتُّرْبَةِ فَيُسَمُّهَا وَيُلْقِيهَا، حَتَّى أَتَى بِتُرْبَةٍ تَهَامَةٌ فَسَمَّاهَا، وَقَالَ: هَاهُنَا الْحَدَثُ^(١).

٢٠١- وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ [مَعْنٍ]^(٢)، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ، قَالَ:

إِنَّ أَوَّلَ الْعَرَبِ فَزِعَ لِرَمْيِ النُّجُومِ ثَقِيفٌ، فَأَتَوْا عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ^(٣)، فَقَالُوا: أَلَمْ تَرَ مَا حَدَّثَ؟

قَالَ: بَلَى فَاَنْظُرُوا، فَإِنْ كَانَتْ مَعَالِمُ النُّجُومِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا وَيُعْرَفُ بِهَا أَنْوَاءُ الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ فَهُوَ طَيُّ الدُّنْيَا، وَذَهَابَ هَذَا الْخَلْقُ الَّذِي فِيهَا، وَإِنْ كَانَتْ نُجُومًا غَيْرَهَا، فَأَمْرٌ أَرَادَ اللَّهُ بِهِذَا الْخَلْقَ، وَنَبِيٌّ يُنْعَثُ فِي الْعَرَبِ، فَقَدْ تُحَدَّثُ بِذَلِكَ^(٤).

(١) إسناده ضعيف، لضعف المدائني، ورواية ورقاء عن عطاء بن السائب لا تعرف هل هي قبل اختلاطه أم بعده، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٦٧ عن أبي الحسن علي بن محمد ابن أبي سيف المدائني به.

(٢) في الأصول: (معين)، وهو خطأ، ووقع هذا الخطأ كذلك في المتظم، ولعله خطأ من المصنف نفسه، والتصويب من طبقات ابن سعد، ويحيى هذا لم أعرفه، ولعله هو الذي ذكره ابن حبان في الثقات ٩/ ٢٦٠ فقال: (يحيى بن معن الأنصاري من أهل المدينة، يروي عن أبيه عن سعيد بن المسيب، روى عنه أهل المدينة).

(٣) هو: عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك، أحد بني علاج بن ثقيف كان من أدهى العرب.

(٤) إسناده ضعيف، لضعف المدائني، ولجهالة شيخه، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٦٣ عن علي بن محمد المدائني به، ورواه من طريقه: المصنف في المتظم ٢/ ٣٥٧. ويعقوب بن عتبة هو: الثقفى، كان أحد العلماء بالسيرة، روى عنه ابن إسحاق وغيره، وتوفي سنة (١٢٨)، روى له أصحاب السنن إلا الترمذي.

٢٠٢- أُنْبَأَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ جَهْمٍ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيِّ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ:

لَمْ يَزَمْ بِنَجْمٍ مُنْذُ رُفِعَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ، حَتَّى تُنْبِئَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا تُنْبِئَ رُمِيَّ بِهَا، فَرَأَتْ قُرَيْشٌ أَمْرًا لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ جَعَلُوا يُسَيِّبُونَ أَنْعَامَهُمْ، وَيُعْرِقُونَ أَرْقَاءَهُمْ، يَظُنُّونَ أَنَّهُ الْفَنَاءُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ أَهْلَ الطَّائِفِ، فَفَعَلْتُ ثَقِيفٌ مِثْلُ ذَلِكَ.

فَبَلَغَ عَبْدُ يَالِيلَ بْنَ عَمْرِو مَا صَنَعْتَ ثَقِيفٌ، قَالَ: وَلِمَ فَعَلْتُمْ مَا أَرَى؟
قَالُوا: رُمِيَ بِالنُّجُومِ قَرَأْنَا أَنَّهَا تَهَافَّتْ مِنَ السَّمَاءِ^(٢).

قَالَ: إِنَّ إِفَادَةَ الْمَالِ / بَعْدَ ذَهَابِهِ شَدِيدٌ^(٣)، فَلَا تَعَجَّلُوا، وَانظُرُوا، فَإِنْ تَكُنْ نُجُومًا تُعْرَفُ، فَهُوَ عِنْدَ فَنَاءٍ مِنَ النَّاسِ، وَإِنْ كَانَتْ نُجُومًا لَا تُعْرَفُ فَهُوَ عِنْدَ أَمْرِ حَدَثٍ.

فَنَظَرُوا فَإِذَا هِيَ لَا تُعْرَفُ، فَأَخْبَرُوهُ.

(١) هو: الحسن بن الجهم بن جبلة بن مسقلة التيمي، أبو علي الأصبهاني، قال أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٣٩٠: (كان عنده المغازي عن الواقدي، سمعه من الحسين ابن الفرّج، توفي سنة ٢٩٠).

(٢) قوله: (تهافت) أي تتساقط.

(٣) قوله: (إفادة) أي إعطاء المال، أو بمعنى الاستفادة أي استحصاله بعد ذهابه شديد، وجاء في حاشية الأصل وفي بعض النسخ: (افاته) أي تفويت المال أي تذكره وتبعته بعد ذهابه شديد.

فَقَالَ: الْأَمْرُ فِيهِ مُهْلَةٌ بَعْدُ، هَذَا عِنْدَ ظُهُورِ نَبِيِّ.

فَمَا مَكُثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى قَدِمَ الطَّائِفَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ إِلَى أَمْوَالِهِ، فَجَاءَ عَبْدُ يَالِيلَ، فَذَكَرَهُ أَمْرَ النُّجُومِ.

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: ظَهَرَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَزْعُمُ أَنَّهُ مُرْسَلٌ.

قَالَ عَبْدُ يَالِيلَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رُمِيَ^(١).

٢٠٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَاذَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمْ تَكُنِ السَّمَاءُ تُحْرَسُ فِي الْفَتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ، وَكَانُوا يَقْعُدُونَ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلْسَّمْعِ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ حُرِسَتِ السَّمَاءُ حَرَسًا شَدِيدًا، فَرَجَمَتِ الشَّيَاطِينُ، فَأَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَقَالُوا: لَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرِيدَ يَمَنٌ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿[سورة الجن: ١٠]﴾.

فَقَالَ إِبْلِيسُ: لَقَدْ حَدَّثَ فِي الْأَرْضِ حَدَثٌ، وَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الْجِنَّ.

فَقَالَ: تَفَرَّقُوا فِي الْأَرْضِ، فَأَخْبِرُونِي مَا هَذَا الْخَبَرُ الَّذِي حَدَّثَ فِي السَّمَاءِ.

وَكَانَ أَوَّلَ رَكْبٍ بُعِثَ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ^(٢)، وَهُمْ أَشْرَافُ الْجِنِّ، فَبَعَثَهُمْ إِلَى

(١) إسناده متروك لا يصح، فيه الواقدي والحسين بن الفرج الخياط وهما متركان، ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٤٠١/٣ وعزاه لأبي نعيم في دلائل النبوة، ولم أجده في دلائل النبوة.

(٢) نصيبين - بفتح أوله، وكسر ثانيه - مدينة تقع شمال جزيرة ابن عمر، على الحدود بين تركيا وسوريا، وهي اليوم داخل الحدود التركية.

تِهَامَةً، فَأَنْدَفَعُوا حَتَّى بَلَغُوا الْوَادِيَّ وَادِي نَخْلَةَ، فَوَجَدُوا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ الْغَدَاةِ بِبَطْنِ نَخْلَةَ، فَلَمَّا سَمِعُوهُ يَتْلُو الْقُرْآنَ، قَالُوا: أَنْصِتُوا^(١).

قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنْبَهٍ: كَانَ إِبْلِيسُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَوَاتِ كُلِّهِنَّ وَيَتَقَلَّبُ فِيهِنَّ كَيْفَ شَاءَ لَا يُمنَعُ مِنْذُ أُخْرِجَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى أَنْ رُفِعَ عِيسَى، فَحُجِبَ حِينَئِذٍ مِنْ أَرْبَعِ سَمَوَاتٍ، فَصَارَ يَتَرَدَّدُ فِي ثَلَاثِ سَمَوَاتٍ، فَلَمَّا بُعِثَ نَبِيُّنَا ﷺ حُجِبَ مِنَ الثَّلَاثِ، فَصَارَ مَحْجُوبًا يَسْتَرِقُ هُوَ وَجُنُودُهُ، وَيُقَدِّفُونَ بِالْكَوَاعِبِ^(٢).

٢٠٤ - أُنْبَأَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي

(١) إسناده ضعيف جداً، مسلسل بالضعفاء، فالراوي عن ابن عباس هو: عطية بن سعد بن جُنَادَةَ العوفي، وهو ضعيف يدلّس تدليسا قبيحا كان يأتي الكلبي ويسأله عن التفسير، ويكتفيه بأبي سعيد فإذا قيل له: من حدثك بهذا؟ فيقول: حدثني أبو سعيد، فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري، وإنما أراد به الكلبي، قال ابن حبان في المجروحين ١٧٦/٢: (لا يحل الاحتجاج به ولا كتابة حديثه إلى على جهة التعجب).

والراوي عن عطية هذا هو: ابنه الحسن بن عطية، وهو ضعيف.

والراوي عن الحسن هذا هو: ابنه الحسين بن الحسن بن عطية، وهو ضعيف، روى عنه ابن أخيه سعد بن محمد وغيره.

والراوي عن الحسين هذا: ابن أخيه سعد بن محمد بن الحسن، وهو ضعيف.

رواه البيهقي في دلائل النبوة ٢/٢٤١ بإسناده إلى أحمد بن كامل القاضي به.

ورواه الطبري في التفسير ٢١/١٦٤ عن محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين ابن عطية بن سعد العوفي به.

(٢) ذكره ابن حجر في فتح الباري ٨/٦٧٢، ولم يعزه لأحد.

مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي حَكِيمٍ يَغْنِي إِسْحَاقُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

لَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ كُلُّ صَنَمٍ مُنْكَسًا، فَأَتَتِ الشَّيَاطِينُ إِبْلِيسَ فَقَالَتْ لَهُ: مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَنَمٍ إِلَّا وَقَدْ أَصْبَحَ مُنْكَسًا.

قَالَ: هَذَا نَبِيٌّ قَدْ بُعِثَ فَالْتَمِسُوهُ فِي قُرَى الْأَزْيَافِ، فَالْتَمَسُوهُ. فَقَالُوا: لَمْ نَجِدْهُ.

قَالَ: أَنَا صَاحِبُهُ، فَخَرَجَ يَلْتَمِسُهُ، فَنُودِيَ: عَلَيْكَ بِحَبَّةِ الْقَلْبِ - يَعْنِي مَكَّةَ - فَالْتَمَسَهُ بِهَا، فَوَجَدَهُ عِنْدَ قَرْنِ الشَّعَالِبِ^(١)، فَخَرَجَ إِلَى الشَّيَاطِينِ.

فَقَالَ: قَدْ وَجَدْتُهُ مَعَهُ جِبْرِيلُ، فَمَا عِنْدَكُمْ؟

قَالُوا: نُزَيْنُ الشَّهَوَاتِ فِي أَغْنِي أَصْحَابِهِ وَنُحِبُّهَا إِلَيْهِمْ.

قَالَ: فَلَا أَسَاءُ إِذَا^(٢).

(١) قرن الشعالب: جبل مشرف على أسفل منى، بينه وبين مسجد الخيف في منى ما يقرب كيلا تقريبا، وقيل له: قرن الشعالب لكثرة ما كان يأوي إليه من الشعالب، وليس هو قرن المنازل ميقات أهل نجد كما قال بعض العلماء، فهو بعيد عن مكة يبعد عنها قرابة ثمانين كيلا تقريبا، وقرن الشعالب جبل مطل على حي العزيزية الشهير في مكة.

(٢) إسناده متروك، فيه الحسين بن الفرج الخياط وشيخه الواقي وهما متروكان، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٧٨) عن أبي علي محمد بن أحمد بن إسحاق بن الصواف عن أبي علي الحسن بن الجهم بن جبلة بن مصقلة الأصبهاني به.

وإسحاق بن أبي حكيم المدني مولى عثمان بن عفان قال ابن سعد في الطبقات ٥/ ٤١٢: (كان قليل الحديث).

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ

فِي ذِكْرِ مَا وَقَعَ مِنَ التَّغْيِيرِ فِي أَحْوَالِ كِسْرَى الْمُسَمَّى أَبْرُويزَ

عِنْدَ مَبْعَثِ نَبِيِّنَا ﷺ /

[١٦٠]

كَانَتْ دِجْلَةُ تَجْرِي قَدِيمًا فِي أَرْضِ جَوْخَى فِي مَسَالِكِ مَحْفُوظَةٍ^(١)، إِلَى أَنْ تَنْصَبَّ فِي بَحْرِ فَارِسَ، ثُمَّ غُورَتْ وَجَرَتْ صَوْبَ وَاسِطَ، فَأَنْفَقَ الْأَكَاسِرَةُ عَلَى سَدِّهَا وَإِعَادَتِهَا إِلَى مَجْرَاهَا الْقَدِيمِ أَمْوَالًا كَثِيرَةً وَلَمْ يَثْبُتِ السَّدُّ.

فَلَمَّا وَلِيَ قُبَادُ بْنُ فَيْرُوزَ انْبَثَقَ فِي أَسَافِلِ كَسْكَرٍ بَثْقٍ عَظِيمٍ^(٢)، وَعَلَبَ الْمَاءَ فَأَغْرَقَ عِمَارَاتٍ كَثِيرَةً^(٣).

فَلَمَّا وَلِيَ أَنُو شِرْوَانَ بَنَى مُسْنِيَاتٍ^(٤)، فَعَادَ بَعْضُ تِلْكَ الْعِمَارَةِ، وَبَقِيََتْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَلَكَ أَبْرُويزَ بْنُ هُرْمُزَ بْنِ أَنُو شِرْوَانَ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ الْقَوْمِ بَطْشًا، وَتَهِيًّا لَهُ مَا لَمْ يَتَهَيَّأَ لِغَيْرِهِ، فَكَسَرَ دِجْلَةَ الْعُورَاءِ^(٥)، وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا مَا لَا يُحْصَى، وَبَنَى طَاقَ مَجْلِسِهِ، وَكَانَ يُعَلِّقُ فِيهِ تَاجَهُ، وَيَجْلِسُ وَالتَّاجُ فَوْقَ رَأْسِهِ مُعَلَّقٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَى رَأْسِهِ ثِقْلٌ.

قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنْبَهٍ: وَكَانَ عِنْدَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ رَجُلًا مِنَ الْحَزَاةِ - وَالْحَزَاةُ:

(١) جَوْخَا أَوْ جَوْخَى - بضم والكسر، وقد يفتح: نهر بالجانب الشرقي من بغداد.

(٢) كسكر - بفتح أوله، وسكون ثانيه - موضع واسع وسط العراق عاصمته واسط التي بين الكوفة والبصرة.

وقوله: (انبتق) أي انفجر وجرى.

(٣) قباض بن فيروز أحد ملوك فارس، وأنو شروان ولده، وفي زمانه ولد رسول الله ﷺ.

(٤) مسنيات: جمع مسناة وهو السد.

(٥) دجلة العوراء هو الذي يقال له دجلة البصرة، ويشكل اليوم جزءًا من شط العرب، وجاء في حاشية الأصل: (قوله: دجلة العوراء صفة لدجلة، يقال: فلان عوراء لا ماء لها، فلعل إطلاق العوراء عليه من باب إطلاق الكل، وتحتمل أنه يطلق عليها العوراء للحال الذي يقع فيه).

الْعُلَمَاءُ مِنْ بَيْنِ كَاهِنٍ، وَسَاحِرٍ، وَمُنْجِمٍ^(١) - وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُ السَّائِبُ، يَعْتَا فُ اعْتِيَا ف الْعَرَبِ قُل مَا يُخْطِئُ^(٢)، بَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ بَاذَانَ مِنَ الْيَمَنِ^(٣). فَكَانَ كِسْرَى إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ جَمَعَ كُهَا نُهُ، وَسُحَّارُهُ، وَمُنْجِمِيهِ، فَقَالَ: انْظُرُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ مَا هُوَ؟.

فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَصْبَحَ كِسْرَى ذَاتَ غَدَاةٍ، وَقَدْ انْقَصَمَتْ طَاقُ مُلْكِهِ مِنْ وَسْطِهَا، وَانْخَرَقَتْ عَلَيْهِ دِجْلَةُ الْعَوْرَاءِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ حَزَنَهُ.

وَقَالَ: انْقَصَمَتْ طَاقُ مُلْكِي مِنْ وَسْطِهَا، وَانْخَرَقَتْ عَلَيَّ دِجْلَةُ الْعَوْرَاءِ شَاءَ بِشِكْسَتْ، يَقُولُ: الْمُلْكُ انْكَسَرَ^(٤).

ثُمَّ دَعَا كُهَا نُهُ، وَسُحَّارُهُ، وَمُنْجِمِيهِ، وَدَعَا السَّائِبَ مَعَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ، وَقَالَ: انْظُرُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ.

فَنَظَرُوا فَأَظْلَمَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ، وَتَسَكَّعُوا فِي عِلْمِهِمْ، فَلَا يَمْضِي لِسَاحِرٍ سِخْرُهُ، وَلَا لِكَاهِنٍ كِهَانَتُهُ، وَلَا لِمُنْجِمٍ عِلْمُ نُجُومِهِ.

وَبَاتَ السَّائِبُ فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءَ عَلَى رُبُوعٍ مِنَ الْأَرْضِ يَزُمُّو بَرْقًا نَشَأَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، ثُمَّ اسْتَطَارَ حَتَّى بَلَغَ الْمَشْرِقَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَهَبَ يُنْظَرُ إِلَى مَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَلِإِذَا رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ، فَقَالَ فِيمَا يَعْتَا فُ: لَيْتَنِي صَدَقَ مَا أَرَى لِيَخْرُجَنَّ مِنَ الْحِجَازِ سُلْطَانٌ يَبْلُغُ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ، وَتَخْصِبُ عَنْهُ الْأَرْضُ كَأَفْضَلِ مَا أَخْصَبَتْ عَنْ مُلْكٍ كَانَ قَبْلَهُ.

(١) قوله: (الحزاة) جمع حازي، وهم الذين يدعون علم الغيب.

(٢) قوله: (يعتاف) أي يتطير، فيقال: عفت الطير إذا تطيرت بها.

(٣) باذان، ويقال: باذام، كان ملك اليمن في زمن كسرى، أسلم في زمن رسول الله ﷺ فأقره عليها.

(٤) كذا ضبطها في الأصل، وهي كلمة فارسية فسرّها بما ذكر.

فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْحِزَاءُ قَالَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: وَاللَّهِ مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عِلْمِكُمْ إِلَّا لِأَمْرِ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ، وَإِنَّهُ لَنَبِيِّ قَدْ بُعِثَ أَوْ هُوَ مَبْعُوثٌ يَسْلُبُ هَذَا الْمُلْكَ وَيَكْسِرُهُ، وَلَئِنْ نَعَيْتُمْ إِلَى كِسْرَى مُلْكَهُ لَيَقْتُلَنَّكُمْ، فَأَقِيمُوا بَيْنَكُمْ أَمْرًا تَقُولُونَهُ.

فَجَاؤُوا كِسْرَى فَقَالُوا لَهُ: إِنَّا قَدْ نَظَرْنَا فِي هَذَا فَوَجَدْنَا حُسَابَكَ الَّذِينَ وَضَعْتَ عَلَى حِسَابِهِمْ طَاقَ مُلْكِكَ، وَسَكَرَتْ دِجْلَةُ الْعَوْرَاءِ، وَضَعُوهُ عَلَى النُّحُوسِ^(١)، وَإِنَّا سَنَحْسُبُ لَكَ حِسَابًا تَضَعُ عَلَيْهِ بُيَانَكَ فَلَا يُزُولُ.

قَالَ: فَاحْسُبُوا، فَحَسَبُوا لَهُ.

ثُمَّ قَالُوا: ابْنِهِ، فَبَنَى، فَعَمِلَ فِي دِجْلَةٍ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، وَأَنْفَقَ فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يُدْرَى مَا هُوَ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ قَالَ لَهُمْ: أَجْلِسْ عَلَى سُورِهَا؟ قَالُوا: نَعَمْ.

فَأَمَرَ بِالْبُسْطِ وَالْفُرْشِ وَالرِّيَاحِينَ فَوَضِعَتْ عَلَيْهَا، وَأَمَرَ بِالْمَرَازِبَةِ فَجُمِعُوا^(٢)، وَجُمِعَ اللَّعَابُونَ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى جَلَسَ عَلَيْهَا، فَبَيْنَا هُوَ هُنَالِكَ انْتَسَفَتْ دِجْلَةُ الْبُنْيَانِ مِنْ تَحْتِهِ، فَلَمْ يُسْتَخْرَجْ إِلَّا بِأَخْرِ رَمَقٍ، فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ قَتَلَ مِنْ / الْحِزَاءِ قَرِيبًا مِنْ [٦٠ب] مَائَةٍ، وَقَالَ: تَلْعَبُونَ بِي؟

قَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ أَخْطَأْنَا كَمَا أَخْطَأَ مَنْ قَبْلَنَا، وَلَكِنَّا سَنَحْسُبُ لَكَ حِسَابًا حَتَّى نَضَعَهَا عَلَى الْوِاقِ مِنَ السُّعُودِ.

قَالَ: انظُرُوا مَا تَقُولُونَ.

قَالُوا: فَإِنَّا نَفْعَلُ.

(١) النحوس جمع نحس، وهو خلاف السعد، قال الله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾.

(٢) قوله: (بالمرازية) واحدها: مرزبان، وهو بالفارسية الفارس الشجاع، المقدم على القوم دون الملك.

فَحَسَبُوا لَهُ، ثُمَّ قَالُوا لَهُ: ابْنِهِ، فَبَنَى وَأَنْفَقَ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يُدْرَى مَا هُوَ ثَمَانِيَةٌ أَشْهُرٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَخْرِجُوا فَأَقْعُدُوا.

قَالُوا: نَعَمْ، فَرَكِبَ بَرْدُونًا لَهُ، وَخَرَجَ يَسِيرُ عَلَيْهَا إِذِ انْتَسَفَتُهُ دِجْلَةُ بِالْبُيَّانِ، فَلَمْ يُدْرِكْ إِلَّا بِأَخِيرِ رَمَقٍ، فَدَعَاهُمْ.

فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَمُرَّنَّ عَلَى آخِرِكُمْ، وَلَا نَزَعَنَّ أَكْتَافَكُمْ، وَلَا طَرَحَنُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ الْفِيلَةِ، أَوْ لَتَصُدَّقَنِي مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تُلْفَقُونَ عَلَيَّ؟

قَالُوا: لَا نَكْذِبُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَمَرْتَنَا حِينَ انْخَرَقَتْ عَلَيْكَ دِجْلَةُ، وَانْقَصَمَتْ طَائِفٌ مَجْلِسِكَ، أَنْ نَنْظُرَ فِي عِلْمِنَا فَنَنْظُرْنَا، فَأَظْلَمَتْ عَلَيْنَا الْأَرْضُ، وَأُخِذَ عَلَيْنَا بِأَقْطَارِ السَّمَاءِ، فَلَمْ يَسْتَقِمْ مِنَّا لِعَالِمِ عِلْمِهِ، فَعَرَفْنَا أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَدَثَ مِنَ السَّمَاءِ، وَأَنَّهُ قَدْ بُعِثَ نَبِيٌّ أَوْ هُوَ مَبْعُوثٌ، فَلِذَلِكَ حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عِلْمِنَا، فَخَشِينَا إِنْ نَعَيْنَا لَكَ مُلْكَكَ أَنْ تَقْتُلَنَا، فَعَلَلْنَاكَ عَلَى أَنْفُسِنَا بِمَا رَأَيْتَ، فَتَرَكَهُمْ، وَلَهَى عَنْهُمْ، وَعَنْ دِجْلَةَ حِينَ غَلَبَتْهُ^(١).

٢٠٥- أُنْبَأَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ فَهْدٍ الْعَلَّافُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ فَارِسٍ الْغُورِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ: ابْنُ إِسْحَاقَ:

كَانَ مِنْ حَدِيثِ كِسْرَى - قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فِيمَا بَلَغَنِي -

(١) نقل هذا النص بطوله: الطبري في التاريخ ١٨٨/٢، والمصنف في المتظم ٣٦٠/٢.

أَنَّهُ كَانَ سَكْرَ دِجَلَةَ الْعَوْرَاءِ، وَأَنْفَقَ فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يُدْرَى مَا هُوَ...
وَذَكَرَ الْحَدِيثَ الَّذِي سُقْنَاهُ بِعَيْنِهِ.

٢٠٦- وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَهُمُ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: أَنَّ أَصْحَابَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى كِسْرَى فِيكَ؟

قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَلَكًا فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ سُورِ جِدَارِ بَيْتِهِ الَّذِي هُوَ
فِيهِ تَلَا نُورًا، فَلَمَّا رَأَاهَا فَرِعَ، فَقَالَ: لَمْ تُرْعَ يَا كِسْرَى، إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ
رَسُولًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا، فَاتَّبِعْهُ تَسْلَمَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ، قَالَ: سَأَنْظُرُ.

٢٠٧- وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ،
عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ:

بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكًا إِلَى كِسْرَى، وَهُوَ فِي بَيْتٍ مِنْ بَعْضِ بُيُوتِ إِيوَانِهِ
الَّذِي لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِيهِ، فَلَمْ يَرُعْهُ إِلَّا بِهَ قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ فِي يَدِهِ عَصَا
بِالْهَاجِرَةِ فِي سَاعَتِهِ الَّتِي كَانَ يَقِيلُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا كِسْرَى، أَتَسْلِمُ أَوْ أَكْسِرُ
هَذِهِ الْعَصَا؟ فَقَالَ: بَهْلُ بَهْلٍ، فَانْصَرَفَ عَنْهُ، ثُمَّ دَعَا أَحْرَاسَهُ وَحُجَّابَهُ
فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: مَنْ أَدْخَلَ هَذَا الرَّجُلَ عَلَيَّ؟ قَالُوا: مَا دَخَلَ عَلَيْكَ
أَحَدٌ وَلَا رَأَيْنَاهُ^(١).

حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَامُ الْقَابِلُ أَتَاهُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَتَاهُ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ لَهُ،
ثُمَّ قَالَ: أَتَسْلِمُ أَوْ أَكْسِرُ هَذِهِ الْعَصَا؟ فَقَالَ: بَهْلُ بَهْلٍ، فَخَرَجَ عَنْهُ، فَدَعَا
كِسْرَى حُجَّابَهُ وَبَوَائِيهِ، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالُوا:

(١) لعل العصا التي أراد كسرها هي التي كان يعتمد عليها، أو إشارة إلى اختلاف الأمر عليه،
كما جاء في حاشية الأصل.

مَا رَأَيْنَا أَحَدًا دَخَلَ عَلَيْكَ.

حَتَّى إِذَا كَانَ فِي الْعَامِ الثَّالِثِ أَتَاهُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَتَاهُ فِيهَا، وَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ، ثُمَّ قَالَ: أَتُسَلِّمُ أَوْ أَكْسِرُ هَذِهِ الْعَصَا؟ فَقَالَ: بَهْلُ بَهْلٍ، قَالَ: فَكَسَرَ الْعَصَا، ثُمَّ خَرَجَ، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا تَهَوُّرٌ مُلْكِهِ^(١).

[٦١]

قَالَ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِهَذَا الْحَدِيثِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، فَقَالَ: ذِكْرِي أَنَّ الْمَلِكَ إِنَّمَا دَخَلَ عَلَيْهِ بِقَارُورَتَيْنِ فِي يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَسْلِمَ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَضَرَبَ أَحَدَهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَرَضَّهُمَا، ثُمَّ خَرَجَ، فَكَانَ مِنْ هَلَاكِهِ مَا كَانَ^(٢).

٢٠٨- قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا: وَحَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ الْمُرُوزِيُّ^(٣)، قَالَ: سَمِعْتُ حَاتِمَ بْنَ عَطَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ وَبَدَةَ - وَكَانَ رَأْسًا فِي الْمَجُوسِ فَأَسْلَمَ - قَالَ:

كَانَ كِسْرَى إِذَا رَكِبَ رَكِبَ أَمَامَهُ رَجُلَانِ، فَيَقُولَانِ لَهُ سَاعَةٌ بِسَاعَةٍ: أَنْتَ عَبْدٌ وَلَسْتَ بِرَبٍّ، فَيُشِيرُ بِرَأْسِهِ: أَيُّ نَعَمْ.

قَالَ: فَرَكِبَ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَلَمْ يُبْسِرْ بِرَأْسِهِ، فَشَكِيَ ذَلِكَ إِلَى صَاحِبِ شُرْطَتِهِ، فَرَكِبَ صَاحِبُ شُرْطَتِهِ لِيُعَاتِبَهُ، وَكَانَ كِسْرَى قَدْ نَامَ، فَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَ حَافِرِ الدَّوَابِّ اسْتَيْقَظَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ صَاحِبُ شُرْطَتِهِ.

(١) قوله: (تهور) التهور: الانهدام، من هار أي سقط.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه المصنف في المنتظم ٣٦٢/٢ بهذا الاسناد.

(٣) أبو صالح هو: أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي المروزي الملقب بزاج صاحب النظر ابن شميل وروايته، شيخ مسلم وغيره، وشيخه حاتم بن عطاء لم أجده، ووجدت اسمه في كتاب الاعتبار لابن أبي الدنيا (١٦): (حاتم بن عطار)، ولم أجدهما في موضع آخر.

فَقَالَ: أَيْقَظْتُمُونِي وَلَمْ تَدْعُونِي أَنَا، إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ رُفِيَ بِي فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، فَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِذَا رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، عَلَيْهِ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ.

فَقَالَ لِي: سَلِّمْ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ أَرْضِي إِلَى هَذَا، أَلَسْتَ الْمَأْمُورَ بِكَذَا؟ فَلَمْ تَغَيِّرْ قَالِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ، فَأَسْتَرِدُّهَا مِنْهُ أَيْقَظْتُمُونِي.

قَالَ: وَصَاحِبُ الْإِزَارِ وَالرِّدَاءِ، يَعْنِي بِهِ النَّبِيُّ ﷺ^(١).

٢٠٩ - أُنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ ثَابِتٍ بْنِ بُنْدَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ قَشِيشٍ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْأَجْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ بَكِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ:

أَنَّ أَبْرُويزَ قَالَ^(٣): رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ قَائِلًا يَقُولُ لِي: إِنَّكُمْ غَيَّرْتُمْ فَعَيَّرَ مَا بَكُمْ، وَنَقَلَ الْمُلْكُ إِلَى أَحْمَدَ.

وَكَانُوا يَتَوَقَّعُونَ حَادِثَةً تَحْدُثُ، حَتَّى كَتَبَ النُّعْمَانُ إِلَيْهِ: أَنَّ خَارِجًا نَجَمَ^(٤) بَيْتِهَامَةَ يُخْبِرُ أَنَّهُ رَسُولُ إِلَهِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. فَانْزَعَجَ لِذَلِكَ، وَعَلِمَ أَنَّهُ الَّذِي كَانَ يَتَوَقَّعُهُ^(٥).

(١) اسناده ضعيف، لانقطاعه، ولجهالة بعض رواته، وخالد بن وبدة لم أجده، رواه المصنف في المنتظم ٣٦٣/٢ بهذا الاسناد.

(٢) أبو الحسن هو: علي بن محمد بن قشيش البغدادي المقرئ، وأبو حفص هو: عمر بن أحمد ابن هارون الأجري البغدادي المقرئ، وأبو القاسم هو: عبيد الله بن أحمد بن عبد الله بن بكير التميمي.

(٣) أبرويز هو: ابن هرمز بن أنوشروان بن قباد، وفي زمنه بعث رسول الله ﷺ، وفي زمنه أيضاً وقعت وقعة ذي قار.

(٤) قوله: (نجم) أي ظهر.

(٥) نقله الماوردي في كتاب أعلام النبوة ص ١٨١ نقلاً عن ابن قتيبة.

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: وَانْتَقَضَتْ مَمَالِكُ الْأُمَمِ عِنْدَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَلَاءَ الرُّومِ، لِمَا سَبَقَ مِنْ دَعْوَةِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّ يَعْقُوبَ لَمَّا سَبَقَ إِلَى دَعْوَةِ ابْنِهِ إِسْحَاقَ صَارَتِ النُّبُوَّةُ فِي وَلَدِهِ، فَدَعَا إِسْحَاقُ لِلْعَيْصِ بِالنَّمَاءِ وَالكَثْرَةِ، فَالرُّومُ كُلُّهُمْ مِنْ وَلَدِهِ^(١).

وَانْتَقَضَتْ مَمْلَكَةُ فَارِسَ، وَكَانَ أَوَّلَ انْتِقَاضِهَا قَتْلُ شِيرَوِيهِ أَبَاهُ، ثُمَّ ظَهَرَ الطَّاعُونَ فِي مُلْكِهِ فَهَلَكَ فِيهِ، ثُمَّ تَغَاوَرُوا الْمُلْكَ وَلَمْ يَلْبَثُوا^(٢).

وَانْتَقَضَ مُلْكُ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَكَانَ أَوَّلَ ذَلِكَ قَتْلُ الْحَبَشَةِ سَيْفَ بْنَ ذِي يَزَنَ، وَانْتَشَرَ الْأَمْرُ بَعْدَهُ، فَكُلُّ أَهْلِ نَاحِيَةِ مَلَكُوا رَجُلًا حَتَّى جَاءَ الْإِسْلَامُ.

وَانْتَقَضَتْ مَمْلَكَةُ الْحِيرَةِ بَعْدَ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ^(٣).

وَانْتَقَضَ مُلْكُ آلِ جَفْنَةَ^(٤)، وَكَانَ آخِرَ مَنْ مَلَكَ مِنْهُمْ: جَبَلَةُ بْنُ الْأَيْهَمِ الَّذِي تَنَصَّرَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ.

(١) قال الرازي في التفسير ٣/ ٤٨٠ ما ملخصه: (لم يكن ليعقوب - وهو إسرائيل - أخ إلا العيص، ولم يكن للعيص ولد من الأنبياء سوى أيوب).

(٢) قوله: (تغاوروا) أي أغار بعضهم على بعض.

(٣) الحيرة - بكسر الحاء - عاصمة المناذرة في العراق، تقع أنقاضها اليوم على مسافة (٧) كيلاً إلى الجنوب من مدينة الكوفة والنجف، وهي تابعة لقضاء (أبو صخير)، وكلاهما يقعان ضمن محافظة النجف، وقد سبق التعريف بها أيضاً.

(٤) آل جفنة هو: ابن عمرو بن عامر، وهم ملوك الشام من الغساسنة، وكان جبلة بن الأيهم آخر ملوك الغساسنة في بادية الشام، أسلم في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وحج فوطى على إزاره رجل فحلّه فغضب ولطمه فهشم أنفه، وطلب منه عمر القود فرفض، ولحق بهرقل، وتنصّر ومات على النصرانية.

البَابُ الثَّالِثُ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ دَعَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ

كَانَ ﷺ فِي أَوَّلِ نُبُوَّتِهِ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ فِي سِرٍّ.

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو أَيْضًا مَنْ يَتَّقُ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ.

فَلَمَّا مَضَتْ / مِنَ النُّبُوَّةِ ثَلَاثُ سِنِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ ﷺ ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤]، [٦١ب] فَأَظْهَرَ الدَّعَايَةَ.

٢١٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَارِيَةُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو مِنْ أَوَّلِ مَا أَنْزِلَتْ عَلَيْهِ النُّبُوَّةُ ثَلَاثَ سِنِينَ مُسْتَخْفِيًا، إِلَى أَنْ أُمِرَ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنْ يُظْهَرَ الدَّعَاءُ^(١).

٢١١ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَنِي مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:

دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْإِسْلَامِ سِرًّا وَجَهْرًا، فَاسْتَجَابَ لِلَّهِ مَنْ شَاءَ مِنْ أَحْدَاثِ الرِّجَالِ، وَضُعَفَاءِ النَّاسِ، حَتَّى كَثُرَ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَكُفَّارُ قُرَيْشٍ غَيْرُ مُنْكَرِينَ لِمَا يَقُولُ، فَكَانَ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِمْ فِي مَجَالِسِهِمْ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ أَنْ غُلَامَ

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٩٩ عن محمد بن عمر الواقدي به.

بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِيَكَلِّمَ مِنَ السَّمَاءِ.

فَكَانَ كَذَلِكَ حَتَّى غَابَ اللَّهُ إِلَهَتَهُمُ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا دُونَهُ، وَذَكَرَ هَلَاكَ آبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا عَلَى الْكُفْرِ فَشَنُّوا عِنْدَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَادَوْهُ^(١).

٢١٢- قُلْتُ: وَقَدْ أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبَّاسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فِرَاسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْفَرَائِضِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْإِسْلَامِ... فَذَكَرَ الْحَدِيثُ^(٢).

٢١٣- وَبِالْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُنْتُ بَيْنَ شَرِّ جَارَيْنِ، بَيْنَ أَبِي لَهَبٍ وَبَيْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، إِنْ كَانَا لَيَأْتِيَانِ بِالْفُرُوثِ فَيَطْرَحَانِهَا فِي طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَخْرُجُ، فَيَقُولُ: يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَيُّ جَوَارٍ هَذَا؟ ثُمَّ يُلْقِيهِ عَنِ الطَّرِيقِ^(٣).

(١) إسناده ضعيف جدا كسابقه، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٩٩ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ١١٥، والمصنف في المنتظم ٢٣٦٤.

وقوله: (فشنُّوا) الشف - بالتحريك - البغض.

(٢) إسناده صحيح، رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤/ ٨٥٢ بإسناده إلى محمد ابن كثير به.

ورواه عبدالرزاق في المصنَّف ٥/ ٣٢١ عن معمر بن راشد به.

وعلي بن زيد هو: الطرسوسي، وقد وثقه مسلمة، ينظر: لسان الميزان ٥/ ٥٤٠.

(٣) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٢٠١ عن محمد بن

البَابُ الرَّابِعُ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ إِنْذَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَوَاسِمِ

٢١٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ عَبْدِ خَالِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو الدَّارِقُطِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ بَرِيدَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَارِبِيِّ، قَالَ:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ وَأَنَا فِي بَيَّاعَةٍ لِي^(١)، فَمَرَّ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرَاءُ، وَهُوَ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا.

وَرَجُلٌ يَتَّبِعُهُ بِالْحِجَارَةِ قَدْ أَدْمَى كَعْبِيهِ وَعُرْفُوبِيهِ^(٢)، وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تُطِيعُوهُ، فَإِنَّهُ كَذَّابٌ.

قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: غُلَامٌ بَنَى عَبْدَ الْمُطَّلِبِ.

قُلْتُ: فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَتَّبِعُهُ يَرْمِيهِ؟ قَالُوا: هَذَا عَمُّهُ عَبْدُ الْعُزَّى /، وَهُوَ أَبُو لَهُ^(٣).

= عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ١٣١، والمصنف في المنتظم ١/ ٣٦٥.

(١) سوق ذي المجاز من أشهر أسواق العرب في الجاهلية، كانت تقوم في أول هلال ذي الحجة بعد وقوفهم بسوق عكاظ ومجنة، وتقع على خمسة عشر كيلاً شمال عرفة، وما زالت آثاره باقية.

(٢) قوله: (عرقوبيه) ثنية عرقوب - بضم أوله - وهو العصب الغليظ المتوتر فوق عقب الساق.

(٣) إسناداه صحيح، رواه الدارقطني في السنن ٣/ ٤٦٢ عن القاسم بن إسماعيل المحاملي =

٢١٥- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، يَتَّبِعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِعُكَاظٍ وَمَجَنَّةٍ^(١)، وَفِي الْمَوَاسِمِ بِمِنًى، يَقُولُ: مَنْ يُؤْوِيَنِي؟ مَنْ يَنْصُرُنِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي، وَلَهُ الْجَنَّةُ؟.

حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، أَوْ مِنْ مُضَرَ - كَذَا قَالَ -^(٢) فَيَأْتِيهِ قَوْمُهُ، فَيَقُولُونَ: اخْذَرْ غُلَامَ قُرَيْشٍ، لَا يَفْتِنُكَ^(٣).

=الضبي به.

وابن أبي شيبة في المصنّف ٣٣٢/٧ بإسناده إلى عبد الله بن نمير به. ورواه أبو يعلى في المسند الكبير كما في إتحاف الخيرة المهرة ٥٠٨/٤، وابن خزيمة في الصحيح ٨٢/١، وابن حبان في الصحيح ٥١٨/١٤، ودعلاج بن أحمد في مسند المقلين كما في جامع الآثار ٣٧١/٤، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١٥٥٦/٣، والضياء المقدسي في المختارة ١٢٩/٨ بإسنادهم إلى يزيد بن زياد به.

(١) قوله: (بعكاظ ومجنة) هما وذو المجاز أشهر أسواق العرب، وكانوا متقاربين، وسبق أن ذكرنا تعريفا بسوق عكاظ وأنها تقع بالطائف، وما زالت آثاره ماثلة إلى اليوم، أما سوق مجنة فقد اختلف المؤرخون في تحديدها، فبعضهم من يقول إنها في شمال مكة، وبعضهم يقول من جنوبها.

(٢) قوله: (كذا قال) كأنه شك ما بين مضر القبيلة وبين اليمن البلد، ولا خلاف بينهما، فالمراد باليمن أهلها، ويراد بمضر منزلتهم.

(٣) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٣٤٦/٢٢ عن عبد الرزاق بن همام به، ورواه من طريقه: المصنّف في صفة الصفوة (٤٩)، وعبد الغني المقدسي في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦).

ورواه ابن حبان في الصحيح ١٧٢/١٤ بإسناده إلى عبد الرزاق به. ورواه الفاكهي في أخبار مكة ٢١٤/٤، وابن حبان في الصحيح ٤٧٤/١٥، والآجري في الشريعة ١٦٥٨/٤، والحاكم في المستدرک ٦٨١/٢ بإسنادهم إلى عبد الله بن عثمان بن خثيم به.

البَابُ الْخَامِسَ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ إِنْذَارِهِ عَشِيرَتَهُ ﷺ

٢١٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّوْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا^(١).

٢١٧- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذَهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَمِيرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ الصَّفَا، فَصَعِدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ نَادَى: يَا صَبَاحَاهُ^(٢)، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ،

(١) رواه البخاري (٢٧٥٣) عن أبي اليمان الحكم بن نافع به.

ورواه مسلم (٢٠٦) من طريق يونس عن الزهري به.

(٢) قوله: (يا صباحاه) كلمة تقال للإشعار بإغارة العدو لأن الغالب في الإغارة أن تكون وقت

بَيْنَ رَجُلٍ يَحْيَىٰ إِلَيْهِ، وَبَيْنَ رَجُلٍ يَنْعَثُ رَسُولَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي، يَا بَنِي^(١)،
أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا يَسْفَحُ هَذَا الْجَبَلَ، يُرِيدُ أَنْ يُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ،
صَدَقْتُمُونِي؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ.

فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّ لَكَ سَائِرُ الْيَوْمِ، أَمَا دَعَوْتَنَا إِلَّا لِهَذَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١]^(٢).

٢١٨- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُمَانَ،
عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ، وَرُهَيْرِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَا:

لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ رَقْمَةً مِنْ جَبَلٍ^(٣)، عَلَى أَغْلَاهَا حَجَرٌ، فَجَعَلَ يُنَادِي: يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ،
إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَرَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ، فَذَهَبَ يَرْبُأُ أَهْلَهُ^(٤)،
فَحَسْبِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ، فَجَعَلَ يُنَادِي وَيَهْتِفُ: يَا صَبَاحَاهُ^(٥).

=الصبح، كما يقولها من أصابه شيء مكره للاستغاثة.

(١) قوله: (يا بني، يا بني) أي يا بني فلان، يا بني فلان وهلم جرا.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٧/٥ عن ابن نمير به.

ورواه البخاري في مواضع، ومنها (٤٨٠١)، ومسلم (٢٠٨)، والترمذي (٣٣٦٣) بإسنادهم
إلى الأعمش به.

(٣) قوله: (رقمة) أي جانب الوادي.

(٤) قوله: (يربأ) - على وزن يقرأ - أي: يحفظهم من عدوهم، والاسم: الرينة، وهي العين
والطليلة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم العدو، ولا يكون في الغالب إلا على جبل أو شرف
أو شيء مرتفع لينظر إلى بعد.

(٥) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٤/٢٠٩ عن يحيى بن سعيد القطان به.

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِ هَذَا الْحَدِيثِ مُسْلِمٌ، وَاتَّفَقَا عَلَى الْحَدِيثَيْنِ قَبْلَهُ.

٢١٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْبَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي / إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ [٦٢ب] عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّفَا، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ.

فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: مُحَمَّدٌ عَلَى الصَّفَا يَهْتِفُ، فَأَقْبَلُوا وَاجْتَمَعُوا، وَقَالُوا: مَا لَكَ يَا مُحَمَّدٌ؟

قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُتِّمُ تُصَدِّقُونِي؟

قَالُوا: نَعَمْ، أَنْتَ عِنْدَنَا غَيْرُ مُتَّهَمٍ، وَمَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا قَطُّ.

قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، يَا بَنِي زُهْرَةَ حَتَّىٰ عَدَدَ الْأَفْحَادِ مِنْ قُرَيْشٍ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ، إِنِّي لَا أُمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَنَفْعَةً، وَلَا مِنَ الْآخِرَةِ نَصِيبًا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

قَالَ: يَقُولُ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّ لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ

=ورواه مسلم (٢٠٧) بإسناده إلى سليمان بن طرخان التيمي به.

وأبو عثمان هو: عبدالرحمن بن مل النهدي.

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١] السُّورَةُ كُلُّهَا^(١).

وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] قَالَ: فَضِقتُ بِذَلِكَ ذَرْعًا، وَعَرَفْتُ أَنِّي مَتَى أَنْادِيهِمْ بِهَذَا الْأَمْرِ أَرَى مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ، فَصَمْتُ حَتَّى جَاءَ جَبْرِئِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ بِهِ يُعَذِّبُكَ رَبُّكَ.

فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ، اصْنَعْ لَهُمْ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِ رَجُلٌ شَاةً، وَامْلَأْ لَنَا عَسًا مِنْ لَبَنٍ^(٢)، ثُمَّ اجْمَعْ لِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى أَكَلِمَهُمْ وَأَبْلِغَهُمْ مَا أُمِرْتُ بِهِ.

فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ، ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ لَهُ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يُنْقِصُونَهُ، فِيهِمْ أَعْمَامُهُ: أَبُو طَالِبٍ، وَحَمْزَةُ، وَالْعَبَّاسُ، وَأَبُو لَهَبٍ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ دَعَانِي بِالطَّعَامِ الَّذِي صَنَعْتُ، فَجِئْتُ بِهِ.

فَلَمَّا وَضَعْتُهُ تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِذْيَةً مِنَ اللَّحْمِ، فَشَقَّهَا بِأَسْنَانِهِ، ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي نَوَاحِي الصَّخْفَةِ، قَالَ: خُذُوا بِاسْمِ اللَّهِ، فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّى مَا لَهُمْ بِشَيْءٍ حَاجَةٌ، وَمَا أَرَى إِلَّا مَوَاضِعَ أَيْدِيهِمْ، وَأَيْمُ اللَّهِ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَيَأْكُلُ مَا قَدَّمْتُ لِجَمِيعِهِمْ.

(١) إسناده ضعيف جداً، فيه الواقدي وهو متروك، وفيه شيخه إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري الأشلهي المدني، وهو ضعيف، روى له أصحاب السنن إلا النسائي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٩٩ عن الواقدي به، ورواه عنه: البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ١٣٧.

(٢) العس: القدح العظيم.

ثُمَّ قَالَ: اسْقِ الْقَوْمَ، فَجِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ، فَشَرِبُوا مِنْهُ حَتَّى رَوُوا جَمِيعًا، وَأَيْمُ اللَّهِ، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَيَشْرَبُ مِثْلَهُ.

فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ، بَدَرَهُ أَبُو لَهَبٍ إِلَى الْكَلَامِ، فَقَالَ: سَحَرَكُمُ صَاحِبُكُمْ، قَوْمُوا، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ، وَلَمْ يُكَلِّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: الْعَدَايَا عَلَيَّ، إِنْ هَذَا الرَّجُلُ سَبَقَنِي إِلَى مَا سَمِعْتَ مِنَ الْقَوْلِ، فَأَعِدْ لَنَا مِنَ الطَّعَامِ مِثْلَ مَا صَنَعْتَ، ثُمَّ اجْمَعْهُمْ لِي.

فَقَبِلْتُ وَجَمَعْتُهُمْ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا، ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَابًّا فِي الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلٍ مِمَّا قَدْ جِئْتُكُمْ بِهِ، إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ، فَأَيُّكُمْ يُؤَازِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي.

فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ، فَقُلْتُ وَأَنَا أَخَذْتُهُمْ سِنًا: أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ/ (١).

[١٦٣]

(١) رواه البزار في المسند ١٠٥/٢، والطبري في التفسير ٦٦١/٢١، وفي التاريخ ٣١٩/٢، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٨٤/٣، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٣١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨/٤٢ من طريق محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال ابن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن ابن عباس به، وهذا إسناد متروك، تفرد به عبد الغفار بن القاسم وهو متهم بالكذب.

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ عُمُومِ رِسَالَتِهِ ﷺ

٢٢٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ الْفَقِيرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً^(١).

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَأَبِي مُوسَى، وَأَبِي أُمَامَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَسَتَاتِي هَذِهِ الْأَحَادِيثُ فِيمَا بَعْدُ مِنَ الْأَحَادِيثِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) رواه مسلم (٥٢١) عن يحيى بن يحيى النيسابوري به.

ورواه البخاري (٣٣٥) و(٤٣٨) وأحمد في المسند ١٦٥/٢٢ عن هشيم بن بشير عن سيار أبي الحكم به.

البَابُ السَّابِعُ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ إِرسَالِهِ ﷺ إِلَى الْجَنِّ

٢٢١- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدِ الزُّوزَنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ وَشَّاحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ سُكُوتًا؟ لِلْجِنِّ كَانُوا أَحْسَنَ مِنْكُمْ رَدًّا، مَا قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ: ﴿فَإِنِّي ءَالَاءَ رَبِّكُمْ أَتُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣] إِلَّا قَالُوا: وَلَا بَشَيٍّ مِنْ نِعْمِكَ رَبَّنَا نَكْذِبُ، فَلَكَ الْحَمْدُ^(١).

(١) إسناده ضعيف جدا لما سيأتي، رواه ابن عساكر في معجم الشيوخ ٨١/١ بإسناده إلى أبي علي محمد بن وشاح بن عبد الله الكاتب عن أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين به.

رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٦٩)، وابن عدي في الكامل ١٧٩/٤، وأبو الشيخ بن حيان في كتاب العظمة ١٦٦٦/٥، والحاكم في المستدرک ٥١٥/٢، والبيهقي في شعب الإيمان ١١٥/٤ و ٢٤٠/٦، وفي دلائل النبوة ٢٣٢/٢ بإسنادهم إلى هشام بن عمار به. ورواه الترمذي (٣٢٩١)، والعقيلي في الضعفاء ٣٣٥/٢، وأبو الشيخ بن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان ٩٠/٣، والإسماعيلي في معجم الشيوخ ٣٤٣/١ بإسنادهم إلى الوليد ابن مسلم به.

قال العقيلي: (فيه نظر)، وقال ابن عدي: (سرقه جماعة فحدثوا به)، وقال الترمذي: (هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد، قال ابن حنبل: كأن زهير بن محمد الذي وقع بالشام ليس هو الذي يروى عنه بالعراق، كأنه رجل آخر قلبوا اسمه، يعني: لما يروون عنه من المناكير، وسمعت محمد بن إسماعيل البخاري، يقول: أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير، وأهل العراق يروون عنه أحاديث مقاربة)، ونقل الذهبي في ميزان الاعتدال ٨٤/٢ كلام الترمذي هذا وأقره عليه.

٢٢٢- أَنبَأَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ شَيْرَوْنِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

أَنْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنْطَلَقَ بِي مَعَهُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبَرَازِ، ثُمَّ خَطَّ لِي خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: لَا تَبْرُخْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ، فَمَا جَاءَ حَتَّى السَّحَرِ، فَقَالَ: أُرْسِلْتُ إِلَى الْجَنِّ.

فَقُلْتُ: فَمَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ الَّتِي أَسْمَعُهَا، فَقَالَ: هَذِهِ أَصْوَاتُهُمْ حِينَ وَدَّعُونِي، وَسَلَّمُوا عَلَيَّ^(١).

(١) إسناده ضعيف، فيه قابوس بن أبي ظبيان الجنبى الكوفى، وهو ضعيف، روى له أصحاب السنن إلا النسائى، رواه أبو نعيم فى دلائل النبوة كما فى الخصائص الكبرى ١/ ٢٣١، وقد بحث فى دلائل النبوة فلم أجده. ورواه إسحاق بن راهويه فى المسند كما فى المطالب العالىة ١٥/ ٣٨٨ عن جرير بن عبد الحميد به.

ورواه الطحاوى كما فى نصب الراية ١/ ١٤٣ بإسناده إلى جرير به. ورواه ابن شاهين فى الناسخ والمنسوخ (٩٦) بإسناده إلى قابوس به.

البَاب الثَّامِنَ عَشَرَ

فِي كَوْنِهِ ﷺ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ

٢٢٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْدٍ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: خُتِمَ بِبَيِّ النَّبِيِّينَ ^(١).

٢٢٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ:

خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ / فِي غَزَاةِ تَبُوكَ ^(٢)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، قَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ^(٣).

(١) رواه مسلم (٥٢٣) عن قتيبة بن سعد وغيره عن إسماعيل بن جعفر به.

ورواه الترمذي (١٥٥٣) بإسناده إلى إسماعيل به.

ورواه أحمد في المسند ١٤ / ١٩٤ بإسناده إلى العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي به.

(٢) تبوك - بفتح التاء وضم الباء - مدينة تقع شمال الحجاز، تبعد عن المدينة المنورة شمالاً (٧٧٨) كيلاً.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣ / ١٤٦ عن محمد بن جعفر غندر به.

ورواه البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤) بإسنادهما إلى غندر به.

أَخْرَجَاهُ^(١).

٢٢٥- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي^(٢).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

(١) أراد رسول الله ﷺ بقوله: (أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى) حين خلف هارون موسى لما ذهب للمناجاة، وكان رسول الله ﷺ قد استخلف سيدنا علياً على المدينة بعد أن استنفر الناس للخروج معه، فلم يبق بالمدينة إلا النساء والصبيان وأصحاب الأعداء، فشق ذلك على علي، فجاء للنبي ﷺ فشكاه، فقال له ذلك تطبيقاً لنفسه وإظهاراً لكرامته عنده. ومعلوم من السيرة أن هذا الاستخلاف لم يكن خاصاً بعلي، فقد استخلف ﷺ عدداً من الصحابة في خروجه من المدينة، مما يدل على عدم اختصاص سيدنا علي بالاستخلاف، وأنه قد شاركه في ذلك صحابة آخرون كان لهم من الفضل والمكانة، وقد تقرر عند جماهير العلماء بأن أفضل هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم جميعاً.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٧/ ٧٩ عن سليمان بن حرب به. ورواه مسلم (١٩٢٠)، أبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢٢١٩) بإسنادهم إلى حماد بن زيد به.

وأبو أسماء هو: عمرو بن مرثد الرحبي، وأبو قلابة هو: عبدالله بن زيد الجرمي، وأيوب هو: السخثياني.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ مَا لَاقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَذَى الْكُفَّارِ وَهُوَ صَابِرٌ

٢٢٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ خُنَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ الْمَلَائِكَةَ اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ، فَتَعَاهَدُوا بِاللَّائِثِ، وَالْعُرْزِيِّ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى: لَوْ قَدْ رَأَيْنَا مُحَمَّدًا، قُمْنَا إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَلَمْ نُفَارِقْهُ حَتَّى نَقْتُلَهُ.

قَالَ: فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَبْكِي حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِيهَا ﷺ، فَقَالَتْ: هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ قَوْمِكَ فِي الْحِجْرِ، قَدْ تَعَاهَدُوا: أَنْ لَوْ قَدْ رَأَوْكَ قَامُوا إِلَيْكَ، فَلَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ عَرَفَ نَصِيْبَهُ مِنْ دِمِكَ.

فَقَالَ: يَا بَنِيَّ أَرِينِي وَضُوءًا، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِمُ الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ، قَالُوا: هُوَ هَذَا، هُوَ هَذَا، فَخَفَضُوا أَبْصَارَهُمْ، وَعَقَرُوا فِي مَجَالِسِهِمْ^(١)، فَلَمْ يَرْفَعُوا إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ، وَلَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ رَجُلٌ.

فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى قَامَ عَلَى رُؤْسِهِمْ، فَأَخَذَ قُبْضَةً مِنْ ثَرَابٍ، فَحَصَبَهُمْ بِهَا، وَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ، قَالَ: فَمَا أَصَابَتْ رَجُلًا مِنْهُمْ حَصَاةً إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا^(٢).

(١) قوله: (عقروا) أي: ما قدروا القيام إليه.

(٢) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٥/ ٤٤٢ عن عبد الرزاق بن همام به.

٢٢٧- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُزَيْدَ الرَّقِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا فُرَاتٌ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ، لَأَتِيَنَّهُ حَتَّى أَطَأَ عَلَى عُنُقِهِ.

قَالَ: فَقَالَ: لَوْ فَعَلَ، لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا^(١).

٢٢٨- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي^(٢).

وَأَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ الْعُشَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ:

مَا أَكْثَرَ مَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا أَصَابَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا كَانَتْ تُظْهَرُ مِنْ

= ورواه سعيد بن منصور في السنن ٣٧٨/٢ (طبعة الأعظمي)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة ١٧٤/٦، وابن حبان في الصحيح ٤٣٠/١٤، والحاكم في المستدرک ٢٦٨/١، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١١٠-رسالة دكتوراه)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢٧٧/٢، و٢٤٠/٦ والضياء المقدسي في المختارة ٢١٨/١٠ بإسنادهم إلى عبد الله بن عثمان بن خثيم به.

ورواه سعيد بن منصور في السنن ٣٧٨/٢ (طبعة الأعظمي)، والحاكم في المستدرک ٢٦٨/١، والبيهقي في دلائل النبوة ٢٧٧/٢، و٢٤٠/٦ والضياء المقدسي في المختارة ٢١٨/١٠ بإسنادهم إلى عبد الله بن عثمان بن خثيم به.

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٩٨/٤ عن أبي زيد إسماعيل بن يزيد الرقي به.

ورواه النسائي في السنن الكبرى ٤١/١٠، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٤٧١/٤، والطبري في التفسير ٥٣٩/٢٤ بإسنادهم إلى عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم الجزري به.

(٢) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٦٠٩/١١ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف به.

عَدَاوَتِهِ؟ فَقَالَ:

حَضَرْتُهُمْ وَقَدْ اجْتَمَعَ أَشْرَافُهُمْ يَوْمًا فِي الْحِجْرِ، فَذَكَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا صَبَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ قَطُّ، سَفَهَ أَحْلَامَنَا، وَشَتَمَ آبَاءَنَا، وَعَابَ دِينَنَا، وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَسَبَّ آلِهَتَنَا، لَقَدْ صَبَرْنَا مِنْهُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ.

فَبَيْنَا هُمْ فِي ذَلِكَ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ يَمْشِي، حَتَّى اسْتَلَمَ الرُّكْنَ، ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ طَائِفًا بِالْبَيْتِ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِمْ غَمَزُوهُ بِيَعْضِ مَا يَقُولُ.

قَالَ: فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ مَضَى، فَلَمَّا مَرَّ بِهِمْ الثَّانِيَةَ غَمَزُوهُ بِمِثْلِهَا، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ مَضَى، فَمَرَّ بِهِمْ الثَّالِثَةَ، فَغَمَزُوهُ/ بِمِثْلِهَا، فَقَالَ: [١٦٤] تَسْمَعُونَ مَعَشَرَ قُرَيْشٍ، أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ^(١).

فَأَخَذَتِ الْقَوْمُ كَلِمَتَهُ، حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا كَانَمَا عَلَى رَأْسِهِ طَائِرٌ وَاقِعٌ، حَتَّى إِنَّ أَشَدَّهُمْ فِيهِ وَصَاءَةً قَبْلَ ذَلِكَ لَيَرَفَاهُ بِأَحْسَنِ مَا يَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ^(٢)، حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ: انْصَرِفْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، انْصَرِفْ رَاشِدًا، فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ جَهُولًا.

قَالَ: فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ، اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ وَأَنَا مَعَهُمْ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ذَكَرْتُمْ مَا بَلَغَ مِنْكُمْ وَمَا بَلَغَكُمْ عَنْهُ، حَتَّى إِذَا بَادَاكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ تَرَكْتُمُوهُ.

(١) أي جئتكم بالهلاك، والمراد بهم أشخاص معينون، وهم أولئك الذي حاربوا الله ورسوله، وقتل أكثرهم في غزوة بدر.

(٢) قوله: (وصاءة) أي وصية، وقوله: (ليرفاه) أي يهدئه ويسكنه ويرفق به ويدعوه له.

فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَوَثُّوا إِلَيْهِ وَثْبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَأَحَاطُوا بِهِ، يَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ كَذَا وَكَذَا؟ لِمَا كَانَ يَبْلُغُهُمْ عَنْهُ مِنْ عَيْبِ آلِهِتِهِمْ وَدِينِهِمْ.

قَالَ: فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ، أَنَا الَّذِي أَقُولُ ذَلِكَ.

قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ أَخَذَ بِمَجْمَعِ رِدَائِهِ، قَالَ: وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ دُونَهُ، يَقُولُ وَهُوَ يَبْكِي: ﴿أَنفَتُلُونُ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨]؟ ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ.

فَإِنَّ ذَلِكَ لَأَشَدُّ مَا رَأَيْتُ قُرَيْشًا بَلَّغُوا مِنْهُ قَطُّ^(١).

٢٢٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْأَزْمَوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ الْمَأْمُونِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّارِقُطْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى هَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَنْ أَبِيهِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ:

أَكْثَرُ مَا نَأَلْتُ قُرَيْشَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي رَأَيْتُهُ يَوْمًا - قَالَ عَمْرُو: قَرَأْتُ عَيْنِي عُثْمَانَ ذَرَفَتَا مِنْ تَذَكُّرِ ذَلِكَ - قَالَ عُثْمَانُ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَيَدُّهُ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ، وَفِي الْحِجْرِ ثَلَاثَةٌ

(١) إسناده حسن، رواه محمد بن إسحاق في السيرة ص ٢٢٩ عن يحيى بن عروة بن الزبير به، ورواه من طريقه: البزار في المسند ٤٥٦/٦، وابن أبي حاتم في التفسير ٢٦٩٨/٨، وابن حبان في الصحيح ٥٢٥/١٤، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/٢٧٥ ورواه البخاري مختصرا في (٣٦٧٨) من طريق محمد بن إبراهيم عن عروة بن الزبير به.

نَفَرَ جُلُوسٌ: عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ.
فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا حَاذَاهُمْ أَسْمَعُوهُ بَعْضَ مَا يَكْرَهُ، فَعُرِفَ ذَلِكَ فِي
وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَنُوتُ مِنْهُ، حَتَّى كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَدْخَلَ أَصَابِعَهُ
فِي أَصَابِعِي، حَتَّى طَفْنَا جَمِيعًا.

فَلَمَّا حَاذَاهُمْ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَاللَّهِ لَا نُصَالِحُكَ مَا بَلَ بَحْرٌ صُوفَةٌ^(١)، وَأَنْتَ
تَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا ذَاكَ.

ثُمَّ مَضَى عَنْهُمْ، فَصَنَعُوا بِهِ فِي الشَّوْطِ الثَّلَاثِ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ
الشَّوْطُ الرَّابِعُ نَاهَضُوهُ، وَوَتَبَ أَبُو جَهْلٍ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ بِمَجْمَعِ ثَوْبِهِ،
فَدَفَعْتُ فِي صَدْرِهِ، فَوَقَعَ عَلَى اسْتِهِ، وَدَفَعَ أَبُو بَكْرٍ أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ، وَدَفَعَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، ثُمَّ انْفَرَجُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ
وَاقِفٌ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَمَّا وَاللَّهِ لَا تَنْتَهُونَ حَتَّى يَحِلَّ بِكُمْ عِقَابُهُ عَاجِلًا.

قَالَ عُثْمَانُ: فَوَاللَّهِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ أَخَذَهُ أَفْكَلٌ - وَهُوَ يَرْتَعِدُ^(٢) -
فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: بِئْسَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ.

ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ، وَتَبِعْنَاهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ بَيْتِهِ، فَوَقَفَ عَلَى السَّدَةِ،
ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ:

أَبَشِّرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ / مُظْهِرُ دِينِهِ، وَمُتِمُّ كَلِمَتِهِ، وَنَاصِرُ نَبِيِّهِ، إِنَّ هَؤُلَاءِ [٦٤ب]

(١) قوله: (ما بل بحر صوفة) يعني إلى الأبد، أي ما قام في البحر ماء ولو قطرة، أي لا أتيك أبداً،
وقد مرت هذه الكلمة في باب حلف الفضول رقم (١٤٠).

(٢) قوله: (أفكل) - بفتح الهمزة والكاف بينهما فاء ساكنة - هي رعدة من برد أو خوف تعلق
الإنسان من غير فعل.

الَّذِينَ تَرَوْنَ مِمَّا يَدْبَحُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ عَاجِلًا، ثُمَّ انْصَرَفْنَا إِلَى بُيُوتِنَا، فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَهُمْ قَدْ ذَبَحَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَيْدِينَا ^(١).

٢٣٠- أُنْبَأَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْفَتْحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّارِقُطْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: قَالَ لِي الزُّبَيْرُ:

لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ عَجَبًا، رَأَيْتُ نَفَرًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ جُلُوسًا حَوْلَ الْكَعْبَةِ، وَرِئِيسُهُمْ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ يَتَوَامَرُونَ بِمُنَاهَضَتِهِ ^(٢)، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: قُبْحُكُمْ وَقُبْحَ مَا جِئْتُمْ بِهِ، فَكَأَنَّهُمْ خَرِسُوا، فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ وَلَا يَقُومُ.

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَخْبَتِهِمْ وَأَنْجَسِهِمْ وَهُوَ يَعْدُو فِي إِثْرِهِ، يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ، وَيَقُولُ: كُفَّ عَنَّا، وَنَكُفُّ عَنْكَ.

(١) إسناده ضعيف، فيه عبدالله بن سلمة بن عبدالله بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي المدني، وهو وأبوه مجهولان، رواه الدارقطني في الأفراد كما في أطرافه ١/ ١٦٤، وقال: (غريب من حديث عروة بن الزبير عن عمرو بن عثمان، تفرد به عبدالله بن عروة عن أبيه، ولم يروه عنه غير ابنه مسلمة ولا عنه إلا ابنه عبدالله).

ورواه الضياء المقدسي في المختارة ١/ ٥١٤، وابن سيد الناس في عيون الأثر ١/ ١٢٣ بإسنادهما إلى أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي به.

ورواه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ١٤ عن أبي الغنائم عبدالصمد ابن علي بن محمد بن الحسن بن المأمون الهاشمي به.

(٢) قوله: (يتوأمرون) أي يتشاورون.

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا أَكْفُ عَنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، أَوْ أَقْتُلُكَ.

قَالَ: وَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَيَّ قَتْلِي؟

قَالَ: اللَّهُ يُقَتِّلُكَ وَيَقْتُلُ هَؤُلَاءِ.

فَانْصَرَفَ أَبُو جَهْلٍ وَأُولَئِكَ مُنْكَسِرِينَ^(١).

٢٣١- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَاطِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ -هُوَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ- قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:

بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِفَنَاءِ الْكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوَّى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا.

فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ، وَدَفَعَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: ﴿لَا أَنْقُتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨]^(٢).

(١) إسناده ضعيف، فيه عبدالله بن سلمة بن عبدالله بن عروة بن الزبير، وهو مجهول، ولم أجد الحديث في موضع آخر.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٥٠٧/١١ عن علي بن عبدالله بن المديني به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٤٤).
ورواه البخاري (٣٦٧٨) بإسناده إلى الوليد بن مسلم به.

٢٣٢- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا عَلَى قُرَيْشٍ غَيْرَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي، وَرَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ جُلُوسٌ، وَسَلَى جَزُورٍ قَرِيبٌ مِنْهُ^(١).

فَقَالُوا: مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّلَى، فَيُلْقِيهِ عَلَى ظَهْرِهِ؟ قَالَ: فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ: أَنَا، فَأَخَذَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَلَمْ يَزَلْ سَاجِدًا، حَتَّى جَاءَتْ فَاطِمَةُ، فَأَلْقَتْهُ عَنْ ظَهْرِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعُتْبَةَ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِشَيْبَةَ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعُقْبَةَ ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي بِنِ خَلْفٍ، أَوْ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَ اللَّهِ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ جَمِيعًا، ثُمَّ سُجِبُوا إِلَى الْقَلْبِ غَيْرِ أَبِي أَوْ أُمَيَّةَ، فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا ضَخْمًا، فَتَقَطَّعَ^(٢).

[١٦٥] قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: لَمَّا أَجْمَعَ / الْمُشْرِكُونَ عَلَى خِلَافِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنَعَهُ

(١) قوله: (سلى جزور) السلى الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه، وقيل: هو في الماشية السلى، وفي الناس المشيمة.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٧٣ / ٧ عن وهب بن جرير بن حازم به، ورواه من طريقه: المصنف في المتتظم ٣٨٠ / ٢، وفي صفة الصفوة (٤٢).

ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٠٦ / ١٠، والطبراني في المعجم الأوسط ١ / ٢٣٢، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٠٠) بإسنادهم إلى أبي إسحاق عمرو بن محمد السبيعي به. والذي قتل في بدر هو أمية بن خلف، أما أخوه أبي بن خلف فهو الذي قتله رسول الله ﷺ بيده بعد معركة أحد، ولم يقتل النبي ﷺ أحداً بيده إلا هو.

عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، فَمَشَى جَمَاعَةً مِنْ أَشْرَافِهِمْ، كَعُقْبَةَ، وَشَيْبَةَ، وَأَبِي جَهْلٍ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالُوا: إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ سَبَّ آلَهُتَنَا، وَعَابَ دِينَنَا، وَسَفَّ أَحْلَامَنَا، وَصَلَّلَ آبَاءَنَا، فِيمَا أَنْ تَكْفُهُ عَنَّا، وَإِمَّا أَنْ تُخْلِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، فَإِنَّكَ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِهِ، فَتَكْفِيكَهُ.

فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ قَوْلًا رَفِيقًا، وَرَدَّهُمْ رَدًّا جَمِيلًا، فَأَنْصَرَفُوا.

وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ، فَشَرِي الْأَمْرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ^(١)، فَحَضَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَيْهِ.

ثُمَّ عَادُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالُوا: لَا نَصِيرُ عَلَى هَذَا.

فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَاءُونِي، وَقَالُوا كَذَا وَكَذَا، فَلَا تُحْمَلْنِي مِنْ الْأَمْرِ مَا لَا أُطِيقُ.

فَقَالَ: يَا عَمَّاهُ، وَاللَّهِ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي، وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي عَلَى أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الْأَمْرَ مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ، أَوْ أَهْلِكَ فِيهِ.

ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَامَ، فَلَمَّا وَلَّى نَادَاهُ أَبُو طَالِبٍ: أَقْبِلْ إِلَيَّ يَا ابْنَ أَخِي، فَأَقْبَلَ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَقُلْ مَا أَحْبَبْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أُسْلِمُكَ لَشَيْءٍ أَبَدًا.

فَنَارَتْ الْحَرْبُ، وَوَبَّتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ عَلَى مَنْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُعَذِّبُونَهُمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَقَامَ أَبُو طَالِبٍ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْمَنْعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَجَابُوا سِوَى أَبِي لَهَبٍ^(٢).

(١) قوله: (فشري) أي كثر واشتد.

(٢) قول ابن إسحاق جاء في سيرته كما في تهذيب ابن هشام ١/ ٢٦٥، ونقل بعضه: الطبري في التاريخ ٢/ ٣٢٦، والمصنف في المنتظم ٢/ ٣٢٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٥٥٤، =

وَذَكَرَ ابْنُ جَرِيرٍ: أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا إِذَا صَلَّوْا ذَهَبُوا إِلَى الشَّعَابِ، يَسْتَخْفُونَ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَقَاتَلُوهُمْ، فَضَرَبَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِلِحْيِهِ جَمَلًا^(١)، فَشَجَّهُ، فَكَانَ أَوَّلَ دَمٍ أَرِيقَ فِي الْإِسْلَامِ^(٢).

٢٣٣- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ يَغْنِي الْأَعْمَشَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُهُ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ مَقْعَدُ رَجُلٍ، فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ فَقَعَدَ فِيهِ.

وَقَالُوا: إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يَقَعُ فِي الْهَتَا.

قَالَ: مَا شَأْنُ قَوْمِكَ يَشْكُونَكَ؟ قَالَ: يَا عَمَّ، أَرَدْتُهُمْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ، وَتُؤَدِّي الْعَجَمُ إِلَيْهِمُ الْجَزْيَةَ.

قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالُوا: ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾، وَنَزَلَ: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾، فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مُجَابٌ﴾ [ص: ١-٥] (٣).

= وابن كثير في البداية والنهاية ٤/ ١٢٢، وإسناده ضعيف بسبب الإعضال.

(١) اللحي: - بكسر اللام - عظم الفك التي تنبت فيه الأسنان من الإنسان والدابة.

(٢) قول ابن جرير الطبري ذكره في تاريخه ٢/ ٣١٨، ونقله عنه المصنف في المنتظم ٢/ ٣٦٧.

(٣) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٣/ ٤٥٨ عن يحيى بن سعيد القطان به.

ورواه الترمذي (٣٢٣٢)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٣٢، وأحمد في المسند =

البَابُ العِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا رُوِيَ مِنْ إِيْمَانِ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
لَمَّا بَلَغَهُ خُرُوجُهُ^(١)

٢٣٤- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُخَلَّصُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَلَغَ أَكْثَمَ بْنُ صَيْفِيٍّ مَخْرَجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَرَادَ أَنْ يَأْتِيَهُ فَأَبَى قَوْمُهُ أَنْ يَدْعُوهُ.

فَقَالَ: فَلَيَاتِ مَنْ يُبَلِّغُهُ عَنِّي، وَيُبَلِّغُنِي عَنْهُ.

فَانْتَدَبَ رَجُلَانِ، فَأَتَا النَّبِيَّ ﷺ /

[٦٥ب]

فَقَالَا: نَحْنُ رُسُلُ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ، وَهُوَ يَسْأَلُكَ مَنْ أَنْتَ، وَمَا أَنْتَ، وَبِمَ جِئْتَ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِمْ: ﴿إِنْ أَلَّهَ

^{٥/٣٩٣}، والنسائي في السنن الكبرى ١٠/٢٣٣، وأبو يعلى في المسند ٤/٤٥٥، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٥/٢٦٤، وابن حبان في الصحيح ٨/٧٩ بإسنادهم إلى سفيان بن سعيد الثوري به.

ويحيى بن عمار وثقه العجلي وابن حبان كما في لسان الميزان ٧/٤٣٥.

(١) هو: أكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث التميمي، الحكيم المشهور، أدرك النبي ﷺ ولم يلقه، ويقال أنه خرج إليه، ولكنه مات في الطريق، قال المصنف في المنتظم ٢/٣٧٢: (كان أكثم بن صيفي من كبار الحكماء، وعاش مائتي سنة، وله كلام مستحسن)، وينظر الإصابة ١/٣٥٠.

يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ... ﴿[النحل: ٩٠] آيَةً.

فَقَالَا: رُدَّ هَذَا الْقَوْلَ عَلَيْنَا، فَرَدَّهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَفِظُوهُ.

وَأَتَيَا أَكْثَمَ، فَقَالَا: سَأَلْنَاهُ عَنْ نَسَبِهِ، فَوَجَدْنَاهُ وَاسِطَ النَّسَبِ فِي مُضَرٍّ، وَقَدْ رَمَى إِلَيْنَا كَلِمَاتٍ.

فَلَمَّا سَمِعَهُنَّ أَكْثَمُ قَالَ: يَا قَوْمُ، أَرَاهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَيَنْهَى عَنْ مَلَانِمِهَا، فَكُونُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ رُؤُسَاءَ، وَلَا تَكُونُوا أَذْنَابًا، وَكُونُوا فِيهِ أَوَّلًا، وَلَا تَكُونُوا فِيهِ آخِرًا.

فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ^(١).

وَذَكَرَ أَبُو هِلَالٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ الْعَسْكَرِيُّ^(٢): أَنَّ أَكْثَمَ بْنَ صَيْفِيٍّ سَمِعَ بِذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَ ابْنِهِ حُبَيْشٍ:

بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، مِنَ الْعَبْدِ إِلَى الْعَبْدِ، أَمَّا بَعْدُ: فَبَلَّغْنَا مَا بَلَّغَكَ اللَّهُ، فَقَدْ بَلَّغْنَا عَنْكَ خَيْرٌ، فَإِنْ كُنْتَ أَرَيْتَ فَأَرِنَا، وَإِنْ كُنْتَ عَلَّمْتَ فَعَلِّمْنَا، وَأَشْرِكْنَا فِي خَيْرِكَ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ: مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ، أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكَ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلِيُقَرَّرَ بِهَا النَّاسُ، وَلِتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ.

(١) إسناده ضعيف لإرساله، وعلي بن عبد الملك بن عمير لم يوثقه أحد، وذكره ابن حبان في الثقات ٢٠٦/٧، رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٤٢/١ بإسناده إلى يحيى بن محمد بن صاعد عن الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر المنكدر المدني به.

(٢) هو: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري اللغوي الأديب، صاحب المصنفات، المتوفى بعد سنة (٤١١)، ينظر: تاريخ الإسلام ٣٣٨/٩.

فَجَمَعَ أَكْثَمُ بْنُ تَمِيمٍ، وَقَالَ: لَا تُحْضِرُونِي سَفِيهَا، وَقَالَ: إِنَّ السَّفِيهَ وَاهِي الرَّأْيِ.
فَلَمَّا اجْتَمَعُوا دَعَاهُمْ إِلَى اتِّبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ: خَرِفَ
شَيْخُكُمْ، إِنَّهُ لَيَدْعُوكُمْ إِلَى الْفَنَاءِ، وَيَعْرِضُكُمْ لِلْبَلَاءِ^(١).

فَقَالَ أَكْثَمُ: وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ^(٢)، يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى أَمْرِ لَمْ أُدْرِكْهُ، وَلَمْ
يُغْنِنِي مَا آسَى عَلَيْكَ بَلْ عَلَى الْعَامَّةِ، يَا مَالِكُ إِنَّ الْحَقَّ إِذَا قَامَ دَفَعَ الْبَاطِلَ.

فَتَبِعَهُ مَائَةٌ نَفْسٍ، وَخَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَمَدَ
حُبَيْشٍ إِلَى رَوَاحِلِهِمْ فَنَحَرَهَا، وَشَقَّ مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْ مُزَادَةٍ وَهَرَبَ، فَجَهَدَ أَكْثَمُ
الْعَطَشَ فَمَاتَ، وَأَوْصَى مَنْ مَعَهُ بِاتِّبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَشْهَدَهُمْ أَنَّهُ أَسْلَمَ، فَأَنْزَلَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ
مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ...﴾ [النساء: ١٠٠]
الآيَةُ^(٣).

(١) مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد، هو: أبو حنظلة اليربوعي التميمي، كان شاعرا شريفا
فارسا معدودا في فرسان بني يربوع في الجاهلية وأشرافهم، أدرك الإسلام وأسلم وولاه
رسول الله ﷺ صدقات قومه بني يربوع، فلما توفي عليه الصلاة والسلام أمسك الصدقة
وفرقها في قومه، فتوجه إليه خالد بن الوليد فقتله خطأ، وهو يظن أنه ارتد، ينظر: الإصابة
٥٦٠/٥.

(٢) هذا مثل يضرب مثلا لسوء مشاركة الرجل صاحبه، فالشجي هو: الحزين المهموم، والخلي
هو: الخالي من الهموم، ولا يساعد الشجي على ما به ويلومه، قاله أبو هلال العسكري.

(٣) ورد هذا النص من أبي هلال العسكري في كتابه جمهرة الأمثال ٣٨٨/٢، ونقله المصنف في
المنتظم ٣٧١/٢.

البَابُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ

لَمَّا بَالَعَ الْمُشْرِكُونَ فِي أَدْنَى الْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْخُرُوجِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَقَالَ: إِنَّ بِهَا مَلِكًا لَا يُظْلَمُ النَّاسُ بِلَادِهِ، فَتَحَرَّرُوا عَنْهُ حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِفَرَجٍ مِنْهُ ^(١).

فَخَرَجَ جَمَاعَةٌ، وَاسْتَخْفَى آخَرُونَ بِإِسْلَامِهِمْ.

وَالَّذِينَ خَرَجُوا إِلَى الْحَبَشَةِ كَانُوا أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا، وَأَرْبَعَ نِسْوَةٍ.

وَكَانَ خُرُوجُهُمْ فِي رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ حَيْثُ تَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ فِي آثَارِهِمْ فَفَاتَوْهُمْ.

فَلَمَّا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ النَّجْمِ، وَسَمِعُوا: تِلْكَ الْغَرَائِقُ الْعُلَى، وَإِنَّمَا قَالَهَا بَعْضُ الشَّيَاطِينِ لَا أَنَّهَا جَرَتْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا سَجَدَ فِي السُّورَةِ سَجَدَ الْمُشْرِكُونَ مَعَهُ، وَرَفَعَ الْوَلِيدُ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ إِلَى جَبْهَتِهِ ^(٢).

[١٦٦]

(١) رواه ابن إسحاق في السيرة ص ٢١٣ عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة به، ورواه من طريقه: البيهقي في السنن الكبرى ١٦/٩، وفي دلائل النبوة ٣٠١/٢، وإسناده صحيح.

(٢) الْغَرَائِقُ -بفتح الغين والراء- جمع الْغَرْنِيقِ -بضم الغين وسكون الراء- وهو طير مائي طويل العنق أبيض، وقيل: أسود الغرائيق، والمراد هاهنا: الأصنام، فُسِّبَتْ هذه الأصنام التي يعتقدون بأنها تشفع بالطيور التي تعلق في السماء وترتفع، وقصة الغرائيق هذه مكذوبة لا تصح، وهي باطلة بالكتاب والسنة والإجماع، وقد ثبت في صحيح البخاري (١٠٧٠) من حديث ابن مسعود قال: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ سُورَةَ النَّجْمِ، فَسَجَدَ بِهَا فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا سَجَدَ، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ كَفًّا مِنْ حَصَى - أَوْ تُرَابٍ - فَرَفَعَهُ إِلَى وَجْهِهِ، وَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتَهُ بَعْدَ قَتْلِ كَافِرًا)، وليس فيها حديث الغرائيق. وقال القاضي عياض في الشفا ص ٦٤٥ عن هذه القصة الموضوعة: (هذا حديث لم يخرج به =

فَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ الْحَبَشَةِ، فَقَالُوا: إِذَا كَانُوا قَدْ آمَنُوا فَلَنَرْجِعَ إِلَى عَشَائِرِنَا.
فَرَجَعُوا، فَلَقِيَهُمْ رَكْبٌ فَسَأَلُوهُمْ، فَقَالُوا: ذَكَرَ مُحَمَّدٌ آلِهَتِهِمْ فَتَابَعُوهُ، ثُمَّ عَادَ
عَنْ ذِكْرِهَا فَعَادُوا لَهُ بِالْشَّرِّ.

فَلَمْ يَدْخُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ مَكَّةَ إِلَّا بِجَوَارٍ، إِلَّا ابْنُ مَسْعُودٍ، فَإِنَّهُ مَكَثَ قَلِيلًا، ثُمَّ رَجَعَ
إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ.

فَسَطَّتْ بِهِمْ عَشَائِرُهُمْ وَأَذَوْهُمْ^(١)، فَأَذِنَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْخُرُوجِ مَرَّةً
أُخْرَى، فَخَرَجُوا، وَخَرَجَ مَعَهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: جَمِيعُ مَنْ لَحِقَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ سِوَى أُنْبَائِهِمُ الَّذِينَ خَرَجُوا
مَعَهُمْ صِغَارًا أَوْ وُلِدُوا بِهَا: نَيْفٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا، إِنْ كَانَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فِيهِمْ^(٢).

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: كَانُوا ثَلَاثَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا، وَمِنْ النِّسَاءِ إِحْدَى عَشْرَةَ قُرَشِيَّةً
وَسَبْعَ غَرَائِبَ^(٣).

٢٣٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا
يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ
ابْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ رَاشِدِ مَوْلَى حَبِيبِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ حَبِيبِ
ابْنِ أَبِي أَوْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ فِيهِ، قَالَ:

=أحد من أهل الصحة، ولا رواه ثقة بسند سليم متصل، وإنما أولع به وبمثله المفسرون
والمؤرخون المولعون بكل غريب، المتلفون من الصحف كل صحيح وسقيم.... إلى
آخر كلامه رحمه الله تعالى).

(١) قوله: (فسطت) أي بطشت بهم قبائلهم وقهروهم.

(٢) ينظر سيرة ابن هشام ١/ ٣٦٧.

(٣) نقله عن الواقدي: ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٢٠٧.

لَمَّا انْصَرَفْنَا مَعَ الْأَحْزَابِ عَنِ الْخَنْدَقِ، جَمَعْتُ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا يَرُونَ مَكَانِي، وَيَسْمَعُونَ مِنِّي، فَقُلْتُ لَهُمْ: تَعْلَمُونَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَمْرَ مُحَمَّدٍ يَعْلُو الْأُمُورَ عُلُوًّا كَبِيرًا، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا، فَمَا تَرَوْنَ فِيهِ؟

قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ بَأْنَ نَلْحَقَ بِالنَّجَاشِيِّ فَتَكُونُ عِنْدَهُ، فَإِنْ ظَهَرَ مُحَمَّدٌ عَلَى قَوْمِنَا، كُنَّا عِنْدَ النَّجَاشِيِّ، فَإِنَّا أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيِ مُحَمَّدٍ، وَإِنْ ظَهَرَ قَوْمُنَا فَتَحْنُ مَنْ قَدْ عَرِفُوا، فَلَنْ يَأْتِيَنَا مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرٌ.

قَالُوا: إِنَّ هَذَا الرَّأْيَ، قُلْتُ: فَاجْمَعُوا مَا تُنْهَدِي لَهُ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا يُنْهَدَى إِلَيْهِ مِنْ أَرْضِنَا الْأَدَمَ، فَجَمَعْنَا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا، ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّا لَعِنْدَهُ إِذْ جَاءَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَعَثَهُ إِلَيْهِ فِي شَأْنِ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ - قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَصْحَابِي: هَذَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ، لَوْ قَدْ دَخَلْتُ عَلَى النَّجَاشِيِّ سَأَلْتُهُ إِيَّاهُ فَأَعْطَانِيهِ، فَضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي قَدْ أَجْزَأْتُ عَنْهَا حِينَ قَتَلْتُ رَسُولَ مُحَمَّدٍ.

قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَسَجَدْتُ لَهُ كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِصَدِيقِي، أَهْدَيْتَ لِي مِنْ بِلَادِكَ شَيْئًا؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَدْ أَهْدَيْتُ لَكَ أَدَمًا كَثِيرًا، قَالَ: ثُمَّ قَدَّمْتُهُ إِلَيْهِ، فَأَعْجَبَهُ وَاشْتَهَاهُ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ، وَهُوَ رَسُولُ رَجُلٍ عَدُوٍّ لَنَا، فَأَعْطَيْنِيهِ لِأَقْتُلَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ أَصَابَ مِنْ أَشْرَافِنَا وَخِيَارِنَا.

قَالَ: فَغَضِبَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَضَرَبَ بِهِمَا أَنْفِي ضَرْبَةً شَدِيدَةً ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ

كَسَرَهُ، فَلَوْ انْشَقَّتْ لِي الْأَرْضُ لَدَخَلْتُ فِيهَا فَرَقًا مِنْهُ.
فَقُلْتُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَاللَّهِ لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَكْرَهُ هَذَا مَا سَأَلْتُكَهُ.
فَقَالَ: أَتَسْأَلُنِي أَنْ أُعْطِيَكَ رَسُولَ رَجُلٍ يَأْتِيهِ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ
يَأْتِي مُوسَى لِيَتَفَتَّلَهُ؟

قُلْتُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ أَكْذَاكَ هُوَ؟

قَالَ: وَيَحْكُ يَا عَمْرُو، أَطِيعْنِي وَاتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَعَلَّى الْحَقَّ، وَلَيَظْهَرَنَّ / [٦٦ب]
عَلَى مَنْ خَالَفَهُ كَمَا ظَهَرَ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ.

قُلْتُ: فَيَتَّبِعُنِي لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ.

قَالَ: نَعَمْ، فَبَسَطَ يَدَهُ، فَبَايَعْتُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي وَقَدْ
حَالَ رَأْيِي عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، وَكَتَمْتُ أَصْحَابِي إِسْلَامِي، ثُمَّ خَرَجْتُ عَامِدًا
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمْتُ^(١).

٢٣٦- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْجًا - أَخَا زُهَيْرِ بْنِ
مُعَاوِيَةَ -، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ^(٢)، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ، وَنَحْنُ نَحْوًا مِنْ ثَمَانِينَ رَجُلًا، وَبَعَثَتْ
قُرَيْشٌ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، وَعُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ بِهَدْيَةٍ، فَلَمَّا دَخَلَا عَلَى

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٣١٢/٢٩ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف به.

ورواه محمد بن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ٢/٢٧٦ عن يزيد بن أبي حبيب به، ورواه
من طريقه: البخاري في التاريخ الكبير ٢/٣١٢، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١١/٢،
والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١/٤٤٢، والطبراني في الأحاديث الطوال (١٣)، والحاكم
في المستدرک ٣/٣٣٧، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٤/١٩٨٨، وابن عساكر في تاريخ
دمشق ١٦/٢٢٦ مطولاً ومختصراً.

(٢) هو: عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي ابن أخي عبد الله بن مسعود.

النَّجَاشِيِّ سَجَدَا لَهُ.

ثُمَّ قَالَا: إِنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي عَمَّنَا نَزَلُوا بِأَرْضِكَ، وَرَغِبُوا عَنَّا، وَعَنْ مِلَّتِنَا.

قَالَ: فَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَا: فِي أَرْضِكَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ.

فَقَالَ جَعْفَرٌ: أَنَا خَطِيبُكُمْ الْيَوْمَ فَاتَّبِعُوهُ، فَدَخَلَ جَعْفَرٌ، فَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْجُدْ.

فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ لَا تَسْجُدُ لِلْمَلِكِ؟

قَالَ: إِنَّا لَا نَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولًا،

فَأَمَرَنَا أَنْ لَا نَسْجُدَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ.

قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: فَإِنَّهُمْ يُخَالِفُونَكَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ.

قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأُمِّهِ؟

قَالُوا: نَقُولُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ، أَلْقَاهَا إِلَى الْعَذْرَاءِ

الْبَتُولِ^(١)، الَّتِي لَمْ يَمَسَّهَا بَشَرٌ، وَلَمْ يَفْرِضْهَا وَلَدٌ^(٢).

قَالَ: فَرَفَعَ عُودًا مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْحَبَشَةِ، وَالْقَسِيِّسِينَ،

وَالرُّهْبَانِ، وَاللَّهِ مَا يَزِيدُونَ عَلَى الَّذِي نَقُولُ فِيهِ مَا يُسَاوِي هَذَا، مَرْحَبًا بِكُمْ،

وَبِمَنْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِهِ، أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ الَّذِي نَجَدُهُ فِي الْإِنْجِيلِ،

وَأَنَّهُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، أَنْزَلُوا حَيْثُ شِئْتُمْ، وَاللَّهُ لَوْ لَا مَا أَنَا

فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ لَا تَبِيتُهُ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَحْمِلُ نَعْلَيْهِ، وَأَوْضُهُ، وَأَمْرٌ بِهَدْيَةِ

الْآخَرِينَ قَرَدَتْ إِلَيْهِمَا^(٣).

(١) البتول: هي المرأة المنقطعة عن الرجال.

(٢) قوله: (يفرضها) من الافتراض أي لم يؤثر فيها ولد قبل المسيح.

(٣) إسناده حسن بالمتابعة، فيه حديج بن معاوية بن حديج، وهو ضعيف في حفظه، لكن له شاهد كما سيأتي، رواه أحمد في المسند ٤٠٨/٧ عن حسن بن موسى الأشيب به. ورواه سعيد بن منصور في السنن ٢/٢٢٧ (طبعة الأعظمي)، ولوين في جزئه (٤)، والبيهقي =

البَابُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا كَتَبَهُ الْمُشْرِكُونَ مِنَ التَّبَرِّيِّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ

لَمَّا دَافَعَ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ وَكَتَبُوا كِتَابًا، تَعَاقَدُوا فِيهِ عَلَى أَلَّا يَنْكَحُوا إِلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، وَلَا يُنْكِحُوهُمْ، وَلَا يَبِيعُوهُمْ، وَلَا يَبْتَاعُوا مِنْهُمْ.

وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ النُّبُوَّةِ.

وَعَلَّقُوا ذَلِكَ الْكِتَابَ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، تَوْكِيدًا لِلْأَمْرِ.

فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ انْحَازَ بَنُو هَاشِمٍ، وَبَنُو الْمُطَّلِبِ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَدَخَلُوا مَعَهُ فِي شُعْبِهِ، وَخَرَجَ مِنْهُمْ أَبُو لَهَبٍ، وَظَاهَرَ الْمُشْرِكِينَ.

فَأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَقَطَعُوا الْمِيرَةَ وَالْمَادَّةَ عَنْهُمْ، فَكَانُوا لَا يَخْرُجُونَ إِلَّا مِنْ مَوْسِمٍ إِلَى مَوْسِمٍ، حَتَّى بَلَغُوا الْجَهْدَ.

وَكَانَ هِشَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ يُدْخِلُ إِلَيْهِمْ أَحْمَالَ طَعَامٍ، وَيَكْتُمُ ذَلِكَ.

ثُمَّ نَقَضَ حُكْمَ الصَّحِيفَةِ الْمَكْتُوبَةِ.

= في دلائل النبوة ٢/ ٢٩٨ بإسنادهم عن حديج بن معاوية به.

ورواه من طريق لوين: ابن منده في المستخرج من كتب الناس للتذكرة ١/ ٤٤، وابن عساكر في معجم الشيوخ ١/ ٢٧٧، وابن سيد الناس في عيون الأثر ١/ ١٣٨.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٤/ ١٧٤: (هذا إسناد جيد قوي، وسياق حسن).

وللحديث شاهد صحيح من حديث أبي موسى الأشعري، رواه ابن أبي شيبه في المصنّف ٧/ ٣٥٠، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٥٥٠)، والرويان في المسند ١/ ٣٣١، والحاكم في المستدرک ٢/ ٣٣٨، وأبو نعيم في دلائل النبوة كما في البداية والنهاية ٤/ ١٧٤، وقال ابن كثير: (هذا إسناد صحيح).

وَفِي سَبَبٍ نَقَضِهِ قَوْلَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطْلَعَ نَبِيَّهُ ﷺ عَلَى أَمْرِ صَحِيفَتِهِمْ، وَأَنَّ الْأَرْضَ فَدَا أَكَلَتْ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ جَوْرِ وَظُلْمٍ، وَبَقِيَ مَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي طَالِبٍ /، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: أَحَقُّ مَا تُخْبِرُنِي بِهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ.

[١٦٧]

فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو طَالِبٍ لِأَخَوْتِهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا كَذَّبَنِي قَطُّ، قَالُوا: فَمَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى أَنَّ تَلْبَسُوا أَحْسَنَ ثِيَابِكُمْ، وَتَخْرُجُوا إِلَى قُرَيْشٍ، فَتَذْكُرُ لَهُمْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْخَبِيرُ.

فَخَرَجُوا حَتَّى دَخَلُوا الْمَسْجِدَ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: إِنَّا قَدْ جِئْنَا فِي أَمْرٍ فَأَجِيبُوا فِيهِ.

قَالُوا: مَرْحَبًا بِكُمْ وَأَهْلًا.

قَالَ: إِنَّ ابْنَ أَخِي قَدْ أَخْبَرَنِي وَلَمْ يَكْذِبْنِي قَطُّ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَلَطَ عَلَى صَحِيفَتِكُمُ الْأَرْضَ، فَلَحَسَتْ كُلُّ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ جَوْرِ أَوْ ظُلْمٍ، أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمٍ، وَبَقِيَ فِيهَا كُلُّ مَا ذَكَرَ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنْ كَانَ ابْنُ أَخِي صَادِقًا نَزَعْتُمْ عَنْ سُوءِ رَأْيِكُمْ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمْ فَتَقْتُلُوهُ أَوْ اسْتَحْيَيْتُمُوهُ إِنْ شِئْتُمْ.

قَالُوا: قَدْ أَنْصَفْتَنَا.

فَأَرْسَلُوا إِلَى الصَّحِيفَةِ، فَلَمَّا فَتَحُوهَا إِذَا هِيَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَقَطَ فِي أَيْدِي الْقَوْمِ، ثُمَّ نَكَسُوا رُؤُوسَهُمْ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: هَلْ بَيَّنَّ

لَكُمْ أَنْتُمْ أَوْلَى بِالظُّلْمِ وَالْقَطِيعَةِ.

فَلَمْ يُرَاجِعْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، ثُمَّ انْصَرَفُوا.

رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَشْيَاخٍ لَهُ^(١).

وَالثَّانِي: أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ الْعَامِرِيِّ مَشَى إِلَى زُهَيْرِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ: يَا زُهَيْرُ، أَرْضَيْتَ أَنْ تَأْكُلَ الطَّعَامَ، وَتَشْرَبَ الشَّرَابَ، وَتَلْبَسَ الثِّيَابَ، وَتَنْكِحَ النِّسَاءَ، وَأَخْوَالَكَ حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ، لَا يُبَايَعُونَ وَلَا يُبْتَاعُ مِنْهُمْ، وَلَا يُنْكَحُونَ وَلَا يُنْكَحُ إِلَيْهِمْ؟ أَمَا إِنِّي أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَوْ كَانَ أَخْوَالُ أَبِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ إِلَى مِثْلِ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ، مَا أَجَابَكَ إِلَيْهِ أَبَدًا، قَالَ: وَيْحَكَ يَا هِشَامُ، فَمَاذَا أَصْنَعُ؟ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَاللَّهِ لَوْ كَانَ مَعِيَ آخَرُ لَقُمْتُ فِي نَقْضِهَا، قَالَ: قَدْ وَجَدْتَ رَجُلًا آخَرَ، قَالَ: فَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ: أَبْغِنَا ثَالِثًا.

فَذَهَبَ إِلَى الْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُطْعِمُ، أَرْضَيْتَ أَنْ تَهْلِكَ بَطْنَانٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَأَنْتَ مُوَافِقٌ لِقُرَيْشٍ فِي ذَلِكَ.

قَالَ وَيْحَكَ، مَاذَا أَصْنَعُ؟ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ.

قَالَ: قَدْ وَجَدْتَ ثَانِيًا.

قَالَ: مَنْ هُوَ؟

قَالَ: أَنَا.

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٨٩ عن محمد بن عمر الواقدي عن الحكم بن القاسم عن زكريا بن عمرو عن شيخ من قریش قال: فذكره.
وذكرها ابن هشام في السيرة ١/ ٣٧٧، وقال: (وذكر بعض أهل العلم...)

قَالَ: أَبْغِنَا ثَالِثًا.

قَالَ: قَدْ وَجَدْتُ.

قَالَ: مَنْ هُوَ؟

قَالَ: زُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ.

قَالَ: أَبْغِنَا رَابِعًا.

فَذَهَبَ إِلَى الْبُخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ، فَقَالَ لَهُ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِلْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ.

فَقَالَ: وَهَلْ مِنْ أَحَدٍ يُعِينُ عَلَى هَذَا؟

قَالَ: نَعَمْ، زُهَيْرٌ، وَالْمُطْعِمُ، وَأَنَا مَعَكَ.

قَالَ: أَبْغِنَا خَامِسًا.

فَذَهَبَ إِلَى زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ، فَكَلَّمَهُ، فَقَالَ: وَهَلْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ أَحَدٌ؟

قَالَ: نَعَمْ، فَسَمِّ لِي الْقَوْمَ.

فَاتَّعَدُوا، وَاجْتَمَعُوا فَتَعَاهَدُوا عَلَى الْقِيَامِ فِي الصَّحِيفَةِ حَتَّى يَنْقُضُوهَا.

فَعَدَا زُهَيْرٌ، فَطَافَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ، إِنَّا نَأْكُلُ الطَّعَامَ، وَنَشْرَبُ الشَّرَابَ، وَنَلْبَسُ الثِّيَابَ، وَبَنُو هَاشِمٍ هَلَكُوا، وَاللَّهُ لَا أَقْعُدُ حَتَّى تُشَقُّ هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الْقَاطِعَةُ الظَّالِمَةَ.

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ لَا تُشَقُّ.

فَقَالَ زَمْعَةُ: أَنْتَ وَاللَّهِ أَكْذَبُ، مَا رَضِينَا كِتَابَهَا حِينَ كُتِبَتْ.

فَقَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ: صَدَقَ رَمْعُهُ، لَا تَرْضَى بِمَا كُتِبَ فِيهَا، وَلَا تُقَرِّبِهِ،
فَقَالَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ: صَدَقْتُمَا وَكَذَبَ مَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ، نَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ / [٦٧ب]
مِنْهَا، وَمِمَّا كُتِبَ فِيهَا، وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمْرِو نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ.

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَذَا أَمْرٌ قُضِيَ بَلِيلٍ، وَتُشَوَّرُ فِيهِ بَغَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ.
فَقَامَ الْمُطْعِمُ إِلَى الصَّحِيفَةِ لِيُسْقِفَهَا، فَوَجَدَ الْأَرْضَةَ قَدْ أَكَلَتْهَا، إِلَّا مَا كَانَ
مِنْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ.

وَكَانَ كَاتِبُهَا مَنْصُورُ بْنُ عِكْرِمَةَ بْنِ هَاشِمٍ، فَشَلَّتْ يَدُهُ ^(١).

٢٣٧- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِي
سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ، وَهُوَ بِمِنَى: نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بِخَيْفِ بَنِي
كِنَانَةَ ^(٢)، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ - يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُحَصَّبَ -، وَذَلِكَ:
أَنْ قُرِيشًا وَكِنَانَةً تَحَالَفَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ: أَنْ لَا يُنَاكِحُوهُمْ،
وَلَا يُبَايِعُوهُمْ، حَتَّى يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٣).

(١) ذكره ابن هشام في السيرة ١/ ٣٧٥، ورواه من طريقه: أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٦٠-رسالة الدكتوراه)، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ١١٥..

(٢) خيف بني كنانة هو المحصب، ويقال عليه الأبطح، وحده ما بين الحجون إلى منى.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٢/ ١٨٠ عن الوليد بن مسلم به.
ورواه البخاري (١٥٩٠)، ومسلم (١٣١٤) بإسنادهما إلى الوليد به.

البَابُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ ضِمَادِ الْأَزْدِيِّ الْوَافِدِ

٢٣٨- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ عَمْرٍوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ - وَكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنْوَاءَ ^(١) - وَكَانَ يَرْقِي مِنَ الرِّيحِ ^(٢)، فَسَمِعَ سُفْهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ. فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ.

قَالَ فَاتَّبَعْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَزْقِي مِنَ الرِّيحِ، وَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي عَلَى يَدَيَّ مَنْ شَاءَ، فَهَلْ لَكَ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَا بَعْدُ.

(١) أزد - بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة - نسبة إلى الأزد بن الغوث، وشنوءة - بفتح الشين وضم النون وفتح الهمزة - وسميت بذلك لشنان بينهما، والشنان: البغض.

(٢) قوله: (يرقي من الريح) المراد بالريح الجنون، سمي ريحاً لكونه لا يرى كالريح.

قَالَ: فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشُّعْرَاءِ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، وَلَقَدْ بَلَغَنَ قَامُوسُ الْبَحْرِ^(١)، هَاتِ يَدَكَ أَبَايَعَكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَبَايَعَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَعَلَى قَوْمِكَ.

وَقَالَ: عَلَيَّ قَوْمِي.

فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ، فَقَالَ صَاحِبُ الْجَيْشِ: هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ شَيْئًا؟

فَقَالَ رَجُلٌ: أَصَبْتُ مِنْهُمْ مِطْهَرَةً^(٢).

فَقَالَ: رُدُّوهَا، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمُ ضِمَادٍ^(٣).

(١) قوله: (قاموس البحر)، وفي الصحيح: (ناعوس البحر)، وهو وسط البحر وذلك لأنه ليس موضع أبعد غوراً في البحر منه ولا الماء فيه أشد انقماشاً منه في وسطه، وأصل القمس الغوص.

(٢) قوله: (مطهرة) - بكسر الميم على الأشهر، وقيل بفتحها - وهي ظرف من جلد يتوضأ منه.

(٣) رواه مسلم (٨٦٨) عن محمد بن المثنى وغيره به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٦/٣.

ورواه أحمد في المسند ٤/٤٧٧، والبغوي في معجم الصحابة ٣/٣٩٩، والطبراني في المعجم الكبير ٨/٣٠٤، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣/١٥٤٢، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/٧١٨ بإسنادهم إلى داود بن أبي هند به.

البَابُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ

٢٣٩ - أَنَبَانَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ /، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنِ الذِّيَالِ بْنِ حَزْمَلَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

[١٦٨]

اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ يَوْمًا، فَقَالُوا: انظُرُوا أَعْلَمَكُمْ بِالسَّحْرِ، وَالْكِهَانَةِ^(١)، وَالشَّعْرِ فَلَيَاتِ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي قَدْ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَشَتَّتْ أَمْرَنَا، وَعَابَ دِينَنَا فَلْيُكَلِّمَهُ، فَلْيَنْظُرْ مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُ أَحَدًا غَيْرَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، فَقَالُوا: إِنْ يَأْبَا الْوَلِيدُ، فَأَتَاهُ عُتْبَةُ.

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ؟

فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:

فَإِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ خَيْرٌ مِنْكَ فَقَدْ عَبْدُوا الْإِلَهَةَ الَّتِي عِبْتَهَا، وَإِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ خَيْرٌ مِنْهُمْ فَتَكَلِّمْ حَتَّى نَسْمَعَ قَوْلَكَ، مَا رَأَيْنَا سَخْلَةً قَطُّ أَشْأَمَ عَلَى قَوْمِهِ مِنْكَ^(٢)، فَرَّقَتْ جَمَاعَتَنَا، وَشَتَّتْ أَمْرَنَا، وَفَضَّحَتْنَا فِي الْعَرَبِ، حَتَّى لَقَدْ طَارَ فِيهِمْ أَنَّ فِي قُرَيْشٍ سَاحِرًا، وَأَنَّ فِي قُرَيْشٍ كَاهِنًا، وَاللَّهِ مَا تَنْتَظِرُ إِلَّا

(١) الكهانة أي الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات الغيبية، ويدعي معرفة الأسرار.

(٢) قوله: (سَخْلَةً) ولد الغنم حين يولد ذكرًا كان أو أنثى، وأراد: الولد المحجب إلى والديه.

مِثْلَ صَيْحَةِ الْحُبْلَى أَنْ يَقُومَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ حَتَّى نَتَفَانِيَ^(١)،
أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنْ كَانَ إِنَّمَا بِكَ الْبَاءُ، فَاخْتَرِ أَيَّ نِسَاءِ قُرَيْشٍ فَلَنْزَوْجِكَ عَشْرًا،
وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا بِكَ الْحَاجَةُ جَمَعْنَا لَكَ حَتَّى تَكُونَ أَغْنَى قُرَيْشٍ رَجُلًا وَاحِدًا.
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَرَعْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿حَمَّ، تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، كَتَبْتُ فُصِّلَتْ
ءَايَتُهُ، قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾، حَتَّى قَرَأَ: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا
فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: ١-١٣].

فَقَالَ لَهُ عُتْبَةُ: حَسْبُكَ، مَا عِنْدَكَ غَيْرُ هَذَا؟ قَالَ: لَا.

فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ، فَقَالُوا: مَا وَرَاءَكَ؟

قَالَ: مَا تَرَكْتُ شَيْئًا أَرَى أَنَّكُمْ تُكَلِّمُونَهُ إِلَّا وَقَدْ كَلَّمْتُهُ.

قَالُوا: فَهَلْ أَجَابَكَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: لَا وَالَّذِي نَصَبَهَا بَنِيَّةً^(٢)، مَا فَهِمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿أَنْذَرْتُكُمْ
صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: ١٣] قَالُوا: وَبِلَاكَ يُكَلِّمُكَ رَجُلٌ
بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَا تَذَرِي مَا قَالَ؟

قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا فَهِمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ غَيْرَ ذِكْرِ الصَّاعِقَةِ^(٣).

(١) قوله: (صيحة الحبلى) أي مثل أمر محقق لا شك في وقوعه.

(٢) قوله: (بنية) - على وزن فعيلة - يريد الكعبة، وكانت تدعى بنية إبراهيم عليه السلام، لأنه بناها، وقد كثر قسمهم برب هذه البنية.

(٣) إسناده ضعيف، فيه الزيال بن حرملة مجهول الحال انفرد ابن حبان بذكره في الثقات =

البَابُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا أَشَارَ بِهِ الْوَلِيدُ عَلَى قُرَيْشٍ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٤٠- أُنْبَأَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ:

عَنْ عِكْرَمَةَ، أَوْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمَغِيرَةَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ -وَكَانَ ذَا سِنٍّ فِيهِمْ- وَقَدْ حَضَرَ الْمَوْسِمَ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ هَذَا الْمَوْسِمَ، وَإِنَّ وُفُودَ الْعَرَبِ سَتَقْدُمُ عَلَيْكُمْ فِيهِ، وَقَدْ سَمِعُوا بِأَمْرِ صَاحِبِكُمْ هَذَا، فَأَجْمِعُوا فِيهِ رَأْيًا وَاحِدًا، وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَيَكْذَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا/ وَيَرُدُّ قَوْلَكُمْ بَعْضُهُ بَعْضًا.

[٦٨ب]

قَالُوا: فَأَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ فَقُلْ، وَأَقِمْ لَنَا رَأْيًا نَقْلُ بِهِ.

فَقَالَ: بَلْ أَنْتُمْ فَقُولُوا وَأَسْمَعُ.

=٢٢٢/٤، وفيه الأجلح وقد ضَعُفَ بعض الشيء، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٨٢) عن أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف به.

ورواه ابن أبي شيبه في المصنف ٧/٣٣٠، وفي المسند كما في المطالب العالية ١٧/٢٦٩ بإسناده عن علي بن مسهر به، ورواه من طريقه: عبد بن حميد في المنتخب من المسند (١١٢٣)، وأبو يعلى في المسند ٣/٣٤٩، وقوام السنة في دلائل النبوة (٢٥٨).

ورواه يحيى بن معين في التاريخ من رواية الدوري ٣/٥٤، والحاكم في المستدرک ٢/٢٧٨ بإسنادهما إلى الأجلح بن عبد الله به.

ورواه الخلال في العلل كما في المنتخب (١٧٦) من طريق الدوري عن ابن معين به..

قَالُوا: نَقُولُ إِنَّهُ كَاهِنٌ.

قَالَ: مَا هُوَ بِكَاهِنٍ، لَقَدْ رَأَيْنَا الْكُهَّانَ، فَمَا هُوَ بِزِمْرَمَةِ كَاهِنٍ وَلَا سَجْعَةٍ^(١).

قَالُوا: فَتَقُولُ: إِنَّهُ مَجْنُونٌ.

قَالَ: مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ، لَقَدْ رَأَيْنَا الْجُنُونَ وَعَرَفْنَا، فَمَا هُوَ بِخَنَقِهِ، وَلَا تَخَالِجِهِ، وَلَا وَسْوَستِهِ^(٢).

قَالُوا: فَتَقُولُ إِنَّهُ شَاعِرٌ.

قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ، لَقَدْ عَرَفْنَا الشُّعْرَ كُلَّهُ، رَجَزَهُ، وَهَزَجَهُ، وَقَرِيضَهُ، وَمَقْبُوضَهُ، وَمَبْسُوطَهُ، فَمَا هُوَ بِالشَّاعِرِ^(٣).

قَالُوا: فَتَقُولُ سَاحِرٌ، قَالَ: مَا هُوَ بِسَاحِرٍ، لَقَدْ رَأَيْنَا السُّحَّارَ، وَسَحَرَهُمْ، فَمَا هُوَ بِنَفْثِهِ، وَلَا عَقْدِهِ^(٤).

قَالُوا: فَمَا تَقُولُ؟

قَالَ: وَاللَّهِ إِنْ لِقَوْلِهِ حَلَاوَةٌ، وَإِنْ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةٌ، وَإِنْ أَضْلَهُ لَغَدِيقٌ، وَإِنْ فَرَعُهُ لَجَنَآةٌ لِمُورِقٍ^(٥)، وَمَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا عُرِفَ أَنَّهُ بَاطِلٌ، وَإِنْ

(١) قوله: (زمزمة) الكلام الخفي الذي لا يسمع.

(٢) قوله: (تخالجه) التخالج: اختلاج الأعضاء وتحركها عن غير إرادة، أي ليس هو ممن أصابه الجن وخنقه ولا وسوس في صدره لعدم ظهور أثره في أمره كما أفاده بقوله (ولا وسوسته).

(٣) قوله: (رجزه وهزجه... الخ) بيان لبعض أنواعه وأصول أصناف الشعر.

(٤) قوله: (فما هو بنفثه ولا عقده) إشارة إلى ما كان يفعل الساحر بأن يعقد خيطاً ثم ينفث فيه، والنفث: نفخ لطيف لا ريق معه..

(٥) قوله: (إن لقوله حلاوة) أي لذة عظيمة يدركها من له سجية سليمة.

وقوله: (لطلاوة) -بضم الطاء وفتحها- أي رونقا وحسنا فاتقا.

وقوله: (لغدق) أي كثير الماء، تلويحا بغزارة معانيه.

وقوله: (فرعه لجناة) أي يحمل الجني أي الثمار الناضجة. =

أَقْرَبَ الْقَوْلِ فِيهِ أَنْ تَقُولُوا هُوَ سَاحِرٌ، يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَأَخِيهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجَتِهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ، فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ عَلَى ذَلِكَ^(١).

٢٤١- قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا أَبِي وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو:

[عَنْ عِكْرِمَةَ^(٢): أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةَ قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ الشَّعْرَ، رَجَزَهُ، وَقَرِيضَهُ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ - يَعْنِي الْقُرْآنَ - مَا هُوَ بِشَعْرٍ، إِنْ لَهُ لَحَلَاوَةٌ، وَإِنْ عَلَيْهِ لَطُلَاوَةٌ، وَإِنْ لَهُ لُثُورًا، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَى^(٣).

٢٤٢- قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَكَأَنَّهُ رَقَّ لَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا عَمَّ، إِنَّ قَوْمَكَ يُرِيدُونَ أَنْ

=وقوله: (لمورق) أي مكثر لجناحه، من قولهم: أورق الرجل إذا كثرت ماله.

(١) إسناده مرسل، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٨٣) عن حبيب بن الحسن بن داود القزاز به. ورواه محمد بن إسحاق في السيرة ص ١٥٠ عن محمد بن أبي محمد به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ١٩٩/٢.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدرسته من دلائل النبوة.

(٣) إسناده مرسل، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٨٦) عن أبيه وأبي الشيخ بن حيان به. ونقله المقرئ في إمتاع الأسماع ٣٤٧/٤.

ومحمد بن أبي عمر هو: محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، صاحب المسند، وشيخ مسلم.

يَجْمَعُوا لَكَ مَالًا، قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: لِيُعْطَوْكَهُ، فَإِنَّكَ أَتَيْتَ مُحَمَّدًا لَتُعْرِضَ لِمَا قَبْلَهُ، قَالَ: قَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا.

قَالَ: فَقُلْ لَهُ قَوْلًا يَبْلُغُ قَوْمَكَ أَنَّكَ مُنْكَرٌ لِمَا قَالَ، وَأَنَّكَ كَارِهِ لَهُ.

قَالَ: وَمَاذَا أَقُولُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمَ بِالشَّعَارِ [مِنِّي، وَلَا أَعْلَمَ بِرَجْزِهِ، وَلَا بِقَصِيدِهِ مِنِّي، وَلَا بِأَشْعَارِ الْجَنِّ مِنِّي، وَاللَّهُ مَا يُشَبِّهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا] مِنْ هَذَا^(١)، وَاللَّهُ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ لِحَلَاوَةٍ، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطُلَاوَةً، وَإِنَّهُ لَمُشْمِرٌ أَعْلَاهُ، مُغْدِقٌ أَسْفَلُهُ، وَإِنَّهُ لَيَحْطِمُ مَا تَحْتَهُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَى. فَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ مَا يَرْضَى قَوْمُكَ حَتَّى تَقُولَ فِيهِ.

قَالَ: فَدَعْنِي حَتَّى أَنْظُرَ فِيهِ.

قَالَ: فَلَمَّا فَكَّرَ قَالَ: هَذَا سِحْرٌ يُؤْثَرُ، أَيْ يَأْتُرُهُ مِنْ غَيْرِهِ، فَتَزَلَّتْ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا ﴿[المدثر: ١١]﴾^(٢).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من بقية النسخ الأخرى، ومنها نسخة أحمد الثالث.

(٢) إسناده مرسل، وفي إسناده أيضا مبهم، رواه عبدالرزاق في التفسير ٣/ ٣٦٢ عن معمر بن راشد به، ورواه من طريقه: الحاكم في المستدرک ٢/ ٥٥٠ ولكنه سمى المبهم وهو (أيوب السخيتاني).

ورواه من طريق الحاكم: البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٩٨. ورواه الطبري في التفسير ٢٣/ ٤٢٩ بإسناده إلى معمر عن عباد بن منصور عن عكرمة به.

البَابُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ الطُّفِيلِ بْنِ عَمْرِو

[١٦٩]

٢٤٣- أُنْبَأَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ:

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَا يَرَى مِنْ قَوْمِهِ يَنْذُلُ لَهُمُ النَّصِيحَةَ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى النَّجَاةِ، وَجَعَلْتُ قُرَيْشَ حِينَ مَنَعَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ يُحَذِّرُونَهُ النَّاسَ، وَمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَرَبِ.

وَكَانَ الطُّفِيلُ بْنُ عَمْرِو الدَّوْسِيُّ يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَدِمَ مَكَّةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهَا، وَمَشَى إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانَ الطُّفِيلُ رَجُلًا شَرِيفًا شَاعِرًا لَبِيبًا.

فَقَالُوا لَهُ: يَا طُفِيلُ، إِنَّكَ قَدِمْتَ بِلَادَنَا، وَهَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَدْ أَعْضَلَ بَنَانًا، فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَإِنَّمَا قَوْلُهُ كَالسَّحْرِ، يَفَرِّقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ أَبِيهِ، وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ أَخِيهِ، وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ زَوْجِهِ، وَإِنَّمَا نَحْشَى عَلَيْكَ، وَعَلَى قَوْمِكَ مَا قَدْ دَخَلَ عَلَيْنَا، فَلَا تُكَلِّمُهُ، وَلَا تَسْمَعْ مِنْهُ.

قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا بِي حَتَّى أَجْمَعْتُ عَلَى أَلَّا أَسْمَعَ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَا أَكَلِّمُهُ، حَتَّى حَشَوْتُ أُذُنِي حِينَ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ كُرْسُفًا^(١)، فَرَقَا مِنْ أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ قَوْلِهِ، وَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهُ.

(١) الكرشف - بضم الكاف، وإسكان الراء، ثم سين مهملة مضمومة - وهو القطن.

قَالَ: فَغَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ، قَالَ: فَقُمْتُ قَرِيبًا مِنْهُ، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُسْمِعَنِي بَعْضَ قَوْلِهِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ كَلَامًا حَسَنًا، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاتَّكَلْتُ أُمِّي^(١)، وَاللَّهِ إِنِّي لَرَجُلٌ لَيْبٌ شَاعِرٌ مَا يَخْفَى عَلَى الْحَسَنِ مِنَ الْقَبِيحِ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَسْمَعَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ مَا يَقُولُ، فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ حَسَنًا قَبْلَتُهُ، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا تَرَكْتُهُ.

قَالَ: فَمَكَثْتُ حَتَّى انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيْتِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ قَوْمَكَ قَالُوا لِي كَذًا وَكَذَا لِلَّذِي قَالُوا لِي، فَوَاللَّهِ مَا بَرِحُوا يُخَوِّفُونِي أَمْرَكَ حَتَّى سَدَدْتُ أُذُنَيَّ بِكُرْسُفٍ، لِئَلَّا أَسْمَعَ قَوْلَكَ، ثُمَّ أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُسْمِعَنِيهِ، فَسَمِعْتُ قَوْلًا حَسَنًا، فَأَعْرِضْ عَلَيَّ أَمْرَكَ.

قَالَ: فَعَرَضَ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيَّ الْقُرْآنَ، فَوَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ قَوْلًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَلَا أَمْرًا أَعْدَلَ مِنْهُ.

قَالَ: فَأَسْلَمْتُ وَشَهِدْتُ شَهَادَةَ الْحَقِّ، وَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أَمْرٌ مُطَاعٌ فِي قَوْمِي، وَإِنِّي رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ، وَدَاعِيهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي آيَةً تَكُونُ لِي عَوْنًا عَلَيْهِمْ فِيمَا أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ.

قَالَ: فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً.

قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَى قَوْمِي، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِثَنِيَّةٍ تُطْلِعُنِي عَلَى الْحَاضِرِ^(٢)، وَقَعَ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيَّ مِثْلَ الْمُضْبَاحِ، قَالَ: فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ فِي غَيْرِ وَجْهِي، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَظُنُّوا أَنَّهَا مُثْلَةٌ وَقَعَتْ فِي وَجْهِهِ لِإِفْرَاقِي دِينَهُمْ.

(١) قوله: (واتكلت أمي) الثقل: المصيبة والفجعة وفقدان المرأة ولدها، والواو تسمى واو الندبة، وهي مأخوذة من نذبت الميت إذا بكيت عليه وعددت محاسنه.

(٢) الحاضر: الحي العظيم النازلون على الماء.

قَالَ: فَتَحَوَّلَ فَوَقَعَ فِي رَأْسِ سَوْطِي، فَجَعَلَ الْحَاضِرُ يَرَاءُؤُنَ ذَلِكَ النُّورَ فِي رَأْسِ سَوْطِي كَالْقِنْدِيلِ الْمُعَلَّقِ، وَأَنَا أَهْبِطُ إِلَيْهِمْ مِنَ الثَّنِيَّةِ.

قَالَ: حَتَّى جِئْتُهُمْ فَأَضْبَحْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا نَزَلْتُ أَتَانِي أَبِي، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا، قَالَ: فَقُلْتُ: إِلَيْكَ عَنِّي يَا أَبَهْ، فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي، قَالَ: وَلَمْ يَأْتِنِي؟ قَالَ: قُلْتُ: أَسَلَّمْتُ وَتَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ، قَالَ أَبِي: فِدِينِي دِينَكَ، فَأَغْتَسَلَ وَطَهَّرَ ثِيَابَهُ، ثُمَّ جَاءَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ.

ثُمَّ أَتَنَنِي / صَاحِبَنِي، فَقُلْتُ لَهَا: إِلَيْكَ عَنِّي فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي، قَالَتْ: لِمَ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قُلْتُ: فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْإِسْلَامُ، فَأَسْلَمْتُ.

[٦٩ب]

ثُمَّ دَعَوْتُ دَوْسًا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبْطَأُوا عَلَيَّ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ قَدْ غَلَبَنِي دَوْسٌ فَأَدْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا، ازْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَدْعُهُمْ، وَارْفِقْ بِهِمْ.

قَالَ: فَارْجَعْتُ، فَلَمْ أَزَلْ بِأَرْضِ دَوْسٍ، أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَضَى بَدْرًا، وَأُحُدًا، وَالْخَنْدَقَ، ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَنْ أَسْلَمَ مَعِيَ مِنْ قَوْمِي، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَيْرٍ، حَتَّى نَزَلْتُ الْمَدِينَةَ بِسَبْعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ بَيْتًا مِنْ دَوْسٍ^(١).

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٩١) عن حبيب بن الحسن بن داود القزاز به.

ورواه هكذا محمد بن إسحاق كما في تهذيب السيرة لابن هشام ٣٨٢/١، ورواه عنه قوام السنة في دلائل النبوة (٢٩٥) وقال: (وذكر محمد بن إسحاق في كتاب المبعث)، ورواه عنه أيضا: ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/٢٥.

ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٣٦٠/٥ بإسناده إلى موسى بن عقبة قال: فذكره. وروى البخاري (٤٣٩٢)، ومسلم (٢٥٢٤) دعاء النبي ﷺ لدوس بالهداية.

البَابُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ مَوْتِهِ ^(١)

٢٤٤ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ، وَيَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْمُدِيرُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمَأْمُونِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، قَالَ:

لَمَّا اخْتُصِرَ أَبُو طَالِبٍ أَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: يَا عَمُّ، إِنَّكَ أَعْظَمُ النَّاسِ عَلَيَّ حَقًّا، وَأَحْسَنُهُمْ عِنْدِي يَدًا، وَلَا أَنْتَ أَعْظَمُ عَلَيَّ حَقًّا مِنْ وَالِدِي، فَقُلْ كَلِمَةً تَجِبُ لِي بِهَا الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

فَقَالَا لَهُ: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟

(١) أورد المصنف بعض الأحاديث التي تبين بأن الهداية بيد الله بتفضل بها على من يشاء، وهو سبحانه يعلم من يصلح لها ومن لا يصلح، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾، وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾، وأن رسول الله ﷺ ليس عليه إلا البلاغ.

وإن الإنسان ليقف أمام هذه الآيات وغيرها وأمام الأحاديث التي رواها المصنف في هذا الباب (مأخوذاً بصرامة هذا الدين واستقامته، فهذا عم رسول الله ﷺ وكافله وحاميه والذائد عنه لا يكتب الله له الإيمان، مع شدة حبه لرسول الله ﷺ، وشدة حب رسول الله ﷺ له أن يؤمن، ذلك إنما قصد إلى عصية القرابة وحب الأبوة، ولم يقصد إلى العقيدة، وقد علم الله هذا منه، فلم يقدر له ما كان يحبه له رسول الله ﷺ ويرجوه)، من كتاب في ظلال القرآن.

فَقَالَ: أَنَا عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَمَاتَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَاللَّهِ لَا أَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنُكِرْهُ، فَانْزَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ﴾، إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٣-١١٤] (١).

٢٤٥- وَقَدْ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ (٢).

٢٤٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذَهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمِّهِ: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ، يَقُولُونَ: إِنَّمَا حَمَلُهُ عَلَىٰ ذَلِكَ الْجَزَعُ،

(١) إسناده ضعيف لإرساله، ورواية سفيان بن حسين عن الزهري خاصة ضعيفة، وقد خالف أصحاب الزهري الأثبات فجعله مرة من مسند أبي هريرة، ومرة عن سعيد بن المسيب مرسلًا، والصحيح أنه من مسند المسيب بن حزن، كما سيأتي، رواه الحاكم في المستدرك ٣٦٦/٢ بإسناده إلى يزيد بن هارون به مسندًا إلى أبي هريرة.

(٢) إسناده ضعيف جدا، لضعف الواقدي، ولكن الحديث صحيح كما سيأتي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/١٢٢ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٨/٣. ورواه البخاري (٤٦٧٥)، ومسلم (٢٤)، والنسائي (٢٠٣٥)، وأحمد في المسند ٧٨/٣٩ بإسنادهم إلى معمر به.

لَأَقْرُرْتُ بِهَا عَيْنَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦] ^(١).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

وَهَكَذَا رَوَى لَنَا الْجَزْعُ - بِالْجِيمِ وَالزَّاي - وَأَهْلُ اللَّغَةِ يُكْرَهُونَ ذَلِكَ، قَالَ ثَعْلَبُ: إِنَّمَا هُوَ الْخَرْعُ - بِالْخَاءِ وَالرَّاءِ، وَهُوَ الضَّعْفُ وَالْخَوَرُ.

٢٤٧ - أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الْبَاقِي /، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرِ الْعُذْرِيِّ، قَالَ:

قَالَ أَبُو طَالِبٍ: يَا ابْنَ أَخِي، لَوْلَا رَهْبُهُ أَنْ تَقُولَ قُرَيْشٌ: دَهَرَنِي الْجَزْعُ، فَيَكُونُ سُبَّةً عَلَيْكَ، وَعَلَى بَنِي أَبِيكَ لَفَعَلْتُ الَّذِي تَقُولُ، وَأَقْرُرْتُ عَيْنَكَ بِهَا، لِمَا أَرَى مِنْ شُكْرِكَ، وَوَجْدِكَ بِي، وَنَصِيحَتِكَ لِي.

ثُمَّ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ دَعَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا سَمِعْتُمْ مِنْ مُحَمَّدٍ، وَمَا اتَّبَعْتُمْ أَمْرَهُ، فَاتَّبِعُوهُ، وَأَعِينُوهُ تَرشُدُوا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِمَ تَأْمُرُهُمْ بِهَا وَتَدْعُهَا لِنَفْسِكَ؟.

فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: أَمَا لَوْ أَنَّكَ سَأَلْتَنِي الْكَلِمَةَ وَأَنَا صَحِيحٌ لَتَابَعْتُكَ عَلَى الَّذِي تَقُولُ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَجْزَعَ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَتَرَى قُرَيْشٌ أَنِّي أَخَذْتُهَا جَزَعًا،

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٧٤ / ١٥ عن يحيى بن سعيد القطان به. ورواه مسلم (٢٥)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد ٨٠٧ / ٢، والبيهقي في شعب الإيمان ١٩٤ / ١ بإسنادهم إلى يحيى به.

وَرَدَدْتُهَا فِي صَحَّتِي^(١).

٢٤٨ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

أَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَوْتِ أَبِي طَالِبٍ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَاغْسِلْهُ، وَكَفِّنْهُ، وَوَارِهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ.

قَالَ: فَفَعَلْتُ مَا قَالَ.

وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَغْفِرُ لَهُ أَيَّامًا، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى﴾ [سورة التوبة: ١١٣].

قَالَ عَلِيٌّ: وَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاغْتَسَلْتُ^(٢).

٢٤٩ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَأَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنَّ عَمَّكَ الشَّيْخَ الضَّالَّ قَدْ مَاتَ، قَالَ: اذْهَبْ فَوَارِهِ، وَلَا تُحَدِّثَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي.

فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ، فَأَمَرَنِي فَاغْتَسَلْتُ، ثُمَّ دَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ مَا يَسُرُّنِي مَا

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، ورواه ابن سعد في الطبقات ١/ ٩٨ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦/ ٣٢٩، والمصنف في المنتظم ٣/ ٩.

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ٢/ ٢٥ عن بكر بن الهيثم الأهوازي عن هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب به مرسلًا، وشيخه لم أجد له ترجمة.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي وشيخه معاوية ذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٤٦٩، ورواه ابن سعد في الطبقات ١/ ٩٩ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦/ ٣٣٦، والمصنف في المنتظم ٣/ ٩.

عَرَضَ بِهِنَّ مِنْ شَيْءٍ^(١).

٢٥٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ النَّعَالِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [الذَّارِعُ]^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ صَاحِبُ الْمَهْدِيِّ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَهْدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءٌ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ:

عَارَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَنَازَةَ أَبِي طَالِبٍ، وَقَالَ: وَصَلْتِكَ رَحِمُ، جَزَاكَ اللَّهُ

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، ولكن الحديث حسن من وجه آخر، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٩٩ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ١٠.

ورواه سفيان الثوري في حديثه (٢٢٨) عن أبي إسحاق السبيعي به، ورواه من طريقه: أبو داود (٣٢١٤)، والنسائي (٢٠٠٦)، وفي السنن الكبرى (١٩٣)، وابن أبي شيبه في المصنف ٢/ ٤٧٠ و٦/ ٣٦٨، وأحمد في المسند ٢/ ٣٣٢، والدارقطني في العلل ٤/ ١٤٦، والبيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٥٥٨، وفي دلائل النبوة ٢/ ٣٤٩، قال الذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ٦١٣: (وهذا حديث حسن متصل).

ورواه أبو يعلى في المسند ١/ ٣٣٤، والضياء في المختارة ٢/ ٣٦٣ بإسناده إلى أبي إسحاق السبيعي به.

وقوله: (ما عرض بهن من شيء) أي ما يسرني في مقابلة تلك الدعوات أي شيء كان معروضا علي.

(٢) جاء في الأصل وفي بعض النسخ: (الذراع)، وهو خطأ، والتصويب من نسخة أحمد الثالث، وقال السمعاني في الأنساب ١/ ٦: (الذراع - بفتح الذال المشددة المنقوطة، والراء المهملة بعد الألف، وفي آخرها العين المهملة - هذه النسبة إلى الذرع للثياب والأرض).

(٣) أبو عبيد الله هو: معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري مولا هم، كان كاتب المهدي أمير المؤمنين ووزيره، قال الخطيب البغدادي: (وكان خيرا فاضلا عابدا... وكان المهدي يعظمه ولا يخالفه في شيء يشير به عليه).

والمهدي هو: محمد بن المنصور أبي جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي، ثالث خلفاء بني العباس.

خَيْرًا يَا عَمَّ^(١).

٢٥١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُجَلِّي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْمُهْتَدِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَنَانِي^(٢)، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَمَّكَ أَبُو طَالِبٍ كَانَ يَغْضَبُ لَكَ وَيَمْنَعُكَ، هَلْ يَنْفَعُهُ؟

قَالَ: نَعَمْ، هُوَ فِي ضَحَضَاحٍ مِنَ النَّارِ، وَلَوْ لَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ^(٣).

(١) إسناده ضعيف، فيه أحمد بن نصر، قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤١٢/٦: (وفي حديثه نكرة تدل على أنه ليس بثقة)، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢٥٩/١٥ عن الحسن بن الحسين النعماني به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥٠/٥٩ و٣٣٥/٦٦.

ورواه ابن عدي في الكامل ٤٢٢/١، والبيهقي في دلائل النبوة ٣٤٩/٢، والمصنف في العلل المتناهية ٤٢٢/٢ بإسنادهم إلى عطاء بن أبي رباح به.

وسأل المروزي في العلل ص ١٥٥ الإمام أحمد عن هذا الحديث، فقال: (هذا منكر، هذا رجل مجهول)، والمقصود بالرجل المجهول هو إبراهيم بن عبد الرحمن الخوارزمي، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤٥/١: (وهذا خبر منكر).

(٢) ويقال له أيضا: (الصيدلاني)، قال السمعي في الأنساب ٢٥٣/٢: (هذه النسبة مثل الصيدلاني سواء)، وهو: عبيد الله بن أحمد بن علي، أبو القاسم المقرئ البغدادي، المحدث الثقة، توفي سنة (٣٩٨)، ينظر: تاريخ الإسلام ٧٨٩/٨.

(٣) إسناده صحيح، رواه ابن منده في كتاب الإيمان ٨٨٨/٢ بإسناده إلى الحسين بن علي الجعفي به.

ورواه البخاري (٣٨٨٣)، ومسلم (٢٠٩) بإسنادهما إلى عبد الملك بن عمير به. وقوله: (الضحضاح) بفتح الضادين المعجمتين وسكون الحاء المهملة الأولى - ما يبلغ الكعب، ويقال أيضا لِمَا قَرَبَ مِنَ الْمَاءِ، وهو ضد الغمرة، والمعنى أنه خفف عنه العذاب.

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٢٥٢- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمَأْمُونِ/، [٧٠ب]

قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ:

بَلَغَنِي أَنَّهُ لَمَّا اشْتَكَى أَبُو طَالِبٍ شَكْوَهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهَا، قَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ: يَا أَبَا طَالِبٍ، أَرْسِلْ إِلَى ابْنِ أَخِيكَ، فَيُرْسِلَ إِلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الْجَنَّةِ الَّتِي يَذْكُرُ تَكُونُ لَكَ شِفَاءً.

قَالَ: فَخَرَجَ الرَّسُولُ، حَتَّى وَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ جَالِسٌ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، عَمَّكَ يَقُولُ لَكَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنِّي كَبِيرٌ ضَعِيفٌ سَقِيمٌ، فَأَرْسِلْ إِلَيَّ مِنْ جَنَّتِكَ هَذِهِ الَّتِي تَذْكُرُ مِنْ طَعَامِهَا وَشَرَابِهَا بِشَيْءٍ يَكُونُ لِي فِيهِ شِفَاءٌ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ.

فَرَجَعَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ، فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ: قَدْ بَلَغْتُ مُحَمَّدًا الَّذِي أَرْسَلْتُمُونِي إِلَيْهِ، فَلَمْ يَحْرُ إِلَيَّ فِيهِ شَيْئًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ، فَسَكَتَ مُحَمَّدٌ.

قَالَ: فَحَمَلُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِ، حَتَّى أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ عِنْدِهِ، فَوَجَدَ الرَّسُولَ فِي مَجْلِسِهِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْكَافِرِينَ طَعَامَهَا وَشَرَابَهَا.

ثُمَّ قَامَ فِي إِثْرِ الرَّسُولِ، حَتَّى دَخَلَ مَعَهُ الْبَيْتَ، فَوَجَدَهُ مَمْلُوءًا رِجَالًا، فَقَالَ: خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ عَمِّي.

قَالُوا: مَا نَحْنُ بِفَاعِلِينَ، وَمَا أَنْتَ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا، إِنْ كَانَتْ لَكَ قَرَابَةٌ، فَإِنَّ لَنَا قَرَابَةً مِثْلَ قَرَابَتِكَ.

فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا عَمَّ جُرَيْتَ عَنِّي خَيْرًا، كَفَلْتَنِي صَغِيرًا، وَحَصَصْتَنِي كَبِيرًا، فَجُرَيْتَ عَنِّي خَيْرًا، يَا عَمَّاهُ أَعْنِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَشْفَعُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: وَمَا هِيَ يَا ابْنَ أَخِي؟

قَالَ: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخُذْهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

قَالَ: إِنَّكَ لِي لِنَاصِحٌ، وَاللَّهُ لَوْ لَا أَنْ تُعَيِّرَ بِهَا بَعْدِي، فَيُقَالَ: جُرَعَ عَمُّكَ عِنْدَ الْمَوْتِ لَا قُرْرُتُ بِهَا عَيْنُكَ.

قَالَ: فَصَاحَ الْقَوْمُ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَنْتَ رَأْسُ الْحَنِيفَةِ مِلَّةَ الْأَشْيَاحِ.

قَالَ: مِلَّةَ الْأَشْيَاحِ لَا تُحَدِّثُ قُرَيْشٌ أَنَّ عَمَّكَ جُرَعَ عِنْدَ الْمَوْتِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: لَا أَرَأُلَ أَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي حَتَّى يَرْضَى، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ بَعْدَ مَا مَاتَ.

فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مَا يَمْنَعُنَا أَنْ نَسْتَغْفِرَ لِأَبَائِنَا، وَلِذَوِي قَرَابَاتِنَا، وَقَدْ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ، وَهَذَا مُحَمَّدٌ ﷺ يَسْتَغْفِرُ لِعَمِّهِ، فَاسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَةُ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ (١).

(١) إسناده ضعيف، لإرساله، وفيه أيضا موسى بن عبيدة الرَّبَذِي، وهو ضعيف، روى له الترمذي وابن ماجه، رواه الواحدي في أسباب النزول ص ٢٦١ بإسناده إلى جعفر بن عون به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢٨/٦٦.

البَابُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ وَخَدِيجَةَ

٢٥٣- أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَوِيَه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ دِينَارٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَالْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، قَالَ:

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ^(١)، قَالُوا:

[١٧٠]-

مكرر^(٣)

لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ وَخَدِيجَةُ/ -وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَهْرٌ وَخَمْسَةُ أَيَّامٍ- اجْتَمَعَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُصِيبَتَانِ، فَلَزِمَ بَيْتَهُ، وَأَقْلَّ الْخُرُوجَ، وَنَالَتْ مِنْهُ قُرَيْشٌ مَا لَمْ تَكُنْ تَنَالُ، وَلَا تَطْمَعُ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا لَهَبٍ فَبَجَّاهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، امْضِ لِمَا أَرَدْتَ، وَمَا كُنْتَ صَانِعًا إِذْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ حَيًّا فَاصْنَعُهُ، لَا وَاللَّاتِ لَا يُوَصِّلُ إِلَيْكَ حَتَّى أَمُوتَ.

وَسَبَّ ابْنُ الْغَيْطَلَةِ النَّبِيَّ ﷺ^(٢)، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو لَهَبٍ، فَسَالَ مِنْهُ، فَوَلَّى بِصَبِيحٍ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ صَبَا أَبُو عُتْبَةَ.

(١) ثعلبة بن صعير، فقيهل: ثعلبة بن عبدالله بن صعير، وقيل: ابن أبي صعير، وقيل: عبدالله بن ثعلبة بن صعير العُدَري، صحابي صغير، روى عن النبي حديثاً واحداً، رواه أبو داود. وصعير بضم الصاد، وفتح العين المهملتين، وآخره راء كما ضبطه ابن الأثير في أسد الغابة ١/ ٢٨٩. والراوي عنه عبدالله بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب الزهري، وهو أخو الحافظ الزهري. (٢) كذا جاء في نسخة الأصل، فقد كرر رقم (٧٠)، وهذا خطأ من الناسخ، وحقه أن يضع (٧١)، ولكنني تابعت على خطئه لما يترتب عليه من تغيير الأرقام التالية، والمكتوبة على رأس الصفحات. (٣) ابن الغيطة هو: الحارث بن قيس بن عدي السهمي، كان من المستهزئين، قال البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ١٣٢: (والغيطة أم أولاد قيس بن عدي، نسبوا إليها...).

(٢) إسناده ضعيف جدا، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ / ٢١١ عن الواقدي محمد بن =

البَابُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خُرُوجِهِ إِلَى الطَّائِفِ

٢٥٥ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ:

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الطَّائِفِ، وَمَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَذَلِكَ فِي لَيَالٍ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ عَشْرِ^(١).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بِغَيْرِ هَذَا الْإِسْنَادِ: فَأَقَامَ فِي الطَّائِفِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: شَهْرًا، لَا يَدْعُ أَحَدًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ إِلَّا جَاءَهُ وَكَلَّمَهُ، فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَخَافُوا عَلَى أَحْدَانِهِمْ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، اخْرُجْ مِنْ بَلَدِنَا، وَالْحَقُّ بِمَحَابِّكَ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَغْرَوْا بِهِ سُفَهَاءَهُمْ، فَجَعَلُوا يَرْجُمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ، حَتَّى إِنَّ رَجُلَيْنِ لَتَذْمِيَانِ، وَزَيْدُ ابْنِ حَارِثَةَ يَقِيهِ بِنَفْسِهِ، حَتَّى لَقَدْ شَجَّ فِي رَأْسِهِ شَجَاجًا.

فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ وَهُوَ مَحْزُونٌ، فَلَمَّا نَزَلَ نَحْلَةَ قَامَ يُصَلِّي مِنْ

^١ = عمر به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ١٢/٣.

وأبو الحويرث هو: عبدالرحمن بن معاوية بن الحويرث الأنصاري الزرقى، وهو تابعي، روى له أبو داود وابن ماجه.

وعبدالله بن عبدالعزيز هو: ابن عبدالله الأنصاري الأوسي المدني، روى له مسلم.

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٢١١ عن الواقدي محمد بن

عمر به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ١٢/٣.

الَّيْلِ^(١)، فَصَرَفَ إِلَيْهِ نَقَرَ مِنَ الْجِنَّ سَبْعَةً مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ، فَاسْتَمَعُوا، وَأَقَامَ بِنَخْلَةٍ أَيَّامًا، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: كَيْفَ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ أَخْرَجُوكَ؟، فَأَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ خِزَاعَةِ إِلَى مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ: أَدْخُلْ فِي جِوَارِكٍ؟، قَالَ: نَعَمْ^(٢).

[٧٠ب-
مكرر]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ: لَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ، عَمَدَ إِلَى نَقَرٍ مِنْ ثَقِيفٍ، هُمْ سَادَةٌ ثَقِيفٍ وَأَشْرَافُهُمْ يَوْمِيذٍ، وَهُمْ إِخْوَةٌ ثَلَاثَةٌ: عَبْدِيَلِيلَ، وَمَسْعُودٌ، وَحَبِيبٌ، أَوْلَادُ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَلَّمَهُمْ بِمَا جَاءَ لَهُ مِنْ نَصْرَتِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَالْقِيَامِ مَعَهُ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ مِنْ قَوْمِهِ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ - هُوَ يَمْرُطُ ثِيَابَ الْكَعْبَةِ -^(٣): إِنْ كَانَ اللَّهُ أَرْسَلَكَ.

وَقَالَ الْآخَرُ: أَمَا وَجَدَ اللَّهُ أَحَدًا يُرْسِلُهُ غَيْرَكَ؟.

وَقَالَ الْآخَرُ: وَاللَّهِ لَا أَكَلِّمُكَ أَبَدًا، إِنْ كُنْتَ رَسُولًا كَمَا تَقُولُ، لِأَنْتَ أَعْظَمُ خَطَرًا مِنْ أَنْ أُرَدَّ عَلَيْكَ الْكَلَامَ، وَلَكِنْ كُنْتَ تَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ، مَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَكَلِّمَكَ.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِمْ، وَقَدْ يَتَسَّسَ مِنْ خَيْرِ ثَقِيفٍ، وَأَعْرَوْا بِهِ سُفَهَاءَهُمْ وَعَبِيدَهُمْ، يَسْبُونَهُ وَيَصِيحُونَ بِهِ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، وَالْجَنُودُ إِلَى حَائِطِ لِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ - وَهُمَا فِيهِ - وَرَجَعَ عَنْهُ مِنْ سُفَهَاءِ ثَقِيفٍ مَنْ كَانَ يَتَّبِعُهُ، فَعَمَدَ إِلَى ظِلِّ حَبَلَةٍ مِنْ عَنَبٍ فَجَلَسَ فِيهِ^(٤)، وَابْنَا رَبِيعَةَ يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ، وَيَرِيَانِ

(١) سبق أن ذكرنا (نخلة)، وأنها موضع في جنوب مكة، وهما نخلتان كلاهما في جنوب مكة: شامية، ويمانية، والمراد هنا نخلة الشامية، وتقع بالقرب من السيل الكبير.

(و) (نصيبين) - بفتح أوله، وكسر ثانيه - مدينة تقع شمال جزيرة ابن عمر، على الحدود بين تركيا وسوريا، وهي اليوم داخل الحدود التركية، وسبق أن ذكرناها أيضا.

(٢) ورد هذا النص في الطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ٢١١ - ٢١٢.

(٣) قوله: (يمرط) أي يتزعه ويرمي به.

(٤) قوله: (حبلَة) - بالتحريك - القضيبي من العنب.

مَا لَقِيَ مِنْ سُفَهَاءٍ ثَقِيفٍ.

فَلَمَّا اطْمَأَنَّ، قَالَ - فِيمَا ذَكَرَ لِي - : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي، وَقَلَّةَ حِيلَتِي، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ، أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَأَنْتَ رَبِّي، إِلَهِي مَنْ تَكَلِّمُنِي؟ إِلَهِي بَعِيدَ بَتَجْهَمُنِي^(١)، أَوْ إِلَهِي عَدُوَّ مَلَكَتَهُ أَمْرِي؟ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلَا أَبَالِي، وَلَكِنَّ عَافِيَتَكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَنْ يَنْزِلَ بِي غَضَبُكَ، أَوْ يَحُلَّ عَلَيَّ سَخَطُكَ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى^(٢)، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

فَلَمَّا رَأَى ابْنَا رِبِيعَةَ - عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ - مَا لَقِيَ، دَعَا غُلَامًا لَهُمَا نَصْرَانِيًّا، يُقَالُ لَهُ عَدَّاسٌ، فَقَالَ لَهُ: خُذْ قِطْفًا مِنْ هَذَا الْعِنَبِ، فَضَعُهُ فِي ذَاكَ الطَّبَقِ، ثُمَّ اذْهَبْ بِهِ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَقُلْ لَهُ لِيَأْكُلْ مِنْهُ.

فَفَعَلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ حَتَّى وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ، قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، ثُمَّ أَكَلَ، فَنَظَرَ عَدَّاسٌ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ مَا يَقُولُهُ أَهْلُ هَذِهِ الْبَلَدَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمِنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ، وَمَا دِينُكَ؟ قَالَ: أَنَا نَصْرَانِيٌّ، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نِينَوَى، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مِنْ قَرْيَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى، قَالَ لَهُ: وَمَا يُدْرِيكَ مَا يُونُسُ بْنُ مَتَّى؟ قَالَ: ذَاكَ أَخِي، كَانَ نَبِيًّا وَأَنَا نَبِيٌّ، فَأَكَبَّ عَدَّاسٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ.

قَالَ: يَقُولُ ابْنَا رِبِيعَةَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَمَّا غُلَامُكَ فَقَدْ أَفْسَدَهُ عَلَيْكَ.

فَلَمَّا جَاءَهُمَا عَدَّاسٌ، قَالَ لَهُ: وَيْلَكَ يَا عَدَّاسُ، مَا لَكَ تُقَبِّلُ رَأْسَ هَذَا الرَّجُلِ

(١) قوله: (بتجهمني) أي يستقبلني بوجهه كرهه.

(٢) قوله: (العتبى) الاسترضاء بالرجوع عن الذنب والإساءة.

وَيَدِيهِ وَقَدَمَيْهِ؟ قَالَ: يَا سَيِّدِي مَا فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ خَيْرٌ مِنْ هَذَا، لَقَدْ خَبَّرَنِي بِأَمْرِ مَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ^(١).

٢٥٦ - أَخْبَرَنَا الْكَرُوخِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْأَزْدِيُّ، وَالْعُورَجِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا الْجَرَّاحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُحَبُّوبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

[١٧١]

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ أَخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُودِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا لِي طَعَامٌ يَأْكُلُهُ دُو كَيْدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَاكِ.

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ خَرَجَ هَارِبًا مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُ بِلَاكٌ إِنَّمَا كَانَ مَعَ بِلَاكِ مِنَ الطَّعَامِ مَا يَحْمِلُهُ تَحْتَ إِبْطِهِ^(٢).

(١) ذكر هذا النص بطوله عن محمد بن كعب القرظي: ابن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ٤١٩/١، قال: (فحدثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال: ...) فذكره هكذا مرسلًا، ورواه عنه: المصنف في المنتظم ١٣/٣، وابن قدامة في كتاب الرقة والبياء ص ١١٣. وله طريق آخر، فقد رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٣/٧٣، وفي كتاب الدعاء (١٠٣٦)، وابن عدي في الكامل ٦/٢١٢٤، وابن منده في كتاب التوحيد (٣٩٢)، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/٢٧٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩/١٥٢ بإسنادهم إلى محمد بن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، قال: فذكره، وهذا الإسناد صحيح، سوى أن ابن إسحاق مدلس ولم يذكر سماعًا من هشام بن عروة.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٤/٣٤٠: (وقد ذكر موسى بن عقبة نحوه من هذا السياق، إلا أنه لم يذكر الدعاء)، وكل هذا يدل على أن الحديث ثابت بمجموع طرقه.

(٢) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٢٤٧٢) عن عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي به. ورواه ابن ماجه (١٥١)، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/٣١٣، وأحمد في المسند ١٩/٢٤٥ =

البَابُ الثَّلَاثُونَ

فِي دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ بِحِوَارٍ

لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الطَّائِفِ أَرْسَلَ إِلَى الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ، فَقَالَ: هَلْ أَنْتَ مُجِيرِي حَتَّى أَبْلُغَ رِسَالَةَ رَبِّي؟، فَقَالَ الْأَخْنَسُ: إِنَّ الْحَلِيفَ لَا يُجِيرُ عَلَى الصَّرِيحِ^(١).

فَقَالَ لِلرَّسُولِ: إِيَّتِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو، فَقُلْ لَهُ: إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ لَكَ: هَلْ أَنْتَ مُجِيرِي حَتَّى أَبْلُغَ رِسَالَتِ رَبِّي؟ فَأَتَاهُ.

فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ لَا تُجِيرُ عَلَى بَنِي كَعْبٍ^(٢).

= وعبد بن حميد في المنتخب في المسند (١٣١٧)، والبيزار في المسند ١٧٦/٨، وأبو يعلى في المسند ١٤٥/٦، وابن حبان في الصحيح ١٤/٥١٥ بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.

(١) قوله: (الصريح) الرجل الخالص النسب، والأخنس من ثقيف، حليف بني زهرة، وهم أخوال رسول الله ﷺ، ولا بد لمن يجير أن يكون أصلاً لا تابعاً حسب الأعراف آنذاك، والأخنس اسمه أبي، وإنما لقب الأخنس، لأنه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالغير، فقبل خنس الأخنس ببني زهرة، فسمي بذلك، ثم أسلم الأخنس فكان من المؤلفة، وشهد حنيناً، ومات في أول خلافة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه.

(٢) سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي بن غالب القرشي، كان من الطلقاء الذين أسلموا يوم الفتح، واستشهد في طاعون عمواس، سنة ثمان عشرة، ويقال قتل باليرموك.

وإنما رفض الإجارة لأنه من بني عامر بن لؤي بن فهر بن غالب، وهي لا تجير على بني كعب بن لؤي بن غالب، وهم قريش البطاح، لأن بني عامر أدنى نسباً من بني كعب، ولذلك استجار النبي ﷺ بالمطعم، وهو زعيم بني نوفل بن عبد مناف، وكان جزءاً من حلف المطيبين، فهو على مستوى واحد مع بني هاشم وبني عبد شمس وبني عبد الدار وبني المطلب، وكلهم بنو عبد مناف بن قصي.

وللفائدة نشير إلى أن حلف المطيبين كان في أبناء قصي ولم يدركه رسول الله ﷺ، وفيه أنه تنازع بنو عبد مناف وبنو عبد الدار حول الحجابة والسقاية واللواء، فاجتمع بنو عبد مناف ومن تبعهم وغمسوا أيديهم في جفنة مملوءة طيباً، ومسحوها في أستار الكعبة، فسموا بالمطيبين، وقد انتهى النزاع بالصلح على أن تكون السقاية والرفادة لبني عبد مناف، وأن =

قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: إِيَّا الْمُطْعِمَ بَنَ عَدِيٍّ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ لَكَ: هَلْ أَنْتَ مُجِيرِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَاتِ رَبِّي؟.

قَالَ: نَعَمْ فَلْيَدْخُلْ.

فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ.

وَأَصْبَحَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ قَدْ لَبَسَ سِلَاحَهُ هُوَ وَبَنُوهُ وَبَنُو أَخِيهِ، فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو جَهْلٍ قَالَ: أَمْجِيرٌ أَمْ تَابِعٌ؟.

قَالَ: بَلْ مُجِيرٌ، فَقَالَ: أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ.

فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَانْتَهَى إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَانْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ، وَمُطْعِمٌ وَأَوْلَادُهُ مُطِيفُونَ بِهِ^(١).

٢٥٧- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الزَّوْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ وَشَّاحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ بْنُ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ كَانَ مُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، فَكَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ - يَعْنِي أَسَارِي بَدْرٍ - لَأُطْلَقْتُهُمْ لَهُ^(٢).

= تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبدالدار.

(١) ورد هذا الخبر في المنتظم للمصنف ٣/ ١٥، وفي البداية والنهاية ٤/ ٣٤٣.

(٢) إسناده صحيح، رواه البخاري (٣١٣٩)، وأبو داود (٢٦٨٩)، وأحمد في المسند ٢٧/ ٢٩٢، والحميدي في المسند ١/ ٤٧٧، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٣٤ بإسنادهم إلى الزهري به.

البَابُ الْحَادِي وَالْثَلَاثُونَ

فِي عَرْضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ فِي الْمَوَاسِمِ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقِفُ فِي الْمَوْسِمِ عَلَى الْقَبَائِلِ فَيَقُولُ: يَا بَنِي فُلَانٍ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، يَا مُرُكُمُ أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.

فَكَانَ يَمْشِي خَلْفَهُ أَبُو لَهَبٍ، وَيَقُولُ: لَا تُطِيعُوهُ.

وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِنْدَةَ فِي مَنَازِلِهِمْ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَبَوْا.

وَأَتَى كَلْبًا فِي مَنَازِلِهِمْ، فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ.

وَأَتَى بَنِي حَنِيفَةَ فِي مَنَازِلِهِمْ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ أَقْبَحَ رَدٍّ.

وَأَتَى عَامِرَ بْنَ صَعْصَعَةَ.

وَكَانَ لَا يَدْعُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ لَهُ اسْمٌ وَشَرَفٌ إِلَّا دَعَاهُ وَعَرَضَ عَلَيْهِ مَا عِنْدَهُ.

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ/ عَشْرَ سِنِينَ، يَتَّبِعُ النَّاسُ فِي [٧١ب] مَنَازِلِهِمْ بِعُكَاظٍ، وَمِجَنَّةٍ، وَفِي الْمَوَاسِمِ، يَقُولُ: مَنْ يُؤْوِينِي، مَنْ يَنْصُرُنِي؟^(١).

٢٥٨- أَخْبَرَنَا الْكُرُوحِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَزْدِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ الْغُورَجِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْجَرَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَحْبُوبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا التَّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

(١) ورد هذا النص بطوله في كتاب المنتظم للمصنف ١٦/٣، وحديث جابر سيأتي مسنداً، وهو صحيح.

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْزِضُ نَفْسَهُ بِالْمَوْقِفِ، وَيَقُولُ: أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ؟ فَإِنْ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي^(١).

فَضْلٌ:

رُبَّمَا عَرَضَ لِمُلْحِدٍ أَوْ قَلِيلِ الْإِيمَانِ فَقَالَ: مَا وَجْهُ احتِياجِ الرَّسُولِ ﷺ إِلَيَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي خَفَاةِ كَافِرٍ، وَأَنْ يَقُولَ فِي الْمَوَاسِمِ: مَنْ يُؤْوِينِي؟ فَلَوْ كَانَ أَمْرُهُ حَقًّا كَانَ مُرْسِلُهُ يَنْصُرُهُ.

فَيَقَالُ لَهُ: قَدْ نَبَتْ أَنْ الْإِلَهَ الْقَادِرَ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا إِلَّا لِحِكْمَةٍ، فَإِذَا خَفِيتَ حِكْمَهُ فَعَلِهِ عَنَّا وَجَبَ عَلَيْنَا التَّسْلِيمُ لَهُ.

وَمَا جَرَى لِلرَّسُولِ ﷺ إِنَّمَا صَدَرَ عَنِ الْحَكِيمِ الَّذِي أَقَامَ قَوَانِينَ الْكُلِّيَّاتِ، وَأَدَارَ الْأَفْلَاقِ، وَأَجْرَى الْمِيَاهِ وَالرِّيَّاحِ بِتَدْيِيرِ مُحْكَمٍ لَا خَلَلَ فِيهِ.

فَإِذَا رَأَيْنَا رَسُولَهُ يُشَدُّ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوعِ، وَيُقَهَّرُ وَيُؤَذَى، عَلِمْنَا أَنَّ تَحْتَ ذَلِكَ حِكْمًا، إِنْ تَلَمَّخْنَا بَعْضَهَا لَأَحْتِ مِنْ خِلَالِ سَجْفِ الْبَلَاءِ حِكْمَتَانِ^(٢):

إِحْدَاهُمَا: اخْتِبَارُ الْمُتَبَلَّى، لِيَسْكُنَ قَلْبُهُ إِلَى الرِّضَا بِالْبَلَاءِ، فَيُؤَدِّي الْقَلْبُ مَا كُفِّ مِنْ ذَلِكَ.

وَالثَّانِيَةُ: بَثُّ الشُّبْهِ مِنْ خِلَالِ الْحِجَجِ لِيُثَابَ الْمُجْتَهِدُ فِي دَفْعِ الشُّبْهِ^(٣).

(١) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٢٩٢٥) عن محمد بن إسماعيل البخاري به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٤٨).

رواه ابن ماجه (٢٠١) والطبراني في المعجم الأوسط ٥٩/٧، وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٢٨٥)، بإسنادهم إلى إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق به.

(٢) قوله: (سجف) - بفتح السين وكسرها - الستارة.

(٣) القبائل الأربع التي ذكرت في أول الباب هم: بنو كنده وهم بطون كثيرة، وهم نسبة إلى =

البَابُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

فِي ذِكْرِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ الْأَنْصَارِ

سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ النَّبُوَّةِ

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَوْسِمِ يَعْزِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ، فَبَيْنَا هُوَ عِنْدَ الْعَقَبَةِ لَقِيَ رَهْطًا مِنَ الْخَزَرَجِ^(١).

فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟، قَالُوا: مِنَ الْخَزَرَجِ.

قَالَ: أَفَلَا تَجْلِسُونَ حَتَّى أَكَلِمَكُمُ؟.

قَالُوا: بَلَى، فَجَلَسُوا مَعَهُ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ.

وَكَانَ قَدَمَاؤُهُمْ يَسْمَعُونَ أَنَّهُ سَيُظْهِرُ نَبِيًّا مِنْ بَنِي غَالِبٍ^(٢).

٢٥٩ - أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُؤْتَمِنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّاجِي، قَالَ:

= كنده وهو ثور بن عفير بن عدي بن الحارث، وسمي كنده لأنه كند أباه أي كفر نعمته. والقبيلة الثانية التي أتاه عليها الصلاة والسلام هم بنو كلب، وهم منسوبون إلى كلب بن وبرة بن تغلب من قضاة، ولهم كذلك بطون كثيرة. والقبيلة الثالثة هم بنو حنيفة، وهم منسوبون إلى حنيفة بن لجيم بن صعب، وهم أهل اليمامة.

والقبيلة الرابعة التي جاءها رسول الله ﷺ هم: بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من قيس عيلان، وهم بطون كثيرة، وقد ذكر هذه القبائل وغيرها ابن حزم في جمهرة أنساب العرب.

(١) قوله: (رهطًا) الرهط مادون العشرة من الرجال، لا يكون فيهم امرأة.

(٢) غالب هو: ابن فهر بن مالك بن النضر، وهو الجد الأعلى لرسول الله ﷺ، وهذا النص ذكره ابن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ٤٢٨/١.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَشَّابُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ النَّصْرَابَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُفِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْخَرَائِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَازِمُ بْنُ عِقَالٍ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَامِعُ بْنُ خَيْرَانَ بْنِ جُمَيْعٍ، قَالَ:

لَمَّا حَضَرَتِ الْأَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ الْوُفَاةُ، قَالُوا لَهُ: قَدْ كُنَّا نَأْمُرُكَ بِالتَّزَوُّجِ فِي شَبَابِكَ فَتَأْتِي، وَهَذَا أَخُوكَ الْخَزْرَجُ لَهُ خَمْسَةُ بَنِينَ، وَلَيْسَ لَكَ غَيْرُ مَالِكَ.

فَقَالَ: لَنْ يَهْلِكَ هَالِكٌ تَرَكَ مِثْلَ مَالِكَ، وَأَنْشَدَ:

[١٧٢]

أَلَمْ يَأْتِ قَوْمِي أَنَّ اللَّهَ دَعَا
يَقُورُ بِهَا أَهْلُ السَّعَادَةِ وَالْبِرِّ /
إِذَا بُعِثَ الْمَبْعُوثُ مِنْ آلِ غَالِبٍ
بِمَكَّةَ فِيمَا بَيْنَ رَمَزَمَ وَالْحَجَرِ
هُنَالِكَ فَاذْبَعُوا نَصْرَهُ بِنِلَادِكُمْ
بَنِي عَامِرٍ، إِنَّ السَّعَادَةَ فِي النَّصْرِ^(١)

وَكَانَ أُولَئِكَ الَّذِينَ عَرَضَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْمَعُونَ مِنَ الْيَهُودِ: أَنَّهُ قَدْ أَظْلَلَ زَمَانُ نَبِيِّ، فَلَمَّا كَلَّمَهُمْ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لِلنَّبِيِّ الَّذِي تَعِدُّكُمْ يَهُودُ، فَلَا يَسْبِقَنَّكُمْ إِلَيْهِ، فَأَجَابُوهُ، وَانْصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ، قَدْ آمَنُوا.

(١) رواه أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي في هواتف الجنان ص ٦٤ عن عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن أبي محمد بن أبي سعد الوراق به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥٦/٣.

وقوله: (التلاد): المال القديم الأصلي.

وَكَانُوا سِتَّةَ نَفَرٍ: أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ، وَعَوْفُ بْنُ عَفْرَاءَ، وَرَافِعُ بْنُ مَالِكٍ، وَقُطْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَّابٍ.

فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى قَوْمِهِمْ ذَكَرُوا لَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، حَتَّى فُشَا فِيهِمْ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ قَدِمَ مِنَ الْأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَلَقُوهُ بِالْعَقَبَةِ، مِنْهُمْ السِّتَةُ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ سَوَى جَابِرٍ، وَمُعَوَّذُ بْنُ عَفْرَاءَ، وَذُكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ، وَعَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، وَيَزِيدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، وَعَبَّاسُ بْنُ عَبَادَةَ، وَعُويْمُ ابْنُ سَاعِدَةَ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ.

فَبَايَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ: بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِكَلَّةِ الْعَقَبَةِ وَنَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا أَنَا أَحَدُهُمْ، فَبَايَعَنَاهُ بَيْعَةَ النِّسَاءِ^(١)، عَلَى: أَلَّا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِي، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا، وَلَا نَأْتِيَ بِيَهْتَانٍ نَفْتَرِيَهُ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا، وَلَا نَعْصِيَهُ فِي مَعْرُوفٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَفْتَرِضَ الْحَرْبُ، فَإِنْ وَفَّيْتُمْ بِذَلِكَ فَلَكُمْ الْجَنَّةُ، وَإِنْ غَشَيْتُمْ شَيْئًا فَأَمْرُكُمْ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ غَفَرَ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَ.

فَلَمَّا انْصَرَفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ مَعَهُمْ مُصْعَبَ بْنَ عَمِيرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ يُفَقِّهُ أَهْلَهَا، وَيُقَرِّئُهُمُ الْقُرْآنَ، فَأَسْلَمَ خَلْقٌ كَثِيرٌ^(٢).

(١) بَيْعَةُ النِّسَاءِ ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا...﴾ وَأَرَادَ بَبَيْعَةِ النِّسَاءِ أَنَّهُمْ لَمْ يَبَايَعُوهُ عَلَى الْقِتَالِ.

(٢) النَّصُّ بِطَوْلِهِ فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ١/ ٣٤٤، وَدَلَائِلُ النَّبُوءَةِ لِلْبَيْهَقِيِّ ٢/ ٤٣٥، وَجَامِعُ الْأَثَارِ لِابْنِ نَاصِرٍ الدِّينِ ٤/ ١٩٧ بَنَحْوِهِ.

البَابُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ

فِي ذِكْرِ مِعْرَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١)

قَالَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ رِجَالِهِ: كَانَ الْمَسْرِيُّ لَيْلَةَ السَّبْتِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْمَبْعَثِ، قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا.

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ أَشْيَاحَ لَهُ، قَالُوا: أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ، وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَائِشَةَ^(٢).

وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَا الْفَضْلِ بْنِ نَاصِرٍ يَقُولُ: قَالَ قَوْمٌ: كَانَ الْإِسْرَاءُ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ. وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَ الْإِسْرَاءُ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ.

وَقَالَ آخَرُونَ: بِسَنَةِ أَشْهُرٍ، فَمَنْ قَالَ بِسَنَةٍ، فَيَكُونُ ذَلِكَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَمَنْ قَالَ بِثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ، فَيَكُونُ ذَلِكَ فِي رَجَبٍ، وَمَنْ قَالَ بِسَنَةِ أَشْهُرٍ فَيَكُونُ ذَلِكَ فِي رَمَضَانَ. قُلْتُ: وَقَدْ قِيلَ: كَانَ فِي لَيْلَةِ سَبْعِ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ.

٢٦٠- أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، يُحَدِّثُ

(١) ذكر القاضي عياض في الشفا ص ٢٣٩ الخلاف في هل كان الإسراء والمعراج بروحه أو جسده؟ ثم أجاب بأنه كان بالجسد وفي البقطة، وهذا رأي معظم السلف والمسلمين، وهو الحق، قال: (وعليه تدل الآيات، وصحيح الأخبار، والاعتبار، ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة إلى التأويل إلا عند الاستحالة، وليس في الإسراء بجسده وحال يقظته استحالة... ولو كان مناما لما كانت فيه آية ولا معجزة، ولما استبعده الكفار، ولا كذبوا فيه...).

(٢) رواية محمد بن عمر الواقدي رواها عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٢١٣.

[٧٢ب]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ مَالِكََ / بْنَ صَعْصَعَةَ حَدَّثَهُ:

أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ - وَرُبَّمَا قَالَ قَتَادَةُ: فِي الْحَجْرِ - مُضْطَجِعٌ إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ الْأَوْسَطِ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ، قَالَ: فَأَتَانِي فَقَدْ - فَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ: فَشَقَّ - مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ.

قَالَ قَتَادَةُ: فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ^(١)، وَهُوَ إِلَى جَنْبِي مَا يَعْنِي، قَالَ: مِنْ ثَغْرَةٍ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ، وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ^(٢).

قَالَ: فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مَمْلُوءَةٌ إِيْمَانًا وَحِكْمَةً، فَغَسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُعِيدَ.

ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبُغْلِ، وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ.

قَالَ: فَقَالَ الْجَارُودُ: هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَقَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ.

قَالَ: فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَأَنْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى بَيْ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنَعْمَ الْمَحْيِءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

(١) الجارود هو: ابن أبي سبرة الهذلي أبو نوفل البصري، وهو تابعي توفي سنة (١٢٠) روى له أبو داود.

(٢) قوله: (شعرته) الشعرة العانة وقوله: (قصه) القصة رأس الصدر، وقوله: (ثغرة) الثغرة الموضع المنخفض في النحر.

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا بِيَحْيَى وَعِيسَى - وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ - قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى، فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِمَا، قَالَ: فَسَلِّمْتُ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا بِيُوسُفَ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ، فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا بِإِدْرِيسَ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

قَالَ: ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا بِهَارُونَ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ، فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

قَالَ: ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، قَالَ: فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَّى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: هَذَا غُلَامٌ بُعِثَ بَعْدِي، يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرَ مِمَّا / يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي^(١).

[١٧٣]

قَالَ: ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

قَالَ: ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُتَهَيِّ، فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرْقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفَيْلَةِ، فَقَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُتَهَيِّ، قَالَ: وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنَّيْلُ وَالْفُرَاتُ.

قَالَ: ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ.

(١) إن بكاء سيدنا موسى ليس في معنى الحسد، وإنما من باب الغبطة، وقيل: إنما بكى رحمة لأُمَّته، وتمنيًا لهم الخير.

وأما قوله: (هذا غلام) وهذا لفظ يقتضي التصغير، فالمراد أنه صغير السن بالنسبة إليه، وقد أنعم الله عليه بما أنعم مع طول عمره.

قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَرَى الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ، قَالَ: ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، قَالَ: فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، قَالَ: هَذِهِ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمْتُكَ.

قَالَ: ثُمَّ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتُ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ: إِنَّ أُمْتِكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِخَمْسِينَ صَلَاةً، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَسَلِّهِ التَّخْفِيفَ لِأُمْتِكَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا.

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتُ؟ قُلْتُ: بِأَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمْتِكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمْتِكَ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخْرَى، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ لِي: بِمَ أُمِرْتُ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمْتِكَ لَا تَسْتَطِيعُ لثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمْتِكَ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخْرَى، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتُ؟ قُلْتُ: بِعِشْرِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمْتِكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِعِشْرِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ

الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلُهُ التَّخْفِيفَ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ فَأَمَرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى [فَقَالَ: بِمَا أَمَرْتُ؟ قُلْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ]^(١)، فَقَالَ: إِنَّ أَمْتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ فَسَلُهُ التَّخْفِيفَ لِأَمْتِكَ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ فَأَمَرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَا أَمَرْتُ؟ قُلْتُ أَمَرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أَمْتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِحَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلُهُ التَّخْفِيفَ لِأَمْتِكَ.

قَالَ: قُلْتُ: قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ.

فَلَمَّا نَفَذْتُ نَادَى مُنَادٍ، قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي^(٢).

٢٦١- وبالإسناد، قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ:

أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قُمْتُ فِي الْحَجَرِ، فَجَلَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصول، واستدركته من مسند أحمد، ومن المصادر، وهو ثابت في صفة الصفوة.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٣٧٤ عن عفان بن مسلم به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٤٥).

ورواه البخاري (٣٢٠٧) و(٣٨٨٧) بإسناده إلى همام بن يحيى به.

ورواه مسلم (١٦٤) بإسناده إلى قتادة به.

أَخْبَرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ، وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ ^(١).

أَخْرَجَاهُمَا.

٢٦٢- وبالإسناد، قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ

زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِي بِي، فَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ، فَظَعْتُ بِأَمْرِي ^(٢)، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِي.

قَالَ: فَقَعَدْتُ مُعْتَزِلًا حَزِينًا.

فَمَرَّ بِهِ أَبُو جَهْلٍ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ كَأَلْمُسْتَهْزِئِ: هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِنَّهُ أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ، قَالَ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟، قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَلَمْ يَرِهِ أَنَّهُ يُكَذِّبُهُ، مَخَافَةً أَنْ يَجْحَدَهُ الْحَدِيثَ إِنْ دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ أَتَحَدِّثُهُمْ مَا حَدَّثَنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ.

فَقَالَ: هَيَّا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ، حَتَّى انْتَقَضَتْ إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ، وَجَاءُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا، فَقَالَ: حَدِّثْ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثَنِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ، قَالُوا: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالُوا: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٣ / ٢٨١ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري به.

ورواه البخاري (٣٨٨٦)، و(٤٧١٠)، ومسلم (١٧٠)، والترمذي (٣١٣٣) بإسنادهم إلى الزهري به.

(٢) قوله: (فَظَعْتُ بِأَمْرِي) أي اشتد علي وهبته.

قَالَ: فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقٍ، وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعٍ يَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ، مُتَعَجِّبًا لِلْكَذِبِ
الَّذِي زَعَمَ.

قَالُوا: تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْتَعْتَ لَنَا الْمَسْجِدَ؟ وَفِي الْقَوْمِ مَنْ قَدْ سَافَرَ إِلَى ذَلِكَ
الْبَلَدِ، وَرَأَى الْمَسْجِدَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [فَذَهَبْتُ أَنْتَعْتُ^(١)]، فَمَا زِلْتُ أَنْتَعْتُ لَهُمْ حَتَّى التَّبَسَ
عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ.

قَالَ: فَجِئْتُ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّى وَضِعَ دُونِ دَارِ عَقِيلٍ أَوْ عِقَالٍ فَنَعْتُهُ^(٢)،
وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ.

فَقَالَ الْقَوْمُ: أَمَا النَّعْتُ فَقَدْ وَاللَّهِ أَصَابَ^(٣).

وَقَدْ رَوَى حَدِيثَ الْمِعْرَاجِ وَالْإِسْرَاءِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ:

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته من مسند أحمد.

(٢) دار عقييل هي الدار التي تنسب إلى عقييل بن أبي طالب، وهي الدار التي ولد فيها رسول الله ﷺ، وكانت تسمى أيضاً بدار ابن يوسف، وما زال موضعها معروفاً إلى اليوم باسم مكتبة مكة المكرمة.

وأما دار عقال فلم أستطع تحديده، ولم يذكره الفاكهي ولا الأزرقى ولا الفاسي في كتبهم.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٨/٥ عن محمد بن جعفر غندر به.

ورواه البزار ٤٤٣/١١ بإسناده إلى محمد بن جعفر به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٣١٢/٦، و٣٣٤/٧، ومسند الحارث كما في بغية الباحث ١٦٥/١، والفاكهي في أخبار مكة ٢/٢٤٨، والبزار في المسند ١١/٤٤٣، والنسائي في السنن الكبرى ١٠/١٤٧، والآجري في الشريعة ٣/١٥٣٦ والطبراني في المعجم الأوسط ٣/٥٢، وفي المعجم الكبير ١٢/١٦٧، وابن منده في التوحيد ١/١٢٧ بإسنادهم إلى عوف الأعرابي به.

عَلِيٍّ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبِي، وَحُذَيْفَةُ، وَأَبُو سَعِيدٍ، وَجَابِرٌ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ،
وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَأُمُّ هَانِئٍ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: أَنَّهُ لَمَّا لَقِيَ مُوسَى،
وَقَالَ لَهُ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ هَذَا عَادَ إِلَى رَبِّهِ فَحَطَّ عَنْهُ عَشْرًا، ثُمَّ عَادَ فَحَطَّ
عَنْهُ عَشْرًا، ثُمَّ عَادَ فَحَطَّ عَنْهُ عَشْرًا.

وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ، مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكِ عَنْهُ.
وَفِي رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي
فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، وَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعْ بَيْنَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَ مُوسَى، وَيَحُطُّ
عَنِّي خَمْسًا خَمْسًا.

وَهَذَا مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، لِأَنَّهُ قَدْ اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ / وَمُسْلِمٌ مِنْ
حَدِيثِ أَنَسٍ عَنْ مَالِكٍ، وَمِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ عَنْ نَفْسِهِ: أَنَّهُ حَطَّ عَشْرًا، فَهَذِهِ
الرِّوَايَةُ الَّتِي فِيهَا: فَحَطَّ خَمْسًا خَمْسًا، غَلَطَ مِنَ الرَّاوي.

[١٧٤]

٢٦٣- أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ، قَالَ الْخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ بَكِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ الشُّوسِ، قَالَ:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَسْكَرٍ،
قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْلَةَ أُسْرِي بِي أَتَانِي جِبْرِيلُ بِالْبَرِاقِ مُسْرَجًا مُلْجَمًا،
فَذَهَبْتُ لِأَرْكَبَهُ، فَاسْتَضَعَبَ عَلَيَّ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَبِمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا؟
وَاللَّهِ مَا رَكِبْتُكَ نَبِيٌّ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ، فَأَرْفَضَ الْبَرِاقُ عَرَقًا^(١).

(١) إسناده حسن إن صح سماع قتادة من أنس، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد =

البَابُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

فِي ذِكْرِ لِقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَنْصَارَ فِي الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةِ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ مِنَ النَّبُوَّةِ

٢٦٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْبُدُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ أَخَاهُ عُيَيْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَاهُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ، قَالَ:

خَرَجْنَا فِي حُجَّاجٍ قَوْمِنَا حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، وَوَاعَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْعَقَبَةَ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَكَانَ مَعَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ أَبُو جَابِرٍ، وَكُنَّا نَكْتُمُ مَنْ مَعَنَا مِنْ قَوْمِنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمْرَنَا، فَكَلَّمْنَاهُ، وَقُلْنَا: يَا أَبَا جَابِرٍ، إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَتِنَا، وَشَرِيفٌ مِنْ أَشْرَافِنَا، وَإِنَّا نَرْغَبُ بِكَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ أَنْ تَكُونَ حَظًّا لِلنَّارِ غَدًا، ثُمَّ دَعَوْتُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبَرْتُهُ بِمِيعَادِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْلَمَ، وَشَهِدَ مَعَنَا الْعَقَبَةَ، وَكَانَ نَقِيبًا.

= ١٢٢/١٣ عن محمد بن عمر بن بكير به.

ورواه عبد الرزاق في التفسير ٢/ ٢٨٨ عن معمر بن راشد به، ورواه من طريقه: الترمذي (٣١٣١)، وأحمد في المسند ٢٠/ ١٠٧، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١١٨٥)، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٥/ ٤٥٩، والطبري في التفسير ١٤/ ٤٤٢، والسراج في حديثه ٣/ ٢٢٩، وابن الأعرابي في المعجم ٣/ ٢٢٩، وابن حبان في الصحيح ١/ ٢٣٥، والأجري في الشريعة ٣/ ١٥٣٥، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٢٢٨، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٣٦٢.

وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب، ولا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق) قلت: وقتادة مدلس، وقد عنعن في جميع الروايات المتقدمة، فلم أجده يصرح بالتحديث من أنس. قوله: (فارفض) - بتشديد الضاد المعجمة - أي سال من البراق العرق حياء خجلا مما صدر عنه.

قَالَ: فَمِنْهَا تِلْكَ اللَّيْلَةُ مَعَ قَوْمِنَا فِي رِحَالِنَا حَتَّى إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ خَرَجْنَا مِنْ رِحَالِنَا لِمِيعَادِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، نَتَسَلَّلُ مُسْتَخْفِينَ تَسَلَّلَ الْقَطَا، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فِي الشُّعْبِ عِنْدَ الْعَقَبَةِ، وَنَحْنُ سَبْعُونَ رَجُلًا، وَمَعَهُمُ امْرَأَتَانِ: نَسِيبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ أُمُّ عُمَارَةَ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَدِي بْنِ ثَابِتٍ.

فَاجْتَمَعْنَا فِي الشُّعْبِ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَمَةُ الْعَبَّاسُ - وَهُوَ يَوْمُئِذٍ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ، إِلَّا أَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَحْضُرَ أَمْرَ ابْنِ أَخِيهِ، وَيَتَوَقَّعُ لَهُ - فَلَمَّا جَلَسَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْخَزَرَجِ - قَالَ: وَكَانَتِ الْعَرَبُ يُسَمُّونَ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ الْخَزَرَجَ أَوْسَهَا وَخَزَرَجَهَا - إِنَّ مُحَمَّدًا مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ، وَقَدْ مَنَعْنَاهُ مِنْ قَوْمِنَا مِمَّنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأِينَا فِيهِ، وَهُوَ فِي عِزٍّ مِنْ قَوْمِهِ، وَمَنْعَةٍ فِي بَلَدِهِ، وَقَدْ أَبَى إِلَّا الْأَنْقِطَاعَ إِلَيْكُمْ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ وَأَفُونَ بِمَا دَعَوْتُمُوهُ إِلَيْهِ وَمَانِعُوهُ مِمَّنْ خَالَفَهُ، فَانْتُمْ وَمَا تَحَمَّلْتُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ مُسْلِمُوهُ وَحَازِلُوهُ فَمِنْ الْآنَ فَدَعُوهُ فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ.

فَقُلْنَا: قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ، فَتَكَلَّمْ/ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَخُذْ لِنَفْسِكَ، وَرَبِّكَ مَا أَحْبَبْتَ، فَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ، وَدَعَا إِلَى الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَالَ: أَبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ، وَأَبْنَاءَكُمْ.

فَأَخَذَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَمَنْعَنَّكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَزْرَنًا^(١)، فَبَايَعَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَنَحْنُ أَهْلُ الْحَرْبِ، وَأَهْلُ الْحَلَقَةِ، وَرِثْنَاهَا كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ.

[٧٤ب]

(١) قوله: (أزرنًا) يعني نساءنا، والعرب تكني عن المرأة بالإزار.

فَاغْتَرَضَ الْقَوْلَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ حَبَالًا، وَإِنَّا قَاطِعُوهَا - يَعْنِي الْعُهُودَ - فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ نَحْنُ فَعَلْنَا ذَلِكَ، ثُمَّ أَظْهَرَكَ اللَّهُ أَنْ تَرْجَعَ إِلَى قَوْمِكَ، وَتَدْعَنَا؟

فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: بَلِ الدَّمُ الدَّمُ، وَالْهَذْمُ الْهَذْمُ، أَنْتُمْ مِنِّي، وَأَنَا مِنْكُمْ، أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ، وَأُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ.

وَقَالَ: أَخْرِجُوا إِلَيَّ مِنْكُمْ اثْنِي عَشَرَ نَقِيبًا يَكُونُونَ عَلَى قَوْمِهِمْ.

فَأَخْرِجُوا اثْنِي عَشَرَ نَقِيبًا، تِسْعَةٌ مِنَ الْخَزَرِجِ، وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْسِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي مَعْبُدٌ فِي حَدِيثِهِ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِيهِ كَعْبٍ، قَالَ: كَانَ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ.

فَلَمَّا بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ رَأْسِ الْعَقَبَةِ بِأَبْعَدِ صَوْتٍ سَمِعْتُهُ قَطُّ: يَا أَهْلَ الْجُبَابِجِ - وَالْجُبَابِجُ: الْمَنَازِلُ - هَلْ لَكُمْ فِي مُدَمِّمٍ وَالصَّبَاةُ مَعَهُ؟ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى حَرْبِكُمْ^(١).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا إِزْبُ الْعَقَبَةِ^(٢)، اسْمَعْ أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ أَمَا وَاللَّهِ، لَا تُفْرَغَنَّ لَكَ.

(١) الجبابج: منازل منى، وتشمل الخيام والمنازل والأسواق، وقوله: (مدمم) هو المذموم، قال سبط ابن العجمي في نور النبراس ١٣٤/٣: (وأرادت قريش عكس اسم النبي ﷺ، فكانوا يقولون عوض محمد: مدمم، تورية وعكس معناه، وكذبوا، بل محمد من كثرت خصاله المحمودة، وكذلك كان ﷺ، وهو اسم صادق على مسماه)، والصبابة جمع صابى، وهو الخارج من دينه إلى دين آخر.

(٢) قوله: (إزب) بكسر الهمزة، وإسكان الزاي، وقيل: بفتح الهمزة والزاي وتشديد الباء - اسم الشيطان الذي نادى ليلة العقبة.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ارْجِعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ.

فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَبَّاسِ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَئِنْ شِئْتَ لَنَمِيلَنَّ عَلَى أَهْلِ مِنِّي غَدًا بِأَسْيَافِنَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمْ أَوْمَرْ بِذَلِكَ.

فَرَجَعْنَا فَنِمْنَا، حَتَّى أَصْبَحْنَا.

فَلَمَّا أَصْبَحْنَا غَدَتْ عَلَيْنَا جَلَّةُ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَاءُونَا فِي مَنَازِلِنَا، فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ الْخَزَرَجِ، إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّكُمْ قَدْ جِئْتُمْ إِلَى صَاحِبِنَا هَذَا تَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِنَا، وَتُبَايَعُونَهُ عَلَى حَرْبِنَا، وَاللَّهِ إِنَّهُ مَا مِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيْنَا أَنْ تَنْشَبَ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مِنْكُمْ.

قَالَ: فَاتَّبَعْتُ مَنْ هُنَالِكَ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِنَا، يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ هَذَا شَيْءٍ، وَمَا عَلِمْتَاهُ، وَقَدْ صَدَقُوا، لَمْ يَعْلَمُوا مَا كَانَ مِنَّا، قَالَ: فَبَعْضُنَا يَنْظُرُ إِلَى بَعْضٍ^(١).

٢٦٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ حُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٨٩/٢٥، وفي فضائل الصحابة ٩٢٣/٢ عن يعقوب ابن إبراهيم بن سعد الزهري به.

ورواه محمد بن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ٤٣٩/١ عن معبد بن كعب بن مالك به، ورواه من طريقه: الفاكهي في أخبار مكة ٢١٥/٤، والطبراني في المعجم الكبير ٨٧/١٩، والحاكم في المستدرک ٤٩٩/٣، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢١٢٤/٤ و٣٢٦٠/٦، والبيهقي في دلائل النبوة ٤٤٤/٢.

جَابِرٌ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الْمَوَاسِمِ: مَنْ يُؤْوِينِي؟، حَتَّى بَعَثَنَا اللَّهُ لَهُ مِنْ يَثْرِبَ، فَأَوْيْنَاهُ، وَصَدَّقْنَاهُ، ثُمَّ قُلْنَا: حَتَّى مَتَى نَتْرُكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُطْرَدُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ وَيَخَافُ؟، فَرَحَلَ مِنْهَا سَبْعُونَ رَجُلًا، حَتَّى قَدِمُوا عَلَيْهِ فِي الْمَوْسِمِ، فَوَاعَدْنَاهُ شُعْبَ الْعَقَبَةِ، فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَامَ نَبَايَعُكَ؟.

قَالَ: تُبَايَعُونِي عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ، وَالتَّقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالتَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْ تَقُولُوا فِي اللَّهِ، لَا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِي، فَتَمْنَعُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ، وَأَزْوَاجَكُمْ، وَأَبْنَاءَكُمْ، وَلَكُمْ الْجَنَّةُ.

فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَبَايَعْنَاهُ/.

وَأَخَذَ بِيَدِهِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ، وَهُوَ مِنْ أَصْغَرِهِمْ، وَقَالَ: رُويَدَا يَا أَهْلَ يَثْرِبَ، إِنَّا لَمْ نَضْرِبْ أَكْبَادَ الْإِبِلِ إِلَّا وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَإِنْ إخراجَه الْيَوْمَ مُفَارَقَةَ الْعَرَبِ كَافَّةً، وَقَتْلُ خِيَارِكُمْ، وَأَنْ تَعْضَكُمْ السُّيُوفُ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ قَوْمٌ تَصِيرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَأَجْرُكُمْ عَلَى اللَّهِ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ قَوْمٌ تَخَافُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ جَبِينَةً، فَبَيَّتُوا ذَلِكَ، فَهُوَ أَعْذَرُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ.

فَقَالُوا: أَمِطْ عَنَّا يَا أَسْعَدُ، فَوَاللَّهِ لَا نَدْعُ هَذِهِ الْبَيْعَةَ أَبَدًا، وَلَا نَسْلُبُهَا أَبَدًا، فَقُمْنَا فَبَايَعْنَاهُ، فَأَخَذَ عَلَيْنَا، وَشَرَطَ، وَيُعْطِينَا عَلَى ذَلِكَ الْجَنَّةَ^(١).

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٢/٣٤٦ عن عبد الرزاق بن همام به.

ورواه ابن حبان في الصحيح ١٤/١٧٢، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/٢٥١ بإسنادهما=

البَابُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

فِي عِلْمِ قُرَيْشٍ بِمَا جَرَى لِلْأَنْصَارِ، وَمَا تَشَاوَرُوا أَنْ يَفْعَلُوا فِي ذَلِكَ
قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: لَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ مِنْ مِنَى، وَبَطَّنَ الْقَوْمُ الْخَبَرَ وَجَدُوهُ قَدْ
كَانَ، فَخَرَجُوا فِي طَلَبِ الْقَوْمِ، فَأَذْرَكُوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ بِالْحَاجِرِ^(١)، وَالْمُنْدَرِ بْنَ
عَمْرِو.

فَأَمَّا الْمُنْدَرُ فَأَعْجَزَ الْقَوْمَ، وَأَخَذُوا سَعْدًا، فَرَبَطُوا يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ، ثُمَّ أَقْبَلُوا بِهِ
إِلَى مَكَّةَ، فَجَاءَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ أُمَيَّةَ، فَقَالَا: قَدْ كَانَ يُجِيزُ تِجَارَتَنَا
بِبِلَادِهِ، فَخَلَّصَاهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَخَرَجُوا
أَرْسَالًا، وَأَقَامَ يَنْتَظِرُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ مَعَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَحَدًا
وَفُتِنَ سَوَى أَبِي بَكْرٍ وَعَلِيٌّ.

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْخُرُوجِ، فَيَقُولُ: لَا تَعْجَلْ.

فَلَمَّا عَلِمَ الْمُشْرِكُونَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَزَلُوا دَارًا تَمْنَعُ، عَلِمُوا أَنَّ

⁼إِلَى عَبْدِ الرَّزَاقِ بِهِ.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢١٧/١، والأزرقي في أخبار مكة ٢/٢٠٥، والفاكهي
في أخبار مكة ٤/٢١٤، وأبو بكر الأجري في الشريعة ٤/١٦٥٨، والحاكم في المستدرک
٢/٦٨١، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/٨٤٢، والبيهقي في
دلائل النبوة ٢/٤٤٢ بإسنادهم إلى عبد الله بن عثمان بن خثيم به.

(١) الحاجر، كذا أيضا في المتنظم للمصنف ٣/٤٢، وهي قرية تبعد عن المدينة نحوًا من ست
وستين ميلا في عالية نجد، ينظر: كتاب المناسك المنسوب للحربي ص ٣١٧، وجاء في
سيرة ابن هشام ١/٤٤٩: (بأذاخر)، ولعل هذا هو الصواب، فإن أذاخر موضع بأطراف
مكة، وهو ثنية تهبط على الأبطح من الشمال عند المعابدة، ويسمى اليوم: (ذاخر) بدون
ألف في أوله، ويسمون الثنية (ربع ذاخر).

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ.

فاجتمعوا في دار الندوة يتشاورون في أمره، ودار الندوة هي دار قصي بن كلاب، وكانت قريش لا تقضي أمراً إلا فيها، فدخلوا يتشاورون ما يصنعون^(١).

قال ابن إسحاق: فحدثني من لا أتهم من أصحابنا، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال:

لما اجتمعوا لذلك، اعترضهم إبليس - وهو في صورة شيخ - فوقف على باب الدار، فقالوا: من الشيخ؟

قال: شيخ من أهل نجد، سمع بالذي اتعدتُم له، فحضر معكم، وعسى أن لا يُعِدَّكُمْ مِنْهُ رَأْيَا وَنُصْحًا.

قالوا: ادخل، فدخل معهم، وقد اجتمع أشراف قريش من كل قبيلة.

فقال بعضهم لبعض: إن هذا الرجل قد كان من أمره ما كان، وإننا والله ما نأمنه على الوثوب علينا بمن اتبعه، فأجمعوا فيه رأياً.

فقال قائل منهم: احبسوه في الحديد، وأغلقوا عليه باباً، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء.

فقال الشيخ النجدي: لا والله، ما هذا برأي، والله لو حبستُموه لخرج أمره من وراء الباب إلى أصحابه، فوثبوا فانتزعوه من أيديكم.

فقال قائل: نخرجه من بين أظهرنا.

(١) دار الندوة هي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة، وكان موقعها في الجانب الشمالي من المسجد الحرام، ثم دخلت في توسعة الحرم في عهد بني العباس.

فَقَالَ النَّجْدِيُّ: لَا وَاللَّهِ، مَا هَذَا بِرَأْيٍ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى حُسْنِ حَدِيثِهِ، وَحَلَاوَةِ مَنْطِقِهِ، وَغَلَبَتِهِ عَلَى قُلُوبِ الرِّجَالِ بِمَا يَأْتِي بِهِ، وَلَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ مَا أَمِنْتُ أَنْ يَحِلَّ عَلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ، فَيَغْلِبَ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ حَتَّى يُبَايَعُوهُ، ثُمَّ يَسِيرُ بِهِمْ إِلَيْكُمْ.

[٧٥ب] فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَاللَّهِ إِنْ لِي / فِيهِ لَرَأْيًا مَا أَرَأُكُمْ وَقَعْتُمْ عَلَيْهِ بَعْدُ، قَالُوا: مَا هُوَ؟ قَالَ: أَرَى أَنْ نَأْخُذَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ قَتْلَى شَابًّا جَلْدًا نَسِيْبًا وَسَيْطًا، ثُمَّ يُعْطَى كُلُّ قَتْلَى مِنْهُمْ سَيْفًا صَارِمًا، ثُمَّ يَعْمَدُونَ إِلَيْهِ، فَيَضْرِبُونَهُ ضَرْبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَيَقْتُلُونَهُ، فَتَسْتَرِيحُ مِنْهُ، فَإِنَّهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ كُلِّهَا، فَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى حَرْبِ قَوْمِهِمْ جَمِيعًا، وَرَضُوا مِنَّا بِالْعَقْلِ، فَعَقَلْنَاهُ لَهُمْ.

قَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: الْقَوْلُ مَا قَالَ هَذَا الرَّجُلُ، لَا أَرَى لَكُمْ غَيْرَهُ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَلَى ذَلِكَ.

فَأَتَى جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: لَا تَبْتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَلَى فِرَاشِكَ الَّذِي كُنْتَ تَبِيتُ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا كَانَتِ الْعَتَمَةُ اجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ، ثُمَّ تَرَصَّدُوهُ مَتَى يَنَامُ، فَيَشُبُّونَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَانَهُمْ، قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: نَمْ عَلَى فِرَاشِي وَتَسَجَّ بِبُرْدِي الْحَضْرَمِيِّ الْأَخْضَرِ، فَإِنَّهُ لَا يَخْلُصُ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنَامُ فِي بُرْدِهِ ذَلِكَ (١).

٢٦٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) الخبر بطوله في سيرة ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ٤٨٠ / ١.

عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ الْجَزَرِيُّ، أَنَّ مِقْسَمًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ ﷺ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ﷻ [الأنفال: ٣٠]، قَالَ:

تَشَاوَرْتُ قُرَيْشٌ لَيْلَةً بِمَكَّةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَصْبَحَ فَأَتَيْتُوهُ بِالْوَثَاقِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ اقْتُلُوهُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ أَخْرِجُوهُ.

فَاطْلَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ﷺ عَلَى ذَلِكَ، فَبَاتَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى لَحِقَ بِالْغَارِ.

وَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَخْرُسُونَ عَلَيَّ، يَحْسَبُونَهُ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا نَارُوا إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَوْا عَلَيَّ، رَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُمْ، فَقَالُوا: أَيْنَ صَاحِبُكَ هَذَا؟

قَالَ: لَا أَذْرِي.

فَاقْتَضَوْا أَثَرَهُ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ اخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ، فَصَعِدُوا فِي الْجَبَلِ، فَمَرُّوا بِالْغَارِ، فَرَأَوْا عَلَيَّ بِأَبِي نَسَجِ الْعَنْكَبُوتِ، فَقَالُوا: لَوْ دَخَلَ هَاهُنَا، لَمْ يَكُنْ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ، فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ^(١).

(١) إسناده ضعيف، فيه عثمان الجزري، ويقال له: عثمان المشاهد، أشار أبو حاتم إلى جهالة حاله، وقال أحمد: روى أحاديث مناكير، زعموا أنه ذهب كتابه، ينظر: الجرح والتعديل ٦/ ١٧٤، رواه أحمد في المسند ٥/ ٣٠١ عن عبد الرزاق به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٤٧، وفي صفة الصفوة (٥٠).

ورواه عبد الرزاق في المصنف ٥/ ٣٨٤ عن معمر بن راشد به، ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ١١/ ٣٨٤، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٥/ ٥، والخطيب البغدادي في

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ: اجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ، فَخَرَجَ فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تَرَابٍ
فَنَشَرَهَا عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَلَمْ يَرَوْهُ، وَقَرَأَ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ
سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩] ثُمَّ انْصَرَفَ حَيْثُ أَرَادَ.

فَاتَّاهُمْ آتٍ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ، فَقَالَ: مَا تَنْتَظِرُونَ هَهُنَا؟، قَالُوا: مُحَمَّدًا، قَالَ:
قَدْ وَاللَّهِ قَدْ خَرَجَ عَلَيْكُمُ مُحَمَّدٌ.

فَجَعَلُوا يَطْلِعُونَ فَيَرُونَ عَلِيًّا عَلَيْهِ بُرْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولُونَ: هَذَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ
بُرْدُهُ، فَأَقَامُوا إِلَى الصَّبَاحِ.

فَقَامَ عَلِيٌّ عَنِ الْفَرَاشِ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ أَشْيَاخِهِ: إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَهُ: أَبُو جَهْلُ بْنُ هِشَامٍ، وَالْحَكَمُ
ابْنُ أَبِي الْعَاصِي، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، وَابْنُ
الْغَيْطَلَةِ^(١)، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَطُعْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ، وَأَبُو لَهَبٍ، وَأَبِيُّ بْنُ خَلْفٍ، وَنُبَيْهَةُ
وَمُنْبَةُ ابْنَا الْحِجَّاجِ^(٢).

⁼ تاريخ بغداد ١٥/ ٢٥١، وقوام السنة في دلائل النبوة (٤٩).

(١) ابن الغيطلة تقدم ذكره وهو: الحارث بن قيس بن عدي السهمي، كان من المستهزئين، قال
البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ١٣٢: (والغيطلة أم أولاد قيس بن عدي، نسبوا إليها...).

(٢) نبيهة ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم السهمي، قتلا في غزوة بدر، وابنة
منبه واسمها هند كانت زوجة عمرو بن العاص، وهي أم عبدالله بن عمرو بن العاص.

اَبْوَابُ
هِجْرَتِهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اِلَى الْمَدِينَةِ

[٧٦]

البَابُ الْأَوَّلُ

فِي ذِكْرِ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْغَارِ

٢٦٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ بْنُ عِيسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ الدَّوْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ: عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ:

بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ^(١)، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَقَنَّعًا^(٢)، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَى لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ. قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ.

فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: أَخْرِجْ مِنْ عِنْدِكَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصُّحْبَةُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟^(٣).

قَالَ: نَعَمْ.

(١) قولها: (نحر الظهيرة) أي في وقت بلوغ الشمس متهاها من الارتفاع.

(٢) قولها: (متقنعا) التقنع تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره.

(٣) قوله: (الصحبة) - بالنصب - أي المصاحبة.

قَالَ: فَخُذْ إِحْدَى رَاِحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِالثَّمَنِ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحْتَّ الْجَهَّازِ^(١)، وَوَضَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ^(٢)، فَقَطَعْتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا، فَرَبَطْتُ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ.

قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بَغَارٍ فِي جَبَلٍ ثَوْرٍ، فَمَكَّنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ، ثَقِفُ لَقْنٍ^(٣)، فَيَدْلُجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ^(٤)، فَيُضْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ كِبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا، يُكَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ قُهَيْرَةَ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مَنِحَةً مِنْ عَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبْتَئَانِ فِي رَسُولٍ^(٥)، وَهُوَ لَبَنٌ مَنِحَتُهُمَا، حَتَّى

(١) قولها: (أحْتَّ الجهاز) الحث: الإسراع، والجهاز - بفتح الجيم وكسرها: ما يحتاج إليه في السفر ونحوه.

(٢) قولها: (سفرة في جراب) السفرة - بالضم - طعام يتخذ للمسافر، والجراب: وعاء يصنع من جلد يابس، يحمل فيها الزاد أثناء السفر.

(٣) قولها: (ثقف لقن) ثقف - بفتح الثاء المثناة وكسر القاف، ويجوز إسكانها وفتحها وفي آخره فاء - وهو: الحاذق الفطن، ولقن - بفتح اللام، وكسر القاف - السريع الفهم وذو فطنة وذكاء.

(٤) وقولها: (فيدلج) - بتشديد الدال وبالجيم -: أي: يخرج بالسحر منصرفاً إلى مكة.

(٥) قولها: (منحة) - بكسر الميم، ويروى: منيحة، بفتح الميم، وزيادة ياء -: هي الشاة التي يجعل الرجل لبنها لغيره، ثم يقع على كل شاة، ونحو ذلك في الناقة، وغيرها.
(٦) قولها: (رسل) - بكسر الراء -: اللبن.

يَنْعَقُ بِهَا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ بَغْلَسٍ^(١)، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي
الثَّلَاثِ.

وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ^(٢)، وَهُوَ عَلَى دِينِ
كُفَّارٍ قُرَيْشِيٍّ، فَأَمِنَاهُ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاِحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ^(٣).

وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى أَبَا بَكْرٍ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَخَرَجَا
مِنْ خَوْخَةٍ لِأَبِي بَكْرٍ فِي ظَهْرِ بَيْتِهِ، ثُمَّ عَمَدَا إِلَى جَبَلٍ ثَوْرٍ^(٤).

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ، عَنْ أَشْيَاخِهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقَامَ بِمَنْزِلِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى اللَّيْلِ،
ثُمَّ خَرَجَا إِلَى الْغَارِ.

وَكَانَ خُرُوجُهُمَا وَقَدْ بَقِيَ مِنْ صَفَرٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ^(٥).

(١) قولها: (ينعق) هو دعاء الراعي الشاة إذا صاح بها زجرا.

(٢) هو: عبدالله بن أريقط الديلي اللثبي، ولا يعرف له إسلام، وهذا يدل على خلق العرب
ومروءتهم وأمانتهم، وإلا فقد كان يمكنه أن يدل المشركين عليهما ويأخذ المكافأة.
وأريقط -بضم الهمزة وفتح الراء وسكون الياء وكسر القاف-.

(٣) رواه البخاري (٣٩٠٥) عن يحيى بن عبد الله بن بكير به.
ورواه عبد الرزاق في المصنف ٥ / ٣٨٤ عن معمر به، ورواه من طريقه: أبو داود (٤٠٨٣)،
وأحمد في المسند ٤٢ / ٤١٩.

الخوخة: باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين ينصب عليها باب.
وجبل ثور المذكور الذي فيه الغار هو: جبل مشهور في جنوب مكة، وهو المقصود بقوله
تعالى: ﴿لَاذَ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.

(٤) ذكره ابن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ١ / ٤٨٥، ونقله أيضا المصنف في المنتظم
٥١ / ٣.

(٥) نقله المصنف في المنتظم ٥١ / ٣.

البَابُ الثَّانِي

فِي ذِكْرِ مَا جَرَى فِي الْغَارِ

٢٦٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَهُ، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ - وَنَحْنُ فِي الْغَارِ - لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا.

فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا^(١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٢٦٩- أَخْبَرَنَا الْمُحَمَّدَانِ: ابْنُ نَاصِرٍ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ /، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْغَارِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَدْخُلُ قَبْلَكَ، فَإِنْ كَانَ وَجْهٌ أَوْ شَيْءٌ كَانَتْ بِي قَبْلَكَ^(٢)، قَالَ: ادْخُلْ.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١/ ١٨٩ عن عفان بن مسلم به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٥٣).

ورواه البخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١) بإسنادهما إلى همام بن يحيى به.

(٢) قوله: (وجه) شيء مما يسقط، وأصل الوجبة: السقطة مع الهدية، قال الله تعالى: {فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا}، معناه: فإذا سقطت ووقعت على الأرض.

فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَعَلَ يَلْتَمِسُ بِيَدَيْهِ، فَكُلَّمَا رَأَى جُحْرًا قَالَ بِثَوْبِهِ فَشَقَّهُ،
ثُمَّ أَلْقَمَهُ الْجُحْرَ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِثَوْبِهِ أَجْمَعَ، قَالَ: فَبَقِيَ جُحْرٌ فَوَضَعَ
عَقِبَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَدْخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَيْنَ ثَوْبُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟
فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي صَنَعَ.

فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَبَا بَكْرٍ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اسْتَجَابَ لَكَ^(١).

٢٧٠- أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ سَعْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمْدٍ الْبَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو
بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ
الطَّبْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَسَنُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: قُرِئَ عَلَيَّ بِحَيْثُ بَنِي جَعْفَرٍ، وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ:
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّاسِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي قُرَاتُ بْنُ السَّائِبِ،
عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ضَبَّةَ بْنِ مِحْصَنِ، عَنْ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ:
وَاللَّهِ لِلَّيْلَةِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَيَوْمَ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ، هَلْ لَكَ بِأَنْ أُحَدِّثَكَ بِلَيْلَتِهِ
وَيَوْمِهِ؟

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

(١) إسناده موضوع، فيه أبو معاوية واسمه عبد الرحمن بن قيس الزعفراني، وهو متهم بالكذب،
وفيه هلال بن عبد الرحمن الحنفي وهو منكر الحديث، ينظر: تاريخ بغداد ١١ / ٥٢٦.
رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١ / ٣٣ عن عبد الله بن محمد بن جعفر به، ورواه من طريقه:
المصنف في المنتظم ٣ / ٥٣ بهذا الإسناد.

قَالَ: أَمَا لَيْلَتُهُ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَارِبًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، خَرَجَ لَيْلًا فَتَبِعَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَجَعَلَ يَمْشِي مَرَّةً أَمَامَهُ، وَمَرَّةً خَلْفَهُ، وَمَرَّةً عَنْ يَمِينِهِ، وَمَرَّةً عَنْ يَسَارِهِ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا هَذَا يَا أَبَا بَكْرٍ؟ مَا أَعْرِفُ هَذَا مِنْ فِعْلِكَ.
قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذْكُرُ الرَّصَدَ فَأَكُونُ أَمَامَكَ، وَأَذْكُرُ الطَّلَبَ فَأَكُونُ خَلْفَكَ، وَمَرَّةً عَنْ يَمِينِكَ، وَمَرَّةً عَنْ يَسَارِكَ، لَا أَمْنُ عَلَيْكَ.

قَالَ: فَمَشَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَتُهُ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ حَتَّى حَفِيتَ رِجْلَاهُ^(١)، فَلَمَّا رَأَاهَا أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُمَا وَقَدْ حَفِيتَ حَمَلُهُ عَلَى كَاهِلِهِ، وَجَعَلَ يَسْتَدُّ بِهِ حَتَّى أَتَى بِهِ الْغَارَ، فَأَنْزَلَهُ.

ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تَدْخُلُهُ حَتَّى أَذْخُلُهُ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ نَزَلَ بِي قَبْلَكَ، فَدَخَلَ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا، فَحَمَلَهُ فَأَدْخَلَهُ.

وَكَانَ فِي الْغَارِ خَرَقٌ فِيهِ حَيَاتٌ وَأَفَاعِي، فَخَسِيَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُنَّ شَيْءٌ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَالْقَمَهُ قَدَمَهُ، فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ وَيَلْسَعُهُ الْحَيَاتُ وَالْأَفَاعِي، وَجَعَلَ دُمُوعُهُ تَنْحَدِرُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ^(٢) [التوبة: ٤٠] أَيُّ: طُمَأْنِينَتُهُ لِأَبِي بَكْرٍ، فَهَذِهِ لَيْلَتُهُ^(٣).

(١) قوله: (حفيت رجلاه) أي رقت قدمه.

(٢) إسناده موضوع، فيه فرات بن السائب، وهو متروك الحديث كما في ميزان الاعتدال ٣/ ٣٤١، وفيه أيضا عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي، قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ٥٤٥: (أتى عن فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ضبة بن محصن عن أبي موسى بقصة الغار وهو يشبه وضع الطريقة)، وذكره في تاريخ الإسلام ١/ ٦٧٢ وقال: (وهو منكر)، رواه أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكاني في شرح أصول اعتقاد=

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ أَشْيَاخِهِ: طَلَبْتُ قُرَيْشَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ الطَّلَبِ، حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى بَابِ الْغَارِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَكُبُوتًا قَبْلَ مِيلَادِ مُحَمَّدٍ، فَانْصَرَفُوا. قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ: لَمْ يُدْرَ بِالْحَالِ، حَتَّى أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْجَنِّ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ، يُغْنِي غِنَاءَ الْعَرَبِ وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَهُ، يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ وَمَا يَرَوْنَهُ، حَتَّى خَرَجَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ، وَهُوَ يَقُولُ:

[lvv] جَزَى اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ خَيْرَ جَزَائِهِ رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتِي أُمُّ مَعْبِدٍ^(١) وَسَيَاتِي ذِكْرُ الْقِصَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

= أهل السنة والجماعة ١/ ١٣٥٤ عن أحمد بن محمد بن حسن بن به.

ورواه أبو بكر الدينوري في المجالسة ١/ ٣٨٠، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٤٧٦، وأبو بكر محمد بن علي المطوعي الغازي في كتابه من صبر ظفر ص ٣٤٤، عن يحيى بن جعفر أبي طالب به.

ورواه من طريق الدينوري: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٨٠. وأحمد بن الحسن بن يونس لم أعرفه.

وقصة نسج العنكبوت على فم الغار لم ترو من طريق صحيح، وأمثلها ما أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٣٠١ من حديث بن عباس وفيه: (فأروا على بابه نسيج العنكبوت...) وإسناده ضعيف، فيه عثمان بن عمرو الجزري وهو ضعيف.

(١) قوله: (قالا) أي نزلا فيها وقت القائلة، وذكر ناسخ الأصل عن نسخة أخرى لفظ: (حلاً) بديلاً عن (قالا)، وكذا ذكر عن لفظ: (رب العرش) إلى أن نسخة أخرى: (رب الناس).

البَابُ الثَّالِثُ

فِي ذِكْرِ مَا جَرَى لَهُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْغَارِ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لِعُرَّةِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ.

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْغَارِ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ لِأَرْبَعِ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(١).

قُلْتُ: أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْغَارِ ثَلَاثًا، وَخَرَجَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَدَلِيلُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرْيَظَ اللَّيْثِيُّ، وَكَانَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاكِحِ.

٢٧١ - أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَرِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ:

اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ سَرَجًا، فَقَالَ: مَرِ الْبَرَاءَ فَلْيُخِمْهُ إِلَى مَنْزِلِي، قَالَ: لَا، حَتَّى نُحَدِّثَا كَيْفَ صَنَعْتَ حِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ مَعَهُ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: خَرَجْنَا فَأَذْلَجْنَا، فَحَشْنَا يَوْمَنَا وَلَيْلَتَنَا، حَتَّى أَظْهَرْنَا، وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، فَضَرَبْتُ بِيَصْرِي: هَلْ أَرَى ظِلًّا آوِي إِلَيْهِ؟ فَإِذَا أَنَا بِصَخْرَةٍ، فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا بِقَبِيَّةٍ ظِلَّهَا، فَسَوَّيْتُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفَرَشْتُ لَهُ فُرُوزَةً،

(١) قول ابن سعد ذكره في الطبقات الكبرى ١/ ٢٣٢.

وَقُلْتُ: اضْطَجِعْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَاضْطَجَعَ.

ثُمَّ خَرَجْتُ أَنْظُرُ: هَلْ أَرَى أَحَدًا مِنَ الطَّلَبِ؟ فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ؟

فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَسَمَاهُ فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟
قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: قُلْتُ: هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لِي؟

قَالَ: نَعَمْ.

فَأَمَرْتُهُ فَاعْتَقَلَ شَاةً مِنْهَا، ثُمَّ أَمَرْتُهُ فَنَقَضَ صَرْعَهَا مِنَ الْغُبَارِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ
فَنَقَضَ كَفِّهِ مِنَ الْغُبَارِ، وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ، فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً مِنَ
اللَّبَنِ^(١)، فَصَبَيْتُ عَلَى الْقَدَحِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ.

ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ.
ثُمَّ قُلْتُ: هَلْ أَتَى الرَّحِيلُ؟^(٢)، فَارْتَحَلْنَا، وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ
مِنْهُمْ إِلَّا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا.

فَقَالَ: لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا.

(١) قوله: (كثبة) هو القليل من اللبن.

(٢) قوله: (أتى) كذا في الأصل، وفي بعض النسخ، أي: هل حان وقت الرحيل، وجاء في نسخ
أخرى: (أتى) وهو كذا في مسند أحمد، والمعنى: هل جاء وقته، ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَنْ تَخْشَعُوا قُلُوبُكُمْ لِلذِّكْرِ﴾، وجاء في صحيح البخاري ومسلم: (أَلَمْ يَأْنِ
لِلرَّحِيلِ)، وفي رواية: (قَدْ آنَ الرَّحِيلُ).

حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَّا، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ قَدْرُ رُمْحٍ أَوْ رُمَحَيْنِ، أَوْ قَالَ: رُمَحَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا، وَبَكَيْتُ.

قَالَ: لِمَ تَبْكِي؟

قُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلَى نَفْسِي أَبْكِي، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَيْكَ.

فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُ بِمِ شَيْءٍ.

فَسَاخَتْ قَوَائِمُ قَرَسِهِ إِلَى بَطْنِهَا فِي أَرْضٍ صَلْدٍ، وَوَثَبَ عَنْهَا، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ، فَادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُنَجِّنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَعْمَيْنَ عَلَى مَنْ وَرَائِي مِنَ الطَّلَبِ، وَهَذِهِ كِنَاتِي فَخُذْ مِنْهَا سَهْمًا، فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ بِإِبِلِي وَغَنَمِي فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا، وَدَعَا لَهُ، فَأُطْلِقَ، وَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ^(١).

٢٧٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا الْقُرْبَرِيُّ /، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، [٧٧ب] قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَالِكٍ الْمُدَلِّجِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ يَقُولُ:

جَاءَنَا رَسُولُ كُفَّارٍ قُرَيْشِي، يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةً كُلِّ

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١ / ١٨٠ عن عمرو بن محمد العنقزي به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٥٢).

ورواه البخاري (٣٦٥٢)، ومسلم: (٢٠٠٩) بإسنادهما إلى إسرائيل بن أبي إسحاق السبيعي به. ورواه من طريق البخاري: ابن عقيل في كتاب الفنون ١ / ٢١٧.

وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِمَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا، فَقَالَ يَا سُرَاقَةَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنِفًا أَسْوَدَةً بِالسَّاحِلِ^(١)، أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فَلَانًا وَفُلَانًا، انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا.

ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ، فَأَمَرْتُ جَارِيَّتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي، وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكْمَةِ، فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ، فَحَطَطْتُ بِرُجْهِ الْأَرْضِ، وَخَفَضْتُ عَلَيْهِ^(٢)، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي^(٣)، حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي، فَخَرَزْتُ عَنْهَا، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ إِلَى كِنَانَتِي، فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا، أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ.

فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ، حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الْإِلْتِفَاتَ، سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ، حَتَّى بَلَغْنَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَزْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَفَهَضَتْ، وَلَمْ تَكُذْ تَخْرُجْ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً، إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ^(٤)، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَتَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ

(١) قوله: (أسودة أي: أشخاصاً).

(٢) قوله: (بزجه) - بضم الزاي، وتشديد الجيم - وهو الحديدية التي في أسفل الرمح. وقوله: (وخفضت عاليه) أي: عالي الرمح لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه، لأنه كره أن يتبعه أحد فيشرکه في الجمالة.

(٣) قوله: (رفعتها) بالراء، أي: أسرعت بها السير.

وقوله: (تقرب بي) من التقريب، وهو السير دون العدو وفوق العادة.

(٤) قوله: (لأثر يديها عثان) - بضم العين المهملة - وهو غبار صاعد جهة السماء، والعتان الدخان من غير نار.

فَوَقَفُوا، فَكَبَّتْ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ
مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ، أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَّةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ
بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَأْنِي وَلَمْ يَسْأَلَانِي^(١)، إِلَّا أَنْ
قَالَ: أَخْفِ عَنَّا.

فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ
أَدَمٍ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي
رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، كَانُوا تُجَارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ^(٢).

= وقوله: (ساطع) أي: منتشر مرتفع.

(١) قوله: (فلم يرزأني) أي: لم يأخذاني شيئاً ولم ينقصا من مالي، والضمير فيه يرجع إلى
النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٣٩٠٥) عن يحيى بن عبد الله بن بكير به، وهو جزء من الحديث الذي تقدم
برقم (٢٥٥).

البَابُ الرَّابِعُ فِي ذِكْرِ حَدِيثِ أُمِّ مَعْبِدٍ

٢٧٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَغَيْرُهُ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا يَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ وَهْبٍ الْمَذْحِجِيُّ، عَنِ الْحَزْزِ بْنِ الصَّيَّاحِ^(١)، عَنْ أَبِي مَعْبِدٍ الْخَزَاعِيِّ^(٢):

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ هُوَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ، وَدَلِيلُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرْيَقِطٍ، فَمَرُّوا بِخَيْمَتِي أُمِّ مَعْبِدٍ الْخَزَاعِيَّةِ /، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَلْدَةً بَرْزَةً^(٣)، تَحْتَبِي وَتَقْعُدُ بِفَنَاءِ الْخَيْمَةِ، ثُمَّ تَسْقِي وَتُطْعِمُ، فَسَأَلُوهَا تَمْرًا أَوْ لَحْمًا يَشْتَرُونَ، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَإِذَا الْقَوْمُ مُرْمِلُونَ مُسْتِنُونَ.

[١٧٨]

فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا شَيْءٌ مَا أَغَوَزَكُمُ الْقِرَى.

فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كَسْرِ الْخَيْمَةِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ؟، قَالَتْ: هَذِهِ شَاةٌ خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ، فَقَالَ: هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟،

(١) الصياح - بفتح الصاد المهملة وتشديد الياء المعجمة - وهو تابعي ثقة، روى له أصحاب السنن إلا ابن ماجه.

(٢) اشتمل الخبر على بعض المفردات الغريبة، وقد فسرهما المصنف في نهاية الخبر، وبقيت مفردات أخرى فقلت بتفسيرها من كتب اللغة، ومن كتاب خلق النبي ﷺ لأبي بكر السجستاني ص ٢٠٦.

(٣) سيأتي تفسير البرزة عند المصنف بأنها الكبيرة، وقيل: البرزة العفيفة الموثوق برأيها وعفافها، و(الجلدة) القوية الصلبة.

قَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: أَتَأْذِنِينَ لِي أَنْ أَحْلِبَهَا؟، قَالَتْ: نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلْبًا.

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّاةَ، فَمَسَحَ ضَرْعَهَا، وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهَا فِي شَاتِيهَا.

قَالَ: فَتَفَاجَّتْ، وَدَرَّتْ، وَاجْتَرَّتْ، فَدَعَا بِإِنَاءٍ لَهَا يَرِيضُ الرَّهْطَ، فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا حَتَّى عَلَبَهُ الثَّمَالُ^(١)، فَسَقَاهَا فَشَرِبَتْ حَتَّى رَوَيْتَ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا، وَشَرِبَ ﷺ آخِرَهُمْ، فَشَرَبُوا جَمِيعًا عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ، حَتَّى أَرَأَسُوا، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا عَوْدًا عَلَى بَدْءِ فَعَادَرَهُ عِنْدَهَا^(٢)، ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهَا.

فَقَلَّمَا لَبِثْتُ أَنْ جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبِدٍ يَسُوقُ أَعْنَزًا حِيَالًا عِجَافًا هَزَلَى مَا تُسَاوِقُ مُحْضَنٌ قَلِيلٌ^(٣)، لَا نِقْيَ بِهِنَّ، فَلَمَّا رَأَى اللَّبَنَ عَجِبَ، وَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا وَالشَّاةُ عَازِبَةٌ، وَلَا حَلُوبَةٌ فِي الْبَيْتِ؟.

قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ، كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ: كَيْتَ وَكَيْتَ.

قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ صَاحِبَ قُرَيْشٍ الَّذِي تَطْلُبُ، صِفِيهِ لِي يَا أُمُّ مَعْبِدٍ.

قَالَتْ: رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوُضَاءَةِ، مُتَبَلِّجَ الْوَجْهِ^(٤)، حَسَنَ الْخَلْقِ^(٥)، لَمْ

(١) قولها: (ثجا) مأخوذ من قولهم: ثَج المطر إذا انصب، وقولها: (الثمال) هي الرغوة من الحليب.

(٢) قوله: (فعادره) أي تركه وأبقاه.

(٣) قولها: (تساوق) ويروى: (تساوك) وهو التمايل من الضعف، وقوله: (محضن) هو العظم.

(٤) قولها: (الوضاءة) أي الجمال، وقولها: (متبلج الوجه) المتبلج: الحسن المشرق المضيء.

(٥) قولها: (حسن الخلق) - بفتح الخاء وسكون اللام - كناية عن حسن الأوصاف الظاهرة =

تَعْبُهُ تُجَلَّةٌ، وَلَمْ تُزَرِّ بِهِ صَعْلَةٌ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ
وَطْفٌ، وَفِي صَوْتِهِ صَحْلٌ، أَحَوْرٌ، أَكْحَلٌ، أَزْجٌ، أَقْرَنُ^(١)، شَدِيدُ سَوَادِ
الشَّعْرِ، فِي عُنُقِهِ سَطْعٌ، وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَافَةٌ، إِذَا صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَإِذَا
تَكَلَّمَ سَمًا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ، وَكَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتٌ نَظْمٌ يَتَحَدَّرْنَ، حُلُوُ الْمَنْطِقِ،
فَضْلٌ لَا نَزَرَ، وَلَا هَذَرَ، أَجْهَرُ النَّاسِ وَأَجْمَلُهُمْ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْلَاهُ وَأَخْسَنُهُ
مِنْ قَرِيبٍ، رَبِيعَةٌ، لَا تَشْنُوهُ مِنْ طُولٍ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ^(٢)، غُصْنٌ
بَيْنَ غُصْنَيْنِ^(٣)، فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا، وَأَخْسَنُهُمْ قَدْرًا، لَهُ رُفَقَاءُ يَحْفُونُ
بِهِ، إِذَا قَالَ اسْتَمْعُوا لِقَوْلِي، وَإِذَا أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَيَّ أَمْرِهِ، مَحْفُودٌ، مَحْشُودٌ، لَا
عَابِسٌ، وَلَا مُفَنَّدٌ^(٤).

قَالَ: هَذَا وَاللَّهُ صَاحِبُ قُرَيْشٍ الَّذِي ذُكِرَ لَنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا ذُكِرَ، وَلَوْ كُنْتُ
وَأَفَقْتُهِ لَأَلْتَمَسْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ، وَلَا فَعَلَنْ إِنْ وَجَدْتُ إِلَيَّ ذَلِكَ سَبِيلًا.

= في الوجه والبدن والأعضاء.

(١) كَذَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ أَمَّ مَعْبِدُ هَذَا، أَيُّ مَقْرُونِ الْحَاجِبِينَ، وَالْقُرْنُ: أَنْ يَطُولَ الْحَاجِبَانِ حَتَّى
يَلْتَقِيَ طَرَفَاهُمَا، بَيْنَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ بِأَنْ حَاجِبِيهِ سَوَابِغٌ فِي غَيْرِ قُرْنٍ، وَهُوَ
الصَّحِيحُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَانَتِ الْعَرَبُ تَكْرَهُ الْقُرْنَ، وَتَسْتَحِبُّ الْبَلِجَ، وَالبَلِجُ: أَنْ يَنْقَطِعَ
الْحَاجِبَانِ فَيَكُونُ مَا بَيْنَهُمَا نَقِيًا.

(٢) قَوْلُهَا: (لَا تَشْنُوهُ مِنْ طُولٍ) أَيُّ لَا تَبْغِضُهُ لِفَرْطِ طَوْلِهِ، وَقَوْلُهَا: (وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ)
أَيُّ أَنْ الْعَيْنَ لَا تَصِلُ إِلَى احْتِقَارِهِ لِقِصَرِهِ بَلْ تَقِفُ عِنْدَ اعْتِدَالِهِ وَلَا تَجَاوِزُهُ.

(٣) قَوْلُهَا: (غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ) أَيُّ لَيْسَ بِنَحِيفٍ وَلَا جَسِيمٍ.

(٤) قَوْلُهَا: (مَحْفُودٌ) الْمَحْفُودُ الَّذِي يَخْدُمُهُ أَصْحَابُهُ وَيَعْظُمُونَهُ وَيَسْرِعُونَ فِي طَاعَتِهِ، وَقَوْلُهَا:
(مَحْشُودٌ) الْمَحْشُودُ هُوَ الَّذِي عِنْدَهُ حَشْدٌ مِنَ النَّاسِ يَخْدُمُونَهُ، وَقَوْلُهَا: (لَا عَابِسٌ)
الْعَابِسُ الْكَالِحُ الْوَجْهَ الْمَقْطَبُ عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَقَوْلُهَا: (وَلَا مُفَنَّدٌ) الْمَفَنَّدُ: الْمَنْسُوبُ إِلَى
الْجَهْلِ وَقِلَّةُ الْعَقْلِ.

وَأَصْبَحَ صَوْتُ بِمَكَّةَ عَالِيَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَسْمَعُونَهُ وَلَا يَرَوْنَ مَنْ يَقُولُهُ، وَهُوَ يَقُولُ:

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيَّمَتْنِي أُمُّ مَعْبِدٍ

هُمَا نَزَلَا بِالْبَرِّ وَارْتَحَلَا بِهِ فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ

فَيَا لِقُصِّي مَا رَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ بِهِ مِنْ فِعَالٍ لَا يُجَارَى وَسُودِدَ/ [٧٨ب]

سَلُّوا أُخْتُكُمْ عَنْ شَانِهَا وَإِنَائِهَا فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسَأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدُ

دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ لَهُ بِصَرِيحِ ضَرَّةِ الشَّاةِ مُزِيدٍ

فَعَادَرَهُ رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِ بِدَرَّتْهَا فِي مَضَدٍ ثُمَّ مَوْرِدٍ

فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ قَدْ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ، وَأَخَذُوا عَلَى خَيَّمَتْنِي أُمُّ مَعْبِدٍ.

قَالَ فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ:

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ وَقُدْسٌ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي

تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَرَّالَتْ عُقُولُهُمْ وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بُؤُورٌ مُجَدَّدٍ

وَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالُ قَوْمٍ تَسَكَّعُوا عَمَى وَهْدَاةٌ يَقْتَدُونَ بِمُهْتَدٍ

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ

وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةً غَائِبٍ فَتَصْدِيقُهَا فِي ضُحْوَةِ الْيَوْمِ أَوْ عَدٍ

لِيَهْنَأَ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةً جَدَّةً بِصُخْبِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهُ يُسْعِدِ

وَيَهْنَ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاتِهِمْ وَمَقْعَدُهَا لِلْمُسْلِمِينَ بِمَرْصَدٍ^(١)

الْبَرَزَةُ: الْكَبِيرَةُ.

وَالْمُرْمِلُونَ: الَّذِينَ نَقَدَ رَأْدُهُمْ.

وَمُسْتَتُونَ: مِنَ السَّيَةِ، وَهِيَ الْجَدْبُ.

وَكِسْرُ الْخَيْمَةِ: جَانِبُهَا^(٢).

وَالْجَهْدُ: الْمَشَقَّةُ.

(١) إسناده متروك، فيه عبد الملك بن وهب المذحجي، ورجَّح أبو حاتم أنه سليمان بن عمرو النخعي، وإنما سماه بشر بن محمد بن أبان السكري الواسطي: عبد الملك بن وهب كي يخفي اسمه الحقيقي المشهور به، لأن سليمان بن عمرو النخعي مجمع على أنه كذاب، ينظر: علل ابن أبي حاتم ٤٨٠ / ٦. رواه الحارث بن أبي أسامة في روايته لطبقات ابن سعد ٢٣٠ / ١ عن محمد بن المثنى به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٥٧ / ٣، وفي صفة الصفوة (٥٤).

ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٨٤ / ٢، والطبري في التاريخ ٥٨٠ / ١١، والحاكم في المستدرک ١٠ / ٣، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٠١٩ / ٦، وأبو بكر السجستاني في خلق النبي ﷺ (١٤)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢٦٤ / ٨، وعبدالرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده في المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ٨٣ / ١، وأبو بكر محمد بن علي المطوعي الغازي في كتابه من صبر ظفر ص ٣٥٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٦ / ٣ بإسنادهم إلى بشر بن محمد به.

وقال ابن ناصر الدين الدمشقي في جامع الآثار ٣٥١ / ٤ وهو يتحدث عن حديث أم معبد هذا: (هو حديث عظيم، وإن تكلم فيه وُضِعَ بعض من يرويه، فقد احتوى على جملة من الأخلاق الشريفة، وانطوى على عدة من الأوصاف العالية المنيفة، لم نسمع في الطوالات مثله...).

وقال شيخنا العلامة ناصر الدين الألباني في حاشية فقه السيرة لشيخنا محمد الغزالي رحمهما الله تعالى: (الحديث بهذه الطرق لا ينزل عن رتبة الحسن).

(٢) قوله: (كسر) بفتح الكاف وكسرها.

وَتَفَاجَّتْ: فَتَحَتْ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا لِلْحَلَبِ.
وَيُرْبِضُ الرَّهْطَ: يُثْقِلُهُمْ فَيَرِبْضُوا.
وَالثُّمَالُ: الرَّغْوَةُ.
وَالْعَلَلُ: مَرَّةٌ بَعْدَ أُخْرَى.
وَأَرَاضُوا: أَي رَوُّوا.
وَالْحَيْلُ: اللَّاتِي لَسَنَ بِحَوَامِلَ.
وَالْعَازِبُ: الْبَعِيدُ فِي الْمَرْعَى.
وَالْمُتَبَلِّجُ: الْمُشْرِقُ.
وَالثُّجْلَةُ: عِظْمُ الْبَطْنِ وَاسْتِرْخَاءُ أَسْفَلِهِ.
وَالصَّعْلَةُ: صِغَرُ الرَّأْسِ.
وَالْوَسِيمُ: الْحَسَنُ، وَكَذَلِكَ الْقَسِيمُ.
وَالدَّعْجُ: سَوَادُ الْعَيْنِ.
وَالْوِطْفُ: الطُّوْلُ.
وَالصَّحْلُ: كَالْبَحَّةِ.
وَالْأَخَوْرُ: الشَّدِيدُ سَوَادِ أَصُولِ الْأَهْدَابِ خِلْقَةً.
وَالسَّطْعُ: الطُّوْلُ.
وَقَوْلُهَا: (إِذَا تَكَلَّمَ سَمًا): أَي عَلَا بِرَأْسِهِ وَيَدِهِ.
وَقَوْلُهَا: (لَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ): أَي تَحَقَّرُهُ.
وَالْفَنْدُ: الْهَرَمُ.

وَالصَّرِيحُ: الْخَالِصُ.
وَالضَّرَّةُ: لَحْمُ الضَّرْعِ^(١).

٢٧٤ - أَتَبَّأْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوِيهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ مَعْبِدٍ، قَالَتْ:

طَلَعَ عَلَيْنَا أَرْبَعَةٌ عَلَى رَاحِلَتَيْنِ، فَنَزَلُوا بِي، فَحِثُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ أُرِيدُ أَنْ أَذْبَحَهَا، فَإِذَا هِيَ ذَاتُ دَرٍّ، فَأَذْنَيْتُهَا مِنْهُ، فَلَمَسَ ضَرْعَهَا.
ثُمَّ قَالَ: لَا تَذْبَحِيهَا، فَأَرْسَلْتُهَا.

وَحِثُّ بِأَخْرَى فَذَبَحْتُهَا، فَطَبَخْتُهَا لَهُمْ، فَأَكَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَتَغَدَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا وَأَصْحَابُهُ، وَسَفَرَهُمْ مِنْهَا مَا وَسِعَتْ سَفَرَتُهُمْ^(٢)، وَبَقِيَ عِنْدَنَا لَحْمُهَا أَوْ أَكْثَرُ.

وَبَقِيَتِ الشَّاةُ الَّتِي لَمَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَرْعَهَا عِنْدَنَا، حَتَّى كَانَ زَمَانُ الرَّمَادَةِ زَمَنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ سَنَةُ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ.

قَالَتْ: وَكُنَّا نَحْلُبُهَا صُبُوحًا وَعُجُوقًا، وَمَا فِي الْأَرْضِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ^(٣).

[١٧٩]

(١) سيأتي تفسير بعض الألفاظ الغريبة أيضا في أبواب صفات جسده عليه الصلاة والسلام.

(٢) السفرة: الطعام الذي يصنع للمسافر وما يحمل فيه هذا الطعام.

(٣) إسناده ضعيف جدا، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٨ / ٢٨٩ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣ / ٦١ =.

البَابُ الْخَامِسُ

فِي تَوْرِيَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ

٢٧٥ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكَبُ وَأَبُو بَكْرٍ رَدِيفُهُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُعْرِفُ فِي الطَّرِيقِ لِاخْتِلَافِهِ إِلَى الشَّامِ، فَكَانَ يَمُرُّ بِالْقَوْمِ فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا بَيْنَ يَدَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَيَقُولُ: هَادٍ يَهْدِينِي.

فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ بَعَثَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى أَبِي أَمَامَةَ وَأَصْحَابِهِ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِمَا، فَقَالُوا: ادْخُلَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ.

قَالَ أَنَسٌ: فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ أَنْوَرَ وَلَا أَحْسَنَ مِنْ يَوْمِ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ الْمَدِينَةَ.

وَشَهِدْتُ وَفَاتَهُ، فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ أَظْلَمَ، وَلَا أَقْبَحَ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ^(١).

= ورواه البغوي في معجم الصحابة ١٣٨/٢، والحاكم في المستدرک ١٠/٣، والبيهقي في دلائل النبوة ٢٧٧/١ بإسنادهم إلى أيوب بن الحكم عن حزام بن هشام به. ورواه أبو عبد الله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٤١) بإسناده إلى البغوي به. حزام بن هشام بن خالد، وقيل: ابن حبيش، الكعبي، الأشعري، وقيل: الخزاعي، القديدي، وهو ثقة، لكن أباه مجهول، ينظر: طبقات ابن سعد ٤٩٦/٥، والجرح والتعديل ٣/٢٩٨. وقولها: (صبوحاً وغبوقاً) أي بكرة وعشية.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٦٤/١٩ عن يزيد بن هارون به. ورواه أبو يعلى في المسند ٢٠٣/٦ بإسناده إلى يزيد بن هارون به.

البَابُ السَّادِسُ

فِي لِقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ،
وَتَفَاوُلِهِ بِاسْمِهِ، وَخِدْمَةِ بُرَيْدَةَ إِيَّاهُ

٢٧٦- أُنْبَأَنَا زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَوْرَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الشُّكْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مِهْرَانَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَتَطَيَّرُ وَكَانَ يَتَفَاءَلُ.

وَكَانَتْ قُرَيْشٌ جَعَلَتْ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فِيمَنْ يَأْخُذُ نَبِيَّ اللَّهِ فَيُرُدُّهُ عَلَيْهِمْ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

فَرَكِبَ بُرَيْدَةُ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَنِي سَهْمٍ.
فَتَلَقَّى نَبِيَّ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَنْتُ؟

قَالَ: أَنَا بُرَيْدَةُ.

فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ.

فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، بَرَدَ أَمْرُنَا وَصَلَحَ.

=ورواه الآجري في الشريعة ٤/ ١٦٧٣، وابن بطة في الإبانة الكبرى ٩/ ٦٣٢، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٣٢٣ بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.

ورواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٢٦٩)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٥٠٧ بإسنادهما إلى ثابت بن أسلم به.

ورواه البخاري (٣٩١١)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٢٣٥ بإسنادهما إلى أنس بن مالك به.

ثُمَّ قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟

قَالَ: مِنْ بَنِي أَسْلَمَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: سَلِمْنَا.

قَالَ: مِمَّنْ؟

قَالَ: مِنْ بَنِي سَهْمٍ.

قَالَ: خَرَجَ سَهْمُكَ.

فَقَالَ بُرَيْدَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ.

فَقَالَ بُرَيْدَةُ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

فَاسْلَمَ بُرَيْدَةُ، وَاسْلَمَ مَنْ كَانَ مَعَهُ جَمِيعًا.

فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ بُرَيْدَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَا تَدْخُلِ الْمَدِينَةَ إِلَّا وَمَعَكَ لِيَوَاءُ، فَحَلَّ عِمَامَتَهُ، ثُمَّ شَدَّهَا فِي رُمْحٍ، ثُمَّ مَشَى بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، تَنْزِلُ عَلَيَّ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ نَاقَتِي هَذِهِ مَأْمُورَةٌ.

قَالَ بُرَيْدَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْلَمْتَ لَهُ بَنُو سَهْمٍ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ^(١).

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه علي بن مهران الرازي وهو ضعيف جدا، كما في لسان الميزان ٣٢/٦، وفيه أحمد بن إسماعيل بن عبد الله السكري وأحمد بن زهير وكلاهما لم أعرفهما، رواه المصنف في المنتظم ٥٧/٣ عن زاهر به.

ورواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١٠٣/١، والبخاري في معجم الصحابة ٣٣٨/١، وأبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ (٧٨٨)، وابن عبد البر في التمهيد ٧٣/٢٤، وأبو عبد الله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (١٠٢) من طريق أوس بن عبد الله بن بريدة، =

الباب السابع/

[٧٩ب]

فِي ذِكْرِ تَلْقَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَدُخُولِهِ إِلَيْهَا

٢٧٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ بْنُ عِيْسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّأُودِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرَبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

سَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ بِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ، يَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ، فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَ مَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ، فَلَمَّا أَوْوَا إِلَى بُيُوتِهِمْ، أَوْفَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى أُطْمٍ مِنْ أَطَامِهِمْ^(١)، لِأَمْرِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ^(٢)، فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، هَذَا جَدُّكُمْ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ^(٣).

فَنَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السَّلَاحِ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ، وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَامِتًا^(٤).

⁼ عن الحسين بن واقد به، وأوس هذا متروك الحديث.

(١) قوله: (أوفى) أي طلع إلى مكان عالٍ، وقوله: (أطم) - بضم أوله وثانيه - هو الحسن.

(٢) قوله: (مبيضين) أي عليهم الثياب البيض التي كساها إياها الزبير أو طلحة.

(٣) قوله: (جدكم) - بفتح الجيم - أي حظكم وصاحبكم الذي تتوقعونه.

(٤) رواه البخاري (٣٩٠٦) عن يحيى بن عبد الله بن بكير به، وهو جزء من الحديث الذي تقدم برقم (٢٥٥).

البَابُ الثَّامِنُ

فِي ذِكْرِ الْيَوْمِ الَّذِي قَدِمَ فِيهِ الْمَدِينَةُ ﷺ

قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَيْبِيعِ الْأَوَّلِ^(١).

وَرَوَى حَنْشُ الصَّنْعَانِيِّ^(٢)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ. وَاسْتُنْبِئَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ.

وَرَفَعَ الْحَجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ.

وَخَرَجَ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ.

[وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ]^(٣).

وَقُبِضَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ^(٤).

(١) رواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١/ ٣٦٥ من طريق محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن الزهري به.

(٢) هو: حنش بن عبدالله، ويقال: ابن علي بن عمرو السبائي، أبو رشدين الصنعاني، نزيل إفريقية، ثقة، مات سنة مائة، روى له مسلم وأصحاب السنن. والصنعاني نسبة إلى صنعاء دمشق.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ومن بعض النسخ، واستدرسته من نسخة برلين، وجسترتي، وأحمد الثالث.

(٤) رواه أحمد في المسند ٤/ ٣٠٤، وفي العلل ٢/ ٢٢٢، والطبري في التاريخ ٢/ ٣٩٣، و٣/ ٢١٧ بإسنادهما إلى حنش به، ورواه من طريق أحمد: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٣/ ٦٧، وفي الإسناد عبد الله بن لهيعة.

البَابُ التَّاسِعُ

فِي ذِكْرِ الْمَكَانِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ ﷺ حِينَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ

٢٧٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذَهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ:

مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَتَلَقَّاهُ النَّاسُ، فَخَرَجُوا فِي الطَّرِيقِ، وَعَلَى الْأَنَاجِيرِ^(١)، فَاسْتَدَّ الْحَدَمُ وَالصَّبِيَانُ فِي الطَّرِيقِ، اللَّهُ أَكْبَرُ، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ، جَاءَ مُحَمَّدٌ^(٢).

قَالَ: وَتَنَازَعَ الْقَوْمُ أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْزِلُ اللَّيْلَةَ عَلَى بَنِي النَّجَّارِ، أَخْوَالِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لِأَكْرَمِهِمْ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا حَيْثُ أُمِرَ^(٣).

قُلْتُ: بَيَانَ الْخُؤُولَةِ أَنَّ هَاشِمًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ أَنَّهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَهُمْ أَهْلُ قُبَاءٍ^(٤).

(١) الأناجير، ويقال أيضا: الأجاجير، وهو السطح الذي ليس حواياه ما يردُّ الساقط عنه.

(٢) قولهم: (الله أكبر...) أي قائلين: الله أكبر، منصوب على الحال.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١/ ١٨٠ عن عمرو بن محمد العنقزي به ضمن حديث طويل، وتقدم في رقم (٢٦٥) طرفا منه، والحديث في الصحيحين.

(٤) حديث عائشة هو الذي تقدم برقم (٢٧١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَتَزَلَ عَلَى كُلُّثُومِ بْنِ الْهَذَمِ أَخِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ.

قَالَ: وَقِيلَ: نَزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ/ عَزْبًا لَا أَهْلَ لَهُ. [١٨٠]

فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُبَاءَ، فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، وَأَسَّسَ مَسْجِدَهُمْ.

ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

وَقِيلَ: مَكَثَ فِيهِمْ بِضْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا.

ثُمَّ رَكِبَ نَاقَتَهُ، وَأَرْخَى لَهَا الزَّمَامَ، فَجَعَلَتْ لَا تَمُرُّ بِدَارٍ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا دَعَا أَهْلُهَا إِلَى النُّزُولِ عِنْدَهُمْ، وَقَالُوا: هَلُمَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى الْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: خَلُّوا زِمَامَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ.

حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعِ مَسْجِدِهِ الْيَوْمَ، فَبَرَكْتَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ مَرِيدٌ^(١)، فَلَمْ يَنْزِلْ عَنْهَا، فَوُثِّبَتْ فَسَارَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَبْرَكِهَا الْأَوَّلِ فَبَرَكْتَ فِيهِ، وَوَضَعْتَ جِرَانَهَا^(٢)، فَتَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاحْتَمَلَ أَبُو أَيُّوبَ رَحْلَهُ، فَتَزَلَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ، حَتَّى بَنَى مَسْجِدَهُ وَمَسَاكِنَهُ^(٣).

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ أَشْيَاخِهِ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقَامَ بِبَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ارْتَفَاعِ النَّهَارِ دَعَا بِرَاحِلَتِهِ، وَرَكِبَ وَالنَّاسُ مَعَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ، فَأَعْتَرَضَتْهُ الْأَنْصَارُ لَا يَمُرُّ إِلَّا قَالُوا: هَلُمَّ يَا رَسُولَ

(١) المرید - بكسر الميم - الموضع الذي يجفف فيه التمر.

(٢) الجران - بكسر الجيم - ما يصيب الأرض من صدر الناقة وباطن حلقها.

(٣) إلى هنا انتهى النقل من سيرة ابن إسحاق، كما في سيرة ابن هشام ١/ ٤٩٣-٤٩٦، وقد نقله المصنف بتصرف.

اللَّهُ إِلَى الْقُوَّةِ وَالْمَنْعَةِ، فَيَقُولُ لَهُمْ خَيْرًا، وَيَقُولُ: إِنَّهَا مَأْمُورَةٌ.
فَبَرَكْتُ عِنْدَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ أَبُو أَيُّوبَ فَحَطَّ رَحْلَهُ، وَأَدْخَلَهُ
مَنْزِلَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْمَرْءُ مَعَ رَحْلِهِ.
وَجَاءَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ فَأَخَذَ بِرِجَامِ رَاحِلَتِهِ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ.
وَمَا كَانَ مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَعَلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعَةُ يَحْمِلُونَ
الطَّعَامَ يَتَنَاوَبُونَ، حَتَّى تَحْوَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَنْزِلِ أَبِي أَيُّوبَ.
وَكَانَ مُقَامُهُ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ.
وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، وَأَبَا رَافِعَ إِلَى مَكَّةَ، وَأَعْطَاهُمَا
خَمْسَمِائَةَ دِرْهَمٍ وَبَعِيرَيْنِ، فَقَدِمَا عَلَيْهِ بِفَاطِمَةَ، وَأُمِّ كُلْثُومِ ابْنَتَيْهِ، وَسَوْدَةَ
زَوْجَتِهِ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ.
وَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مَعَهُمْ بِعِيَالِ أَبِي بَكْرٍ فِيهِمْ عَائِشَةُ.
فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ أَنْزَلَهُمْ فِي بَيْتِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ^(١).
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْهَاشِمِيُّ^(٢): لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ قُبَاءَ عَلَى
كُلْثُومٍ، وَكَانَ يَتَحَدَّثُ فِي مَنْزِلِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ^(٣)، وَيُسَمَّى مَنْزِلَ الْعَزَابِ،
وَرَكِبَ مِنْ قُبَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمُ الْمَدِينَةِ، فَجَمَعَ فِي بَنِي سَالِمٍ، وَكَانَتْ أَوَّلُ
جُمُعَةٍ جَمَعَهَا فِي الْإِسْلَامِ.

(١) هذا النقل من الواقدي رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٢٣٧-٢٣٨.

(٢) هو: أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي مولاهم، من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب، وهو صاحب كتاب المحبر والمنق وغيرهما، مات بسامراء سنة (٢٤٥)، ينظر: بغية الوعاة ١/ ٧٣.

(٣) أي يتحدث مع أصحابه.

البَابُ العَاشِرُ

فِي ذِكْرِ فَرَحِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِقُدُومِهِ ﷺ

٢٧٩- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ/ لَعِبَتِ الْحَبَشَةُ بِحِرَابِهَا، فَرَحًا بِذَلِكَ ^(١). [٨٠ب]

٢٨٠- أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَّازُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَنَسٍ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِجَوَارٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَهُنَّ يُغْنَيْنَ، يَقُلْنَ:

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ وَحَبَدًا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارٍ ^(٢)

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكُمْ ^(٣).

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٩١/٢٠ عن عبد الرازق بن همام به. ورواه عبد الرزاق في المصنّف ٤٦٦/١٠ عن معمر به، ورواه من طريقه: أبو داود (٤٩٢٣)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٢٣٩)، والبيهقي في السنن الكبرى ١٤٩/٧.

(٢) قوله: (جوار) جمع جارية، وهي الفتاة الصغيرة السن التي عمرها لا يتجاوز عشر سنين.

(٣) إسناده ضعيف، فيه أبو التيهان موسى بن أنس بن خالد بن عبد الله الأنصاري، وهو مجهول الحال، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٥٩/١٥ عن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد ابن عثمان الأزهرى الصيرفي البغدادي به، ورواه من طريقه: المصنف في المتظم ٦٤/٣. ولكن له طرق آخر يصح بها الحديث، فقد رواه ابن ماجه (١٨٩٩)، وابن أبي الدنيا في كتاب الإشراف في منازل الأشراف (٤٤٦)، وأبو بكر الخلال في كتاب الأمر بالمعروف والنهي

٢٨١- أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ خَيْرُونَ، عَنِ الْجَوْهَرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَهْلُ ابْنُ أَحْمَدَ الدِّيَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَائِشَةَ يَقُولُ:

لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ جَعَلَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ وَالْوَلَايْدُ يَقْلَنُ:

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ

وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعٍ^(١)

وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ:

أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا جِئْتَ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعِ

⁼ عن المنكر ص ٦٠، والبيهقي في دلائل النبوة ٢ / ٥٠٨ بإسنادهم إلى عوف الأعرابي به.

(١) إسناده ضعيف بسبب الإعضال، لأن راوي القصة عبد الله بن محمد بن حفص المعروف بابن عائشة توفي سنة (٢٢٨)، فبينه وبين القصة مفاوز، رواه البيهقي في دلائل النبوة ٥ / ٢٦٦ بإسناده إلى أبي خليفة الجمحي به.

ولا يصح للحديث طريق، ومما يؤكد ضعفه أن الروايات الصحيحة في دخوله ﷺ المدينة والتي تقدم بعضها لم تذكر ما يشهد له.

وقد رجح بعض العلماء بأن هذا حدث حينما قدم عليه الصلاة والسلام من غزوة تبوك، ومما يؤكد هذا القول أن ثنيات الوداع من جهة الشام، مع أني لم أجد ما يرجح هذا الرأي أيضا.

البَابُ الْحَادِي عَشَرَ

فِي ذِكْرِ لِقَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ

٢٨٢- أَخْبَرَنَا مَوْهُوبُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبُسْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّلْتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْمُقْرِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ^(١)، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ^(٢)، فَكُنْتُ فِيمَنْ أَتَى، فَلَمَّا رَأَيْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّهُ غَيْرُ وَجْهِ كَذَّابٍ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ^(٣).

(١) عبدالله بن سلام - بتخفيف اللام - كان حبراً من أحبار اليهود، وأسلم في أول دخول النبي ﷺ المدينة، وتوفي بها سنة (٤٣).

(٢) قوله: (انجفل) أي ذهبوا إليه مسرعين.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى القرشي الهاشمي في الجزء الأول من الأمالي (٤٢) عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ به. ورواه الترمذي (٢٤٨٥)، وابن ماجه (١٣٣٤)، وابن أبي شيبة في المصنّف ٢١٧/٥، و٢٤٨، و٢٥٧/٧، وأحمد في المسند ٢٠١/٣٩، وأبو عبيد القاسم بن سلام في الخطب والمواعظ (١٠)، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل ص ٥٣، والطبراني في المعجم الكبير ١٣/١٥٩، وفي مكارم الأخلاق (١٥٣)، والحاكم في المستدرک ١٤/٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٥٧/٣ بإسنادهم إلى عوف به.

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ

فِي فَضْلِ الْمَدِينَةِ^(١)

٢٨٣- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُيَيْدٍ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ النُّقُورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ مَرْدَكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزِيزٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَامَةُ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ:

أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفِي مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ^(٢).

أَخْرَجَاهُ.

(١) قال القاضي عياض في الشفا ص ٥٤٢: (وجدير لمواطن عمّرت بالوحي والتنزيل، وتردّد بها جبريل وميكائيل، وعرجت منها الملائكة والروح، وضجّت عرصات بالتقديس والتسبيح، واشتملت تربتها على جسد سيد البشر، وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله ﷺ ما انتشر، مدارس آيات، ومساجد وصلوات، ومشاهد الفضائل والخيرات، ومعاهد البراهين والمعجزات، ومناسك الدين، ومشاعر المسلمين، ومواقف سيد المرسلين، ومتبواً خاتم النبيين ﷺ، وعلى عترته أجمعين، حيث انفجرت النبوة، وأين فاض عبابها، ومواطن مهبط الرسالة، وأول أرض مسّ جلد المصطفى تراها، أن نعظم عرصات، وتنسم نفحاتها، وتقبّل ربوعها وجُدراتها...).

(٢) إسناده حسن، فيه سلامة بن روح بن خالد بن عقيل بن خالد، وهو صدوق له أوهام، وقيل: لم يسمع من جد أبيه وإنما يحدث من كتبه، روى له النسائي وابن ماجه، رواه المصنف في مشير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ٢ / ٢٤٠ عن علي بن عبيد الله بن الزاغوني به. ورواه البخاري (١٨٨٥)، ومسلم (١٣٦٩) من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب به. وابن النُّقُور هو: أحمد بن محمد بن النُّقُور.

وابن مردك هو: أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك بن أحمد البرذعي البزاز. والحسين بن محمد هو: أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد بن المطبقي. ومحمد بن عزيز هو: ابن عبد الله بن زياد بن خالد بن عقيل بن خالد الأموي مولا هم الأيلي، روى عنه النسائي وابن ماجه، وهو يروي عن ابن عمه سلامة بن روح.

وفي أفرادٍ مُسلمٍ مِنْ حَدِيثِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَبُتُّ أَحَدٌ عَلَى لَأَوَائِهَا وَشِدَّتِهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١).

٢٨٤- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْمُدِيرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ الْمُسْلِمَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الدَّقَاقُ/ قَالَ: حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ، قَالَ: [١٨١] حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ، فَإِنَّ مَنْ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ شُفِّعْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢).

٢٨٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي شُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُؤَمِّلِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْمُزَنِيِّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْمَدِينَةِ كَصِيَامِ أَلْفِ شَهْرٍ فِيمَا

(١) رواه مسلم (١٣٦٣) من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه به. وقوله: (لأوائها): الشدة، وقوله: (وشدتها) تأكيد.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق، المعروف بابن أخي ميمي البغدادي في الفوائد (٨١) عن عبد الله بن محمد البغوي به، ورواه من طريقه: المصنف في منير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ٢/ ٢٤٤، وتقي الدين الفاسي في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ٢/ ٣٩٩. ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٦٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/ ٣٣ بإسنادهما إلى الصلت بن مسعود به. ورواه الترمذي (٣٩١٧) بإسنادهم إلى أيوب السخيتاني به.

سِوَاهَا، وَصَلَاةُ الْجُمُعَةِ بِالْمَدِينَةِ كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيْمَا سِوَاهَا^(١).

٢٨٦ - حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بِالرُّوَصَةِ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُكْرُ ابْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الرَّازِيُّ الْحَافِظُ فِي كِتَابِهِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْقُوبَ^(٢)، حَدَّثَكُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: أَبُو غَزِيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: غُبَارُ الْمَدِينَةِ شِفَاءٌ مِنَ الْجَذَامِ^(٣).

(١) إسناده متروك، فيه كثير المزي، وهو متهم بالكذب، وقد روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة، وفيه أيضاً القاسم بن عبد الله بن عمر العمري، وهو متهم بالكذب، روى له ابن ماجه، رواه المصنف في العلل المتناهية ٢/ ٨٧، وفي مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ٢/ ٢٧٤ عن عبد الأول بن عيسى به، وقال: (هذا حديث لا يصح).

ورواه ابن النجار في الدررة الثمينة في أخبار المدينة ص ٤٨ بإسناده إلى عبد الأول به.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣/ ٥٤٨ بإسناده إلى يحيى بن محمد بن صاعد به.

(٢) كذا في الأصول، والذي وجدته في المصادر: (علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب)، وهو أبو الحسين المروزي القزويني.

قال أبو يعلى الخليلي في الإرشاد ٢/ ٧٣٠ ما ملخصه: (كتب عنه، ثقة، أكثر عن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، مات سنة تسعين وثلاثمائة).

وقد روى عنه أيضاً أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة في مواضع، ومنها: ١/ ١٠٨: تاريخ الإسلام ٨/ ٦٦٥.

(٣) إسناده ضعيف جداً، فيه أبو غزية محمد بن موسى القاضي المدني، وهو ضعيف كما في ميزان الاعتدال ٤/ ٤٩، وفيه أيضاً عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز المعروف بابن أبي ثابت الزهري المدني، وهو متروك الحديث، روى له الترمذي، وفيه أيضاً محمد بن إبراهيم ابن خارجه ولم أجد له ترجمة، رواه أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي الحافظ في معجم شيوخه كما في التدوين في أخبار قزوين ٣/ ٣٩٦ للرافعي في ترجمة أبي الحسين علي بن محمد بن يعقوب المروزي عن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم به، ورواه من طريقه: المصنف في مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ٢/ ٢٤٦، وابن =

٢٨٧- حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ بَهَارَةَ الْجُرْجَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلْوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَافِلَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَهْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُثَنَّى، عَنْ الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَدِينَةُ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ، وَقَلْبُ الْإِيمَانِ، وَمَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ^(١).

=النجار في الدرة الثمينة في أخبار المدينة ص ٤١.

ورواه أبو نعيم في الطب النبوي (٢٩٤) بإسناده إلى سليمان بن داود بن صالح القزاز الرازي به.

والحديث فيه علة أخرى وهو: الانقطاع، فإن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس أتى به أبوه النبي ﷺ فسماه محمداً وحنكه بتمرّة كما جاء في الجرح والتعديل ٢١٥ / ٧.

والجذام علة تتأكل منها الأعضاء وتتساقط.

ورواه أبو نعيم في الطب النبوي (٢٩٤) بإسناده إلى سليمان بن داود القزاز به.

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو المثنى واسمه سليمان بن يزيد بن قنفذ الكلبي، وهو ضعيف، روى له الترمذي وابن ماجه، وفي الإسناد مجاهيل لا يعرفون، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٣٨٠ / ٦، والحسن بن محمد الخلال في المجالس العشرة (١٧) بإسنادهما إلى أبي المثنى. وعبد الله بن محمد بن أيوب هو المخرمي البغدادي، وهو محدث ثقة، له ترجمة في سير أعلام النبلاء ٣٥٩ / ١٢.

قلت: في كتاب المجالس العشرة يروي الخلال بإسناده عن المخرمي هذا عن عبد الله بن كثير بن جعفر الأنصاري عن أبي المثنى به، فلعله هو المراد، وأن ابن الجوزي وهم في ذكره: (عبد الله بن محمد بن جهم)، فالله أعلم، وعبد الله بن كثير هذا من رواة ابن ماجه، والحديث حسنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٩٨ / ٣، ولا أراه أصاب في تحسينه.

البَابُ الثَّالِثُ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ بِنَاءِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٨٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّأُودِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ:

لَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأُسِّسَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى، وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، وَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ، حَتَّى بَرَكْتَ عِنْدَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ، لِسَهْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حِجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَرَكْتَ بِهِ رَاحِلَتُهُ: هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمَنْزِلُ.

ثُمَّ دَعَا الْغُلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ، لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فَقَالَا: لَا، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا، وَطَفِقَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبَنَ فِي بُنْيَانِهِ وَيَقُولُ: /

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْرٌ هَذَا أَبْرَرُ رَيْنًا وَأَطْهَرُ

وَيَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَةِ فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ^(١)

٢٨٩ - قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَزَلَّ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي النَّجَّارِ، فَجَاءُوا بِالسُّيُوفِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ رَدْفُهُ، وَمَلَأْتُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ، حَتَّى أَلْقَى بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ.

وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ، وَيُصَلِّيَ فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ. وَأَنَّهُ أَمَرَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ، فَأَرْسَلَ إِلَى بَنِي النَّجَّارِ، فَقَالَ: يَا بَنِي النَّجَّارِ، ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا، قَالُوا: لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ.

قَالَ أَنَسٌ: وَكَانَ فِيهِ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ، وَفِيهِ خَرِبٌ^(٢)، وَفِيهِ نَخْلٌ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ، فَتُبِّسَتْ، ثُمَّ بِالْخَرِبِ فُسُوِيَتْ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ، وَجَعَلُوا عِضَادَتِيهِ الْحِجَارَةَ، وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ الصَّخَرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ وَالنَّبِيُّ ﷺ مَعَهُمْ، وَهُوَ يَقُولُ:

(١) رواه البخاري (٣٩٠٦) عن يحيى بن عبد الله بن بكير به، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ٣٥٤/١٣.

قال ابن قرقول في مطالع الأنوار ٢/٣٠٨: (هذا الحمال لا حمال خير، أي: هذا الحمل أو المحمول من اللبن أبر عند الله وأطهر، أي: أبقى ذخرا وأدوم منفعة، لا حمال خير من التمر والزبيب والطعام المحمول منها، الذي يقتبط به حاملوه، أو الذي كنا من قبل نحمله ونغتنط به، والحمال والحمل واحد).

(٢) ذكر ابن الأثير في النهاية ٣/١٨ بأن الخرب يجوز أن يكون بكسر الراء وفتح الراء، ويجوز أن يكون بكسر الخاء وسكون الراء، ويجوز أن يكون بفتح الخاء وكسر الراء.

اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ^(١)

٢٩٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ:

أَنَّ الْمَسْحَدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَبْنِيًّا بِاللَّيْنِ، وَسَقْفُهُ الْجَرِيدُ، وَعُمْدُهُ خَشَبُ النَّخْلِ.

فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ شَيْئًا، وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ، وَبَنَاهُ عَلَى بَنَائِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْنِ وَالْجَرِيدِ، وَأَعَادَ عُمْدَهُ خَشَبًا.

ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ، فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةٌ كَثِيرَةٌ، وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ، وَالْقَصَّةِ^(٢)، وَجَعَلَ عُمْدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ، وَسَقْفَهُ بِالسَّاجِ^(٣).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ.

(١) رواه البخاري (٤٢٨)، و(٢٧٧١)، و(٢٧٧٩)، و(٣٩٣٢) عن مسدد به مطولا ومختصرا. ورواه أبو داود (٤٥٣) عن مسدد به.

ورواه مسلم (٥٢٤)، وأحمد في المسند ٢٠ / ٤٣٠ بإسنادهما إلى عبد الوارث بن سعيد العنبري عن أبي التياح يزيد بن حميد الضبعي به.

(٢) القصة - بفتح القاف - هي الجص.

(٣) إسناده صحيح، ورواه أحمد في المسند ١٠ / ٢٨٧ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري به.

ورواه البخاري (٤٤٦)، وأبو داود (٤٥١) بإسنادهما إلى يعقوب به.

البَابُ الرَّابِعُ عَشَرَ

فِي فَضْلِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٩١ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْخُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذَهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى.

وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ^(١).

٢٩٢ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ رُكَانَةَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: / صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ^(٢).

(١) إسناده صحيح، ورواه أحمد في المسند ١٢/١٩١ و ١٩٥ عن سفیان بن عیینة به.

ورواه مسلم (١٣٩٤)، وابن ماجه (١٤٠٤) بإسنادهما إلى سفیان به.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواية محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن جبير بن مطعم مرسله، ورواه أحمد في المسند ٢٦/٢٩٠ عن هشيم بن بشير به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/٤١٧، والبخاري في المسند ٨/٣٥٦، وأبو يعلى الموصلي في المسند ١٣/٤٠٨، والطبراني في المعجم الكبير ٢/١٤٣ بإسنادهم إلى هشيم به.

ورواه الفاكهي في أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ٢/٨٥، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢/٦٢، والطبراني في المعجم الكبير ٢/١٤٣ بإسنادهم إلى حصين بن عبد الرحمن به.

قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: قَوْلُهُ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا» إِشَارَةٌ إِلَى مَا كَانَ مَسْجِدًا فِي زَمَانِهِ، لَا إِلَى مَا أُدْخِلَ فِي الْمَسْجِدِ مِنَ الزِّيَادَةِ^(١).

٢٩٣- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي لَيْثٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ:

تَمَارَى رَجُلَانِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: هُوَ مَسْجِدُ قُبَاءَ، وَقَالَ الْآخَرُ: هُوَ مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُوَ مَسْجِدِي^(٢).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

(١) كلام ابن عقيل هذا نقله المصنف أيضا في المنتظم ٦/٥، وأقره عليه، فقال: (ورأيت لأبي الوفا بن عقيل في ذكر مسجد الرسول ﷺ كلاما حسنا).

قلت: وهذه مسألة خلافية، فذهب جمع من العلماء إلى ما قاله ابن عقيل، ومنهم النووي، وأن الفضيلة مختصة بنفس مسجده ﷺ الذي كان في زمانه دون ما زيد بعده، ومنهم من قال: المسجد هو مسجد النبي ﷺ مهما زيد فيه، فالزيادة لها حكم المزيد، ويبدو أن هذا هو الراجح، وأن الزيادات التي بدأت بزيادة سيدنا عمر ومن بعده من الخلفاء لم تلغ تسمية مسجده بمسجد رسول الله ﷺ، فتحصل المضاعفة المذكورة في الحديث فيما زيد فيه.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٩٩/١٧ عن إسحاق بن عيسى به.

ورواه الترمذي (٣٠٩٩)، والنسائي (٦٩٧) بإسنادهما إلى الليث بن سعد به.

ورواه مسلم (١٣٩٨) بإسناده إلى عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري به.

البَابُ الْخَامِسَ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ مَا بَيْنَ بَيْتِهِ وَمَنْبَرِهِ ﷺ

٢٩٤- أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ [عَبْدِ] اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ^(١)، عَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ^(٢).
أَخْرَجَاهُ.

٢٩٥- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ:
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي^(٣).

(١) جاء في الأصول: (عبيد الله)، وهو خطأ، وهو: عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٦٥/٢٦ عن عبد الرحمن بن مهدي به. ورواه مالك في الموطأ (١١) عن عبد الله بن بكر به، ورواه من طريقه: البخاري (١١٩٥)، ومسلم (١٣٩٠)، والنسائي (٦٩٥).

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٨/١٧ عن روح بن عباد به. ورواه مالك في الموطأ (٦٧١) عن خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري به، ورواه من طريقه: البخاري (٧٣٣٥).

ورواه مسلم (١٣٩١) بإسناده إلى عبيد الله العمري عن خبيب بن عبد الرحمن به. قال القاضي عياض في إكمال المعلم ٥٠٩/٤: (وقوله: ومنبري على حوضي: قيل: يحتمل أن منبره بعينه الذي كان في الدنيا، وهو أظهر وعليه أكثر الناس).

أَخْرَجَاهُ.

٢٩٦- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا هُشَيْمٌ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا بَيْنَ حُجْرَتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ مَنْبَرِي عَلَى ثُرْعَةٍ مِنْ ثُرَعِ الْجَنَّةِ^(٢).

٢٩٧- حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ فِي الرَّوْضَةِ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَدْنَانَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُظَفَّرِ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ رِزْدَه، قَالَ: أَخْبَرَنَا الطَّبْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَوْحُّ بْنُ مَنْصُورٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ [مُحَمَّدٍ] الزَّعْفَرَانِيِّ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْبَرِي

(١) كذا جاء في الأصول من رواية الإمام أحمد عن هشيم مباشرة، وكذا جاء في المسند المعتبري ١٥٦/٢، وفي إتحاف المهرة ٣/٥٦٤، وجاء في المسند: (حدثنا سريج، حدثنا هشيم) بمعنى أن الإمام يروي عنه بواسطة، وكذا جاء مثله في غاية المقصد في زوائد المسند ١٠٤/٢.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جُدعان، رواه أحمد في المسند ٣٦٧/٢٣ عن سريج عن هشيم بن بشير به.

ورواه أبو يعلى في المسند ٣/٣١٩ و ٤٦٢، وأبو طاهر المُخَلَّص في المُخَلَّصَات (١٥٢)، والخطيب في تاريخ بغداد ٤/٥٧٢ بإسنادهم إلى هشيم به.

(٣) ما بين المعقوفتين وضعته من المعجم الكبير ومن مصادر ترجمته، وهو: (الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني)، وجاء في الأصول: (مجالد)، وهذا خطأ.

عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ^(١).

٢٩٨ - حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ، وَمَا بَيْنَ الْمِنْبَرِ وَبَيْنَ عَائِشَةَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ/ ^(٢).

[٨٢ب]

التُّرْعَةُ: الرَّوْضَةُ عَلَى الْمَكَانِ الْمُرْتَفَعِ.

(١) إسناده صحيح، رواه الطبراني في المعجم الصغير ٢/ ٢٤٩ عن نوح بن منصور به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ٣٠٧، والمصنف في مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ٢/ ٢٦٦.

ورواه البزار في المسند ١٥/ ٢٠، والدارقطني في علل الحديث ١٠/ ٢٧٤ عن الحسن بن محمد الزعفراني به.

(٢) إسناده ضعيف، فيه ابن لهيعة وهو ضعيف، وفيه محمد بن عبد الله بن مالك الدار المدني، وهو مجهول، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٣٠٤ وسكت عن حاله، وعبيد الله بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب لم يدرك أبا سعيد الخدري كما قال أبو حاتم الرازي في المراسيل لولده ص ١١٩، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ٢٦٩ عن بكر بن سهل به.

ورواه أبو حاتم الرازي كما في المراسيل ص ١١٩ بإسناده إلى ابن لهيعة به. معمر هو: ابن عبد الواحد، والحسن بن أحمد هو: أبو علي الحداد، وأحمد بن عبد الله هو: أبو نعيم الأصبهاني، وعثمان بن أحمد هو: أبو عمرو بن السماك الدقاق.

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ بَيُوتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنَازِلِ أَزْوَاجِهِ

٢٩٩ - أَتَيْنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ:

سَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَبِي الرَّجَالِ^(١)، أَيْنَ كَانَتْ مَنَازِلُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَأَخْبَرَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّهِ، أَنَّهَا كَانَتْ كُلُّهَا فِي الشَّقِّ الْأَيْسَرِ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَى وَجْهِ الْإِمَامِ فِي وَجْهِ الْمِنْبَرِ، هَذَا أَبَعْدُهُ.

وَلَمَّا تُوفِّيتْ رَيْتُبُ بِنْتُ خُرَيْمَةَ أَدْخَلَتْ أُمُّ سَلَمَةَ بَيْتَهَا.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: كَانَتْ لِحَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ مَنَازِلُ قُرْبِ الْمَسْجِدِ وَحَوْلَهُ، فَكُلَّمَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلًا تَحَوَّلَ لَهُ حَارِثَةُ عَنْ مَنْزِلِهِ، حَتَّى صَارَتْ مَنَازِلُهُ كُلُّهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: وَأَوْصَتْ سَوْدَةُ بِبَيْتِهَا لِعَائِشَةَ، وَبَاعَ أَوْلِيَاءُ صَفِيَّةَ بِنْتُ حُبَيْبٍ بَيْتَهَا مِنْ مُعَاوِيَةَ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

وَاشْتَرَى مُعَاوِيَةُ مِنْ عَائِشَةَ مَنْزِلَهَا بِمِائَةِ أَلْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا، وَقِيلَ: بِمِائَتِي أَلْفٍ، وَشَرَطَ لَهَا سُكْنَاهَا حَيَاتِهَا، وَحَمَلَ إِلَيْهَا الْمَالَ، فَمَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا حَتَّى قَسَمَتْهُ حَتَّى فَرَّقَتْهُ.

وَقِيلَ: اشْتَرَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ عَائِشَةَ، بَعَثَ إِلَيْهَا خَمْسَةَ أَجْمَالٍ، تَحْمِلُ

(١) هو: مالك بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، وأم أبيه هي الفقيهة عمرة بنت عبد الرحمن.

الْمَالِ، وَشَرَطَ لَهَا سُكْنَاهَا حَيَاتَهَا، فَفَرَّقَتِ الْمَالَ، فَقِيلَ لَهَا: لَوْ خَبَّاتِ مِنْهُ دِرْهَمًا؟ فَقَالَتْ: لَوْ ذَكَرْتُ مُونِي فَعَلْتُ.

وَتَرَكَتْ حَفْصَةَ بَيْنَهَا، فَوَرِثَهُ ابْنُ عُمَرَ، فَلَمْ يَأْخُذْ لَهُ ثَمَنًا، فَأَدْخَلَ فِي الْمَسْجِدِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْهَدَلِيُّ: رَأَيْتُ مَنَازِلَ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ هَدَمَهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَزَادَهَا فِي الْمَسْجِدِ، كَانَتْ بُيُوتًا بِاللَّيْنِ، وَلَهَا حُجْرٌ مِنْ جَرِيدٍ، عَدَدَتْ تِسْعَةَ أَبْيَاتٍ بِحُجْرِهَا.

وَرَأَيْتُ بَيْتَ أُمِّ سَلَمَةَ وَحُجْرَتَهَا مِنْ لَبْنٍ، فَقَالَ ابْنُ ابْنِهَا: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دُومَةَ، بَنَتْ أُمُّ سَلَمَةَ حُجْرَتَهَا بِاللَّبْنِ^(١)، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: مَا هَذَا الْبُنْيَانُ؟، فَقَالَتْ: أَرَدْتُ أَنْ أَكْفَأَ أَبْصَارَ النَّاسِ، فَقَالَ: إِنَّ شَرَّ مَا ذَهَبَ فِيهِ مَالُ الْمَرْءِ الْبُنْيَانُ^(٢).

وَقَالَ عَطَاءُ الْخُرَاسَانِيُّ: أَدْرَكْتُ حُجْرَ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ، عَلَى أَبْوَابِهَا الْمُسُوحُ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ، فَحَضَرْتُ كِتَابَ الْوَلِيدِ يُقْرَأُ بِأَمْرِ بِإِدْخَالِ حُجْرِ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا أَكْثَرَ بَاكِيًا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

فَسَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ: وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهُمْ تَرَكُوهَا عَلَى حَالِهَا، يَنْشَأُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَيَقْدُمُ الْقَادِمُ مِنَ الْأَفْقِ، فَيَرَى مَا اكْتَفَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَيَاتِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مِمَّا يُرْهَدُ النَّاسَ فِي التَّكَاثُرِ وَالتَّفَاخُرِ^(٣).

(١) دومة - بدال مهملة وواو ساكنة - وهي دومة الجندل، وهي قرية من الجوف شمال السعودية.
(٢) روى هذا النقل ابن سعد في الطبقات الكبرى ٨ / ١٦٤ - ١٦٦ عن محمد بن عمر الواقدي به مطولاً.
(٣) روى هذا النقل ابن سعد في الطبقات ٨ / ٤٩٩ - ٥٠٠ عن الواقدي بإسناده إلى عطاء الخراساني.

البَابُ السَّابِعُ عَشَرَ

فِي دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُحَبِّبَ اللَّهُ إِلَى أَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ

٣٠٠- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبِئَةٌ، فَمَرَضَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ:

كُلُّ امْرِيٍّ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِيهِ
وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْ خِرَ وَجَلِيلُ
وَهَلْ أَرِدُنَ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُونُ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

اللَّهُمَّ الْعَنْ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَقُوا قَالَ: اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ، أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ صَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَانْقُلْ حُمَاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ^(١).

أَخْرَجَاهُ.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٨٩/٤٣ عن يونس بن محمد المؤدب به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٥٥).

ورواه البخاري في مواضع، ومنها: (١٨٨٩)، ومسلم (١٣٧٦) بإسنادهما إلى هشام به.

قوله: (إذخر) نوع من الحشيش، وقوله: (جليل) نوع من النبات.

أما (مياه مجنة) ماء عند سوق مشهور عند العرب قريبا من مكة.

وقوله: (شامة وطفيل) جبلان جنوب غربي مكة على قرابة تسعين كيلاً.

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ

فِي صَلَاتِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَتَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ

٣٠١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَمْرٍوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ:

صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صُرِفْنَا نَحْوَ الْكَعْبَةِ^(١).

(١) رواه مسلم (٥٢٥) عن محمد بن مثنى به.

ورواه البخاري (٣٩٩)، و(٧٢٥٢)، والترمذي (٣٤٠)، و(٢٩٦٢) بإسنادهما إلى أبي إسحاق السبيعي به.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ فِي ذِكْرِ الْوَقْتِ الَّذِي حُوِّلَتْ فِيهِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْهَاشِمِيُّ: زَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ بَشْرَ بِنْتَ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ فِي بَنِي سَلَمَةَ^(١)، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ لِلنَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَتَغَدَّى هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَجَاءَتِ الظُّهْرُ فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَكْعَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ إِلَى الشَّامِ.

ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ، وَهُوَ رَاكِعٌ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَدَارَ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَدَارَتِ الصُّفُوفُ خَلْفَهُ، ثُمَّ أَتَمَّ الصَّلَاةَ، فَسُمِّيَ مَسْجِدَ الْقِبْلَتَيْنِ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: كَانَ هَذَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِلنَّصْفِ مِنْ رَجَبٍ، عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ عَشَرَ شَهْرًا. وَقَالَ السُّدِّيُّ: حُوِّلَتْ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا.

(١) سلمة - بفتح السين وكسر اللام - وهم بطن من الخزرج، من القحطانية، وهم: بنو سلمة ابن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُشَم بن الخزرج، وليس في العرب سلمة - بكسر اللام - غيرها، وسائرهما بفتح اللام، والنسبة إليها (سلمي) بفتح السين، وفتح اللام عند اللغويين، وبكسرها عند المحدثين، وكانت منازل بني سلمة ما بين القبلتين ومسجد الفتح.

البَابُ العِشْرُونَ

فِي نُزُولِ فَرَضِ رَمَضَانَ

٣٠٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ / ، [٨٣ب] قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمَحِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ رُبَيْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالُوا:

نَزَلَ فَرَضُ رَمَضَانَ بَعْدَ مَا صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ بِشَهْرٍ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ، قَبْلَ أَنْ تُفَرَضَ الزَّكَاةُ فِي الْأَمْوَالِ^(١).

(١) إسناده ضعيف لضعف الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات ١/ ٢٤٨، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ١/ ٩٦.

البَابُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

فِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُحْرَسُ بِالْمَدِينَةِ

٣٠٣- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ الصِّمَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَّافُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْحَمَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدِّينَوْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ صَدَقَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْقَطَوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ ابْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ يَقُولُ، قَالَتْ عَائِشَةُ:

أَرَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتَ السَّلَاحِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَيْتُ أُحْرُسُكَ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَتَأَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ^(١).

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَائِشَةَ: فَتَزَلَّتْ: ﴿وَاللَّهُ يَعْقُصُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنْ قُبَّةِ آدَمَ، وَقَالَ: انْصَرِفُوا أَيُّهَا النَّاسُ، فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ تَعَالَى^(٢).

(١) إسناده صحيح، رواه البخاري في الصحيح (٧٢٣١)، وفي الأدب المفرد (٨٧٨) عن خالد ابن مخلد به.

ورواه مسلم (٢٤١٠) بإسناده إلى سليمان بن بلال به.

(٢) رواه الترمذي (٣٠٤٦)، وسعيد بن منصور في السنن ٤/ ١٥٠٣ (طبعة الحميد) من حديث سعيد الجريري، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة، قالت: فذكرته، وقال الترمذي: (هذا حديث غريب، وروى بعضهم هذا الحديث عن الجريري عن عبد الله بن شقيق، قال: كان النبي ﷺ يحرس، ولم يذكروا فيه عن عائشة). سياقي التعليق على العصمة المعنية في هذه الآية الكريمة في حاشية الحديث رقم (٤١٢).

اَبْوَابُ
مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَانَتْ صُورَةُ نَبِينَا ﷺ، وَهَيْئَتُهُ، وَسَمْتُهُ تَدُلُّ الْعُقَلَاءَ عَلَى صِدْقِهِ^(١).
 وَلِهَذَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: (فَلَمَّا رَأَيْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ)^(٢).
 وَمَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ، وَرَأَى آدَابَهُ لَمْ يَدْخُلْهُ شَكٌّ فِي نُبُوَّتِهِ.
 وَكَانَ فِي صِغَرِهِ يُعْرَفُ بِالْأَمَانَةِ، وَالصِّدْقِ، وَجَمِيلِ الْأَخْلَاقِ.
 وَقَدْ قَالَ قَيْصَرٌ فِي حَدِيثِ أَبِي سُفْيَانَ: (لَمْ يَكُنْ لِيَتْرَكَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ
 وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى).
 وَسَنَذْكُرُ أَمَهَاتٍ مُعْجَزَاتِهِ أَبْوَابًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٣).

(١) كان رسول الله ﷺ قبل البعثة وبعدها مثالا كاملا للاستقامة والعفة والمروءة، وعنوانا كاملا في حفظ الأمانة، وأداء الحقوق، والوفاء بالعهد، والصدق في الحديث، ولم تعرف عنه زلة قط لا صغيرة ولا كبيرة، وقد اشتهر بذلك منذ صغره حتى لقب بالصادق الأمين.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٢٨٢) وهو حديث صحيح.

(٣) قال القاضي عياض في الشفا ص ٣٦٣ وهو يتحدث عن الأحاديث المروية في معجزاته واجتماع الصحابة على روايتها: (وأكثرها في قصص مشهورة ومجامع مشهورة، ولا يمكن التحدث عنها إلا بالحق، ولا يسكت الحاضر لها على ما أنكر منها).

البَابُ الْأَوَّلُ

فِي ذِكْرِ مُعْجَزِهِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ^(١)

لَمَّا غَلَبَ السَّحَرُ فِي زَمَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُمْ بِجِنْسِهِ فِي مُعْجَزَاتِهِ، فَفَلَقَ
الْبَحْرَ، وَأَلْقَى الْعَصَا.

وَلَمَّا غَلَبَ الطُّبُّ فِي زَمَنِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُمْ بِجِنْسِهِ، فَأَحْيَا الْمَوْتَى،
وَأَبْرَأَ الْأَكْمَةَ.

وَلَمَّا غَلَبَتِ الْفَصَاحَةُ، وَقَوْلُ الشُّعْرِ، وَالنَّظْمِ، وَالنَّثْرِ فِي زَمَنِ نَبِيِّنَا ﷺ جَاءَهُمْ
بِالْقُرْآنِ.

وَهُوَ مُعْجَزٌ مِنْ أَوْجِهِ:

أَحَدُهَا/ : مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ فِي الْإيجَازِ وَالْإِطَالَةِ، فَتَارَةً يَأْتِي [١٨٤]

(١) عقد القاضي عياض فصلا ماتعا في كتابه الفذ الشفا ص ٣١٧ عن وجوه إعجاز القرآن الكريم، وفيه بعضا مما سيذكره المصنف، فقال رحمه الله ما ملخصه :

(إن كتاب الله العزيز منطوق على وجوه من الإعجاز كثيرة، وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه:

أولها: حسن تأليفه، والتثام كلمه، وفصاحته، ووجوه إيجازه، وبلاغته الخارقة عادة العرب...

الوجه الثاني: صورة نظمها العجيب، والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه...

الوجه الثالث: ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات، وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي أخبر...

الوجه الرابع: ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة، والأمم البائدة والشرائع الدائرة، مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفذ من أبحار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك، فيورده النبي ﷺ على وجهه، ويأتي به على نضه، فيعترف العالم بذلك بصحته وصدقه وأن مثله لم ينله بتعليم...).

بِالْقِصَّةِ بِاللَّفْظِ الطَّوِيلِ، ثُمَّ يُعِيدُهَا بِاللَّفْظِ الْوَجِيزِ، فَلَا يَخِلُ بِمَقْصُودِ
الْأَوَّلَى.

وَالثَّانِي: مُفَارَقَتُهُ لَأَسَالِيبِ الْكَلَامِ، وَأَوْزَانِ الْأَشْعَارِ.

وَلِهَٰذَيْنِ الْمَعْنَيْنِ تُحَدِّثِ الْعَرَبُ بِهِ، فَعَجَزُوا، وَتَحَيَّرُوا، وَأَقْرَبُوا بِفَضْلِهِ،
حَتَّى قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: (وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ حَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً) ^(١).

٣٠٤ - أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الصَّاعِدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
الْبَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ
ابْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ،
عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ،
أَوْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةَ اجْتَمَعَ وَنَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانَ ذَا سِنٍ فِيهِمْ، وَقَدْ حَضَرَ
الْمَوْسِمَ.

فَقَالَ: إِنَّ وُفُودَ الْعَرَبِ سَتَقْدُمُ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ سَمِعُوا أَمْرَ صَاحِبِكُمْ هَذَا،
فَاجْمِعُوا فِيهِ رَأْيًا وَاحِدًا وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَيَكْذِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

وَيَرُدُّ قَوْلَ بَعْضِكُمْ بَعْضًا، فَقَالُوا: أَنْتَ فَقُلْ، وَأَقِمْ لَنَا رَأْيًا نَقُومُ فِيهِ.

فَقَالَ: بَلْ أَنْتُمْ فَقُولُوا حَتَّى أَسْمَعَ.

فَقَالُوا: نَقُولُ كَاهِنٌ.

(١) الطلاوة - بضم الطاء - الحسن والقبول.

فَقَالَ: مَا هُوَ بِكَاهِنٍ، لَقَدْ رَأَيْتُ الْكُهَّانَ فَمَا هُوَ بِزَمَزَمَةِ الْكَاهِنِ وَسِخْرِهِ^(١)،
فَقَالُوا: نَقُولُ: مَجْنُونٌ.

فَقَالَ: مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا الْجُنُونَ وَعَرَفْنَاهُ، فَمَا هُوَ بِخَنْقِهِ وَلَا
تَخَالُجِهِ وَلَا وَسْوَستِهِ^(٢).

قَالُوا: نَقُولُ شَاعِرٌ.

قَالَ: مَا هُوَ بِشَاعِرٍ، قَدْ عَرَفْنَا الشُّعْرَ بِرَجْزِهِ، وَهَزْجِهِ، وَقَرِيبُضِهِ، وَمَقْبُوضِهِ،
وَمَبْسُوطِهِ^(٣)، فَمَا هُوَ بِالشُّعْرِ.

قَالُوا: نَقُولُ: سَاحِرٌ.

قَالَ: فَمَا هُوَ بِسَاحِرٍ، قَدْ رَأَيْنَا السُّحَارَ وَسِخْرَهُمْ، فَمَا هُوَ بِنَفْثِهِ وَلَا عُقْدِهِ.
قَالُوا: فَمَا نَقُولُ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ؟

قَالَ: وَاللَّهِ، إِنَّ لِقَوْلِهِ حَلَاوَةً، وَإِنَّ أَصْلَهُ لَعَدِيقٌ، وَإِنَّ فَرْعَهُ لَجَنَّا^(٤)، فَمَا أَنْتُمْ
بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا عُرِفَ أَنَّهُ بَاطِلٌ، وَإِنَّ أَقْرَبَ الْقَوْلِ أَنْ تَقُولُوا:
سَاحِرٌ، فَقُولُوا: سَاحِرٌ، يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ زَوْجِهِ وَأَخِيهِ، فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ
بِذَلِكَ^(٥).

(١) زمزمة، يعني صوت.

(٢) الخنق: الضيق، والتخالج: الطعن والشك.

(٣) مقبوضه: أي مختصر أوزانه المسماة في العروض بالمجزوء أو المنهوك، وقوله: (مبسوطه) يعني مطولات قصائده.

(٤) اللجن: ما يجتنى من ثمر الشجر، ومصدر جنيت الثمر أجنيها جنى.

(٥) إسناده ضعيف، فيه محمد بن أبي محمد المدني مولى زيد بن ثابت وهو مجهول لا يعرف حاله، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٢٢٥، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٨٨ وسكت عنه، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٣٩٢، رواه ابن إسحاق في السيرة ص ١٥٠ =

وَكَانَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لَقَدْ نَزَلَ بِكُمْ أَمْرٌ مَا ابْتُلَيْتُمْ بِمِثْلِهِ، وَاللَّهُ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ، وَلَا شَاعِرٍ، وَلَا كَاهِنٍ، وَلَا مَجْنُونٍ^(١). وَلَمَّا حَضَرَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿حَرِّمْنَا نَزِيلَ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، إِلَى أَنْ بَلَغَ: ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صِغَاقَةً﴾ [فصلت: ١-١٣]، فَأَمْسَكَ عُتْبَةُ عَلَى فِيهِ، وَنَاشَدَهُ الرَّحِمَ أَنْ يَكُفَّ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: (خِفْتُ أَنْ يَنْزَلَ بِكُمْ الْعَذَابُ).

قُلْتُ: فَلَمَّا تَحَيَّرُوا عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ، وَأَذْهَشَهُمْ أَسْلُوبُهُ، نُودِيَ عَلَيْهِمْ بِالْعَجِزِ عَنْ مُمِائِلَتِهِ، بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَتُوا سُورَةً مِثْلَهُ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤].

وَمَعْلُومٌ أَنَّ النَّفُوسَ الْأَبْيَةَ إِذَا قُرِعَتْ بِمِثْلِ هَذَا اسْتَفْرَعَتِ الْوُسْعَ، فَلَمَّا عُدُّوا إِلَى الْمُحَارَبَةِ وَالْقِتَالِ، وَرَضُوا بِسَبْيِ الدَّرَارِيِّ وَأَخَذِ الْأَمْوَالِ، عَلِمَ عَجْزُهُمْ، وَهُمْ مَعْدِنُ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ، وَالْقُرْآنُ مِنْ جِنْسِ كَلَامِهِمْ.

وَلَمَّا أَقْدَمَ مُقَدِّمُهُمْ عَلَى مُعَارَضَتِهِ نَظَرَ إِلَى السُّورِ الْقِصَارِ فَعَارَضَهَا^(٢)، لِأَنَّ تَأْلِيفَ الطُّوَالِ تَبَيَّنَ بِهِ الْفَصَاحَةُ الزَّائِدَةُ عَلَى الْحَدِّ، فَعَارَضَ سُورَةَ

[٨٤ب]

^١ عن محمد بن أبي محمد به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في دلائل النبوة (١٨٣). ورواه البيهقي في دلائل النبوة ١٩٩/٢ عن أبي عبد الله الحاكم به.

(١) كَلْدَةُ - بفتح الكاف واللام والذال المهملة - وكان الحارث بن كلدَة طبيبًا للعرب حكيمًا، مات في أول الإسلام ولم يصح إسلامه، ينظر: الإكمال لابن ماكولا ١٤٠/٧، والإصابة ٦٨٧/١.

(٢) وهو مسيلمة الكذاب.

الْفِيلُ فَقَالَ: (الْفِيلُ وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْفِيلُ، لَهُ ذَنْبٌ وَثِيلٌ^(١))، وَخُرْ طُومٌ طَوِيلٌ، وَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا لَقَلِيلٌ).

وَقَالَ: (يَا ضِفْدَعُ بِنْتُ ضِفْدَعَيْنِ، نَقِّي كَمْ تَنْقِينَ، أَعْلَاكِ فِي الْمَاءِ، وَأَسْفَلَكَ فِي الطِّينِ، لَا الْمَاءُ تُكَدِّرِينَ، وَلَا الشَّرَابُ تَمْنَعِينَ).

قَالَ: (وَمِنْ الْعَجَائِبِ شَاةٌ سَوْدَاءُ تَحْلِبُ لَبَنًا أَيْصَصَ).

فَظَهَرَتْ فَضَائِحُهُمْ بِمِثْلِ هَذَا، وَلَوْ سَكَتُوا كَانَ أَصْلَحَ لَهُمْ.

وَمَنْ طَمَسَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ: أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِي، فَإِنَّهُ جَمَعَ كَلَامًا سَمَاءُ: (الْفُصُولَ وَالْغَايَاتِ)^(٢)، يُعَارِضُ بِزَعْمِهِ السُّورَ وَالْآيَاتِ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ، فَمَا رَأَيْتُ أَبْرَدَ مِنْ ذَلِكَ الْكَلَامِ، وَلَا أَسْمَجَ، وَقَدْ جَعَلَهُ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ فِي آخِرِ كَلِمَاتِهِ.

(١) الوثيل - بالثاء المثناة - الحبل من الليف، فيكون المراد: تشبيه ذنبه بالليف لكثرة شعوره، أو أخذ من الوثيل وهو الحبل، فيكون المراد أنه شديد قوي، ويحتمل أن يكون بالباء الموحدة، يقال: عذاب وبيل أي شديد.

(٢) عنوانه الكامل: (الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ)، وقد طبع القسم الذي وصلنا بتحقيق محمود حسن زناتي، وصدر في طبعة ثانية عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر سنة (١٩٧٧)، ثم صورته دار الآفاق الجديدة في بيروت، ولا يوجد هذا النقل في النسخة المطبوعة.

وقد رد محقق الكتاب قول من قال بأنه عارض به القرآن، وأثبت بأن هذا القول صدر من حُسَّاده، ثم قال: (وكيف يريد ذلك وهو يمجّد الله فيه أحسن تمجيد وأروع، ويقر له بالعبودية والعجز، سبحانه هذا بهتان عظيم...)، وقال الأستاذ شوقي ضيف رحمه الله في كتابه الفن ومذاهبه في الشر العربي ص ٢٨١ ما ملخصه: (لعل أهم كتاب عقده أبو العلاء هو كتاب الفصول والغايات، وهو كتاب قصد به إلى تمجيد الله، ومع ذلك فقد كان سببا في حملة شعواء عليه، إذ ذهب خصومه إلى أنه ألفه معارضة للقرآن... وهي مهمة قديمة وجدت في عصره واستمرت من بعده... وأكثر الظن أن هذه الرواية لفقت على أبي العلاء...)، وينظر: كتاب: (أبو العلاء وما إليه) للعلامة عبدالعزيز الميمني الراجكوتي.

فَمِنْ حَرْفِ الْأَلْفِ: (كَأَنَّ النَّعَالَ^(١)) عَلَى عِصِيِّ الطَّلْحِ يُعَارِضُونَ الرُّكَائِبَ فِي الْهَوَاجِرِ وَالظُّلُمَاءِ، تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ فَخْتُ الْقَمَرِ وَضِيَاءُ الشَّمْسِ^(٢)، وَهَيْنًا لِتَارِكِي النَّوْقِ طَلَاتَحَ فِي غِيْطَانِ الْفَلَاةِ^(٣)، يَحُومُ عَلَيْهَا ابْنُ دَأْيَةٍ^(٤)، وَيَطِيفُ بِهَا السَّرْحَانُ^(٥)، وَشَتَّانَ أَوَارِكَ ثُرَّةَ الْأَلْبَانِ لَبْنُهَا^(٦) أَفْقَدَ مِنَ الْعِظَاءِ^(٧).

وَكُلُّهُ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ الْبَارِدِ.

قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: وَحَكَى لِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مُسْلِمٍ النَّحْوِيُّ^(٨)، قَالَ: كُنَّا نَتَذَكَّرُ إِعْجَازَ الْقُرْآنِ، وَكَانَ ثَمَّ شَيْخٌ كَثِيرُ الْفَضْلِ، فَقَالَ: مَا فِيهِ مَا يَعْجِزُ الْفَضْلَاءُ عَنْهُ، ثُمَّ تَرَفَّقَى إِلَى غُرْفَةٍ، وَمَعَهُ صَحِيفَةٌ وَمَخْبَرَةٌ، وَوَعَدَ أَنَّهُ يُبَادِيهِمْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِمَا يَعْمَلُهُ مِمَّا يُضَاهِي الْقُرْآنَ، فَلَمَّا انْقَضَتِ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ صَعِدَ وَاحِدٌ فَوَجَدَهُ مُسْتَنِدًا يَابِسًا، وَقَدْ جَفَّتْ يَدُهُ عَلَى الْقَلَمِ.

(١) النعال جمع نعل، وهو ما غلظ من الأرض في صلابة.

(٢) قوله: (يستغفر) من الغفر التغطية، وقوله: (فخت) الفخت: ضوء القمر أول ما يبدو.

(٣) قوله: (طلانج) جمع طلع، يقال طلع البعير يطلع طلحا إذا أعيا وكلّ، وقوله: (غيطان) جمع غائط وهو المظمن الواسع من الأرض.

(٤) قوله: (يحوم) أي يداور، وابن داية هو الغراب، سمي بذلك لأنه يسقط على داية البعير أي الظهر فينقرها حتى يعقرها.

(٥) السرحان: الذئب، سمى به لأنه ينسرح في مطالبه.

(٦) قوله: (أوارك) هي النوق أكلت الأراك.

وقوله: (ثرة الألبان) أى كثرة الألبان.

(٧) قوله: (العطاء) جمع عطاءة، وهي دويبة أكبر من الوزغة.

(٨) هو: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن عبدالله القيرواني النحوي، قدم بغداد وأقام بها، وولي تدريس العربية بالنظامية، وكان من أهل الدين والصلاح، توفي سنة (٤٨٨)، ينظر: بغية الوعاة ٦٤/٢.

قُلْتُ: وَقَدْ كَانَ الْمُرْتَضَى الْعَلَوِيُّ يَقُولُ بِالصَّرْفَةِ^(١)، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى صَرَفَ الْعَرَبَ عَنِ الْإِثْنَانِ بِمِثْلِهِ، لَا أَنَّهُمْ عَجَزُوا.

قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: الصَّرْفُ عَنِ الْإِثْنَانِ بِمِثْلِهِ دَالٌّ عَلَى أَنَّ الْقُدْرَةَ لَهُمْ حَاصِلَةٌ، وَإِنْ كَانَ فِي الصَّرْفِ نَوْعٌ إِعْجَازٍ، إِلَّا أَنَّ كَوْنَ الْقُرْآنِ فِي نَفْسِهِ مُمْتَنِعًا عَنِ الْإِثْنَانِ بِمِثْلِهِ لِمَعْنَى يَعُودُ عَلَيْهِ أَكْثَرُ فِي الدَّلَالَةِ، وَأَعْظَمُ لِفَضِيلَةِ الْقُرْآنِ.

قَالَ: وَمَا قَوْلُ مَنْ قَالَ بِالصَّرْفَةِ إِلَّا بِمِثَابَةِ مَنْ قَالَ: بَأَنَّ عِيُونَ النَّاطِرِينَ إِلَى عَصَى مُوسَى خُيِّلَ لَهُمْ أَنَّهَا حَيَّةٌ وَتُعْبَانُ، لَا أَنَّهَا فِي نَفْسِهَا انْقَلَبَتْ.

قَالَ: فَالتَّحْدِي لِلْمَصْرُوفِ عَنِ الشَّيْءِ لَا يَحْسُنُ، كَمَا لَا يَتَحَدَّى الْعَجَمُ بِالْعَرَبِيَّةِ.

هَذَا قَوْلُ ابْنِ عَقِيلٍ.

وَأَنَا أَقُولُ: إِنَّمَا يُصْرَفُونَ عَنِ الشَّيْءِ بِتَغْيِيرِ طِبَاعِهِمْ عِنْدَ تَرْوُلِهِ أَنْ يَقْدِرُوا عَلَى مِثْلِهِ، فَهَلْ وَجِدَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ قَبْلَ الصَّرْفَةِ مُنْذُ وَجَدَتِ الْعَرَبُ كَلَامًا يُقَارِبُهُ مَعَ اعْتِمَادِهِمُ الْفَصَاحَةَ؟ فَالْقَوْلُ بِالصَّرْفَةِ لَيْسَ بِشَيْءٍ.

(١) هو: أبو طالب علي بن الحسين بن موسى، المعروف بالشریف المرتضى العلوي البغدادي، وهو أخو الشریف الرضي المتوفى سنة (٤٠٦)، وكان المرتضى شاعرا متكلمًا، توفي سنة (٤٣٦)، ينظر: تاريخ الإسلام ٥٥٧/٩.

ومن باب الفائدة نشير إلى أن الشریف الرضي هو الذي صنف كتاب (نهج البلاغة) جمع فيه خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقيل: بل جمعها أخوه الشریف المرتضى، وبعض هذه الخطب لا تصح عن أمير المؤمنين سندًا ولا متنا. قال الذهبي في ميزان الاعتدال ١٢٤/٣ في ترجمة الشریف المرتضى: (ومن طالع كتابه نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ففيه السبُّ الصَّراح والخطُّ على السيدين: أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين جزم بأن الكتاب أكثره باطل).

وَالثَّالِثُ فِي مُعْجَزِ الْقُرْآنِ: مَا تَضَمَّنَ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَسِيرِ الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي عَرَفَهَا أَهْلُ الْكِتَابِ، مَعَ كَوْنِ الْآتِي بِهِ أُمِّيًّا لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ، وَلَا عَرَفَ بِمُجَالَسَةِ الْأَخْبَارِ وَلَا الْكُهَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ يَكْتُبُ وَيَقْرَأُ وَيُجَالِسُ عُلَمَاءَ الْأَخْبَارِ لَمْ يُدْرِكْ عِلْمَ مَا أَخْبَرَ بِهِ الْقُرْآنُ.

وَالرَّابِعُ: إِنْخِسَارُهُ عَنِ الْغُيُوبِ الْمُسْتَقْبَلَةِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِهِ قَطْعًا لَوْ قُوِيَ عَلَيْهَا عَلَى مَا أَخْبَرَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَنْ يَمَنَّهُوْهُ﴾ [البقرة: ٩٤-٩٥] فَمَا تَمَنَّاهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

وَقَوْلِهِ: ﴿فَأَتَوْا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٣]، فَمَا فَعَلُوا.

[١٨٥]

وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتُغْلِبُونَ﴾ [آل عمران: ١٢]، وَغَلِبُوا.

وَقَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم: ٢]، وَغَلِبُوا.

وَقَوْلِهِ: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧] وَدَخَلُوا.

وَقَوْلِهِ فِي أَبِي لَهَبٍ: ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ، وَأَمْرَأَتُهُ﴾ [المسد: ٣]، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمَا يَمُوتَانِ عَلَى الْكُفْرِ، وَكَذَلِكَ كَانَ.

وَالْخَامِسُ: أَنَّهُ مَحْفُوظٌ مِنَ الْاِخْتِلَافِ وَالتَّنَاقُضِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا.

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: حَفِظَ بِنَفْسٍ صَيِّغِهِ وَآيَاتِهِ وَسُورِهِ الَّتِي لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا

تَبْدِيلُ، مِنْ حَيْثُ عَجَزَ الْخَلَائِقُ عَنْ مِثْلِهَا، فَكَانَ الْقُرْآنُ حَافِظَ نَفْسِهِ،
مِنْ حَيْثُ عَجَزَ الْخَلْقُ عَنْ مِثْلِهِ.

٣٠٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمْرٍوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ:
حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا
أَمِنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ،
فَارْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١).

قَالَ أَبُو الْوَفَاءِ عَلِيُّ بْنُ عَقِيلٍ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ مِنْ قَوْلِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا هُوَ مُلقًى إِلَيْهِ، فَانْظُرْ إِلَى كَلَامِهِ كَيْفَ يَمْتَّازُ عَنِ الْقُرْآنِ،
وَتَلَمَّحْ مَا بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ وَالْأُسْلُوبَيْنِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ كَلَامَ الْإِنْسَانِ يَتَشَابَهُ،
وَمَا لِلنَّبِيِّ ﷺ كَلِمَةٌ تُشَاكِلُ نَمَطَ الْقُرْآنِ.

قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: وَمِنْ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَحَدًا أَنْ يَسْتَخْرِجَ مِنْهُ آيَةً،
قَدْ أَخَذَ مَعْنَاهَا مِنْ كَلَامٍ قَدْ سَبَقَ، فَإِنَّهُ مَا زَالَ النَّاسُ يُكْشَفُ بَعْضُهُمْ عَنْ
بَعْضٍ، فَيَقَالُ: الْمُتَنَبِّيُّ أَخَذَ مِنَ الْبُحْثَرِيِّ^(٢).

(١) رواه مسلم (١٥٢) عن قتيبة بن سعيد به.

(٢) المتنبّي هو: أبو الطيب أحمد بن حسين بن حسن الجعفي الكوفي، قتل سنة (٣٥٤)، =

وَقَالَ: وَلَقَدْ سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى^(١)، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ كَانَ هَذَا الْكِتَابُ الْعَزِيزُ يُتَرَجَّمُ مَا الَّذِي كَانَ يُنْبَغِي أَنْ يُتَرَجَّمَ بِهِ؟^(٢) فَقَالَ: كَانَ يُنْبَغِي أَنْ يُتَرَجَّمَ بِأَيَّةٍ مِنْهُ لَا بِشَيْءٍ مِنْ كَلَامِنَا، قَالُوا: وَمَا هِيَ الْآيَةُ الَّتِي يُتَرَجَّمُ بِهَا؟ قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرُوا أَنَّهُمْ أَتَوْا آلَآتِيبَ﴾ [إبراهيم: ٥٢].

قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: مَا أَصَابَ ابْنَ عَيْسَى عِنْدِي، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُتَرَجَّمُ الْكِتَابُ تَعْرِيفًا، لِئَلَّا يَخْتَلِطَ كِتَابُ بِكِتَابٍ، فَإِذَا كَانَ هَذَا الْكِتَابُ مُمْتَنِعَ النَّظِيرِ مُتَوَحِّدًا فِي نَفْسِهِ لَا يَخْتَلِطُ بِهِ غَيْرُهُ، فَلِمَاذَا يُتَرَجَّمُ؟! (٣).

وَلَوْ جَاَزَ أَنْ يُتَرَجَمَ كَمَا يُتَرَجَمُ الْكُتُبُ مَعَ تَمَيُّزِهِ بِإِعْجَازِهِ وَعَدَمِ اخْتِلَاطِهِ
بِغَيْرِهِ، وَلِيُعْلَمَ كَلَامُ مَنْ هُوَ، وَتَأْلِيفُ مَنْ هُوَ، كَعَادَةِ أَرْبَابِ الْكُتُبِ جَاَزَ

= والبحتري هو: الوليد بن عبيد أبو عبادة الطائي، توفي (٢٨٣)، وكلاهما من أشعر أهل زمانهما.

(١) هو: أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي، الوزير، كان محدثاً صادقاً، ولد سنة نيف وأربعين ومائتين، قال الصولي: لا أعلم أنه وزر لبني العباس مثله في عفته وزهده وحفظه للقرآن، وعلمه بمعانيه، وكان يصوم نهاره، ويقوم ليله، وما رأيت أعرف بالشعر منه، وكان يجلس للمظالم، وينصف الناس، ولم يروا أعف بظناً ولساناً وفرجاً منه، ولما عزل ثانياً، لم يقنع ابن الفرات حتى أخرجه عن بغداد، فجاور بمكة، توفي سنة (٣٣٤)، وله تسعون سنة، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٠١.

(۲) قوله: (يترجم) أي يوضع له عنوان يميزه ويدل عليه.

(٣) في حاشية نسخة الأصل ما نصه: (كلام ابن عقيل كلام مفيد يترجم عن فضله إلا قوله: «ما أصاب ابن عيسى» فإنه ما أصاب فيه ابن عقيل، لأنه لما سئل علي بن عيسى: أنه لو كان يترجم، ما الذي يترجم به؟ قال: كان ينبغي أن يترجم بكذا، وهذا لا يدل على أنه يجوز الترجمة، حاشاه عن ذلك، فلو قال قائل: لو كان يترجم الإنسان بأنه خلقه الرحمن، ما الذي ينبغي أن يترجم به؟ فقال المجيب: ينبغي أن يترجم بقوله جل وعلا: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ لم يفهم منه جواز ذلك، وهذا بين لا غبار عليه والله أعلم).

أَنْ يُكْتَبَ عَلَى جَبْهَةِ الْحَيَوَانَاتِ، كَالْفَرَسِ، وَالْبَعِيرِ، وَعَلَى جَبْهَةِ الْآدَمِيِّ: هَذَا صَنْعَةُ اللَّهِ، فَلَمَّا لَمْ يُحْسِنْ ذَلِكَ لِلْعِلَّةِ الَّتِي بَيَّنَّهَا بَطُلُ أَنَّ التَّرْجَمَةَ سَائِغَةٌ، وَأَنَا لَا أَسْوِغُ لَهُ تَرْجَمَةً، وَلَوْ وَجَدْنَا هَذَا الْمُصْحَفَ الْعَزِيزَ مُلْقَى فِي بَرِيَّةٍ، مَا جَاءَ بِهِ أَحَدٌ، أَخْبَرَ بِمَا فِيهِ مِنَ الدَّلَائِلِ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَكَيْفَ / [٨٥ب] وَقَدْ جَاءَ بِهِ الْمَعْصُومُ الْمُؤَيَّدُ بِالْمُعْجَزَاتِ؟!.

قُلْتُ: وَقَدْ اسْتَخَرْتُ مَعْنَيْنِ عَجَبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ بِمَوْتِهِمْ، فَلَوْ قَالَ مُلْحِدُ الْيَوْمِ: أَيُّ دَلِيلٍ عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

فَقِيلَ لَهُ: مُحَمَّدٌ ﷺ شَقَّ لَهُ الْقَمَرُ، وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ شَقَّ لَهُ الْبَحْرُ.

لَقَالَ: هَذَا مُحَالٌ، فَجَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ هَذَا الْقُرْآنَ مُعْجَزاً لِمُحَمَّدٍ ﷺ يَبْقَى أَبَدًا، لِيُظْهَرَ دَلِيلُ صِدْقِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَجَعَلَهُ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِ الْأَنْبِيَاءِ، إِذْ هُوَ مُصَدِّقٌ لَهُمْ، وَمُخْبِرٌ بِحَالِهِمْ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ أَخْبَرَ أَهْلَ الْكِتَابِ بِأَنَّ صِفَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَشَهِدَ لِحَاطِبٍ بِالْإِيمَانِ، وَلِعَائِشَةَ بِالْبِرَاءَةِ، وَهَذِهِ شَهَادَاتٌ عَلَى غَيْبٍ.

فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ صِفَتُهُ كَانَ ذَلِكَ مُتَفَرِّغًا لَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ، وَلَوْ عَلِمَ حَاطِبٌ وَعَائِشَةُ مِنْ أَنْفُسِهِمَا خِلَافَ مَا شَهِدَ لَهُمَا بِهِ نَفَرَا عَنِ الْإِيمَانِ.

البَابُ الثَّانِي

فِي مُعْجَزِهِ ﷺ بِشَقِّ الْقَمَرِ ^(١)

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَشُقِّ لَنَا الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ فَعَلْتُ تُؤْمِنُونَ؟

قَالُوا: نَعَمْ.

فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا سَأَلُوا، فَانْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنَادِي: يَا فَلَانُ، يَا فَلَانُ اشْهَدُوا.

وَذَلِكَ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: انْشَقَّ الْقَمَرُ، فَبَقِيَتْ فِرْقَةٌ، وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ.

(١) أجمع العلماء على وقوع معجزة انشقاق القمر في زمنه ﷺ، وجاءت بذلك الأحاديث المتواترة من طرق متعددة تفيد اليقين، ونقل الإمام النووي في شرح صحيح مسلم ١٤٣/١٧ عن القاضي عياض قوله: (انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا ﷺ، وقد رواها عدة من الصحابة رضي الله عنهم، مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها. قال الزجاج: وقد أنكرها بعض المبتدعة المضاهين، المخالفي الملة، وذلك لما أعمى الله قلبه، ولا إنكار للعقل فيها، لأن القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء، كما يفنيه ويكرهه في آخر أمره.

وأما قول بعض الملاحدة: لو وقع هذا لنقل متواترا، واشترك أهل الأرض كلهم في معرفته، ولم يختص بها أهل مكة، فأجاب العلماء بأن هذا الانشقاق حصل في الليل، ومعظم الناس نيام غافلون، والأبواب مغلقة، وهم متغطون بشياهم، فقل من يتفكر في السماء، أو ينظر إليها إلا الشاذ النادر، ومما هو مشاهد معتاد أن كسوف القمر وغيره من العجائب والأنوار الطوالع، والشهب العظام وغير ذلك مما يحدث في السماء في الليل يقع ولا يتحدث بها إلا الأحاد ولا علم عند غيرهم لما ذكرناه، وكان هذا الانشقاق آية حصلت في الليل لقوم سألوها واقتروا رؤيتها، فلم يتنبه غيرهم لها...).

وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ^(١): لَمَّا انشَقَّ كَانَ يُرَى نِصْفُهُ عَلَى قَعِيقَعَانِ، وَالنِّصْفُ الْآخَرُ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ^(٢).

٣٠٦- أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ^(٣): فِرْقَةً عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، وَفِرْقَةً عَلَى هَذَا الْجَبَلِ.

فَقَالُوا: سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ.

فَقَالُوا: إِنْ كَانَ سَحَرَنَا فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسَحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ^(٤).

٣٠٧- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ:

انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شِقَّتَيْنِ، حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اشْهَدُوا.

(١) هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولا هم المدني، روى له الترمذي وابن ماجه.

(٢) جبل قعيقعان وجبل أبي قبيس هما الجبلان المطلان على الكعبة المشرفة.

(٣) يقال: فرقتين، ويقال: فلققتين، ويقال: شقين، وكلها بمعنى واحد.

(٤) مسند أحمد ٢٧/٣١٤ عن محمد بن كثير العبدي به.

ورواه أبو عبدالله محمد التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (١) بإسناده إلى محمد ابن كثير به.

أَخْرَجَاهُ^(١).

وَفِي لَفْظٍ: انْشَقَّ الْقَمَرُ فَوْقَ الْجَبَلِ، وَشَقَّةٌ يَسْتُرُهَا الْجَبَلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اشْهَدُوا^(٢).

٣٠٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرَبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ:

أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شَقَّتَيْنِ، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا^(٣).

٣٠٩- قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرٌ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

انْشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ.

أَخْرَجَاهُ^(٤).

٣١٠- أَخْبَرَنَا سَعْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْبَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْشِيُّ،

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في مسند ٦٠ / ٦ عن سفيان بن عيينة به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٣٢).

ورواه البخاري في مواضع ومنها في (٣٦٣٦)، ومسلم (٢٨٠٠). وأبو معمر هو: عبدالله بن سخرية الأزدي الكوفي.

(٢) رواه أبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤ / ٨٧٤.

(٣) رواه البخاري (٣٨٦٨) عن عبدالله بن عبد الوهاب به.

(٤) رواه البخاري (٤٨٦٦) عن يحيى بن عبدالله بن بكير المصري عن بكر بن مضر عن جعفر ابن ربيعة به، ومسلم (٢٨٠٣) بإسناده إلى بكر بن مضر به.

قَالَ: أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ قَوْمٌ: هَذَا سِحْرٌ سَحَرَكُمْ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ^(١)، فَاسْأَلُوا السُّفَّارَ يَفْقَهُونَ عَلَيْكُمْ، فَإِنْ كَانَ مِثْلَ مَا رَأَيْتُمْ فَقَدْ صَدَقَ، وَإِلَّا فَهُوَ سِحْرٌ.

فَقَدِمَ السُّفَّارُ فَسَأَلُوهُمْ، قَالُوا: نَعَمْ قَدْ رَأَيْنَاهُ، فَيَدَّ انْشَقَّ الْقَمَرُ^(٢).

٣١١- قَالَ الطَّبْرِيُّ: وَأَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرُّوْيَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ^(٣).

(١) ابن أبي كبشة أراد به النبي ﷺ، لأن أبا كبشة أحد أجداده، وقيل: أحد أجداده من جهة الرضاع، وقيل: هو رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان فعبداً الشعرى، فنسبوه إليه للاشتراك في مطلق المخالفة، وعادة العرب إذا انتقصت نسبت إلى جد غامض.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٨٧٤ / ٤ عن عبد الرحمن بن عمر به.

ورواه الطبري في التفسير ٨٥ / ٢٧، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٧٧ / ٢، والهيثم بن كليب الشاشي في المسند ٤٠٢ / ١، وأبو عبد الله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٥) بإسنادهم مغيرة بن مقسم عن أبي الضحى مسلم بن صبيح به.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٨٧٦ / ٤ عن جعفر بن عبد الله بن يعقوب به.

ورواه أبو داود الطيالسي (١٨٩١) عن شعبة به، ورواه من طريقه: الترمذي (٢١٨٢)، وأبو =

الباب الثالث

في إظهار معجزاته ﷺ في تكثير الطعام

٣١٢- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

عَمِلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ، قَالَ: وَكَانَتْ عِنْدِي شُوَيْهَةٌ عَنَزَ جَدْعُ سَمِينَةٍ، قَالَ: فَقُلْتُ: لَوْ صَنَعْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَأَمَرْتُ امْرَأَتِي، فَطَحَنَتْ لَنَا شَيْئًا مِنْ شَعِيرٍ، وَصَنَعَتْ لَنَا مِنْهُ خُبْزًا، وَذَبَحَتْ تِلْكَ الشَّاةَ، فَشَوَيْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَلَمَّا أَمْسَيْنَا، وَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْإِنْصِرَافَ عَنِ الْخَنْدَقِ، قَالَ: وَكُنَّا نَعْمَلُ فِيهِ نَهَارًا، فَإِذَا أَمْسَيْنَا رَجَعْنَا إِلَى أَهْلِنَا.

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكَ شُوَيْهَةً كَانَتْ عِنْدَنَا، وَصَنَعْنَا مَعَهَا شَيْئًا مِنْ خُبْزِ هَذَا الشَّعِيرِ، فَأُحِبُّ أَنْ تَنْصَرِفَ مَعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَنْزِلِي، وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ تَنْصَرِفَ مَعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحْدَهُ.

فَلَمَّا قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ أَمَرَ صَارِحًا فَصَرَخَ: أَنْ أَنْصَرِفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيْتِ جَابِرٍ.

قَالَ: قُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَقْبَلَ النَّاسُ مَعَهُ، فَجَلَسَ، وَأَخْرَجَنَا هَا إِلَيْهِ.

قَالَ: فَبَرَكَ^(١)، وَسَمَّى، ثُمَّ أَكَلَ، وَتَوَارَدَهَا النَّاسُ، كُلَّمَا فَرَغَ قَوْمٌ قَامُوا، وَجَاءَ نَاسٌ، حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهَا. أَخْرَجَاهُ^(٢).

٣١٣- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

لَمَّا تُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ -يَعْنِي أَبَاهُ أَوْ اسْتُشْهِدَ- وَعَلَيْهِ دَيْنٌ. فَاسْتَعْنَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى غُرْمَائِهِ أَنْ يَضْعُوا مِنْ دَيْنِهِ شَيْئًا، فَطَلَبَ إِلَيْهِمْ، فَأَبَوْا.

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اذْهَبْ فَصَنِّفْ تَمْرَكَ أَصْنَافًا، الْعَجْوَةَ/ عَلَى حِدَةٍ، وَعِدَقَ زَيْدَ عَلَى حِدَةٍ، وَأَصْنِافَهُ، ثُمَّ ابْعَثْ إِلَيَّ. [٨٦ب]

فَفَعَلْتُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَلَسَ فِي أَغْلَاهُ، أَوْ فِي وَسْطِهِ، ثُمَّ قَالَ: كَيْلٌ لِلْقَوْمِ.

قَالَ: فَكَيْلْتُ لِلْقَوْمِ حَتَّى أَوْفَيْتُهُمْ، وَبَقِيَ تَمْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ.

(١) قوله: (فبرك) أي: دعا له بالبركة.

(٢) رواه أحمد في المسند ٢٣/٢٧٦ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف به، ورواه البخاري (٤١٠٢)، ومسلم (٢٠٣٩).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ^(١).

٣١٤- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ:

كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَحْمَصَةٌ، فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ، وَقَالُوا: يُبَلِّغُنَا اللَّهُ بِهِ.

فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ هَمَّ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ، قَالَ: كَيْفَ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا نَحْنُ لِقَيْنَا الْقَوْمَ غَدًا جِياعًا رِجَالًا؟ وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَدْعُو النَّاسَ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ فَتَجْمَعُهَا، ثُمَّ تَدْعُو اللَّهَ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ، فَلِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُبَلِّغُنَا بِدَعْوَتِكَ - أَوْ قَالَ: سَيَبَارِكُ لَنَا فِي دَعْوَتِكَ.

فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُحْيُونَ بِالْحَثِيَةِ مِنَ الطَّعَامِ، وَفَوْقَ ذَلِكَ، وَكَانَ أَغْلَاهُمْ مَنْ جَاءَ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ.

فَجَمَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَامَ فَدَعَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو، ثُمَّ دَعَا الْجَيْشَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحْتَنُوا، فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وَِعَاءٌ إِلَّا مَلْئُوهُ، وَبَقِيَ مِثْلُهُ.

فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ، وَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،

(١) رواه أحمد في المسند ٢٢/ ٢٦٠ عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة بن مقسم به، ورواه البخاري (٢١٢٧) و (٢٧٠٩).
ومعنى: (أوفيتهم) أي أعطيت كل واحد حقه كاملاً.

وَأَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهِمَا إِلَّا حُجِبَتْ عَنْهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١).

٣١٥- أَخْبَرَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ الْمُسَاحِقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مَوْلَى [عَبْدِ اللَّهِ] بْنِ الْحَارِثِ^(٢)، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ:

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَرَجَ إِلَيْنَا الرُّومُ وَهُمْ شَبَاعٌ وَنَحْنُ جِيَاعٌ، وَأَرَادَتِ الْأَنْصَارُ أَنْ يَنْحَرُوا نَوَاضِحَهُمْ^(٣).

فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ: مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَأْتِنَا بِهِ. فَحَزَرْنَا جَمِيعَ مَا جَاءُوا بِهِ فَوَجَدُوهُ سَبْعًا وَعِشْرِينَ صَاعًا.

فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنْبِهِ، فَدَعَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا وَلَا تَنْتَهُبُوا.

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ١٨٤ / ٢٤ عن علي بن إسحاق به، ورواه من طريقه: ابن الأثير في أسد الغابة ٥ / ٢٣١.

ورواه ابن المبارك في المسند (٤١) عن الأوزاعي به، ورواه من طريقه: ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ / ١٨٠، والبيهقي في السنن الكبرى ٨ / ١٠٢.

(٢) ما بين المعقوفتين من دلائل النبوة ومن تهذيب الكمال، وجاء في الأصول: (يزيد) وهو خطأ، وهو يزيد بن أبي زياد الهاشمي الكوفي مولى عبد الله بن حارث بن نوفل، وهو صدوق يخطئ، روى له مسلم والأربعة.

(٣) الناضح: البعير الذي يستسقى به الماء.

فَأَخَذُوا فِي الْجُرْبِ وَالْغَرَائِرِ^(١)، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَغْقُدُ قَمِيصَهُ فَيَأْخُذُ فِيهِ، حَتَّى صَدَرُوا، وَإِنَّهُ نَحْوُ مَا كَانُوا يَخْرُزُونَ^(٢).

٣١٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمْرٍوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيَمَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِيَّاسُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَصَابَنَا جَهْدٌ حَتَّى هَمَمْنَا بِتَخْرِبِ بَعْضِ ظَهْرِنَا.

فَأَمَرَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَجَمَعْنَا تَزَوَادَنَا^(٣)، فَبَسَطْنَا لَهُ نِطْعًا^(٤)، فَاجْتَمَعَ رَأْدُ الْقَوْمِ عَلَى النَّطْعِ.

[١٨٧]

فَنَطَّوْلْتُ لِأَخْرَزِهِ؟^(٥)، فَإِذَا هُوَ كَرَبْضَةِ الْعَنْزِ^(٦)، وَنَحْنُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً.

(١) الجرب - يضم الراء وإسكانها - جمع جراب، والغرائر جمع غراره، وهي الجوالق.

(٢) إسناده ضعيف جداً، فيه أبو سعيد عبدالله بن شبيب الربيعي وهو متروك الحديث كما في لسان الميزان ٤/ ٤٩٩، وفيه عاصم بن عبيد الله العمري وهو ضعيف، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٨٠ - رسالة دكتوراه) عن أحمد بن إسحاق به.

ورواه قوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة (٢٢٣) بإسناده إلى أبي عاصم النبيل به. ورواه إسحاق بن راهويه في المسند كما في المطالب العالية ١٧/ ٤٩٣، وجعفر بن محمد الفريابي في دلائل النبوة (٥) بتحقيقنا، وأبو يعلى الموصلي في المسند ١/ ١٩٩ بإسنادهم إلى عاصم بن عبيد الله بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عمر به.

(٣) بفتح التاء وكسرها، وفي بعض النسخ: أزوادنا، وفي بعضها: مزادنا.

(٤) النطع فيه ست لغات، أفصحهن كسر النون وفتح الطاء.

(٥) قوله (فَنَطَّوْلْتُ) أي تماددت إليه، من طالت الشيء أي امتد.

(٦) قوله: (كربضة العنز) أي: مقدار مساحة ما تأوي إليه من الأرض.

قَالَ: فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ حَشَوْنَا جُرُبَنَا.

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ^(١).

٣١٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ:

قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا، أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتُهُ تَحْتَ ثَوْبِي، وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: بِطَّعَامٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: قَوْمُوا.

فَانْطَلَقَ، وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ.

فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمُّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نَطْعِمُهُمْ.

فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ أَبُو طَلْحَةَ وَرَسُولُ

(١) رواه مسلم في الصحيح (١٧٢٩) عن أحمد بن يوسف الأزدي به.

اللَّهُ ﷻ حَتَّى دَخَلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلُمِّي يَا أُمُّ سُلَيْمٍ، مَا عِنْدَكَ^(١).
فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ فُقْتُ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عَكَّةَ لَهَا فَأَدَمَتْهُ^(٢)، ثُمَّ
قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ^(٣)، ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ^(٤).
فَأَذَنْ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا.
ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ.
فَأَذَنْ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا.
ثُمَّ أَذَنْ لِعَشْرَةٍ، فَأَكَلَ الْقَوْمُ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ ثَمَانُونَ رَجُلًا.
أَخْرَجَاهُ^(٥).

٣١٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الْعَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ
سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ

(١) أم سليم إحدى خالات النبي ﷺ من الرضاعة، فلذلك كان يميل عندها، وينام في حجرها،
وتفلي رأسه، ينظر: فتح الباري ١١/٧٨، وسيأتي الحديث عن هذا الموضوع.

(٢) قوله (عكة) - بضم العين وتشديد الكاف - وهو: إناء من جلد مستدير يُجعل فيه السمن
غالبًا، وقوله: (فأدمته) أي: جعلت ما خرج إدامًا له، والمعنى: أنها خلطته وجعلت فيه
إدامًا يؤكل.

(٣) قوله: (ما شاء الله أن يقول)، وفي صحيح مسلم: (فمسحها ودعا بالبركة).

(٤) قال العيني في عمدة القاري ١٣٩/٢: (قوله: «إيذن» أمر من: أذن يأذن، وأصله: إئذن، قلبت
الهمزة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها).

(٥) رواه البخاري في الصحيح (٥٣٨١) عن إسماعيل بن أبي أويس به، ورواه مسلم (٢٠٤٠)
عن يحيى بن يحيى عن مالك به.

مَالِكٍ، قَالَ:

تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ.

قَالَ: فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا، فَجَعَلَتْهُ فِي تَوْرٍ^(١).

فَقَالَتْ: يَا أَنَسُ، اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْ: بَعَثْتُ بِهَذَا إِلَيْكَ أُمِّي وَهِيَ تُفَرِّئُكَ السَّلَامَ، وَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ.

فَقَالَ: ضَعُهُ.

ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ، فَادْعُ لِي فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا، وَمَنْ لَقِيتَ، وَسَمِّى رِجَالًا.

قَالَ: فَدَعَوْتُ مَنْ سَمِّى، وَمَنْ لَقِيتُ.

قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: زُهَاءٌ ثَلَاثِمِائَةٍ.

وَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَنَسُ، هَاتِ التَّوْرَ، فَدَخَلُوا حَتَّى امْتَلَأَتِ الصُّفَّةُ وَالْحُجْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِيَتَحَلَّقَ عَشْرَةُ عَشْرَةٍ، وَلِيَأْكُلَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِمَّا يَلِيهِ.

قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَخَرَجَتْ طَائِفَةٌ، وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ، حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَنَسُ، ازْفَعْ، فَمَا أَذْرِي حِينَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرَ، أَوْ حِينَ رَفَعْتُ^(٢).

[٨٧ب]

(١) الحيس: تمر وأقط وسمن تخلط وتعجن وتسوى كالثريد، والتور: إناء يشرب فيه من صغر أو حجارة كالإجانة.

(٢) رواه مسلم (١٤٢٨) عن قتيبة بن سعيد به.

٣١٩ - أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَارِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهُ قَالَ:

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ؟ فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ، فَعُجِنَ.

ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌ طَوِيلٌ بَغْنَمٌ يَسُوقُهَا^(١)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَبِيعَا أَمْ عَطِيَّةٌ؟ - أَوْ قَالَ: أَمْ هِبَةٌ؟ قَالَ: بَلْ بَيْعٌ، فَأَشْتَرِي مِنْهُ شَاةً فَصُنِعَتْ^(٢)، وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَوَادِ الْبَطْنِ أَنْ يُشْتَوَى^(٣).

قَالَ: وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا قَدْ حَزَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُزَّةٌ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا^(٤)، إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَ لَهُ^(٥)، قَالَ: وَجَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ.

قَالَ: فَأَكَلْنَا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا، وَفَضَلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ، فَحَمَلْنَاهُ عَلَى بَعِيرٍ - أَوْ كَمَا قَالَ. أَخْرَجَاهُ^(٦).

(١) قوله: (مشعان)، هو: المتفرق الشعر الثائر الرأس.

(٢) قوله: (فصنعت) أي ذبحت.

(٣) قوله: (بسواد البطن) أي: الكبد.

(٤) أي قطع له قطعة.

(٥) أي أخفى له نصيبه.

(٦) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ٢٣١ محمد بن الفضل عارم به. ورواه البخاري (٢٢١٦) و(٢٦١٨) و(٥٣٨٢)، ورواه مسلم (٢٠٥٦).

٣٢٠- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِذٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ دَعَا - بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُمْ رَهْطٌ كُلُّهُمْ بِأَكُلِ الْجَذَعَةِ^(١)، وَيَشْرَبُ الْفَرْقُ^(٢).

قَالَ: فَصَنَعَ لَهُمْ مَدًّا مِنْ طَعَامٍ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، قَالَ: وَبَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يُمْسَ، ثُمَّ دَعَا بِعُسٍّ^(٣) فَشَرِبُوا حَتَّى رَوَوْا، وَبَقِيَ الشَّرَابُ كَأَنَّهُ لَمْ يُمْسَ، أَوْ لَمْ يُشْرَبْ.

فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ خَاصَّةً وَإِلَى النَّاسِ عَامَّةً، وَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ مَا رَأَيْتُمْ، فَأَيُّكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَصَاحِبِي؟ قَالَ: فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ.

قَالَ: فَقَالَ: اجْلِسْ، ثُمَّ قَالَ: ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ أَقُومُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لِي: اجْلِسْ، حَتَّى كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى يَدِي^(٤).

= وفي حاشية الأصل: (فيه معجزتان لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أحديهما: تكثير سواد البطن حتى وسع هذا العدد، والأخرى: تكثير الصاع ولحم الشاة حتى أشبعهم أجمعين، وفضلت منه فضلة حملوها لعدم حاجة أحد إليها).

(١) الجَذَعَةُ: هي من الإبل ما تَمَّ له أربع سنين، ومن البقر والمعز ما تَمَّ له سنة، قال السندي: والظاهر هاهنا أنها من الإبل.

(٢) الفرق - بالتحريك، أو بسكون الراء - مكيال يسع ستة عشر رطلاً، وهي اثنا عشر مدًّا، أو ثلاثة أصع عند أهل الحجاز.

(٣) العس: القدح الكبير، ويجمع: عساس، وأعساس، وعسسة.

(٤) إسناده ضعيف، فيه ربعة بن ناجذ وهو مجهول لم يرو عنه غير أبي صادق الأزدي، قال =

٣٢١- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ:

بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ أُتِيَ بِقَصْعَةٍ فِيهَا ثَرِيدٌ، قَالَ: فَأَكَلَ وَأَكَلَ الْقَوْمُ، فَلَمْ تَزَلْ يَتَدَاوُلُونَهَا إِلَى قَرِيبٍ مِنَ الظُّهْرِ يَأْكُلُ كُلُّ قَوْمٍ، ثُمَّ يَقُومُونَ، وَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَتَعَاقَبُونَهَا^(١).

قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: هَلْ كَانَتْ تُمَدُّ بِطَعَامٍ؟

قَالَ: أَمَّا مِنَ الْأَرْضِ فَلَا، إِلَّا أَنْ تَكُونَ كَانَتْ تُمَدُّ مِنَ السَّمَاءِ^(٢).

٣٢٢- أَخْبَرَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ الْفَرِيَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ:

صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ طَعَامًا قَدَرًا مَا يَكْفِيهِمَا، فَأَتَيْتُهُمَا بِهِ.

=الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ٤٥: (لا يكاد يُعرف، وعنه أبو صادق بخبر منكر فيه: علي أخي ووارثي)، رواه أحمد في المسند ٣/ ٤٦٥ عن عفان بن مسلم به. ورواه النسائي في السنن الكبرى ٧/ ٤٣٢ بإسناده إلى عفان به.

(١) أي يتناوبونها.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٣/ ٣١٦ عن علي بن عاصم به. ورواه أحمد أيضا في المسند ٣٣/ ٣٦١، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٣٥) عن يزيد بن هارون عن سليمان بن طرخان التيمي به. ورواه الفريابي في دلائل النبوة (٤٦)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٩٣ عن محمد بن عبد الأعلى النرسي عن التيمي به. ورواه الحاكم في المستدرک ٢/ ٦٧٥ بإسناده إلى أبي النعمان عن المعتمر عن أبيه به.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اذْهَبْ فَادْعُ لِي ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ.

قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، مَا عِنْدِي مَا أُزِيدُهُ.

قَالَ: وَكَأَنِّي تَنَاقَلْتُ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَادْعُ لِي ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ، فَدَعَوْتُهُمْ فَجَاؤُوا.

فَقَالَ: اطْعِمُوهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى / صَدَرُوا، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ بَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا. [١٨٨]

ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَادْعُ لِي سِتِّينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ - قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: فَوَاللَّهِ لَا نَا بِالسِّتِينَ أَخَوْفُ مِنِّي بِالثَّلَاثِينَ.

قَالَ: فَدَعَوْتُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَرَفَّعُوا^(١)، فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَبَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا.

قَالَ: اذْهَبْ فَادْعُ لِي تِسْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ - قَالَ: فَأَنَا أَخَوْفُ بِالتَّسْعِينَ وَبِالسِّتِينَ مِنِّي بِالثَّلَاثِينَ - قَالَ: فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا، قَالَ: فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي ذَلِكَ مِائَةٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ^(٢).

(١) الترفع: تقريبك الشيء، والترفع: التقرب إليه.

(٢) إسناده ضعيف، رواه جعفر بن محمد الفريابي في دلائل النبوة (١٢) بتحقيقنا عن أبي سلمة يحيى بن خلف به، ورواه من طريقه: أبو بكر الأجري في الشريعة ١٥٦٤ / ٤. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٨٥ / ٧، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٠٢) - رسالة الدكتوراه)، والبيهقي في دلائل النبوة ٩٤ / ٦، وابن عبد البر في التمهيد ٢٩٤ / ١ بإسنادهم إلى عبد الأعلى بن عبد الأعلى به.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٦٤٦ / ٨: (وهذا حديث غريب جداً إسناده ومثناه)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٠٣ / ٨: (وفي إسناده من لم أعرفه). =

٣٢٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ الزِّيَّاتُ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ الْمُطَّرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

نَزَلَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ضَيْفٌ، فَالْتَمَسَ لَهُ شَيْئًا يُطْعِمُهُ، فَلَمْ يَجِدْ لَهُ شَيْئًا، ثُمَّ وَجَدَ لُقْمَةً فَجَرَّأَهَا أَجْزَاءً، ثُمَّ أَتَاهُ بِهَا، فَقَالَ: سَمٌّ وَكُلْ، فَأَكَلَ وَفُضِّلَ فَضْلَةً، فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّكَ لَرَجُلٌ صَالِحٌ^(١).

=قلت: فيه أبو الورد بن ثمامة بن حزن القشيري، وهو تابعي ثقة، أدرك صحابيًا واحدًا كما في الجرح والتعديل ٤٥١/٩، وكان قليل الحديث، وانفرد عنه سعيد بن إياس الجريري، وروى له أبو داود والترمذي، وقال عبد الله بن أحمد في العلل (٩٨١): (قلت لأبي: الجريري، عن أبي الورد، من هذا؟ قال: هذا أبو الورد بن ثمامة، حدث عنه الجريري أحاديث حسان، لا أعرف له اسمًا غير هذا)، وأبو محمد الحضرمي غلام أبي أيوب الأنصاري، مجهول الحال، روى له البخاري في الأدب المفرد.

(١) إسناده ضعيف، فيه سفیان بن وکیع، وهو ضعيف الحديث، روى له الترمذي وابن ماجه، رواه أبو بكر القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي المعروف بالمطرز في الفوائد (٧٩) عن سفیان بن وکیع بن الجراح به.

وقد توبع سفیان في روايته عن حفص، فقد رواه البزار في مسنده كما في كشف الأستار ١٣٩/٣، وأبو أحمد الحاكم في الفوائد (٣٩) و(٥٣)، وابن المقرئ في المعجم (١٣٠١) من طريق السري بن عاصم، ثنا حفص بن غياث به، ولكن هذه المتابعة لا يفرح بها، لأن السري بن عاصم متهم بالكذب كما في لسان الميزان ٢٢/٤.

البَابُ الرَّابِعُ

فِي ذِكْرِ مُعْجَزِهِ ﷺ فِي تَكْثِيرِ السَّمَنِ

٣٢٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْبُرْجُمِيِّ، عَنْ أَبِي ظِلَالٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّهِ أَنَّهَا قَالَتْ:

كَانَتْ لِي شَاةٌ فَجَمَعْتُ مِنْ سَمْنِهَا مَا مَلَأْتُ بِهِ عُكَّةً^(١)، وَقُلْتُ: يَا رَبِّيَّةُ^(٢)، امْضِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهَذِهِ الْعُكَّةِ يَأْتِدُمْ بِهَا.

فَمَضَتْ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْ أُمُّ سُلَيْمٍ أَرْسَلَتْ إِلَيْكَ هَذَا الْعُكَّةَ لِتَأْتِدُمْ بِهَا، فَقَالَ: خُذُوهَا فَفَرَّغُوهَا وَرُدُّوهَا عَلَيْهَا.

فَانْصَرَفَتْ بِهَا وَأُمُّ سُلَيْمٍ غَائِبَةٌ عَنِ الْمَنْزِلِ، فَعَلَّقَتْهَا عَلَى وَتِدٍ، فَلَمَّا رَجَعْتُ أُمُّ سُلَيْمٍ وَجَدَتِ الْعُكَّةَ مَمْلُوءَةً سَمْنًا تَقْطُرُ، فَقَالَتْ: يَا رَبِّيَّةُ، أَلَمْ أَتَقَدِّمْ إِلَيْكَ بِحَمْلِ الْعُكَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَتْ: قَدْ حَمَلْتُهَا، وَإِنْ لَمْ تُصَدِّقْنِي فَاسْأَلِيهِ، فَمَضَتْ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُنْتُ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ عُكَّةَ سَمْنٍ لِتَأْتِدُمْ بِهَا، قَالَ: قَدْ وَصَلَتْ، قَالَتْ: فَوَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، لَقَدْ وَجَدْتُهَا مَمْلُوءَةً سَمْنًا تَقْطُرُ.

(١) العكة - بضم العين - آنية السمن، أصغر من القربة.

(٢) الربيبة: الحاضنة المربية للصبى، قال ثعلب: لأنها تصلح الشيء وتقوم به وتجمعه، ينظر: تاج العروس ٤٦٨/٢.

قَالَ: أَفْتَعَجِبِينَ أَنْ أَطْعَمَكَ اللَّهُ كَمَا أَطْعَمْتَ نَبِيَّه؟ اذْهَبِي فَكُلِي وَأَطْعِمِي،
فَانْصَرَفَتْ فَفَرَّغَتْ مِنْهَا فِي عُكَّةٍ لَنَا، وَأَبْقَتْ مَا تَأَدَّمْنَا بِهِ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ^(١).

٣٢٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ
جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنٌ،
قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ:

أَنْ أُمَّ مَالِكِ الْبَهْرِيَّةَ كَانَتْ تُهْدِي فِي عُكَّةٍ لَهَا سَمْنًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
فَبَيْنَا بَنُوهَا يَسْأَلُونَهَا الْإِدَامَ، وَلَيْسَ عِنْدَهَا شَيْءٌ، عَمَدَتْ إِلَى عُكَّتَيْهَا الَّتِي
كَانَتْ تُهْدِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا، فَوَجَدَتْ فِيهَا سَمْنًا، فَمَا زَالَ تُؤَدِّمُ
لَهَا أَدُمَ بَيْنَهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ.

[٨٨ب]

فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: أَعَصَرْتِيهِ؟، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: لَوْ تَرَ كَتِيهَ مَا زَالَ ذَلِكَ
لَكَ مُقِيمًا.

انْفَرَدَ بِأَخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ^(٢).

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو ظلال القسملبي الأعمى واسمه هلال البصري، وهو ضعيف، روى له الترمذي، رواه أبو يعلى في المسند ٢١٧/٧، والطبراني في المعجم الكبير ١٢٠/٢٥، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤٩٩)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ٢٩٠/٣، والحسين بن مسعود البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار ١١٩/١، وقوام السنة في دلائل النبوة (١٤)، وابن الأثير في أسد الغابة ١٣٦/٦ بإسنادهم إلى محمد بن زياد به.

(٢) إسناده حسن بالمتابعة، رواه أحمد في المسند ٣٠/٢٣ عن حسن بن موسى الأشيب به، ورواه مسلم (٢٢٨٠)، والبيهقي في دلائل النبوة ١١٤/٦ من طريق معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير.

البَابُ الْخَامِسُ

فِي ذِكْرِ مُعْجَزَتِهِ ﷺ فِي تَكْثِيرِ التَّمْرِ

٣٢٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْمُهَاجِرِ، عَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمًا بِتَمَرَاتٍ، فَقُلْتُ: ادْعُ اللَّهَ لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ.

قَالَ: فَصَفَّهَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ دَعَا، فَقَالَ لِي: اجْعَلْهُنَّ فِي مَزْوَدٍ^(١)، وَأَدْخِلْ يَدَكَ، وَلَا تَنْثُرُهُ.

قَالَ: فَحَمَلْتُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا وَسَقَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَكُلُ، وَأُطْعِمُ، وَكَانَ لَا يُفَارِقُ حَقْوِي، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ، انْقَطَعَ حَقْوِي، فَسَقَطَ^(٢).

٣٢٧- أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَرَازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمَأْمُونِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَيْشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

(١) المزود: ما يجعل فيه الزاد.

(٢) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٧٧/١٤ عن يونس بن محمد المؤدب به.

ورواه الترمذي (٣٨٣٩)، وابن حبان في الصحيح (٦٥٣٢)، والبيهقي في دلائل النبوة ١٠٩/٦، وأبو عبد الله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٦٠) من طرق عن حماد ابن زيد عن المهاجر بن مخلد به.

وقوله: (حقوي) الحقو: الخصر، وهو موضع شد الإزار.

أَصْبَتْ بِثَلَاثٍ: بِمَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكُنْتُ صُوَيْجِبَهُ وَخُوَيْدَمَهُ، وَبِقَتْلِ
عُثْمَانَ، وَالْمِزْوَدِ.
قَالُوا: وَمَا الْمِزْوَدُ؟.

قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَصَابَتِ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا
أَبَا هُرَيْرَةَ، هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، شَيْءٌ مِنْ تَمْرٍ فِي مِزْوَدٍ، قَالَ: فَأَتِنِي بِهِ.
فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ، فَأَخْرَجَ قَبْضَةً فَبَسَطَهَا، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي عَشْرَةَ، فَدَعَوْتُ
لَهُ عَشْرَةَ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ قَبْضَةً فَبَسَطَهَا، ثُمَّ قَالَ:
ادْعُ لِي عَشْرَةَ، فَدَعَوْتُ لَهُ عَشْرَةَ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا.
قَالَ: فَمَا زَالَ يَصْنَعُ ذَلِكَ حَتَّى أَطْعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ وَشَبِعُوا.
ثُمَّ قَالَ: خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ، وَأَدْخِلْ يَدَكَ وَاقْبِضْ وَلَا تَكْبَهُ^(١).

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَبَضْتُ عَلَى أَكْثَرِ مِمَّا جِئْتُ بِهِ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَيَاةَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ وَأَطْعَمْتُ، وَحَيَاةَ أَبِي بَكْرٍ وَأَطْعَمْتُ، وَحَيَاةَ عُمَرَ وَأَطْعَمْتُ، وَحَيَاةَ
عُثْمَانَ وَأَطْعَمْتُ، فَلَمَّا قَتِلَ عُثْمَانُ انْتَهَبَ مِنِّي وَذَهَبَ الْمِزْوَدُ^(٢).

٣٢٨- أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ الْعُشَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ سَمْعُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَلَمٍ الْمُخَرَّمِيُّ،
حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو الرَّبَاطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) قوله: (ولا تكبه) أي لا تقلبه على وجهه.

(٢) إسناده حسن، رواه البغوي في حديث العيشي (٥ - مخطوط) عن عبد العزيز بن مسلم
القسملي.

رواه أبو بكر الأجري في الشريعة ٤ / ١٥٧٤ عن أبي القاسم البغوي به.

أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غُرَاةٍ، فَأَصَابَهُمْ عَوْزٌ مِنَ الطَّعَامِ^(١)، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ شَيْءٌ مِنْ تَمْرٍ فِي مِزْوَدٍ لِي، قَالَ: جِيءَ بِهِ.

فَجِئْتُ بِالنُّطْعِ، فَبَسَطْتُهُ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَبَضَ عَلَى التَّمْرِ، فَإِذَا هُوَ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ تَمْرَةً، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، فَبَجَلَّ يَضَعُ كُلَّ تَمْرَةٍ وَيُسَمِّي، حَتَّى أَتَى عَلَى التَّمْرِ، فَقَالَ بِهِ هَكَذَا فَجَمَعَهُ.

فَقَالَ: ادْعُ فُلَانًا وَأَصْحَابَهُ، فَدَعَوْتُ فُلَانًا وَأَصْحَابَهُ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَخَرَجُوا.

ثُمَّ قَالَ: ادْعُ فُلَانًا وَأَصْحَابَهُ، فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا، وَخَرَجُوا.

ثُمَّ قَالَ: ادْعُ فُلَانًا وَأَصْحَابَهُ، فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا، وَخَرَجُوا.

وَفَضَلَ تَمْرٌ، فَقَالَ لِي: اقْعُدْ، فَقَعَدْتُ، فَأَكَلْتُ وَأَكَلْتُ.

وَفَضَلَ تَمْرٌ، فَأَدْخَلَهُ فِي الْمِزْوَدِ، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، إِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا فَأَدْخِلْ يَدَكَ فَخُذْ، وَلَا تَكْفَأْ فَيَكْفَأَ عَلَيْكَ^(٢).

قَالَ: فَمَا كُنْتُ أُرِيدُ تَمْرًا إِلَّا أَدْخَلْتُ يَدِي فَأَخَذْتُ، وَلَقَدْ جَهَّزْتُ مِنْهُ خَمْسِينَ وَسَقًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَكَانَ مُعَلَّقًا خَلْفَ رِجْلِي، فَوَقَعَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَذَهَبَ^(٣).

(١) قوله: (عوز) أي فقد واحتياج.

(٢) قوله: (لا تكفأ) يقال: كفأت الإناء قلبته، أي لا تقلب الإناء فينقلب ويتحول عن الحالة التي هو عليها من أنك تأخذ منها ما تريد من التمر.

(٣) إسناده حسن، رواه أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون البغدادي في الأمالي (٣٠٨) =

٣٢٩- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ أَبِي حَفْصِ بْنِ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، أَنَّ ابْنَةَ لَيْشِيرِ بْنِ سَعْدٍ - أُخْتِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - قَالَتْ:

بَعَثَنِي أُمِّي عَمْرَةُ ابْنَةُ رَوَاحَةَ، فَأَعْطَتْنِي تَمْرًا فِي ثَوْبِي، فَقَالَتْ: أَيُّ بَنِيَّةٍ، أَذْهَبِي إِلَى أَبِيكَ وَخَالِكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ يَغْدَانِيهِمَا.

فَانْطَلَقْتُ بِذَلِكَ، فَمَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَلْتَمِسُ أَبِي وَخَالِي، فَقَالَ: تَعَالِي يَا بَنِيَّةُ، مَا هَذَا مَعَكَ؟

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا تَمْرٌ، بَعَثَتْ بِهِ أُمِّي إِلَى أَبِي بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ، وَخَالِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ يَتَغَدَّيَانِ بِهِ.

قَالَ: هَاتِيهِ، فَصَبَّيْتُ فِي كَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَا مَلَأَهُمَا، فَأَمَرَ ثَوْبَ قَبِيسَطَ، ثُمَّ دَحَا التَّمْرَ عَلَيْهِ^(١)، ثُمَّ قَالَ لِلنَّسَائِنِ: أُصْرُخُ فِي أَهْلِ الْخَنْدَقِ: هَلُمُّوا إِلَيَّ الْغَدَاءِ، فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَجَعَلَ يَزِيدُ، حَتَّى صَدَرَ عَنْهُ أَهْلُ الْخَنْدَقِ، وَإِنَّهُ لَيَسْقُطُ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ^(٢).

⁼ عن أحمد بن محمد بن سلم المخرمي به.

(١) قوله: (دحا) يقال: دحا الشيء بسطه منه قوله تعالى ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾، ينظر: مختار الصحاح ص ١٠٢.

(٢) إسناده حسن، وسعيد بن مينا تابعي ثقة، سمع جابر بن عبدالله وأبا هريرة وعبدالله بن الزبير، ولا يبعد أن يكون قد روى عن ابنة بشير بن سعد وهي صحابية صغيرة، رواه ابن إسحاق في السيرة كما في تهذيبها لابن هشام ٢/٢١٨ عن سعيد بن مينا به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في دلائل النبوة (٤٣١)، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/٤٢٧، وقوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة (٢٨٦).

البَابُ السَّادِسُ

فِي مُعْجَزَتِهِ ﷺ فِي تَكْثِيرِ الْمَاءِ

٣٣٠- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، قَالَ:

كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّا أُسْرِينَا حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقَعْنَا تِلْكَ الْوَقْعَةَ^(١)، لَا وَقْعَةً أَحْلَى عِنْدَ الْمُسَافِرِ مِنْهَا.

قَالَ: فَمَا أَيْقَظُنَا إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ.

وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ فُلَانٌ، ثُمَّ فُلَانٌ، كَانَ يُسَمِّيهِمْ أَبُو رَجَاءٍ وَنَسِيَهُمْ عَوْفٌ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الرَّابِعُ.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَامَ لَمْ يُوقَظْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ، لِأَنَّا لَا نَدْرِي مَا يَحْدُثُ وَيَحْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ^(٢).

فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ عُمَرُ، وَرَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ، وَكَانَ رَجُلًا أَجْوَفَ جَلِيدًا^(٣)، قَالَ: فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ/ بِالتَّكْبِيرِ، حَتَّى اسْتَيْقَظَ بِصَوْتِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

[٨٩ب]

(١) قوله: (أسرينا) الإسراء هو: سير الليل، وقوله: (تلك الوقعة) المراد بالوقعة: النوم، وتكون آخر الليل بعد السري في أوله.

(٢) قوله: (لا ندري ما يحدث ويحدث) أي لا نحب أن نوقظه من نومه لأننا لا ندري ما يقع فيه من الرؤى، فقد يرى ﷺ رؤيا، والرؤيا من الوحي فلا نوقظه لاحتمال ذلك.

(٣) قوله: (أجوف) يخرج صوته من جوفه بقوة، وقوله: (جليدا) من الجلادة، بمعنى الصلابة.

فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَكَّوْا الَّذِي أَصَابَهُمْ.

فَقَالَ: لَا ضَيْرَ أَوْ لَا يَضِيرُ ازْتَجِلُوا.

فَارْتَحَلَ فَسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ نَزَلَ فَدَعَا بِالْوُضُوءِ فَتَوَضَّأَ، وَتَوَدَّى بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ.

فَلَمَّا انْقَضَتْ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُعْتَزِلٍ لَمْ يُصَلِّ مَعَ الْقَوْمِ، قَالَ: يَا فُلَانُ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ؟

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ.

ثُمَّ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاشْتَكَى إِلَيْهِ النَّاسُ الْعَطَشَ، فَنَزَلَ فَدَعَا فُلَانًا، كَانَ يُسَمِّيهِ أَبُو رَجَاءٍ، وَنَسِيَهُ عَوْفٌ، وَدَعَا عَلِيًّا، فَقَالَ: اذْهَبَا فَاَبْغِيَا الْمَاءَ.

قَالَ: فَاَنْطَلَقَا فَتَلَقِيَا امْرَأَةً بَيْنَ مَرَادَتَيْنِ أَوْ سَطِيحَتَيْنِ مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا^(١)، فَقَالَا لَهَا: أَيْنَ الْمَاءُ؟

فَقَالَتْ: عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسِ هَذِهِ السَّاعَةَ، وَنَفَرْنَا خُلُوفٌ^(٢).

فَقَالَا لَهَا: اَنْطَلِقِي إِذَا.

قَالَتْ: إِلَى أَيْنَ؟

(١) قوله: (مزادتين) - بفتح الميم - القربتان الكبيرتان، وقوله: (سطيحتين) - بفتح السين، وكسر الطاء - وهي: مزادة من جلودين قوبل أحدهما بالآخر فسطح عليه، وهي من أواني المياه.

(٢) قولها: (نفرنا) أي: رجالنا، ونفر الإنسان: رهطه وعشيرته، وهو اسم جمع، لا واحد له من لفظه، وقولها: (خلوف) - بضم الخاء - جمع خالف، يقال لمن غاب، فلذلك خرجت للماء.

قَالَا: إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَتْ: هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِيُّ؟^(١).

قَالَا: هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ، فَانْطَلِقِي.

فَجَاءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَدَّثَاهُ الْحَدِيثَ، فَاسْتَنْزَلُوها عَنْ بَعِيرِهَا^(٢)،
وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِنَاءٍ، فَأَفْرَغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَرَادَتَيْنِ أَوْ السَّطِيحَتَيْنِ،
وَأَوْكَى أَفْوَاهَهُمَا، وَأَطْلَقَ الْعَزَالِي^(٣)، وَنُودِيَ فِي النَّاسِ: أَنْ اسْقُوا وَاسْتَقُوا.

فَسَقَى مَنْ شَاءَ، وَاسْتَقَى مَنْ شَاءَ، وَكَانَ آخِرُ ذَلِكَ أَنْ أُعْطِيَ الَّذِي أَصَابَتْهُ
الْجَنَابَةُ إِنَاءً مِنْ مَاءٍ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ.

قَالَ: وَهِيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ مَا يُفْعَلُ بِمَائِهَا.

قَالَ: وَإِنَّمَا اللَّهُ لَقَدْ أَقْلَعَ عَنْهَا، وَإِنَّهُ لِيُحَيِّلَ إِلَيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ مَلَكَةً مِنْهَا حِينَ
ابْتَدِئَ فِيهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اجْمَعُوا لَهَا، فَجَمَعُوا لَهَا مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ
وَسُوَيْقَةٍ حَتَّى جَمَعُوا لَهَا طَعَامًا كَثِيرًا، وَجَعَلُوهُ فِي ثُوبٍ، وَحَمَلُوهَا عَلَى
بَعِيرِهَا، وَوَضَعُوا الثُّوبَ بَيْنَ يَدَيْهَا.

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَعْلَمِينَ وَاللَّهِ إِنَّا مَا رَزَأْنَاكَ مِنْ مَائِكَ شَيْئًا^(٤)، وَلَكِنَّ

(١) قولها: (الصابي): الخارج عن دين آبائه، وكانوا يقولون للمؤمنين ذلك ذمًا.

(٢) إنما طلبوا منها النزول عن البعير واستجازوا أخذ مائها لضرورة العطش.

(٣) قوله: (العزالي) - بفتح المهملة والزاي، وكسر اللام، وفتح الياء - أي: أفواهها السفلى،
ويطلق على الفم الأعلى أيضًا، جمع عزل.

(٤) قوله: (ما رزأناك) - بفتح الراء، وفتح الزاي، وبعدها همزة ساكنة - أي: نقصناك.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الَّذِي سَقَانَا.

قَالَ: فَأَتَتْ أَهْلَهَا وَقَدِ احْتَبَسَتْ عَنْهُمْ، فَقَالُوا: مَا حَبَسَكَ يَا فُلَانَةُ؟

قَالَتْ: الْعَجَبُ، لَقِيتُنِي رَجُلَانِ فَذَهَبَا بِي إِلَى هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِيُّ، فَفَعَلَ بِمَا نِي كَذَا وَكَذَا، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَا سِحْرَ مَنْ بَيْنَ هَذِهِ وَهَذِهِ، وَقَالَتْ بِإِضْبَاعِهَا الْوُسْطَى وَالسَّبَابَةَ، فَرَفَعَتْهُمَا إِلَى السَّمَاءِ، تَعْنِي السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، أَوْ إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ حَقًّا.

قَالَ: فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدُ يُغَيِّرُونَ عَلَى مَا حَوْلَهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَلَا يُصِيبُونَ الصَّرْمَ الَّذِي هِيَ فِيهِ^(١)، فَقَالَتْ يَوْمًا لِقَوْمِهَا: مَا أَذْرِي أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَدْعُونَكُمْ عَمْدًا؟ فَهَلْ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ؟ فَأَطَاعُوهَا، فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ.

أَخْرَجَاهُ^(٢).

٣٣١- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ، قَالَ:

انْتَهَيْنَا إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ، وَهِيَ بِئْرٌ قَدْ نُزِحَتْ، وَنَحْنُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً، قَالَ: فَفَزَعَ مِنْهَا، دَلُّوا فَتَمَضَّمَصَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهُ، ثُمَّ مَجَّهَ فِيهِ، وَدَعَا.

(١) قوله: (الصرم) - بكسر الصاد وسكون الراء - أبيات مجتمعة من الناس.

(٢) إسناده صحيح، وعوف هو: ابن أبي جميلة الأعرابي، وأبو رجاء هو: عمران بن ملحان العطاردي. رواه أحمد في المسند ١٢٩/٣٣ عن يحيى بن سعيد القطان به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٢٧٧/٤، والمصنف في صفة الصفوة (٣٣). ورواه البخاري (٣٤٤) عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان به، ورواه مسلم (٦٨٢) من طريق النضر بن شميل عن عوف الأعرابي به.

قَالَ: فَرَوَيْنَا وَأَرَوَيْنَا.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(١).

٣٣٢- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ /، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، قَالَ: [١٩٠] أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَانَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبِذِي الْحُلَيْفَةِ^(٢)، قَلَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ، وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ، فَسَارَ فَعَدَلَ بِهِمْ^(٣)، حَتَّى نَزَلُوا بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلٍ الْمَاءِ، إِنَّمَا يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا^(٤)، فَلَمْ يَلْبَثْهُ النَّاسُ أَنْ نَزَحُوهُ^(٥). فَشَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَطَشَ، فَاَنْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ.

قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيئُ لَهُمْ بِالرَّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ^(٦).

- (١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٥٣٢/٣٠ عن وكيع بن الجراح به.
ورواه البخاري (٣٥٧٧) عن مالك بن إسماعيل عن إسرائيل به، ورواه في (٤١٥٠) عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل به، ورواه في (٤١٥١) بإسناده إلى زهير عن أبي إسحاق السبيعي به.
- (٢) ذو الحليفة - بضم الحاء، وفتح اللام - قرية كانت بظاهر المدينة على طريق مكة، بينها وبين المدينة تسعة أكيال، وقد دخلت اليوم في المدينة الإدارية، وتقع بوادي العقيق، ومنها تخرج في البیداء تجاه مكة، ويطلق عليها اليوم أبار علي، وهي ميقات أهل المدينة، ومن مر بها حاجا أو معتمرا.
- (٣) قوله: (فعدل بهم)، أي: مال عن الثنية، أو عن طرف مكة.
- (٤) قوله: (ثمَد) - بمثلثة وميم مفتوحتين - الماء القليل، والمراد ها هنا: البئر بعلاقة أنه محل له، فلذلك وصفه بقوله: قليل الماء. وقوله: (يتبرضه الناس)، أي: يأخذون منه قليلاً قليلاً.
- (٥) قوله: (فلم يلبثه): من التليث.
- (٦) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٤٣/٣١ عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني به ضمن حديث طويل.

٣٣٣- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا هَاشِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ،
عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ:

كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَكِيٍّ ذَمَّةٌ، يَعْنِي قَلِيلَةَ الْمَاءِ^(١)،
فَنَزَلَ فِيهَا سِتَّةٌ، أَنَا سَادِسُهُمْ مَاحَةً^(٢)، قَالَ: فَأُذِلَّتْ إِلَيْنَا دَلْوٌ، قَالَ: وَرَسُولُ
اللَّهِ ﷺ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيٍّ، فَجَعَلْنَا فِيهَا نِصْفَهَا، أَوْ قِرَابَ ثُلُثَيْهَا، فَرَفَعَتْ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَمَسَ يَدَهُ فِيهَا، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، فَعَادَتْ إِلَيْنَا
الدَّلْوُ بِمَا فِيهَا.

قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَحَدَنَا أُخْرِجَ بِثَوْبٍ خَشِيَّةِ الْغَرَقِ، قَالَ: ثُمَّ سَاحَتْ - يَعْنِي جَرَتْ نَهْرًا^(٣).

= ورواه عبد الرزاق بن همام في المصنف ٥ / ٣٣٠ عن معمر به، ورواه من طريقه: البخاري (٢٧٣١).

(١) قوله: (رَكِي) - بفتح الراء، وكسر الكاف، وتشديد الياء - أي: بثر، وقوله: (ذَمَّة) - بفتح الذال المعجمة، وتشديد الميم - أي: قليلة الماء.

(٢) قوله: (مأحة)، جمع مأح، وهو الذي ينزل أسفل البئر إذا قل مأوها، فيملأ الدلو بيده.

(٣) إسناده حسن بالمتابعة، فيه يونس بن عبيد الثقفي مولا هم وهو مجهول لا يعرف حاله، وروى له أصحاب السنن إلا النسائي، وقد قال الترمذي في حديث له آخر (١٦٨٠): (حسن غريب)، وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٨/ ٦٠٧: (تفرد به الإمام أحمد، وإسناده جيد قوي، والظاهر أنها قصة أخرى غير يوم الحديبية)، قلت: قصة الحديبية رواها البخاري في الصحيح (٣٥٧٧) من حديث أبي إسحاق السبيعي عن الرءاء به.

وقد توبع يونس في حديثه عن البراء، فرواه أبو إسحاق السبيعي عن البراء، رواه البخاري (٣٥٧٧).

رواه أحمد في المسند ٥٤٧/٣٠ عن هاشم بن القاسم به، ورواه في ٥٨٦/٣٠ بإسناده إلى حميد بن هلال عن يونس به، ورواه الحارث بن أبي أسامة في المسند كما في بغية الباحث ٨٧٩/٢، وقاسم بن ثابت السرقسطي في الدلائل في غريب الحديث ١٠١٠/٣، والرؤياني في المسند ٢٧٣/١، والطبراني في المعجم الكبير ١١/٢، بإسنادهم إلى يونس به. وقوله: (ثم ساحت) أي جَرَى ماؤها وفاضت.

٣٣٤- أَخْبَرَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ زِيَادٍ [بْنِ أَنْعَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ] نُعَيْمٍ الْحَضْرَمِيُّ^(١)، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ الصَّدَائِي، قَالَ:

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَايَعْتُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، ثُمَّ أَتَى وَفَدَّ مِنْ قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لَنَا بَنَرًا إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ وَسَعْنَا مَاوُهَا وَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ، فَإِذَا كَانَ الصَّيْفُ قُلَّ مَاوُهَا فَتَفَرَّقْنَا عَلَى مِيَاهِ حَوْلِنَا، وَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَفَرَّقَ الْيَوْمَ، كُلُّ مَنْ حَوْلَنَا لَنَا عَدُوٌّ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ يَسَعَنَا مَاوُهَا، فَدَعَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، فَفَرَّقَهُنَّ فِي يَدِهِ وَدَعَا.

ثُمَّ قَالَ: إِذَا أَتَيْتُمُوهَا فَالْقُوْهَا فِيهَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيَّ فَعَرَّهَا بَعْدُ^(٢).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من جميع الأصول الخطية، وهذا السقط ليس من المصنف، وإنما من مسند الحارث الذي ينقل منه المصنف.

(٢) إسناده ضعيف، بسبب عبد الرحمن بن زياد وهو الإفريقي، وهو ضعيف في قبل حفظه، وكان رجلاً صالحاً، روى له أصحاب السنن إلا النسائي، قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢٧/٥: (مدار إسناده حديث زياد بن الحارث الصدائي هذا على عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، وهو ضعيف، ضعفه يحيى بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل وابن معين والترمذي والنسائي وغيرهم). رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده كما في بغية الباحث ٦٢٦/٢، وإتحاف الخيرة المهرة ٢٥/٥ عن عبد الله بن يزيد أبي عبد الرحمن المقرئ به. ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٤٩٦/٢، والفريابي في دلائل النبوة (٣٨) بتحقيقنا، والطبراني في المعجم الكبير ٢٦٢/٥، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٢١)، وفي معرفة الصحابة ١٢٠٦/٣، والبيهقي في دلائل النبوة ١٢٥/٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤٥/٣٤ من طريق عبد الرحمن بن زياد به.

٣٣٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنُ عَمْرُوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيَمَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِيَّاسُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ بِأَدَاوَةٍ فِيهَا نُطْقَةٌ^(١)، فَأَفْرَغَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَدَحٍ، فَتَوَضَّأْنَا كُلُّنَا نَدَغْفَقُهُ دَغْفَقَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً^(٢).

ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ، فَقَالُوا: هَلْ مِنْ طَهُورٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَرَّغَ الْوَضُوءُ.

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ^(٣).

٣٣٦- قَالَ مُسْلِمٌ: وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ:

خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ/ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ، وَتَأْتُونَ الْمَاءَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

[٩٠ب]

فَانْطَلَقَ النَّاسُ لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ^(٤)، فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلِ^(٥)، وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، فَتَعَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ،

(١) قوله: (النطقة) الماء الصافي قل أو كثر.

(٢) قوله: (ندغفقه دغفقه) أي: نصبه صبا شديدا واسعا.

(٣) رواه صحيح مسلم (١٧٢٩) عن أحمد بن يوسف الأزدي به.

(٤) قوله: (لا يلوي على أحد) أي: لا يعطف.

(٥) قوله: (إبهار الليل) -بتشديد الراء- أي: انتصف، أو ذهب معظمه.

فَأَتَيْنَهُ فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ، حَتَّى اغْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ.

ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ^(١)، فَدَعَمْتُهُ حَتَّى اغْتَدَلَ.

ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ، مَالَ مَيْلَةً أَشَدَّ مِنَ الْأُولَيْنِ، حَتَّى كَادَ يَنْجِفُلُ^(٢)، فَأَتَيْنَهُ فَدَعَمْتُهُ.

فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: أَبُو قَتَادَةَ، قَالَ: مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ، قَالَ: حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ.

ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَرَانَا نَخْفَى عَلَى النَّاسِ؟ ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟

قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ، ثُمَّ قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ آخَرُ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فَكُنَّا سَبْعَةً رَكْبٍ.

فَمَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّرِيقِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا.

فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالشَّمْسُ فِي ظَهْرِهِ، فَقُمْنَا فَرَعَيْنَ، ثُمَّ قَالَ: ارْكَبُوا.

فَرَكِبْنَا، فَمَسَرْنَا حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ نَزَلَ، ثُمَّ دَعَا بِمِضْأَةٍ كَانَتْ مَعِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ: احْفَظْ عَلَيْنَا مِضْأَتَكَ، فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ.

ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٍ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى الْغَدَاةَ،

(١) قوله: (تهوّر الليل) أي: ذهب أكثره، مأخوذ من تهوّر البناء وهو انهداده.

(٢) قوله: (ينجفل) أي: يسقط، ويزول عن راحلته.

فَصَنَعَ كَمَا يَصْنَعُ كُلُّ يَوْمٍ، وَرَكِبَ وَرَكَبْنَا مَعَهُ.

فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إِلَى بَعْضٍ: مَا كَفَّارَةُ مَا صَنَعْنَا بِتَفْرِيطِنَا فِي صَلَاتِنَا؟
فَقَالَ: أَمَا لَكُمْ فِيْ أَسْوَةٍ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِي التَّوْمِ تَفْرِيطٌ، إِنَّمَا التَّفْرِيطُ
عَلَى مَنْ لَمْ يُصَلِّ الصَّلَاةَ حَتَّى يَجِيءَ وَفَتْ الصَّلَاةُ الْآخَرَى، فَمَنْ فَعَلَ
ذَلِكَ فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَنْتَبِهَ لَهَا.

فَانْتَهَيْنَا إِلَى النَّاسِ وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْنَا عَطَشًا.
فَقَالَ: لَا هُلْكَ عَلَيْكُمْ.

ثُمَّ قَالَ: أَطْلِقُوا لِي غُمْرِي^(١)، وَدَعَا بِالْمِیْضَاءِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُبُّ،
وَأَبُو قَتَادَةَ يَسْقِيهِمْ، فَلَمْ يَعُدْ أَنْ رَأَى النَّاسُ مَا فِي الْمِیْضَاءِ تَكَابَّوْا عَلَيْهَا^(٢)،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَحْسِنُوا الْمَلَأَ كُلُّكُمْ سَيَرَوْى.

فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُبُّ وَأَسْقِيهِمْ حَتَّى مَا بَقِيَ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ، ثُمَّ صَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ لِي: اشْرَبْ، فَقُلْتُ: لَا أَشْرَبُ حَتَّى تَشْرَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنَّ
سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا، فَشَرِبْتُ، وَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَى النَّاسُ
الْمَاءَ جَامِئِينَ رِوَاءً^(٣).

(١) قوله: (غمري) الغمر: القدح الصغير.

(٢) قوله: (تكابوا عليها) أي: تراحمهم عليها مكبا بعضهم على بعض.

(٣) رواه مسلم في الصحيح (٦٨١) عن شيبان بن فروخ به.

قوله: (جامعين رواء) أي: مستريحين قد رووا من الماء والرواء ضد العطاش جمع ريان وريا
مثل عطشان وعطشى.

البَابُ السَّابِعُ

فِي ذِكْرِ نَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ﷺ^(١)

٣٣٧- أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ إِمْلَاءً، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ:

أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ بِالزَّوْرَاءِ^(٢)، فَأَتَيْ بِإِنَاءٍ / فِيهِ مَاءٌ لَا يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ، أَوْ قَدَرٌ مَا يُرَى أَصَابِعُهُ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا، فَوَضَعَ كَفَّهُ فِي الْمَاءِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، وَأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، حَتَّى تَوْضَأَ الْقَوْمُ.

قَالَ: فَقُلْنَا لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: كُنَّا ثَلَاثَ مِائَةٍ.

أَخْرَجَاهُ^(٣).

(١) قال القاضي عياض في الشفا ص ٣٤٨ وهو يتحدث عن أحاديث نبع الماء من بين أصابعه وتكثيره ببركته: (ومثل هذا في هذه المواطن الحفلة، والجموع الكثيرة، لا تتطرق التهمة إلى المحدث به، لأنهم كانوا أسرع شيء إلى تكذيبه، لما جُبلت عليه النفوس من ذلك، ولأنهم كانوا ممن لا يسكت على باطل، فهؤلاء قدروا هذا وأشاعوه، ونسبوا حضور الجماء الغفير له، ولم ينكر أحد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم أنهم فعلوا وشاهدوا، فصار كتصديق جميعهم له)، وقال الإمام ابن العربي في المسالك في شرح موطأ مالك ١٢١ / ٢: (هذه خصيصة للنبي ﷺ ولم تكن لأحد قبله، ولا تكون لأحد بعده، لأننا قد بينا في معجزات الأنبياء أن ما من نبي أعطي معجزة إلا وقد أعطي محمد ﷺ أفضل منها صلوات الله عليه وعليهم).

(٢) الزوراء موضع بالمدينة غربي مسجد الرسول ﷺ عند سوق المدينة في صدر الإسلام، الذي هو المناخة فيما بعد، ينظر: المعالم الأثيرة ص ١٣٥.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٥٤ / ٢٠ عن محمد بن جعفر غندر به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٣٤).

ورواه البخاري (٣٥٧٢)، ومسلم (٢٢٧٩) بإسنادهما إلى سعيد بن أبي عروبة به.

٣٣٨- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اظْلُبُوا مَنْ مَعَهُ مَاءٌ، فَفَعَلْنَا، فَأَتَانِي بِمَاءٍ، فَصَبَّهُ فِي إِنَاءٍ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ.

ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الطَّهْوَرِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَهَ مِنَ اللَّهِ.

فَمَلَأْتُ بَطْنِي مِنْهُ، وَاسْتَسْقَى النَّاسُ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(١).

٣٣٩- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْأَشْقَرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ فِي الْعَسْكَرِ مَاءٌ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ فِي الْعَسْكَرِ مَاءٌ.

قَالَ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٠١/٧ عن الوليد بن القاسم بن الوليد به.

ورواه أبو يعلى الموصلي في المسند ٢٥٣/٩ عن الوليد به.

ورواه البخاري في الصحيح (٣٥٧٩)، والترمذي في الجامع (٣٦٣٣)، وابن أبي شيبة في المصنّف ٣١٦/٦، والدارمي في السنن (٢٩)، والبزار في المسند ٣٠١/٤، والفریابی في دلائل النبوة (٣١)، وابن خزيمة في الصحيح ١٠٢/١، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٥/٩، والهيثم بن كليب الشاشي في المسند ٣٥٨/١، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣١٢)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٨٨٣/٤، والبيهقي في كتاب الاعتقاد ص ٢٧٢، وفي دلائل النبوة ١٢٩/٤، وقوام السنة في الحجة في بيان المحجة ١٨٣/٢، والبغوي في التفسير ٩٦/٥ بإسنادهم إلى إسرائيل بن أبي إسحاق به.

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْبِئِي بِهِ، قَالَ: فَأَتَاهُ بِإِنَاءٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ قَلِيلٍ.

قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعَهُ عَلَى فَمِ الْإِنَاءِ وَفَتَحَ أَصَابِعَهُ، فَانْفَجَرَتْ مِنْ أَصَابِعِهِ عُيُونٌ، وَأَمَرَ بِلَالًا فَقَالَ: نَادِ فِي النَّاسِ: الْوُضُوءُ الْمُبَارَكُ^(١).

٣٤٠- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اطْلُبُوا مَنْ مَعَهُ مَاءٌ، فَفَعَلْنَا، فَأَتَيْتِ بِمَاءٍ، فَصَبَّهُ فِي إِنَاءٍ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ.

ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الطَّهْوَرِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَلَأْتُ بَطْنِي مِنْهُ، وَاسْتَسْقَى النَّاسُ^(٢).

(١) إسناده ضعيف، فيه حسين بن حسين الأشقر، وهو ضعيف الحديث، وفيه عطاء بن السائب، وهو صدوق لكنه اختلط، وأبو كدينة يحيى بن المهلب البجلي روى عنه بعد الاختلاط، رواه أحمد في المسند ١٢٦/٤ عن حسين بن حسن الأشقر به.

وقد توبع حسين الأشقر، فقد رواه الفريابي في دلائل النبوة (٤٠)، والبيهقي في دلائل النبوة ١٢٨/٤ بإسنادهما إلى محمد بن الصلت بن الحجاج عن أبي كدينة به.

ورواه الدارمي في المسند (٢٥) بإسناده إلى شعيب بن صفوان عن عطاء بن السائب به. ورواه البزار في المسند ٤٧٨/١١، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢٦٩/٦، والطبراني في المعجم الكبير ٨٧/١٢ بإسنادهم إلى خلف بن خليفة عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن عباس به بنحوه، وشعيب بن صفوان وخلف بن خليفة روى عن عطاء بن السائب بعد الاختلاط.

وقوله: (الوضوء المبارك) - بنصب الوضوء - أي: احضروا الوضوء، وهو بفتح الواو على إرادة الماء.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٠١/٧ عن الوليد بن القاسم بن الوليد به. ورواه البخاري (٣٥٧٩) بإسناده إلى أبي أحمد الزبيري عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي به، وتقدم برقم (٣٣٨).

٣٤١- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ

إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً، فَأَتَانِي بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ^(١)، فَوَضَعَ
النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ يَدَهُ، وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ.

قَالَ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْوُضُوءِ، وَالْبَرَكَهَةِ مِنَ اللَّهِ.

قَالَ الْأَعْمَشُ: فَأَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: قُلْتُ لِحَبَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ:

كَمْ كَانَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: كُنَّا أَلْفًا وَخَمْسَ مِائَةٍ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٢).

٣٤٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّوْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ عِيسَى، قَالَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكُوعٌ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا^(٣)،

ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ؟، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ

(١) قوله: (طور) - بفتح التاء - هو إناء يشبه القدح يصنع بالحجارة.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٦/ ٣٥٥ عن عبد الرزاق بن همام به.

ورواه البخاري (٣٥٧٦) و (٤١٥٢) من حديث حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد به.

ورواه الفريابي في دلائل النبوة (٣٧)، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٤٧٦، والبيهقي في دلائل

النبوة ٤/ ١٣٠ من طريق الأعمش عن سالم به.

(٣) الركوة: دلو صغير.

نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا نَشْرَبُ، إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ.

فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، كَأَمْثَالِ الْعَيْنُونِ.

قَالَ: فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا/ فَقُلْتُ لِحَابِرٍ: كَمْ كُنتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةً [٩١ب] أَلْفٍ لَكَفَّانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً. أَخْرَجَاهُ^(١).

٣٤٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْدٍ اللَّهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ جَابِرٍ: أَتَيْنَا الْعَسْكَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا جَابِرُ، نَادِ بِوُضُوءٍ. فَقُلْتُ: أَلَا وَضُوءٌ؟ أَلَا وَضُوءٌ؟.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُبْرِدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَاءَ فِي أَشْجَابٍ لَهُ^(٢).

(١) رواه البخاري (٤١٥٢) عن يوسف بن عيسى به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٣٥). ورواه مسلم (١٨٥٦) من طريق عبد الله بن إدريس وخالد الطحان كلاهما عن حصين بن عبد الرحمن به.

(٢) قوله: (أشجاب) الأشجباب جمع شجب، وهو السقاء الذي قد أخلق وبلى وصار شتاً، يقال: شاجب أي يابس وهو من الشجب الذي هو الهلاك.

فَقَالَ لِي: انْطَلِقْ إِلَيْهِ، فَاَنْطَلَقْتُ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجْبٍ،
لَوْ أَنِّي أَفْرَعُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ^(١).

فَقَالَ: اذْهَبْ فَأَتِنِي بِهِ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ، فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أَذْرِي مَا هُوَ،
وَيَغْمِزُهُ بِيَدَيْهِ^(٢)، ثُمَّ أَعْطَانِيهِ.

وَقَالَ: يَا جَابِرُ نَادِ بِجَفْنَةٍ، فَقُلْتُ: يَا جَفْنَةُ الرِّكْبِ^(٣)، فَأَتَيْتُ بِهَا تُحْمَلُ،
فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ بِيَدِهِ فِي الْجَفْنَةِ، فَبَسَطَهَا وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ
وَضَعَهَا فِي قَعْرِ الْجَفْنَةِ، وَقَالَ: يَا جَابِرُ، صُبَّ عَلَيَّ، وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ، فَصَبَبْتُ
عَلَيْهِ وَقُلْتُ: بِسْمِ اللَّهِ.

فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَوَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ فَارَتْ الْجَفْنَةُ وَدَارَتْ
حَتَّى امْتَلَأَتْ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ، نَادِ مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى مَاءٍ.

فَأَتَى النَّاسُ، فَاسْتَقَوْا حَتَّى رَوْوَا، وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ
مَلَأَى^(٤).

(١) قوله: (إلا قطرة في عزلاء) أي قطرة يسيرة في عزلاء، وهي: فم القرية الأسفل.
وقوله: (لشربه يابسه) معناه أنه قليل جداً، فلقلته مع شدة يبس باقي الشَّجْب - وهو السقاء -
لو أفرغته لاستشفَّ اليابس منه، ولم ينزل منه شيء.

(٢) قوله: (ويغمز بيديه) أي يعصره.

(٣) قوله: (يا جفنة الرِّكْب) أي يا صاحب جفنة الركب، فحذف المضاف للعلم بأنه المراد وأن
الجفنة لا تنادى، ومعناه: يا صاحب جفنة الركب التي تشبعهم أحضرها، أي من كان عنده
جفنة بهذه الصفة فليحضرها، والجفنة أعظم قصاع الأطعمة، والركب هم الجماعة يركبون
الإبل، وهم يستصحبون جفنة كبيرة يأكلون فيها.

(٤) رواه مسلم (٣٠٠٦) عن هارون بن معروف به، ورواه ابن حبان في الصحيح ١٤ / ٤٥٥،
والبيهقي في دلائل النبوة ٦ / ٧ بإسنادهما إلى حاتم بن إسماعيل به.

البَابُ الثَّامِنُ

فِي مُعْجَزِهِ ﷺ فِي تَكْثِيرِ اللَّبَنِ

٣٤٤ - أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ:

وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَبْعِنِي^(١)، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَمَرَّ عُمَرُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَبْعِنِي، فَلَمْ يَفْعَلْ.

فَمَرَّ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ، فَعَرَفَ مَا بَوَّجْهِي، وَمَا فِي نَفْسِي، فَقَالَ: يَا أَبَا هِرٍّ، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْحَقُّ، فَاتَّبَعْتُهُ، فَاسْتَأْذَنْتُ فَأَدِنَ لِي، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا اللَّبَنُ؟ فَقَالُوا: أَهْدَاهُ لَنَا فُلَانٌ أَوْ أُلْ فُلَانٍ.

قَالَ: أَبَا هِرٍّ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: انْطَلِقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَةِ^(٢)، فَادْعُهُمْ.

(١) قوله: (ليستبعني) أي ليطلب مني أن أتبعه إلى بيته ليطعمني شيئاً.

(٢) أهل الصفة هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة، وبعض المؤرخين يشير إلى مكانها دكة الأغوات المعروفة في المسجد، وقد جمع أسماءهم الحاكم في المستدرک ١٨/٣، وذكر جلهم الإمام أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء معتمداً على كتاب أبي سعيد بن الأعرابي، وأبي عبد الرحمن السلمي في أخبارهم، وكتاب أبي عبد الرحمن هذا أشار إليه أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى ٤١/١١، وللحافظ السخاوي كتاباً بعنوان: (رجحان الكفة في بيان نبذة من أخبار أهل الصفة)، وهو مطبوع مع رسالة للأسكداري في هذا الموضوع أيضاً.

قَالَ: وَأَصْحَابُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ لَمْ يَأْوُوا إِلَى أَهْلِ، وَلَا مَالٍ، إِذَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّةٌ، أَصَابَ مِنْهَا وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مِنْهَا، وَإِذَا جَاءَتْهُ الصَّدَقَةُ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يُصِبْ مِنْهَا، قَالَ: فَأَخَزَنِي ذَلِكَ، وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُصِيبَ مِنَ اللَّبَنِ شَرْبَةً / أَتَقَوَّى بِهَا بَقِيَّةَ يَوْمِي وَلَيْلَتِي، فَقُلْتُ: أَنَا الرَّسُولُ، فَإِذَا جَاءَ الْقَوْمُ كُنْتُ أَنَا الَّذِي أُعْطِيهِمْ، فَمَا يَبْقَى لِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ؟

[١٩٢]

وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ بُدٌّ، فَاِنْطَلَقْتُ فَدَعَوْتُهُمْ.

فَأَقْبَلُوا، وَاسْتَأْذَنُوا، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: أَبَا هِرٍّ خُذْ فَأَعْطِهِمْ، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِمْ، فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ الْقَدَحَ، فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى، ثُمَّ يَرُدُّ الْقَدَحَ، وَأُعْطِيهِ الْآخَرَ، فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى، ثُمَّ يَرُدُّ الْقَدَحَ، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِمْ.

وَدَفَعْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ، فَوَضَعَهُ فِي يَدِهِ، وَقَدْ بَقِيَ فِيهِ فَضْلَةٌ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ، وَقَالَ: أَبَا هِرٍّ، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ، فَقُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَاغْمُذْ وَاشْرَبْ، قَالَ: فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ لِي: اشْرَبْ، فَشَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ لِي: اشْرَبْ، فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ لِي: اشْرَبْ، وَاشْرَبْ، حَتَّى قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَجِدُ لَهَا فِيَّ مَسْلَكًا.

قَالَ: نَاوِلْنِي الْقَدَحَ، فَردَدْتُ إِلَيْهِ الْقَدَحَ، فَشَرِبَ مِنَ الْفَضْلَةِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(١).

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٩٧ / ١٦ عن روح بن عباد به =

٣٤٥- أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُعَدَّلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الْأَزْرَقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِصْمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْخَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرِّمَانِيِّ، عَنْ نَافِعٍ -وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ- قَالَ:

كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، كُنَّا زُهَاءً أَرْبَعَ مِائَةِ رَجُلٍ، فَزَلْنَا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُ.

قَالَ: فَجَاءَتْ شَوْنَهَةُ لَهَا قَرْنَانِ، فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَلَبَهَا، وَشَرِبَ حَتَّى رَوَى، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوْوَا، ثُمَّ قَالَ: يَا نَافِعُ، امْلِكْهَا اللَّيْلَةَ، وَمَا أَرَاكَ تَمْلِكُهَا.

قَالَ: فَأَخَذْتُهَا، فَوَدَدْتُ لَهَا وَتَدَا، ثُمَّ رَبَطْتُهَا بِحَبْلِ، ثُمَّ قُمْتُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ، فَلَمْ أَرَ الشَّاةَ، وَرَأَيْتُ الْحَبْلَ مَطْرُوحًا، فَحِثْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْأَلَنِي، فَقَالَ لِي: يَا نَافِعُ، ذَهَبَ بِهَا الَّذِي جَاءَ بِهَا ^(١).

= ورواه البخاري في الصحيح (٦٤٥٢)، والترمذي في الجامع (٢٤٧٧)، والنسائي في السنن الكبرى ٣٩٠ / ١٠، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢٦١ / ٤، وابن حبان في الصحيح ٤٧١ / ١٤، وأبو بكر الآجري في الشريعة ١٥٧٦ / ٤، والحاكم في المستدرک ١٧ / ٣، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣٧٧ / ١، والبيهقي في السنن الكبرى ٦٢٤ / ٢ بإسنادهم إلى عمر بن ذر عن مجاهد به.

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو هاشم الرماني الواسطي، واسمه فيما قيل: يحيى بن دينار، وهو ثقة لكن لا يثبت له لقاء بأحد من الصحابة، وروى له الستة، ونافع، غير منسوب، ذكره ابن حجر في الإصابة ٣٢٧ / ٦.

رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢٢٥ / ١٤ عن علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل به.

ورواه ابن قانع في معجم الصحابة ١٤١ / ٣، والبيهقي في دلائل النبوة ١٣٧ / ٦ بإسنادهما =

الباب التاسع

في ظهور معجزته ﷺ بمجيء الشجر إليه

٣٤٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرَّةٍ الثَّقَفِيِّ، قَالَ:

بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ، فَجَاءَتْ شَجَرَةٌ تَشُقُّ الْأَرْضَ، حَتَّى غَشِيَتْهُ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا.

فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ ذَكَرْتُ لَهُ.

فَقَالَ: هِيَ شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنْتْ رَبَّهَا عَزَّ وَجَلَّ فِي أَنْ تُسَلَّمَ عَلَيَّ، فَأَذِنَ لَهَا^(١).

٣٤٧- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَيْرٍ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرَّةٍ، قَالَ:

خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الْجَبَانَةِ^(٢)، حَتَّى إِذَا بَرَزْنَا قَالَ:

[٩٢ب]

= إلى خلف بن خليفة به

وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٦٢٨ / ٨: (هذا حديث غريب جدا إسنادا ومتنا).

(١) إسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن حفص، وعطاء بن السائب كان قد اختلط، ومعمر سمع منه بعد الاختلاط، رواه أحمد في المسند ٢٩ / ١٠٦ عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٨٣).

ورواه عبد بن حميد في المنتخب من مسنده (٤٠٥) عن عبد الرزاق به.

ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٦ / ٢٣، والبغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (١٤٦) بإسنادهما إلى أحمد بن منصور الرمادي عن عبد الرزاق به.

(٢) الجبانة: المصلى في الصحراء، وربما أطلقت على المقبرة.

انْظُرْ وَيَحَكَ، هَلْ تَرَى مِنْ شَيْءٍ يُوَارِينِي؟.

قُلْتُ: مَا أَرَى شَيْئًا يُوَارِيكَ إِلَّا شَجَرَةً مَا أَرَاهَا تُوَارِيكَ.

قَالَ: فَمَا قُرْبُهَا؟.

قَالَ قُلْتُ: شَجَرَةٌ مِثْلُهَا، أَوْ قَرِيبٌ مِنْهَا.

قَالَ: فَادْهَبْ إِلَيْهِمَا، فَقُلْ لَهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَجْتَمِعَا بِإِذْنِ اللَّهِ.

قَالَ: فَاجْتَمَعْنَا، فَبَرَزَ لِحَاجَتِهِ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: اذْهَبْ إِلَيْهِمَا، فَقُلْ لَهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا، فَرَجَعْتُ ^(١).

٣٤٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

سَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفِيحًا ^(٢)، فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ ^(٣)، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَرَ

(١) إسناده ضعيف، فيه عبد الرحمن بن عبد العزيز، وهو مجهول، رواه أحمد في المسند ٨٩/٢٩ عن عبد الله بن نمير به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٦/٣٢٠ عن ابن نمير به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٩٤)، وقوام السنة في دلائل النبوة (١٨٢).

(٢) قوله: (واديًا أفيح) الأفيح: الواسع.

(٣) قوله: (إداوة) - بكسر الهمزة - إناء صغير يحمل فيه الماء، يجمع على أداوى.

شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ، وَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الْوَادِي، فَاَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى إِحْدَيْهِمَا، فَأَخَذَ بَغْضَنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ: انْقَادِي مَعِيَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَاَنْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ^(١)، الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ.

حَتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ الْأُخْرَى، فَأَخَذَ بَغْضَنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ: انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَاَنْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ.

حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصِفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا، لَمْ يَنْتَهُمَا^(٢)، فَقَالَ: اَلْتَأَمَّا عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَالْتَأَمَّا.

قَالَ جَابِرٌ: فَخَرَجْتُ أُحْضِرُ^(٣) مَخَافَةَ أَنْ يُحَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُرْبِي فَيَبْتَغِدَ، فَجَلَسْتُ فَإِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلًا، وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدْ افْتَرَقَتَا، فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ^(٤).

٣٤٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّائِدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَمَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيْسَى بْنُ عُمَرَ السَّمَرَقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ

(١) قوله: (كالبعير المخشوش) هو الذي في أنفه الخشاش، وهو عود يجعل في أنف البعير إذا كان صعباً ليكون أسرع انقياداً.

(٢) قوله: (بالمَنْصِف) يعني: وسط الشجرتين، وقوله: (لَمْ يَنْتَهُمَا) أي جمعهما.

(٣) قوله: (أحضر): أعدوا وأجري.

(٤) (رواه مسلم في الصحيح (٣٠١٢) عن هارون بن معروف به، ورواه من طريقه: البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (١٢٠)، وقوام السنة في دلائل النبوة (٣٧). ورواه البيهقي في السنن الكبرى ١/ ١٥٢، وفي دلائل النبوة ٦/ ٧ بإسناده إلى هارون بن معروف به.

ورواه ابن حبان في الصحيح ١٤/ ٤٥٥، وأبو الحسين بن أخي ميمي في الفوائد (٢٢٠)، بإسنادهما إلى حاتم بن إسماعيل به.

ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٩٦) بإسناده إلى الواقدي عن يعقوب بن مجاهد به.

عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، وَكَانَ لَا يَأْتِي الْبَرَارَ حَتَّى يَتَغَيَّبَ فَلَا يُرَى، فَزَلْنَا بِقَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ فِيهَا شَجَرَةٌ وَلَا عِلْمٌ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ اجْعَلْ فِي إِدَاوَتِكَ مَاءً ثُمَّ انْطَلِقْ بِنَا.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا حَتَّى لَا نَرَى، فَإِذَا هُوَ بِشَجَرَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ انْطَلِقْ إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَقُلْ: يَقُولُ لَكَ: الْحَقِيقِي بِصَاحِبَتِكَ حَتَّى أَجْلِسَ خَلْفَكُمَا.

فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُمَا، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى مَكَانِهِمَا^(١).

٣٥٠- أُنَبِّأَنَا أَبُو الْحَسَنِ سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، وَفَارُوقُ الْخَطَّابِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشَّاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَضَيْنَا حَتَّى نَزَلْنَا مَوْضِعًا لَيْسَ فِيهِ شَجَرٌ، فَقَالَ

(١) إسناده ضعيف، فيه إسماعيل بن عبد الملك الأسدي أبو عبد الملك المكي، وهو إلى الضعف أقرب، روى له أصحاب السنن إلا النسائي، وأبو الزبير مدلس وقد عنعن، رواه الدارمي في المسند (١٧) عن عبيد الله بن موسى العيسى به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٣٧٣، والذهبي في تاريخ الإسلام ٦٨٩/ ١.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٢١، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٠٥٣)، وابن المنذر في الأوسط ١/ ٣٢٢، وابن عبد البر في التمهيد ١/ ٢٢٣ عن عبيد الله بن موسى به.

ورواه البيهقي في كتاب الاعتقاد ص ٢٨٩، وفي السنن الكبرى ١/ ١٥١، وفي دلائل النبوة ١٨/ ٦ بإسناده إلى إسماعيل بن عبد الملك المكي به.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا جَابِرُ، / أَتَبِعْنِي بِمَاءٍ، فَاتَّبَعْتُهُ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ شَجَرٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا جَابِرُ، إِيَّتِ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ، فَقُلْ لَهُمَا: رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ لَكُمَا: انْضَمَّا.

فَأَقْبَلْنَا تَحْدَانِ الْأَرْضِ حَذًّا حَتَّى انْضَمَّتَا^(١)، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: يَا جَابِرُ، إِنِّيهِمَا، فَقُلْ لَهُمَا: تَعُودَانِ إِلَى مَوْضِعِهِمَا، فَعَادَتَا^(٢).

٣٥١- قَالَ أَبُو نَعِيمٍ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ الْمَازِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَسْلَمْتُ، فَأَرِنِي شَيْئًا أَرَدَدُ بِهِ يَقِينَا، فَقَالَ: مَا الَّذِي تُرِيدُ؟ قَالَ: ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ أَنْ تَأْتِيَكَ قَالَ: اذْهَبْ فَادْعُهَا.

فَأَتَاهَا الْأَغْرَابِيُّ، فَقَالَ: أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ، فَمَالَتْ عَلَى جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِهَا، فَقَطَعَتْ عُرْوَقَهَا، ثُمَّ مَالَتْ عَلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ، فَقَطَعَتْ عُرْوَقَهَا، حَتَّى أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ الْأَغْرَابِيُّ: حَسْبِي حَسْبِي.

فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: ارْجِعِي، فَرَجَعَتْ فَجَلَسَتْ عَلَى عُرْوِقِهَا^(٣).

(١) قوله: (تخدان) يقال: تخذ الأرض: أي تشققها أخدوداً.

(٢) إسناده ضعيف كسابقه، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٣٢-رسالة دكتوراه) عن حبيب بن الحسن بن داود به.

(٣) إسناده ضعيف، فيه صالح بن حيان القرشي، وهو ضعيف، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٩١) بإسناده إلى حبان بن علي به. =

٣٥٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّأُودِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حُمَوَيْهِ السَّرْحَسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍانَ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَيْنَ تُرِيدُ؟، قَالَ: إِلَى أَهْلِي، قَالَ: هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ؟، قَالَ: وَمَا هُوَ؟.

قَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَقَالَ: وَمَنْ يَشْهَدُ عَلَيَّ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: هَذِهِ السَّلْمَةُ^(١)، فَدَعَاَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ بِشَاطِئِ الْوَادِي، فَأَقْبَلَتْ تَحْدُ الْأَرْضَ خَدًّا، حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا، فَشَهِدَتْ ثَلَاثًا أَنَّهُ كَمَا قَالَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنَبَتِهَا.

فَرَجَعَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى قَوْمِهِ، وَقَالَ: إِنْ اتَّبَعُونِي أَتَيْتُ بِهِمْ، وَإِلَّا رَجَعْتُ، فَكُنْتُ مَعَكُمْ^(٢).

^١ ورواه أبو سعيد بن الأعرابي في كتاب القَبَل والمعانقة والمصافحة (٤٣)، وأبو الليث السمرقندي في كتاب تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين (٨١٠) بإسنادهما إلى عبد العزيز بن الخطاب به.

ورواه أبو بكر بن المقرئ في كتاب الرخصة في تقبيل اليد (٥) بإسناده إلى حبان بن علي به. (١) قوله: (السلمة) شجرة من أشجار البادية، ذات شوك.

(٢) إسناده ضعيف، فيه أبو حيان وهو: يحيى بن سعيد بن حيان التيمي، وهو لم يسمع من عطاء ابن أبي رباح، ولم يرو عنه، وليس هذا الحديث من حديث عطاء كما قال ابن أبي حاتم في العلل ٢/ ٣٩٢، رواه الدارمي في السنن (١٦) عن محمد بن طريف به.

ورواه أبو يعلى الموصلي في المسند ١٠/ ٣٤ عن أبي هشام الرفاعي عن محمد بن فضيل ابن غزوان به.

٣٥٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ سَلْمَانَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْلَى بْنِ حَمَزَةَ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ دُحَيْمٍ الشَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَارِثٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

جَاءَ أَعْرَابِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟
قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟^(١)
قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَدَعَاهُ، فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ جَعَلَ يَنْقُرُ^(٢) حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: عُذُّ، فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ.

قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَأَمَّنَ^(٣).

(١) العدق - بالكسر -: العرجون بما فيه من الشماريخ، ويجمع على عِدَاق.

(٢) قوله: (ينقر) أي: يشب.

(٣) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الجامع (٣٦٢٨)، والبخاري في التاريخ الكبير ٣/٣، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/١١٠، والحاكم في المستدرک ٢/٦٧٦، والبيهقي في كتاب الاعتقاد ص ٤٨، وفي دلائل النبوة ٦/١٥، والضياء المقدسي في المختارة ٩/٥٣٨ بإسنادهم إلى محمد بن سعيد بن الأصبهاني به.

ورواه أبو عبد الله التيمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٣٣) بإسناده إلى فضيل بن عبد الوهاب عن شريك بن عبد الله النخعي به.

ورواه أحمد في المسند ٣/٤٢٤، والدارمي في السنن (٢٤)، ومحمد بن أسلم في تاريخ واسط ص ٢١٢، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/٨٨٧، وابن بشران في الأمالي (١١٦٠)، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم ١/٢٧٦، وقوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة (٣٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/٣٦٣، وفي معجم شيوخه ٢/٧٩٥ بإسنادهم إلى الأعمش عن أبي ظبيان حصين بن جندب الجنبی، وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح). =

٣٥٤- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّوْزَنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ وَشَّاحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ بْنُ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا / مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ [٩٣ب] ابْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، [عَنْ] مِسْعَرٍ^(١)، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: قَالَ لِي مَسْرُوقٌ:

أَخْبَرَنِي أَبُوكَ: أَنَّ شَجَرَةً أَنْذَرَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِالْحِجْرِ^(٢).

فَإِنْ قَالَ أَهْلُ الْإِلْحَادِ: هَذَا سِحْرٌ.

قُلْنَا: السَّحَرُ خَيَالٌ وَشُعْبَدَةٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ^(٣)، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنْهَا تَسْعَى﴾ [طه: ٦٦]^(٤).

= وأحمد بن حازم هو: أبو عمر بن أبي غرزة الغفاري.

(١) جاء في الأصول كلها: (وعن) بإضافة الواو، وهو خطأ، فإن ابن عيينة لا يروي عن عمرو بن مرة إلا من طريق شيوخه كمسعر وغيره.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي الأصبهاني في عروس الأجزاء (٨٩) بإسناده إلى أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين به.

ورواه الحميدي في المسند ١/ ٢٢٠، وعبدالله بن أحمد بن حنبل في العلل ٣/ ٤٦٠، والهيثم ابن كليب الشاشي في المسند ١/ ٤٠٢، وقوام السنة في دلائل النبوة (٤٩) بإسنادهم إلى سفيان بن عيينة به.

(٣) الشعبة، ويقال: (الشعوذة) والمراد بها اللعب بخفة فيرى الإنسان منه الشيء بخلاف ما عليه أصله في رأي العين، أي يرى ما ليس له حقيقة، وقد نرى مثل هذا النوع في زماننا في السرك ونحوه.

(٤) القول بأن السحر خيال لا حقيقة له هو قول المعتزلة، وهذا ليس بصحيح على إطلاقه، بل منه ما هو تخيل، فترى العين الشيء على حقيقته في الواقع، وهذا من جنس سحر سحرة فرعون، ومنه ما هو حقيقة، وقد دل على هذا الكتاب والسنة، وسيأتي في أبواب طبه ﷺ بأنه عليه الصلاة والسلام سحر وأنه يخيل إليه الشيء في بعض أمور الدنيا أنه فعله وهو لم يفعله. =

قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: لَوْ كَانَ السُّحْرُ قَلْبًا لِلْأَعْيَانِ لَسَاوَى الْإِعْجَازَ، وَتَعَذَّرَ عَلَيْنَا الْعِلْمُ بِصَدَقِ الصَّادِقِ، لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَجْعَلْ لَنَا طَرِيقًا إِلَى الْعِلْمِ إِلَّا كَوْنَ الْمُعْجِزِ دَالًّا عَلَى الصِّدْقِ بِكَوْنِهِ مُعْجِزًا عَنْهُ، فَمَتَى قُلْنَا: إِنَّ السَّاحِرَ يَقْلِبُ الْأَعْيَانَ كَمَا نَقُولُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ تَبَقْ مِيزَةٌ، وَانْسَدَّ الطَّرِيقُ إِلَى حُصُولِ التَّحْقِيقِ.

قَالَ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَأَيُّ ثِقَةٍ تَبْقَى لَنَا بِالْمُدْرَكَاتِ مَعَ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا قُلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧]، وَقَدْ أَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْمَقْتُولَ غَيْرُهُ؟

فَالْجَوَابُ: أَنَّ الْقَادِرَ سَلَبَ حِينَئِذٍ الْمَدَارِكَ حَسَبَ الْأَصْلَحِ عَلَى مَا اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ صِنَاعَةً، وَتَعْجِيزًا لِلْكَفَّارِ عَمَّا عَزَمُوا عَلَيْهِ، وَلَوْ عُدِمَتِ الثِّقَةُ بِالْمَدَارِكِ جَازَ عَدَمُ الثِّقَةِ بِحَلَاوَةِ الْعَسَلِ، لِمَا يَتَطَرَّقُ مِنَ الْعَرَضِ^(١) عَلَى الْمَطَاعِمِ وَالْأَمْرِجَةِ، فَيُذْرِكُ فِي حَالٍ مُرًّا.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا فَائِدَةُ وَقُوعِ مَا يُجَانِسُ الْمُعْجِزَةَ مِنَ السُّحْرِ، وَالْكَهَانَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

فَالْجَوَابُ: أَنَّ الْمُرَادَ التَّكْلِيفُ، لِتَخْلِيصِ الْمُعْجِزِ مِنَ الشَّعْبَةِ، فَيَحْظَى الْفَارِقُ بِثَوَابِ الْاجْتِهَادِ، وَمَا يَزَالُ السَّحَرَةُ يَطْعَنُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، وَالرُّسُلُ مُتَسَاعِدُونَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

= قال القرطبي في التفسير ٤٦/٢: (ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة).

(١) العرض - بالتحريك - ما يعرض للإنسان من مرض وغيره.

البَابُ العَاشِرُ

فِي تَحْرُكِ الْجَبَلِ لِأَجْلِهِ، وَسُكُونِهِ بِأَمْرِهِ ﷺ

٣٥٥- أَخْبَرَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ [بُكَيْرٍ] الْحَضْرَمِيُّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُمَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى حِرَاءَ، فَتَحَرَّكَ فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: اسْكُنْ حِرَاءَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ.

وَمَعَهُ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَسْمِيَ التَّاسِعَ لَسَمَّيْتُ، فَأَكْثَرُوا عَلَيْهِ: أَخْبَرْنَا، فَقَالَ: أَنَا^(٢).

(١) ما بين المعقوفتين من مصادر ترجمته، وجاء في الأصل: (كثير) وهو خطأ، وكذا جاء في جميع النسخ الخطية مما يبين بأن الخطأ من المؤلف رحمه الله، وهو محمد بن بكير بن واصل بن مالك بن قيس بن جابر بن ربيعة الحضرمي أبو الحسين البغدادي نزيل أصبهان، روى عنه البخاري وغيره.

(٢) إسناده حسن، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٣٧)، وفي معرفة الصحابة ١/ ١٤٧ عن سليمان بن أحمد الطبراني به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ١٥٣، وفي المعجم الأوسط ٢/ ٢٨٩ عن أحمد بن محمد بن علي الخزاعي به.

وله شاهد من حديث أبي هريرة، رواه مسلم (٢٤١٧).

البَابُ الْحَادِي عَشَرَ

فِي ذِكْرِ شَكْوَى الْبَهَائِمِ إِلَيْهِ وَذُلِّ الْمُسْتَضْعَبِ مِنْهَا لَهُ ﷺ

٣٥٦- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: / : حَدَّثَنِي أَبِي^(١).

[١٩٤]

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُجَلِّيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْمُهْتَدِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ:

حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ:

دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا جَمَلٌ هُنَاكَ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَنًّا وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرَاتَهُ وَذَفَرَاهُ، فَسَكَنَ^(٢).

فَقَالَ: مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ؟

فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ.

فَقَالَ: هُوَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ٢٧٣ عن مهدي بن ميمون به.

(٢) قوله: (سراته): أي ظهره وأعلاه. وقوله: (ذفره): الذفرئ: العظم الشاخص خلف الأذن.

فَقَالَ: أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّهُ شَكَى إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُذَيِّبُهُ^(١).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ^(٢).

٣٥٧- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُمَانَ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ، قَالَ:

كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ جَاءَ جَمَلٌ يُخَبِّبُ، حَتَّى ضَرَبَ بِجِرَانِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٣)، ثُمَّ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، انْظُرْ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ، إِنَّ لَهُ لَشَأَانًا.

فَحَرَجْتُ أَلْتَمِسُ صَاحِبَهُ، فَوَجَدْتُهُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَدَعَوْتُهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُ جَمَلِكَ هَذَا؟

فَقَالَ: وَمَا شَأْنُهُ؟ لَا أَذْرِي وَاللَّهِ مَا شَأْنُهُ، عَمِلْنَا عَلَيْهِ، حَتَّى عَجَزَ عَنِ السَّقَايَةِ، فَأَتَمَرْنَا الْبَارِحَةَ أَنْ نَنْحَرَهُ، وَنُقَسِّمَ لَحْمَهُ.

(١) قوله: (وتذيبه)، أي: تكده وتتعبه، من الدأب، وهو الجد والتعب.

(٢) إسناده صحيح، رواه مسلم (٣٤٢) عن شيبان بن فروخ، وعبد الله بن محمد بن أسماء الضبيعي، قالوا: حدثنا مهدي بن ميمون به مختصراً. ورواه الحاكم في المستدرک ١٠٩/٢، والبيهقي في السنن الصغرى ١٩٨/٣ بإسنادهما إلى عبيد الله بن موسى به.

ورواه أبو داود (٢٥٤٩)، وابن سعد في الطبقات ١٣/٢ (طبعة السلمي)، وابن أبي شيبة في المصنّف ٣٢١/٦، والبغوي في معجم الصحابة ٥٠٩/٣، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٦٣/١٥، والطبراني في المعجم الكبير ٧٨/١٣، وأبو يعلى في المسند ١٥٧/١٢، وأبو عوانة في المسند ١٦٨/١، والبيهقي في معرفة السنن والآثار ١١/١٠، وفي دلائل النبوة ٢٦/٦، والضياء المقدسي في المختارة ١٥٨/٩ بإسنادهم إلى مهدي بن ميمون به.

(٣) قوله: (يخبيب) أي: يعدو، وقوله: (بجرانه): يقال للبعير إذا برّك.

قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، هَبْهُ لِي، أَوْ بَعْنِيهِ، فَقَالَ: بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَوَسَّمَهُ بِسَمَةِ الصَّدَقَةِ^(١)، ثُمَّ بَعَثَ بِهِ^(٢).

٣٥٨- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ جَمَلٌ يَسْنُونَ عَلَيْهِ^(٣)، وَإِنَّ الْجَمَلَ اسْتَضَعَبَ عَلَيْهِمْ، فَمَنَعَهُمْ ظَهْرَهُ، فَجَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَشَكَّوْا إِلَيْهِ اسْتِضْعَابَهُ، وَقَالُوا: قَدْ عَطِشَ الزَّرْعُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: قُومُوا، فَقَامُوا، فَدَخَلَ الْحَائِطَ وَالْجَمَلُ فِي نَاحِيَّتِهِ، فَمَسَى النَّبِيُّ ﷺ نَحْوَهُ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّهُ قَدْ صَارَ مِثْلَ الْكَلْبِ الْكَلْبِ^(٤)، وَإِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ صَوْلَتَهُ، فَقَالَ: لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ.

فَلَمَّا نَظَرَ الْجَمَلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ نَحْوَهُ، حَتَّى خَرَّ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاصِيَّتِهِ أَذَلَّ مَا كَانَتْ، حَتَّى أَدْخَلَهُ فِي الْعَمَلِ.

فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ بَهِيمَةٌ لَا تَعْقِلُ تَسْجُدُ لَكَ وَنَحْنُ نَعْقِلُ،

(١) قوله: (وَسَّمَهُ بِسَمَةِ الصَّدَقَةِ)، أي: أعلمه بعلامة إبل الصدقة.

(٢) إسناده ضعيف لجهالة عبدالرحمن بن عبدالعزيز، رواه أحمد في المسند ٩١/١٩ عن عبدالله بن نمير به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤/٢٦٤، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/٢٧١، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٩١-رسالة دكتوراه)، وقوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة (١٨٢) عن ابن نمير به.

(٣) قوله: (يسنون) أي: يسقون عليه.

(٤) قوله: (الكلب) -بفتح الكاف وكسر اللام- أي العقور الذي أصابه داء معدي فيعرض لمن عضه أمراضاً رديئة.

فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ.

قَالَ: لَا يَضْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، وَلَوْ صَلَحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ،
لَأَمَرْتُ الْمَرَأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرَوْحِهَا، مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا^(١).

٣٥٩- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَلَامٍ^(٢).

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّأُودِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا السَّرَخْسِيُّ، قَالَ:
أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْلَى،
قَالَ:

حَدَّثَنَا الْأَجْلَحُ، عَنِ الذِّيَالِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ سَفَرٍ حَتَّى دُفِعْنَا إِلَى حَائِطِ بَنِي النَّجَّارِ، إِذْ أَقْبَلَ جَمَلٌ
لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْحَائِطِ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ/.

[٩٤ب]

قَالَ: فَذَكَّرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ حَتَّى أَتَى الْحَائِطَ، فَدَعَا الْبَعِيرَ، فَجَاءَ
وَاضِعًا مِشْفَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ^(٣)، حَتَّى بَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٤).

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَاتُوا خِطَامًا، فَخَطَمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ.

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٦٤ / ٢٠ عن حسين بن محمد المروزي به، ورواه من طريقه: الضياء المقدسي ٢٦٥ / ٥.

ورواه البزار في المسند ٩٣ / ١٣، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٨٧) بإسنادهما إلى خلف ابن خليفة عن حفص بن عمر بن عبيد الله بن أبي طلحة الأنصاري به. وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٦ / ٩: (هذا إسناده جيد).

(٢) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٣٥ / ٢٢ عن مصعب بن سلام به.

(٣) قوله: (مشفره) - بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الفاء - أي شفته.

(٤) قوله: (خطاما) هو ما يوضع على رأس الدابة من حبل ونحوه لتقاد به.

قَالَ: ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا عَاصِيِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ^(١).

٣٦٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّأُودِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَمُوَيْهِ السَّرَخِيسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيْسَى بْنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ:

خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَلِذَا جَمَلٌ نَادَى، حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ السَّمَاطَيْنِ خَرَّ سَاجِدًا^(٢)، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: عَلَيَّ النَّاسَ، مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ؟

فَإِذَا فِتْيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالُوا: هُوَ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.
قَالَ: فَمَا شَأْنُهُ؟

قَالُوا: اسْتَتَيْنَا عَلَيْهِ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً^(٣)، وَكَانَتْ بِهِ شُحَيْمَةٌ فَأَرَدْنَا أَنْ نَنْحَرَهُ

(١) إسناده حسن، رواه الدارمي في السنن (١٨) عن يعلى بن عبيد عن الأجلح بن عبد الله الكندي به. ورواه عبد بن حميد في المنتخب من مسنده (١١٢٠) عن يعلى به، ورواه من طريقه: ابن حبان في الثقات ٢٢٣/٤.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٣١٥/٦، وقوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة (١٨٣) عن عبد الله بن نمير عن الأجلح به.

ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٧٩) بإسناده إلى ابن أبي شيبة وإلى أحمد به، ورواه من طريق ابن أبي شيبة: قاسم بن أحمد السرقسطي في الدلائل في غريب الحديث ٣/١٠٠٣. ورواه البزار في المسند كما في كشف الأستار ١٥١/٢ بإسناده إلى الوليد بن القاسم عن الأجلح به.

(٢) قوله: (السماطين) السماطان من الناس والنخل الجانبان، ويقال: مشى بين السماطين، والمعنى أن الجمال قد سجد نخلتين.

(٣) قوله: (استتيننا عليه) أي استعملناه مدة عشرين سنة في سقي الماء، وعندما سمن وملئه =

فَنَقِصُمُ بَيْنَ غِلْمَانِنَا، فَأَنْفَلْتَ مِنَّا.

قَالَ: بِمَعُونِيهِ.

قَالُوا: لَا، بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: أَمَّا لَا، فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ^(١).

قَالَ الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ ذَلِكَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ مِنَ الْبَهَائِمِ.

قَالَ: لَا يَتَّبِعُنِي أَنْ يَسْجُدَ لِشَيْءٍ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَانَ النَّسَاءُ أَحَقَّ بِالسُّجُودِ لِأَزْوَاجِهِنَّ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ بَعِيرَكُمْ هَذَا يَشْكُوكُمْ، يَزْعُمُ أَنَّكُمْ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ شَابًا، حَتَّى إِذَا كَبِرَ أَرَدْتُمْ نَحْرَهُ!^(٢).

= الشحم وعجز عن السقاية أردنا ذبحه.

(١) يعني بما أنكم لا تبيعونه لي فأحسنوا إليه.

(٢) إسناده حسن، فيه إسماعيل بن عبد الملك، ضعفه بعض المحدثين من قبل حفظه، فهو من الذين يكتب حديثه، وقد وجدت له شواهد لا بأس بها. رواه الدارمي في السنن ١/ ١٦٧ عن عبيد الله بن موسى العبسي به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٢١، وإسحاق بن راهويه في المسند كما في المطالب العالية ١٥/ ٤٩٤، وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده (١٠٥٣)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ١٨، وابن عبد البر في التمهيد ١/ ٢٢٣ عن عبيد الله بن موسى به. ورواه من طريق ابن أبي شيبة: أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٨١)، وقوام السنة في دلائل النبوة (١٨٣).

ورواه البيهقي في كتاب الاعتقاد ص ٢٨٩ بإسناده إلى يونس بن بكير عن إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفياء به.

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ

فِي ذِكْرِ مُعْجَزَتِهِ ﷺ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي الْمَرْكُوبِ

٣٦١- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ الصَّوْتِ عَلَى فَرَسٍ عُرِيٍّ لِأَبِي طَلْحَةَ، وَرَجَعَ يَقُولُ: لَنْ تُرَاعُوا^(١).

قَالَ أَنَسٌ: كَانَ الْفَرَسُ مُبَطًّا، فَمَا سُبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ^(٢).

٣٦٢- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرٌ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

كُنْتُ أَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لِي فَأَعْيَا^(٣)، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسِيبَهُ، فَلَحِقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ، وَدَعَا لَهُ، فَسَارَ سَيْرًا لَمْ يَسِرْ مِثْلَهُ. أَخْرَجَاهُمَا^(٤).

(١) قوله: (فرس عري) يعني ليس عليه سرج.

وقوله: (لن ترأعوا) - بضم التاء والعين - هي كلمة تقال عند تسكين الروح لإظهار الرفق بالمخاطب.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٧٨/١٩ عن يونس بن محمد المؤدب به. ورواه البخاري (٢٩٠٨)، و(٣٠٤٠)، و(٦٠٣٣)، ومسلم (٢٣٠٧).

(٣) قوله: (فأعيا) أي تعب.

(٤) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٠٧/٢٢ عن يحيى بن سعيد القطان به. ورواه البخاري (٢٧١٨) و(٢٩٦٧)، ومسلم (١٦٠٠).

البَابُ الثَّالِثُ عَشَرَ

فِي رَمِيهِ ﷺ وَجُوهَ الْمُشْرِكِينَ بِكَفٍّ مِنْ تُرَابٍ فَمَلَأَ أَعْيُنَهُمْ

٣٦٣- أَنبَأَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي بَرَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمِّلُ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَادَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

لَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ بِحُنَيْنٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ، وَكَانَ اسْمُهَا دُلْدُلٌ / .

[١٩٥]

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دُلْدُلُ، أَلْبَدِي^(١)، فَالْزَقَتْ بَطْنَهَا بِالْأَرْضِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ، فَرَمَى بِهَا فِي وُجُوهِهِمْ، وَقَالَ: {حَم، لَا يُنْصَرُونَ}^(٢)، فَانْهَزَمَ الْقَوْمُ، وَمَا رَمَيْنَاهُمْ بِسَهْمٍ، وَلَا طَعَنَّا بِرُمَحٍ^(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ: فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا إِلَّا مَلَأَ عَيْنَيْهِ تُرَابًا.

وَسَنَذْكُرُ طَرُقَ هَذَا الْحَدِيثِ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) قوله: (أَلْبَدِي) أي انخفضي، يقال: ألبد الشيء لبوداً أي التصق بالأرض.

(٢) قوله: (حَم لَا يَنْصَرُونَ)، قال ابن الأثير في النهاية ١ / ٤٤٦: معناه اللهم لا ينصرون، ويريد به الخبر، لا الدعاء، لأنه لو كان دعاء لكان مجزوماً، فيقول: (حَم لَا يَنْصَرُوا) فكأنه قال: (والله لا ينصرون).

(٣) إسناده ضعيف، فيه أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المكي وهو ضعيف كما في ميزان الاعتدال ١ / ١٤٤، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٤ / ٢٠٢ عن أبي الحسن علي بن سعيد بن بشير الرازي به، ورواه من طريقه: قوام السنة في دلائل النبوة (٣٣٢).

البَابُ الرَّابِعُ عَشَرَ

فِي إِشَارَتِهِ ﷺ إِلَى الْأَصْنَامِ فَوَقَعَتْ

٣٦٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ صَنَمًا، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ كَانَ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].
أَخْرَجَاهُ^(١).

٣٦٥- أَخْبَرَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةَ صَنَمٍ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَضِيبٌ، فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْهَا وَيَقُولُ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١] ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبا: ٤٩] فَجَعَلْتُ تَسْتَلْقِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَسَّهَا^(٢).

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٦٢/٦ عن سفیان بن عیینة به، ورواه البخاري (٢٤٧٨)، و(٤٢٨٧)، و(٤٧٢٠)، ومسلم (١٧٨١).

ومجاهد هو ابن جبر، وأبو معمر هو: عبدالله بن سخرية.

(٢) إسناده حسن، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٤٤٧) عن أبي علي محمد بن أحمد بن =

البَابُ الْخَامِسَ عَشَرَ

فِي إِخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْغَائِبَاتِ

قَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَشْيَاءَ مِنْهَا: أَنَّهُ أَخْبَرَ بَأْنَ الْأَرْضَةِ أَكَلَتْ مَا فِي الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبَهَا الْمُشْرِكُونَ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ ظُلْمٍ وَجَوْرِ^(١).

٣٦٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمْرٍوْنِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَتَفْتَحَنَّ عِصَابَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَنْزَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ^(٢).

٣٦٧- أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ

=الحسن بن الصواف البغدادي الحافظ به.

وعمر بن أيوب هو: أبو حفص السقطي البغدادي، ومحمد بن حميد هو: الرازي، وسلمة ابن الفضل هو: الأبرش قاضي الري صاحب المغازي، وعلي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، روى له مسلم وأصحاب السنن.

لما فتح الله على رسوله ﷺ مكة كان يشير إلى الأصنام التي في الكعبة وحولها بما عنده من سيف أو عصا فيخر الصنم ساقطاً لوجهه، مع أنها كانت مثبتة بالحديد والرصاص.

(١) تقدم في الباب الثاني والعشرين في أبواب ذكر نبوته.

(٢) رواه مسلم في الصحيح (٢٩١٩) عن قتيبة بن سعيد به.

قوله: (الأبيض) هو إيوان كسرى الذي كان في بلدة المدائن، وقد فتح في خلافة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، وما زالت بعض آثاره باقية إلى يومنا هذا.

ابن المسيّب، عن أبي هريرة:

[٩٥ب] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ، فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَنْفِقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١).

٣٦٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي شُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ شَاهِينَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَكَمِ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا هَلَكَ كِسْرِي فَلَا كِسْرِي بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَتَنْفِقَنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.
أَخْرَجَاهُمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ^(٢).

وَرُبَّمَا أَشْكِلَ هَذَا الْحَدِيثُ، وَقَالَ قَائِلٌ: فَقَدْ مَلَكَ بَعْدَ كِسْرَى وَقَيْصَرٍ جَمَاعَةٌ سُمُّوا بِهَذَا الْأِسْمِ، فَإِنْ كُلُّ مَلِكٍ كَانَ لِقَارِسٍ يُسَمَّى كِسْرَى، وَكُلُّ مَلِكٍ كَانَ لِلزُّومِ يُسَمَّى قَيْصَرٌ.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٠٨/١٢ عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٣٨).

ورواه البخاري (٣٦١٨)، و (٦٦٣٠)، ومسلم (٢٩١٨) بإسنادهما إلى الزهري به.

(٢) إسناده ضعيف جداً، فيه عبد الحكم بن منصور وهو متروك الحديث، وروى له الترمذي، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، رواه ابن عساكر في معجم شيوخه ١٧٨/١ بإسناده إلى أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي شريح الأنصاري به.

ورواه البخاري (٣١٢١)، و(٣٦١٩)، و(٦٦٢٩)، ومسلم (٢٩١٩) بإسنادهما إلى عبد الملك بن عمير به.

فَالْجَوَابُ: أَنَّهُ مَا مَلَكَ مَنْ كَانَ لِمَلِكِهِ طَائِلٌ وَلَا ثُبُوتٌ، وَمَا زَالَ مِلْكُهُمْ مُتَزَلِّزًا حَتَّى انْمَحَقَ^(١).

٣٦٩- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كُنَّا مَعَ عُمَرَ بْنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَنَرَاءَيْنَا الْهَلَالَ، وَكُنْتُ حَدِيدَ الْبَصَرِ فَرَأَيْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ: أَمَا تَرَاهُ؟ قَالَ: سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي.

ثُمَّ أَخَذَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ، قَالَ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُرِينَا مَصَارِعَهُمْ بِالْأَمْسِ، يَقُولُ: هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ: فَجَعَلُوا يُضْرَعُونَ عَلَيْهَا، قَالَ: قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأُوا تِيكَ، كَانُوا يُضْرَعُونَ عَلَيْهَا.

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ^(٢).

(١) قوله: (هلك) هذا فعل ماضي بمعنى المستقبل، والمراد أنه سيهلك ولا يكون لهم ملك، وقد تحقق هذا، فقد ذهب ملك كسرى وتمزق فلم يبق له، وأنفقت كنوزه في سبيل الله، وأما ملك قيصر فلم يبق له أثر في الشام، ثم زال ملكه من القسطنطينية، وكلاهما كانت عاصمته، فقال عليه الصلاة والسلام: «لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش» رواه أحمد.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣١٣/١ عن يحيى بن سعيد القطان به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٤١). ورواه مسلم (٢٨٧٣) بإسناده إلى سليمان بن المغيرة به.

٣٧٠- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْرٌ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِي بِالْإِسْلَامِ: هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

فَلَمَّا حَضَرْنَا الْقِتَالَ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالًا شَدِيدًا، فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ الَّذِي قُلْتَ لَهُ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا وَقَدْ مَاتَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِلَى النَّارِ.

فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ، فَبَيَّنَمَا لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَلَكِنْ أَصَابَهُ جِرَاحٌ شَدِيدٌ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَضِرْ عَلَى الْجِرَاحِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ أَمَرَ بِإِلَاقَةِ فَنَادَى فِي النَّاسِ: أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ^(١).

أَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعِيدٍ^(٢).

٣٧١- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ يَحْيَى، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ السَّاعِدِيِّ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ:

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٥٣/١٣ عن عبد الرزاق بن همام به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٣٩).

ورواه البخاري (٣٠٦٢)، ومسلم (١١١) بإسنادهما إلى عبد الرزاق به.

(٢) رواه البخاري (٢٨٩٨)، و(٤٢٠٢)، و(٦٦٠٧)، ومسلم (١١٢) بإسنادهما إلى أبي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد به.

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ تَبُوكَ، فَقَدِمَ تَبُوكَ فَقَالَ: إِنَّهَا سَتَهَبُ عَلَيْكُمْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُومَنَّ فِيهَا رَجُلٌ، وَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيُوثِقْ.

قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: فَعَقَلْنَاهَا^(١)، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ هَبَتْ عَلَيْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ فِيهَا رَجُلٌ / قَالَ قَتْنَةُ فِي جَبَلِي طَيِّئِ^(٢).

[١٩٦]

أَخْرَجَاهُ.

٣٧٢ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَوَى لِي الْأَرْضَ^(٣)، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَبْلُغُ مَا رَوَى لِي مِنْهَا، وَإِنِّي أُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ: الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ^(٤).

(١) قوله: (فعقلناها) أي: ربطناها.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٦/٣٩ عن عفان بن مسلم به. ورواه البخاري (١٤٨١) بإسناده إلى وهيب بن خالد به، ورواه مسلم (١٣٩٢) بإسناده إلى سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى بن عمار الأنصاري به. جبلي طيء هما أجا وسلمى، ويشرفان على مدينة حائل، وحائل تبعد عن المدينة (٤٠٠) كيلاً شمالاً.

(٣) قوله: (زوى) أي ضم زوايا الأرض، والمراد من الأرض ما سيبلغها ملك الأمة لا كلها، والكنزان الأحمر: الذهب، والأبيض: الفضة.

(٤) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٧٨/٢٧ عن سليمان بن حرب به. ورواه مسلم (٢٨٨٩)، وأبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢١٧٦)، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/٣١١، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ١/٣٣٢، والبزار في المسند ٨/٤١٣، والرويان في المسند ١/٤١٣، وابن حبان في الصحيح ١٦/٢٢٠، وأبو نعيم في الحلية ٢/٢٨٩ بإسنادهم إلى أيوب السخيتاني به. وأبو أسماء الرحبي: هو عمرو بن مرثد الرحبي الدمشقي، وأبو قلابة: هو عبدالله بن زيد الجرهمي، وأيوب: هو ابن أبي تيممة السخيتاني.

قُلْتُ: هَذَا قَالَهُ وَهُوَ مَحْصُورٌ^(١)، لَا سُلْطَانَ لَهُ عَلَى بَلَدٍ، فَكَانَ كَمَا قَالَ، وَقَدْ بَلَغَ مُلْكُ أُمَّتِهِ مِنْ أَوَّلِ الْمَشْرِقِ مِنْ بِلَادِ التُّرْكِ، إِلَى آخِرِ الْمَغْرِبِ مِنْ بِلَادِ الْبَرْبَرِ، وَبَحْرِ الْأَنْدَلُسِ.

٣٧٣- وبالإسنادِ إلى أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو قَتَادَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعِمَّارٍ: تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاقِيَةُ. انْفَرَدَ بِأَخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ^(٢).

٣٧٤- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ:

جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا وَأَنَا مُضْطَجِعٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَعَمَزَنِي بِرِجْلِهِ، فَاسْتَوَيْتُ جَالِسًا، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا ذَرٍّ، كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهَا؟ فَقُلْتُ: أَرْجِعُ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِلَى بَيْتِي.

قَالَ: فَكَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهَا؟ فَقُلْتُ: إِذَا أَخَذَ سَيْفِي، فَأَضْرِبُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُنِي، فَقَالَ: غَفْرًا^(٣)، بَلْ نُقَادُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَادُوكَ، وَتَنْسَاقُ مَعَهُمْ

(١) قوله: (محصور) كذا في الأصل وفي بعض النسخ، وفي نسخ أخرى: (محسور) أي: متعب حزين.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٧ / ٢٩٧ عن محمد بن جعفر غندر به.

ورواه مسلم (٢٩١٥) بإسناده إلى غندر به.

وأبو نضرة، هو: المنذر بن مالك بن قُطَعة، وأبو مسلمة هو: سعيد بن يزيد بن مسلمة البصري، وشعبة هو: ابن الحجاج.

(٣) قوله: (غفرًا) - بفتح فسكون - كلمة تقولها العرب إذا أخطأ الرجل على الرجل، ومعناها اللهم اغفر لي غفرًا ونحو ذلك.

حَيْثُ سَأَفُوكَ، وَلَوْ عَبْدُ أَسْوَدُ.

قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَلَمَّا نُفِيتُ إِلَى الرَّبَذَةِ^(١)، أَقَمْتُ الصَّلَاةَ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ أَسْوَدُ كَانَ عَلَى نَعَمِ الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا رَأَيْتِي أَخَذَ لِي رَجْعَ وَلِيُقَدِّمَنِي، فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ، بَلْ أَتَقَادُ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢).

٣٧٥- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ: مَنْ يَنْسُطُ ثَوْبَهُ حَتَّى أَفْرَغَ مِنْ حَدِيثِي، ثُمَّ يَقْبِضُهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي أَبَدًا.

فَبَسَطْتُ ثَوْبِي - أَوْ قَالَ: نَعْرَتِي - ثُمَّ حَدَّثَنَا فَقَبَضْتُهُ إِلَيَّ، فَوَاللَّهِ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ.

أَخْرَجَاهُ^(٣).

٣٧٦- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا، يَقُولُ:

بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ، فَقَالَ: انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ

(١) الربذة - بفتح الراء والباء - مدينة تقع شرف الحجاز مما يلي نجد، وتقع إلى الجنوب من بلدة الحناكية، والحناكية تبعد عن المدينة بمائة كيل.

(٢) إسناده ضعيف، إسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير أهل بلده، وهذه منها، وشهر ابن حوشب ضعيف، وعبدالله بن أبي حسين: هو عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين المكي. رواه أحمد في المسند ٣٥/ ٢١٧ عن أبي اليمان الحكم بن نافع الحمصي به.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٣/ ١٣٤ عن عبدالرزاق بن همام به، ورواه البخاري (٢٣٥٠)، و(٧٣٥٤)، ومسلم (٢٤٩٢) بإسنادهما إلى ابن شهاب عن الأعرج به.

خَاخ^(١)، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ^(٢)، فَخُذُوهُ مِنْهَا.

فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بَنَّا خَيْلَنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوَضَةَ^(٣)، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، قَالَتْ: مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ.

قُلْنَا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ النَّيَابَ، فَأَخْرَجَتِ الْكِتَابَ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟ قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ^(٤)، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَكَانَ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ، يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ بِمَكَّةَ، فَأَخْبَيْتُ إِذْ قَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا، وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ.

فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي أَضْرِبَ عُتُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ.

فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُذْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ أَطْلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ.

(١) قوله: (روضة خاخ) موضع بين مكة والمدينة بقرب المدينة.

(٢) قوله: (ظعينة) هي المرأة، وأصله اليهودج إذا كانت فيه المرأة، ثم أطلق على المرأة، وقيل: سميت المرأة بذلك لكونها يظعن بها أي يرحل بها.

(٣) قوله: (تعادى بنا خيلنا) -بفتح التاء والعين- أي تجري، يقال: عدت الخيل بمعنى تعدو.

(٤) قوله: (ملصقاً) -بفتح الصاد- أي حليفاً، وكان حليفاً لبني أسد ولم يكن من نفس قريش وأقربائهم.

أَخْرَجَاهُ^(١).

٣٧٧- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا هَاشِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا [الْمُبَارَكُ]^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَتْبُ عَلَى ظَهْرِهِ إِذَا سَجَدَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(٣).

٣٧٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ تَكَادُ تَذْفِنُ الرَّايِبَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ.

فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَدْ مَاتَ^(٤).

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٧/٢ عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار به، ورواه البخاري (٣٠٠٧)، و(٤٢٧٤)، و(٤٨٩٠)، ومسلم (٢٤٩٤) بإسنادهم إلى ابن عيينة به.

(٢) جاء في جميع الأصول: (ابن المبارك)، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، وهو المبارك بن فضالة، وهاشم بن القاسم لا تعرف له رواية عن ابن المبارك، وروايته عن المبارك بن فضالة معروفة.

(٣) الحديث صحيح، رواه أحمد في المسند ٩٨/٣٤ عن هاشم بن القاسم به، ورواه البخاري (٣٦٢٩)، والنسائي (١٤١٠) من حديث إسرائيل بن موسى عن الحسن به، ورواه أبو داود (٤٦٦٢) من حديث علي بن زيد والأشعث عن الحسن به.

(٤) رواه مسلم (٢٧٨٢) عن أبي كريب محمد بن العلاء به.=

٣٧٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أُعَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرَبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعْدُ الطَّائِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ:

بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَةَ^(١)، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ.

فَقَالَ: يَا عَدِيُّ، هَلْ رَأَيْتَ الْحِيرَةَ^(٢)؟ قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا، وَقَدْ أَنْبِئْتُ عَنْهَا.

قَالَ: فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرَيْنَ الطَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحِيرَةِ، حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ.

قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: فَأَيْنَ دُعَارُ طَيْئِ الَّذِينَ قَدْ سَعَرُوا الْبِلَادَ؟^(٣)

وَلَيْنَ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى.

قُلْتُ: كِسْرَى بْنُ هُرْمَزٍ؟ قَالَ: كِسْرَى بْنُ هُرْمَزٍ.

وَلَيْنَ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرَيْنَ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ.

= ورواه أحمد في المسند ٢٢/ ٢٧٦، والبيهقي في دلائل النبوة ٤/ ٦١ عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان طلحة بن نافع به.

(١) الفاقة: الفقر.

(٢) سبق أن ذكرنا أن الحيرة كانت عاصمة المناذرة، وتقع أنقاضها اليوم على مسافة (٧) كيلاً إلى الجنوب من النجف والكوفة، وهي تابعة إدارياً لقضاء أبو صخير.

(٣) قوله: (دعار) جمع داعر، وهو الخبيث المفسد الفاسق والمراد بهم قطاع الطرق. وقوله: (سعروا البلاد) أشعلوا فيها نار الفتنة وأفسدوها.

قَالَ عَدِيٌّ: فَرَأَيْتُ الطَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَكُنْتُ فِيْمَنْ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ.
وَلَيْنُ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ، لَتَرَوْنَّ مَا قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهِ.
أَخْرَجَاهُ^(١).

٣٨٠ - قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى:

أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَفْتِحُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: فَذَهَبْتُ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ.

ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: افْتَحْ لَهُ/ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، فَإِذَا عُمَرُ، فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ. [١٩٧]

ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ، وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، عَلَى بَلَوَى نُصَيْبِهِ، فَإِذَا عُثْمَانُ، فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، وَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَ، فَقَالَ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

أَخْرَجَاهُ^(٢).

(١) رواه البخاري (٣٥٩٥) عن محمد بن الحكم به، ولم يروه مسلم، وإنما روى في (١٠١٦) جملة أخرى من الحديث لم يروها المصنف، وهي قوله عليه الصلاة والسلام: (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ نَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ).

وقوله: (يخرج ملء كفه) أي من المال فلا يجد من يقبله، وذلك بسبب الغنى والسعة بين الناس، بحيث لا يجد فقيراً يقبل شيئاً من الأغنياء.

(٢) رواه البخاري (٦٢١٦) عن مسدد بن مسرهد به.

٣٨١- قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ، وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرِكَ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ، حُمْرَ الْوُجُوهِ، ذُلْفَ الْأَنْفِ، كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُ الْمُطْرَقَةُ^(١).

٣٨٢- قَالَ أَبُو الْيَمَانِ: وَأَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، قَالَ:

بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا، أَنَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ - وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْدِلْ.

فَقَالَ: وَبَيْنَكَ، وَمَنْ يَغْدِلُ إِذَا لَمْ أَغْدِلْ، قَدْ خَبِتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَغْدِلُ^(٢). فَقَالَ عُمَرُ: ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُقَّةً.

فَقَالَ لَهُ: دَعُهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَخْفِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ

^١ ورواه مسلم (٢٤٠٣) بإسناده إلى ابن أبي عدي عن عثمان بن غياث به.

(١) رواه البخاري (٣٥٨٧) عن أبي اليمان الحكم بن نافع به.

ورواه مسلم (٢٩١٢) بإسناده إلى أبي الزناد به.

قوله: (حمر الوجوه) أي بيض الوجوه مشربة بحمرة.

وقوله: (ذلف الأنوف) الذلف - بالتحريك -: قصر الأنف وانبطاحه، وقيل: ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته، والأنف: جمع قلة للأنف، وضع موضع جمع الكثرة، ويحتمل أنه قللها لصغرها.

وقوله: (المجان المطرقة) المجان جمع مجن، وهو الترس، والمطرقة - بإسكان الطاء وتخفيف الراء - وهي التي ألبست العقب وأطرقت به طاقة فوق طاقة، ومعناه: تشبيه وجوه الترك في عرضها، وتلون وجناتها بالترسة المطرقة.

(٢) قوله: (خبِتَ وخسرت) أي: أنت الخائب والخاسر إذا ظننت أني لا أعدل، لأنك تعتقد نفسك تابعا لمن هذه صفته.

مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ^(١)، يَمُرُّونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ^(٢)، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ^(٣)، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيئِهِ - وَهُوَ قِدْحُهُ - فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ^(٤)، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قَدْدِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْتُ وَالْدَمُّ^(٥)، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ^(٦)، إِحْدَى عَظْدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبُضْعَةِ تَدْرُدُ^(٧)، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَاشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، وَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ، فَالْتَمَسَ فَأَتَيْتُ بِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَعْتُهُ^(٨).

(١) قوله: (لا يجاوز تراقيهم) أي: لا يتعداها، والتراقي - جمع ترقوة - وهي عظم يصل ما بين ثغرة النحر والعاقل، والمراد لا يفقهون معناه، ولا تخشع له قلوبهم، ولا يؤثر في نفوسهم فلا يعملون بمقتضاه.

(٢) قوله: (يمرقون) أي: يخرجون منه سريعا دون أن يستفيدوا منه.
وقوله: (الرَّمِيَّة) هو الصيد المرمي، شبه مروقهم من الدين بمروق السهم الذي يصيب الصيد، فيدخل فيه ويخرج منه دون أن يعلق به شيء منه لشدة سرعة خروجه.
وقوله: (نصله) حديدة السهم.

(٣) قوله: (رصافه) - بكسر الراء - والرصاف مدخل النصل من السهم.
(٤) قوله: (قده) هو عود السهم قبل أن يوضع له الريش.
(٥) قوله: (قد سبق الفرث والدم) أي: لم يتعلق به شيء منهما لشدة سرعته، والفرث ما يجتمع في الكرش مما تأكله ذوات الكروش. (آيتهم) علامتهم. (البضعة) قطعة اللحم.
(٦) قوله: (آيتهم): علامتهم. (البضعة) قطعة اللحم.
(٧) قوله: (تدرد) تضطرب وتذهب وتجيء.

(٨) رواه البخاري (٣٦١٠) عن أبي اليمان الحكم بن نافع به.
ورواه مسلم (١٠٦٤) بإسناده إلى يونس عن الزهري به.

والرَّصَافُ - جَمْعُ رَصْفَةٍ - وَهِيَ عَقَبَةٌ تُلَوَّى عَلَى مَذْخَلِ النَّصْلِ فِي السَّهْمِ.
وَالنَّضِي: الْقِدْحُ قَبْلَ أَنْ يُنْحَتَ.

وَالْقُدْذُ: رِيشُ السَّهْمِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ مَرَّقَ عَاجِلًا، فَلَمْ يَغْلُقْ بِهِ دَمًا.

٣٨٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ،
قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّرَصِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ
ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُؤَمِّلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنْ جَابِرٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِصَفِيَّةَ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَأَتَى بِزَوْجِهَا وَأَخِيهَا، وَقَدْ كَانَ قَدْ
أَعْطَاهُمَا الْأَمَانَ عَلَى أَنْ لَا يَكْتُمَاهُ شَيْئًا، فَإِنْ كَتَمَاهُ اسْتَحْلَ دِمَاءَهُمَا، فَأَمَّا
أَحَدُهُمَا فَصَدَقَهُ وَلَمْ يَكْتُمْهُ، وَأَمَّا كِنَانَةُ - وَهُوَ زَوْجُ صَفِيَّةَ - فَكَتَمَهُ مَسْكَ
الْحَمَلِ، وَكَانَ فِيهِ حُلِيٌّ كَثِيرٌ^(١).

فَقَالَ: يَا كِنَانَةُ، إِنَّكَ قَدْ أُعْطِيتَنِي أَنْ لَا تَكْتُمَنِي شَيْئًا، قَالَ: أَجَلُ، قَالَ: فَإِنَّ
مَسْكَ الْحَمَلِ؟، فَقَالَ: مَا كَتَمْتُكَ شَيْئًا، فَأَتَاهُ جَبْرِئِلُ فَأَخْبَرَهُ/ بِمَكَانِهِ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: اذْهَبُوا فَإِنَّهُ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَلَمَّا أَتَى بِهِ
أَمَرَ بِهِمَا، فَضْرِبَتْ أَعْنَاقُهُمَا.

[٩٧ب]

وَقَالَ لِيَلَالٍ: خُذْ بِيَدِ صَفِيَّةَ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا، فَمَرَّ بِهَا بَيْنَ الْقَيْلَتَيْنِ، فَكَرِهَ ذَلِكَ

(١) قوله: (مَسْكُ الْحَمَلِ)، قال الخطابي في غريب الحديث ١/ ٥٦٤: (مَسْكُ الْحَمَلِ: كَثُرَ آلُ
أَبِي الْحَقِيقِ، وَحُلِيٌّ مِنْ حُلِيِّهِمْ، كَانَ يَكُونُ فِي مَسْكٍ حَمَلٍ، ثُمَّ فِي مَسْكٍ ثَوْرٍ، ثُمَّ فِي مَسْكٍ
جَمَلٍ، وَكَانَ الْعَرَسُ يَكُونُ بِمَكَّةَ فَيَسْتَعَارُ مِنْهُمْ ذَلِكَ الْحُلِيَّ قَالَ: الْوَاقِدِيُّ وَقَدْ قَوْمُوهُ نَحْوَ
عَشْرَةِ آلَافٍ دِينَارًا).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى رُؤِيَ فِي وَجْهِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَخَيَّرَهَا بَيْنَ أَنْ يَعْتَقَهَا فترجع إلى مَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِهَا، أَوْ تُسَلِّمَ فَيَتَّخِذَهَا لِنَفْسِهِ، فَقَالَتْ: أَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

فَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ: انصَرِفُوا عَنْ أُمَّكُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنْ خَيْبَرٍ مَالَ يُرِيدُ أَنْ يُعْرَسَ بِهَا، فَأَبَتْ، فَوَجَدَ عَلَيْهَا فِي نَفْسِهِ، فَلَمَّا كَانَ بِالصَّهْبَاءِ مَالَ إِلَى دَوْمَةٍ هُنَاكَ فَطَاوَعَتْهُ^(١)، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى إِبَائِكَ؟، قَالَتْ: خَشِيتُ عَلَيْكَ قُرْبَ يَهُودٍ، فَعَرَسَ بِهَا.

وَبَاتَ أَبُو أَيُّوبَ يَحْرِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدُورُ حَوْلَ خَبَائِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوُطْءَ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟، قَالَ: أَنَا خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: مَا لَكَ؟ قَالَ: مَا نَمْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ مَخَافَةَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ عَلَيْكَ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَجَعَ^(٢).

٣٨٤- أَتَيْنَا أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ الْبَاقِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ بْنُ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ:

(١) الصهباء جبل يطل على خيبر، ويسمى اليوم جبل عطوة كما في المعالم الأثيرة ص ١٢٦.
(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه عبدالله بن شبيب الربيعي، وعمر بن أبي بكر المؤملي العدوي، وهما متروكان، كما في لسان الميزان ٤/ ٤٩٩ و ٦/ ٧٣، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/ ٤٥ عن أبي طاهر أحمد بن محمد عن أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبدالله الصرصري به. عبدالله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، ذكره ابن سعد في طبقات ابن سعد ص ٣٤٨ (تحقيق زياد بن منصور)، وقال: (كان عبدالله عالما)، ومقسم هو أبو القاسم مولى عبدالله بن الحارث، وهو تابعي ثقة، روى له الأربعة.

ولكن مفردات الحديث صحيحة من وجه آخر، فقصة مسك الحمل الذي هو لآل أبي الحقيق صحيحة من حديث نافع عن ابن عمر، رواه أبو داود في سننه (٣٠٠٦)، وأما قصة زواج رسول الله ﷺ بصفية فهي في صحيح البخاري في مواضع ومنها (٣٧١)، ومسلم (١٣٦٥).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْحَجَبِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبِ ابْنِ مُنْبِهٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ فِي الطَّوَافِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا سُفْيَانَ، كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ هَذَا كَذَا وَكَذَا.

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ فِي نَفْسِهِ: أَفْشَتْ عَلَيَّ هَذَا سِرِّي، لَا فَعْلَنَ بِهَا وَلَا فَعْلَنَ.

فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ طَوَافِهِ لَحِقَ أَبُو سُفْيَانَ.

فَقَالَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ، لَا تَظْلِمْ هَذَا، فَإِنَّهَا لَمْ تُفْشِ إِلَيَّ مِنْ سِرِّكَ شَيْئًا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَمَنْ أَنْبَأَكَ بِمَا فِي نَفْسِي؟ ^(١).

٣٨٥- قَالَ ابْنُ شَاهِينَ: وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَدَقَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ:

خَرَجْتُ مَعَ أَبِي وَأَنَا غُلَامٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَلَقَّانَا رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فُلَانَةٌ تَدْعُوكَ وَأَصْحَابُكَ إِلَى طَعَامٍ، فَاَنْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ فَقَعَدْنَا

(١) إسناده ضعيف، فيه عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن سعد المديني نزيل الري، وهو ضعيف كما في الجرح والتعديل ٨/ ٤٠٠، وفيه عبد الواحد الحَجَبِيُّ، قال عنه الذهبي في ديوان الضعفاء ص ٢٦٢: (لا أعرفه)، وأبوه كذلك لا يعرف، رواه العقيلي في الضعفاء ٣/ ٥٦ عن محمد بن عمرو بن خالد به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٤٥٩. وللحديث طريق آخر من حديث سعيد بن المسيب، فقد رواه أبو بكر الزهري في متقن من حديثه (٣١)، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ١٠٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٤٥٧، وهو مرسل، رجاله ثقات.

مَقَاعِدَ الْعِلْمَانِ مِنْ آبَائِهِمْ، فَجِيءَ بِالطَّعَامِ، فَلَمَّا وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ.

فَنَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَلُوكُ أَكْلَةً فَكَفُّوا أَيْدِيَهُمْ^(١)، قَالَ: فَلَاكَ الْأَكْلَةُ ثُمَّ لَفْظَهَا، وَقَالَ: لَحْمُ شَاةٍ أَخَذْتُ بِغَيْرِ إِذْنِ أَهْلِهَا.

فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَكَ وَأَصْحَابَكَ عَلَى طَعَامٍ، فَبَعَثْتُ إِلَى الْبَقِيعِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا يُسَاعُ، فَبَعَثْتُ إِلَى أَخِي ابْعَثْ إِلَيَّ بِشَاتِكَ، فَلَمْ يَكُنْ أَخِي ثُمَّ، فَدَفَعَ أَهْلُهُ الشَّاةَ إِلَيَّ^(٢).

٣٨٦- قَالَ ابْنُ شَاهِينَ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الرَّمْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا [مُحَمَّدُ ابْنُ] ثَوْرٍ^(٣)، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

نَعَى النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَ مُؤْتَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَبَدَأَ بِزَيْدٍ، ثُمَّ جَعْفَرٍ، ثُمَّ ابْنِ رَوَاحَةَ، /، ثُمَّ قَالَ: وَأَخَذَ اللَّوَاءَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَهُوَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٤).

(١) قوله: (يلوك) لأك اللقمة في فيه يلوكها: إذا مضعها.

(٢) إسناده حسن، رواه الدارقطني في السنن ٥/١٥٥، وابن عبد البر في الاستذكار ٥/٢٥٧ بإسنادهما إلى ابن أبي خيثمة به.

ورواه أبو داود (٣٣٣٢)، وابن أبي شيبة في المصنف ٢/٤١٠، وأحمد في المسند ٣٧/١٨٥، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٧/٤٥٥، وفي شرح معاني الآثار ٤/٢٠٨، والدارقطني في السنن ٥/٥١٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٥/٥٤٧، وفي دلائل النبوة ٦/٣١٠، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/٣٠٨٨ بإسنادهم إلى عاصم بن كليب به.

(٣) جاء في الأصول: (أبو ثور)، وهو خطأ.

(٤) إسناده صحيح، رواه ابن الأعرابي في المعجم ٢/٧١١، والطبراني في المعجم الكبير ٢/١٠٥ بإسنادهما إلى عبد الرزاق عن معمر به.

٣٨٧- أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتِ الْحَافِظُ
الْخَطِيبُ، قَالَ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ
الذَّهْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْمُؤَدَّبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَيَاضِ الزَّمَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
الثَّوْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ، عَنْ ابْنِ سَابِطٍ، عَنْ عَائِشَةَ:
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرْسَلَ عَائِشَةَ إِلَى امْرَأَةٍ -يَعْنِي قَدْ خَطَبَهَا- فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ
طَائِلًا.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَقَدْ رَأَيْتُ خَالًا بِحَدِّهَا^(١)، أَفْشَعَرْتُ مِنْهُ ذَوَابِتَكَ.

قَالَتْ: مَا دُونَكَ سِرًّا، وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْتُمَكَ؟^(٢).

٣٨٨- أَخْبَرَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ،
قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ:
حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرْدٍ، يَقُولُ:

(١) الخال: شامة سوداء في الجسم تخالف لونه، تكون غالباً في الخد، وقد يضافي جملاً وملاحة، كما أنه قد يكون شاتناً إذا كان على رأس الأرنبة.

(٢) إسناده متروك، فيه جابر بن يزيد وهو متروك وقد اتهم بالكذب، ورجَّح الدارقطني في العلل ٣٨١/١٤ إرساله، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣٣/٢ عن أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦/٥١. ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٨/١٦٠، وأخبار أصبهان لأبي نعيم ١٥٨/٢ بإسنادهما إلى الثوري به.

ورواه أحمد في العلل ٥٧٠/٢ عن وكيع عن سفیان الثوري عن رجل عن النبي ﷺ به. ورواه قاسم بن ثابت السرقسطي في الدلائل في غريب الحديث ٥٦٣/٢ بإسناده إلى وكيع عن سفیان الثوري به.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: الْآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يُغْزُونَنَا ^(١).

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: فَحَقَّقَ اللَّهُ ذَلِكَ فَغَزَاهُمْ، وَلَمْ يُغْزَ بَعْدَ ذَلِكَ.

٣٨٩- قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ ابْنَةِ الْهَادِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَظْهَرُ الدِّينُ حَتَّى يُجَاوِزَ الْبَحَارَ حَتَّى تُخَاصَّ الْبِحَارُ بِالْخَيْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(٢).

٣٩٠- قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبَّادٍ الْخَطَّابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ:

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤ / ٣٤٥ عن عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني به.

ورواه أبو داود الطيالسي في المسند (١٣٨٥)، وأحمد في المسند ٣٠ / ٢٤١، والطبراني في المعجم الكبير ٧ / ٩٨ بإسنادهم إلى شعبة به. ورواه البخاري (٤١٠٩) بإسناده إلى سفيان به.

(٢) إسناده ضعيف، فيه موسى بن عبيدة الرِّبَازي، وهو ضعيف، وابنة الهاد مجهولة لا تعرف. رواه عبدالله بن المبارك في الرقائق (٤٥٠) عن موسى بن عبيدة به.

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، وابن أبي عمر في مسانيدهم كما في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ١ / ٢٥٠، والبزار في المسند ٤ / ١٤٩، وأبو يعلى الموصلي في المسند ١٢ / ٥٦، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات ١ / ٢٨١ بإسنادهم إلى موسى بن عبيدة به.

وقال البوصيري في إتحاف الخيرة: (ومدار الإسناد هذا على موسى بن عبيدة وهو ضعيف. وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب رواه الطبراني في الأوسط والبزار بإسناد لا بأس به، والطبراني في الكبير بإسناد حسن).

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِعَلِيٍّ: مَنْ أَشْقَى النَّاسِ؟ قَالَ: الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَمَنْ أَشْقَى الْآخَرِينَ؟ قَالَ: لَا عَلِمَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الَّذِي
يَضْرِبُ عَلَى هَذِهِ، وَأَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى يَافُوخِهِ ^(١).

فَكَانَ عَلَيٌّ يَقُولُ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ: أَمَّا وَاللَّهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّهُ قَدِ انْتَبَعَتْ أَشْقَاهَا،
فَحَضَبَ هَذِهِ - يَعْنِي لِحْيَتَهُ - مِنْ هَذِهِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مُقَدَّمِ رَأْسِهِ ^(٢).

٣٩١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْأَزْمَوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ النُّفُورِ، قَالَ:
أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ السُّكْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ
ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ
ابْنِ جَرِيرٍ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ،
يُحَدِّثُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ بُجَيْرِ بْنِ أَبِي بُجَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ حِينَ خَرَجْنَا مَعَهُ إِلَى الطَّائِفِ فَمَرَرْنَا بِقَبْرِ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ ^(٣)، وَهُوَ أَبُو ثَقِيفٍ، وَكَانَ مِنْ ثُمُودَ،

(١) قوله: (يا فافوخه) اليا فافوخ: وسط الرأس.

(٢) إسناده ضعيف، فيه سويد بن سعيد الحدثاني، ورشدين بن سعد وكلاهما ضعيفان، رواه
الطبراني في المعجم الكبير ٣٨ / ٨ عن القاسم بن عباد الخطابي به.
ورواه أبو يعلى الموصلي في المسند ٣٧٧ / ١، والبغوي في معجم الصحابة ٣ / ٣٤٧، وابن
عساكر في تاريخ دمشق ٥٤٦ / ٤٢ عن سويد بن سعيد الحدثاني به

(٣) أبو رغال - بكسر الراء وتخفيف العين - جاهلي كان في الطائف، وكان دليل الحبشة حين
توجهوا إلى مكة، فمات في الطريق في موضع يسمى الْمُغَمَّسَ، وقد ذهب صنيعه هذا في
الخيانة مثلاً، فقال جرير:

إِذَا مَاتَ الْفَرَزْدَقُ فَازْجُمُوهُ كَرَجَمِ النَّاسِ قَبْرَ أَبِي رِغَالٍ

وَكَانَ بِهَذَا الْحَرَمِ يَدْفَعُ عَنْهُ/، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْهُ أَصَابَتْهُ النِّقْمَةُ الَّتِي أَصَابَتْ قَوْمَهُ بِهَذَا الْمَكَانِ، فَدُفِنَ فِيهِ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ دُفِنَ مَعَهُ غُصْنٌ مِنْ ذَهَبٍ، إِنْ أَنْتُمْ نَبَسْتُمْ عَنْهُ أَصَبْتُمُوهُ مَعَهُ، فَأَبْتَدَرَهُ النَّاسُ، فَاسْتَخَرَجُوا مِنْهُ الْغُصْنَ^(١).

٣٩٢- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْمَرْزُوقِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ السَّمَرَقَنْدِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ النُّقُورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُخَلَّصُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الشَّنَوِيِّ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخَبْرُ مِنَ السَّمَاءِ اللَّيْلَةَ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْعَنْسِيُّ لِيُبَشِّرَنَا^(٢)، فَقَالَ: قُتِلَ الْأَسْوَدُ الْبَارِحَةَ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مُبَارَكٌ، قِيلَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: فَيَرُوزُ،

(١) إسناده ضعيف، فيه بجير بن أبي بجير وهو حجازي مجهول، روى له أبو داود هذا الحديث فقط، والحديث قال عنه المزي في تهذيب الكمال ٤/ ١١: (هو حديث حسن عزيز)، وتحسينه فيه نظر، ونقل ابن كثير في البداية والنهاية ١/ ٣١٨ تحسين شيخه هذا، ثم عقب عليه بقوله: (تفرد به بجير بن أبي بجير هذا، ولا يعرف إلا بهذا الحديث، ولم يرو عنه سوى إسماعيل بن أمية)، ثم نقل عن المزي نفسه ما يخالف تحسينه لهذا الحديث، فقال: (قال شيخنا: فيحتمل أنه وهم في رفعه، وإنما يكون من كلام عبدالله بن عمرو من زاملتيه). رواه المصنف في كتاب المنتظم ٣/ ٣٤٣، ومحمد بن يوسف البرزالي في كتاب سلوك طريق السلف (١٢) بإسنادهما عن محمد بن عمر بن يوسف الأرموي به.

ورواه أبو داود (٣٠٨٨)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار، والطبراني في المعجم الكبير ١٣/ ٤٨٠، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٢٩٧، والخطيب البغدادي في الأسماء المبهمة ص ٧٩، وفي المتفق والمفترق ١/ ٥٦٩، عن ابن معين به.

ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٢٦٢ بإسناده إلى وهب بن جرير به. ورواه ابن حبان في الصحيح ١٤/ ٧٩، وابن عبد البر في التمهيد ١٣/ ١٤٨ بإسنادهما إلى إسماعيل بن أمية به.

(٢) هو: الأسود العنسي أسلم في حياة رسول الله ﷺ ثم ارتد في أيامه، ثم ادعى النبوة، وتبعه بعض العرب واتسع سلطانه حتى غلب على ما بين صحراء حضر موت إلى الطائف إلى البحرين، ثم قتله فيروز الديلمي، وكان ذلك قبل وفاة رسول الله ﷺ بشهر، وقيل: بل قتل في خلافة أبي بكر، وهو الأشهر، وكان بين ظهوره وقتله نحواً من أربعة أشهر.

فَارَ فَيُرُوزُ^(١).

٣٩٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَصَّارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّرَصِرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْتَرِ، عَنْ أَبِيهِ^(٢)، عَنْ أُمِّ ذَرٍّ، قَالَتْ:

لَمَّا حَضَرَ أَبَا ذَرٍّ الْوَفَاةُ بَكَيْتُ، فَقَالَ: لَا تَبْكِي وَأَبْشِرِي، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ: لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَشْهَدُهُ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَيْسَ مِنْ أَوْلِيكَ النَّفَرِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ مَاتَ فِي قَرْيَةٍ أَوْ جَمَاعَةٍ، وَأَنَا الَّذِي أُمُوتُ بِالْفَلَاةِ، وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ فَبِأَبْصَرِي الطَّرِيقَ.

قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَنَّى وَقَدْ ذَهَبَ الْحَاجُّ وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ.

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو القاسم الشنوي، واسمه غصن بن القاسم، جاء ذكره في الإكمال لابن ماكولا ١٩/٧ وهو مجهول، وفيه سيف بن عمر الضبي وهو ضعيف الحديث، روى له الترمذي، وفيه شعيب بن إبراهيم وهو مجهول كما في لسان الميزان ٢٤٧/٤. رواه المصنف في المنتظم ٢٠/٤ عن أبي بكر محمد بن الحسين المزرفي الحاجي وإسماعيل ابن أحمد السمرقندي به.

ورواه الطبري في التاريخ ٢٣٦/٤ بإسناده إلى سيف بن عمر الضبي به.

(٢) هو: إبراهيم بن مالك بن الحارث الأشتر النخعي، ذكره ابن حبان في الثقات ٦/٦، وكان من أعيان الأمراء بالكوفة، وكان موصوفاً بالشجاعة، وهو الذي قتل مع مصعب بن الزبير عبيد الله بن زياد، ثم قتل معه (٧٢)، روى له النسائي.

وأبوه مالك بن الحارث الملقب بالأشتر كان من أصحاب علي رضي الله عنه وشهد معه الجمل وصفين وما بعدهما، وكان من رؤساء الخوارج الذين حاصروا سيدنا عثمان رضي الله عنه وقتلوه، وقد غضب عليه سيدنا علي، واستثقله، ثم أرسله إلى مصر، فلما كان ببعض الطريق مات، ويقال: أنه سُمِّ.

قَالَتْ: فَكُنْتُ أَشْتَدُّ إِلَى الْكَيْبِ^(١)، ثُمَّ أَرْجَعُ إِلَيْهِ فَأَمْرُضُهُ، وَإِذَا أَنَا بِرِجَالٍ قَدْ طَلَعُوا عَلَى رَوَاحِلِهِمْ، فَأَلَحْتُ بِثَوْبِي^(٢)، فَأَسْرَعُوا، وَقَالُوا: مَا لَكَ؟.

قُلْتُ: امْرُؤٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَمُوتُ.

قَالُوا: وَمَنْ هُوَ؟ قُلْتُ: أَبُو ذَرٍّ.

قَالُوا: صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟.

قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَدَّوْهُ بِأَبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، فَكَفَّنَهُ أَحَدُهُمْ وَدَفَنُوهُ^(٣).

٣٩٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمْرٍوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ

(١) قولها: (أشتد) أي: أعدوا.

(٢) قولها: (فألحت) أي: لوحث بثوبيها.

(٣) إسناده صحيح، رواه البزار في المسند ٩/ ٤٤٧، وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن حيويه في كتابه من وافقت كنيته كنية زوجة من الصحابة ص ٦٤ بإسنادهما إلى يوسف بن موسى، ورواه أحمد في المسند ٣٥/ ٣٠٠، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/ ٢٣٣، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٢/ ٢٢٩، وابن حبان في الصحيح ١٥/ ٥٧، والحاكم في المستدرک ٣/ ٣٨٨، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٦٩، وفي معرفة الصحابة ٢/ ٥٦٤، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٤٠١ بإسنادهم إلى يحيى بن سليم الطائفي به.

رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا^(١).

٣٩٥- قَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ: وَحَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ سَيَّانَ، عَنْ أَبِي تَوْفَلٍ، قَالَ: لَمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَرْسَلَ إِلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ، فَقَالَتْ لَهُ:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ فِي تَقْيِيفِ كَذَّابًا وَمُبِيرًا، فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ^(١)،
وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلَا إِحَالَكَ إِلَّا إِلَيْهِ.

انْفَرَدَ بِاُخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ^(۳).

والكَذَّابُ هُوَ: الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ.

[١٩٩] ٣٩٦- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي / ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْبَوَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَابُورَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

(۱) رواه مسلم (۲۱۲۸) عن أبي خيثمة زهير بن حرب به.

ورواه أحمد في المسند ١٤/٣٠٠، وأبو يعلى الموصلي في المسند ١٢/٤٦، وابن حبان في الصحيح ١٦/٥٠٠، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/٣٣١ بإسنادهم إلى سهل بن أبي صالح به.

(٢) تعني به المختار بن أبي عبيد الثقفي الأمير، والده صحابي فيما قيل، استشهد في معركة الجسر حينما كان قائداً لجيش المسلمين في فتح العراق، وكان المختار يلقب بكيسان، وإليه تنسب الطائفة المسماة بالكيسانية، وكان يظهر موالاته أهل البيت والانتصار لهم ثم أظهر الكذب، وادعى النبوة وأن جبريل عليه السلام ينزل عليه، قتله مصعب بن الزبير سنة (٦٧).

(٣) رواه مسلم (٢٥٤٥) عن عقبة بن مكرم العمي به، ورواه أبو داود الطيالسي في المسند (١٧٤٦)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٧٤٦/٢، والطبراني في المعجم الكبير ٩٦/١٣، والحاكم في المستدرک ٦٣٧/٣ عن الأسود بن شيبان عن أبي نوفل بن أبي عقرب العريجي به

قوله: (مبيرا) أي مهلكا، وقوله: (إخالك) -بفتح الهمزة، وكسرها وهو أشهر - ومعناه أظنك.

الْوَلِيدُ بْنُ [عَمْرِو بْنِ سُكَيْنٍ] ^(١)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: كُنَّا إِذَا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ:

مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ رِجَالٌ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ، فَإِذَا اتَّوَكَّمْتُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا ^(٢).

٣٩٧- أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ [عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ] ^(٣)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَسْمَعُونَ، وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ ^(٤).

(١) جاء في الأصول: (عمر بن مسكين)، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، وهو من شيوخ ابن ماجه.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه أبو هارون العبدي وهو عمارة بن جوين، وهو متروك الحديث، ومنهم من كذبه، روى الترمذي وابن ماجه، رواه الترمذي (٢٦٥٠)، وابن ماجه (٢٤٩)، ومعمربن راشد في الجامع ١١/ ٢٥٢، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٢/ ١٢، والطبراني في المعجم الأوسط ٧/ ١٢٦، وفي مسند الشاميين ١/ ٢٢٦، وابن المقرئ في الأربعين (٤)، وتمام الرازي في الفوائد ١/ ٦٤ كلهم بإسنادهم إلى هارون العبدي به.

وأبو عبد الصمد هو: عبدالعزيز بن عبد الصمد العمي البصري، وهو من رواة الستة، وابن البواب هو: عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن البواب المقرئ البغدادي، وهو ثقة، كما في الأنساب ٢/ ٣٤٥.

(٣) جاء في الأصول: (عبيد) بالتصغير، وهو خطأ، وهو أبو جعفر عبد الله بن عبد الله الرازي قاضي الري، وهو ثقة، روى له أبو داود والترمذي، وأبو بكر هو ابن عياش الكوفي المقرئ، من رواة الستة.

(٤) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٥/ ١٠٤ عن أسود بن عامر به. ورواه أبو داود (٣٦٥٩)، والحاثر في مسنده كما في بغية الباحث ١/ ١٩٤، والبيزار في المسند ١١/ ٢٦٦، وابن حبان في الصحيح ١/ ٢٦٣، والحاكم في المستدرک ١/ ١٧٤ بإسنادهم إلى الأعمش به.

٣٩٨- وَقَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُمَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَلَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أُمِّ وَرَقَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ:

أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَزُورُهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، وَأَنَّهَا قَالَتْ يَوْمَ بَدْرٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتَأْذَنُ لِي، فَأَخْرُجُ مَعَكَ أَمْرَضُ مَرْضَاكُمْ، وَأَدَاوِي جَرْحَاكُمْ، لَعَلَّ اللَّهَ يُهْدِي لِي شَهَادَةً؟ قَالَ: قَرِّي^(١)، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَهْدِي لَكَ شَهَادَةً.

وَكَانَتْ أَعْتَقَتْ غُلَامًا لَهَا وَجَارِيَةً عَنْ دُبُرٍ مِنْهَا^(٢)، فَطَالَ عَلَيْهِمَا، فَعَمَّاهَا فِي الْقَطِيفَةِ حَتَّى مَاتَتْ وَهَرَبَا^(٣).

فَأَتَيْ عُمَرُ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أُمَّ وَرَقَةَ قَدْ قَتَلَهَا غُلَامُهَا وَجَارِيَتُهَا وَهَرَبَا، فَقَامَ عُمَرُ فِي النَّاسِ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَزُورُ أُمَّ وَرَقَةَ وَيَقُولُ: انْطَلِقُوا نَزُورُوا الشَّهِيدَةَ، وَأَتَيْ بِهِمَا فَصَلَبَا^(٤).

= وقوله: (تسمعون ويُسمع منكم): هو خبر يعني به الأمر، أي: لتسمعوا مني الحديث وتبلغوه عني ليسمعه من بعدي منكم، وهكذا إلى آخر زمان التكليف، أداءً للأمانة، وإبلاغاً للرسالة، وهذا من معجزاته ﷺ التي وعد بها في أمته، وأوصى أصحابه أن يكرموها ونقله العلم، وقد امتثل الصحابة رضي الله عنهم ذلك، ولم تزل تنقل عنه أقواله وأفعاله، وتتلقاها التابعون، وينقلوها إلى من أتى من بعدهم، وعليه استمر العمل في كل عصر.

(١) قوله: (قَرِّي)، أي: اثبتني في بيتك، من القرار.

(٢) قوله: (كانت اعتقت غلاماً لها وجارية عن دبر منها) أي: علقت عتقهما على موتها، من التدبير، وهو أن يقول السيد لعبده: أنت حر بعد موتي، أو: إذا متُ فأنت حر.

(٣) قوله: (فعمماها) أي: غطياً وجهها، والقטיפه: هي كل ثوب له حَمْلٌ من أي شيء كان.

(٤) إسناده حسن، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ١١٣/٢: (وقد حسن الدارقطني حديث أم ورقة في كتاب السنن، وأشار أبو حاتم في العلل إلى جودته، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه)، رواه أحمد في المسند ٢٥٣/٤٥ عن أبي نعيم الفضل بن دكين به.

ورواه أبو داود (٥٩١)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٥٧/٨، وإسحاق بن راهويه في المسند ٢٣٤/٥، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ١٣٩/٦، وابن خزيمة في الصحيح =

٣٩٩- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمَّا أُسِرَ الْعَبَّاسُ وَطُلِبَ مِنْهُ الْفِدَاءُ، قَالَ: لَيْسَ لِي مَالٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِي وَضَعْتَهُ بِمَكَّةَ حَيْثُ خَرَجْتَ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ وَلَيْسَ مَعَكُمْ أَحَدٌ، وَقُلْتَ: إِنَّ أَصِيبْتُ فِي سَفَرِي هَذَا، فَلِلْفَضْلِ كَذَا، وَلِقُتُمْ كَذَا^(١)، وَلِعَبْدِ اللَّهِ كَذَا؟.

قَالَ: فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا عَلِمَ بِهَذَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي وَغَيْرِهَا، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢).

وَقَدْ رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ: أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ وَهْبٍ جَلَسَ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بَعْدَ مُصَابِ أَهْلِ بَدْرٍ بِبَسِيرٍ، وَهُوَ فِي الْحَجْرِ - وَكَانَ عُمَيْرٌ شَيْطَانًا مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ، وَكَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ بِمَكَّةَ، وَكَانَ ابْنُهُ وَهْبُ بْنُ عُمَيْرٍ فِي أُسَارَى بَدْرٍ - فَذَكَرَ أَصْحَابَ الْقَلِيبِ وَمُصَابَهُمْ.

= ٢/ ٨١٠، والطبراني في المعجم الكبير ٢٥/ ١٣٤، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٣٧٥، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٣٨٢، وفي السنن الكبرى ٣/ ١٣٠ بإسنادهم إلى الوليد بن عبد الله بن جميع به.

(١) قسم - بضم أوله وفتح ثانيه - صحابي صغير ولاه علي رضي الله عنه حينما استخلف مكة، ثم خرج مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معاوية إلى سمرقند فاستشهد بها، ودفن هناك وما زال قبره قائمًا، وقد زرته حينما سافرت إلى تلك الديار.

(٢) إسناده ضعيف، فيه من لم يسم، رواه أحمد ٥/ ٣٣٤ عن يزيد بن هارون به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ٢٨٨.

ورواه من طريق ابن إسحاق: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/ ١٢، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤٠٩).

فَقَالَ صَفْوَانُ: وَاللَّهِ إِنَّ فِي الْعَيْشِ خَيْرًا بَعْدَهُمْ^(١)، قَالَ لَهُ عُمَيْرٌ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ،
أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا دِينٌ عَلَيَّ لَيْسَ لَهُ عِنْدِي قَضَاءٌ، وَعِيَالٌ أَخْشَى عَلَيْهِمُ الضَّيْعَةَ بَعْدِي،
لَرَكِبْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَإِنَّ لِي فِيهِمْ عِلَّةً، ابْنِي أَسِيرٌ فِي أَيْدِيهِمْ.

فَقَالَ صَفْوَانُ: فَعَلَيْ دِينُكَ، أَنَا أَقْضِيهِ عَنْكَ، وَعِيَالُكَ مَعَ عِيَالِي أُسَوِّتُهُمْ مَا
بَقُوا^(٢)، قَالَ عُمَيْرٌ: فَاتُكُم عَلَيَّ شَأْنِي وَشَأْنُكَ، قَالَ: أَفْعُلْ.

[٩٩ب] ثُمَّ/ إِنَّ عُمَيْرًا أَمَرَ بِسَيْفِهِ، فَشَحَذَ لَهُ وَسَمٌ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَرَأَهُ عُمَرُ
قَدْ أَنَاخَ بَعِيرَهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مُتَوَشِّحًا السَّيْفَ، فَقَالَ: هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ عُمَيْرٌ، مَا
جَاءَ إِلَّا لِشَرٍّ، وَهُوَ الَّذِي حَرَّشَ بَيْنَنَا، وَحَزَرْنَا لِلْقَوْمِ يَوْمَ بَدْرٍ^(٣).

ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ عُمَيْرٌ قَدْ جَاءَ
مُتَوَشِّحًا سَيْفَهُ.

قَالَ: فَأَدْخَلَهُ عَلَيَّ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى أَخَذَ بِحِمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ فَلَبَّيْهُ بِهَا^(٤)،
وَقَالَ لِرِجَالٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَدْخُلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاجْلِسُوا عِنْدَهُ، وَاحْذَرُوا
هَذَا الْخَيْثَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ، ثُمَّ دَخَلَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَهُ وَعُمَرُ
أَخَذَ بِحِمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ، قَالَ: أَرْسَلُهُ يَا عُمَرُ، أَدْنُ يَا عُمَيْرُ، فَدَنَا.

ثُمَّ قَالَ: أَنْعَمَ صَبَاحًا وَكَانَتْ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِتَحِيَّةٍ خَيْرٍ مِنْ تَحِيَّتِكَ يَا عُمَيْرُ، السَّلَامُ تَحِيَّةٌ

(١) أي مافي العيش بعدهم خير، و(إن) هنا نافية.

(٢) قولهم: (أسوتهم) أي خلطهم مع أهله.

(٣) قوله: (حرش) التحريش: الإغراء بين القوم، وقوله: (حزرنا) أي قدره بالحدس.

(٤) قوله: (فلبيه) أي جمع ثيابه عند صدره ونحره.

أَهْلَ الْجَنَّةِ، مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَيْرُ؟.

قَالَ: جِئْتُ لِهَذَا الْأَسِيرِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ فَأَحْسِنُوا فِيهِ.

قَالَ: فَمَا بِالِ السَّيْفِ فِي عُنُقِكَ؟ قَالَ: قَبَحَهَا اللَّهُ مِنْ سُيُوفٍ، وَهَلْ أَغْنَتْ شَيْئًا؟.

قَالَ: فَأَصْدُقْنِي، بِالَّذِي جِئْتُ لَهُ.

قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَلِكَ.

فَقَالَ: بَلْ قَعَدْتَ أَنْتَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فِي الْحِجْرِ، فَذَكَرْتُمَا أَصْحَابَ الْقَلْبِ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ قُلْتَ: لَوْلَا دَيْنٌ عَلَيَّ وَعِيَالٌ عِنْدِي لَخَرَجْتُ حَتَّى أَقْتُلَ مُحَمَّدًا، فَتَحَمَّلَ لَكَ صَفْوَانُ بِدَيْنِكَ وَعِيَالِكَ، عَلَى أَنْ تَقْتُلَنِي، وَاللَّهُ حَائِلٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ.

فَقَالَ عُمَيْرُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، قَدْ كُنَّا نَكْذِبُكَ، وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَحْضُرْهُ إِلَّا أَنَا وَصَفْوَانُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا أَتَاكَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ، وَسَاقَنِي هَذَا الْمَسَاقَ.

ثُمَّ تَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَقُوهَا أَحَاكُمُ فِي دِينِهِ، وَعَلِّمُوهُ الْقُرْآنَ، وَأَطْلِقُوا لَهُ أَسِيرَهُ، فَفَعَلُوا.

ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ جَاهِدًا فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ، شَدِيدَ الْأَذَى لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ اللَّهِ، وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي، فَأَقْدَمَ مَكَّةَ، فَأَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَإِلَى الْإِسْلَامِ، لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِيهِمْ، وَإِلَّا آذَنْتُهُمْ فِي دِينِهِمْ كَمَا كُنْتُ أُوذِي أَصْحَابَكَ.

فَأْذَنَ لَهُ، فَلَحِقَ بِمَكَّةَ.

وَكَانَ صَفْوَانُ حِينَ خَرَجَ عُمَيْرُ، يَقُولُ لِقُرَيْشٍ: أَبْشِرُوا بِوَقْعَةِ تَأْيِيدِكُمْ الْآنَ فِي

أَيَّامٍ تُنْسِيكُمْ وَقَعَةً بَدْرٍ.

وَكَانَ صَفْوَانُ يَسْأَلُ عَنْهُ الرُّكْبَانُ، حَتَّى قَدِمَ رَاكِبٌ فَأَخْبَرَهُ بِإِسْلَامِهِ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَهُ أَبَدًا، وَلَا يَنْفَعَهُ بِنَفْعٍ أَبَدًا.

فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ، أَقَامَ بِهَا يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ، وَيُؤْذِي مَنْ خَالَفَهُ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ نَاسٌ^(١).

قَالَ أَبُو الْوَفَاءُ بْنُ عَقِيلٍ: إِقْدَامُ الرَّسُولِ ﷺ عَلَى الْإِعْلَامِ بِالْغَائِبَاتِ وَالْمُسْتَقْبَلَاتِ فِيهِ مُخَاطَرَةٌ عَظِيمَةٌ، لِأَنَّ الْأَسْوَدَ وَمُسَيْلِمَةَ فَضَحَهُمَا تَخْمِينُهُمَا، فَخَرَجَ الْخَبَرُ عَلَى خِلَافٍ مَا أَخْبَرَا بِهِ.

وَنَبِيُّنَا ﷺ يَقُولُ: ﴿سَيَصِلُنَّ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣]، فَلَوْ أَنَّهُ أُسْلِمَ كَانَ فِي هَذَا مَا فِيهِ، وَإِنَّمَا طَالَعَ الْعَوَاقِبَ، وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الثِّقَةِ بِالْجِهَةِ الَّتِي بَعَثَتْهُ عَلَى ذَلِكَ، وَأَنَّهُ بَانَ لِأَمْرِ لَا يَخَافُ أَنْ يَنْهَدِمَ/ بِأُمُورٍ تُوجِبُ التَّهَمَّ، وَإِنَّمَا هُوَ صَادِرٌ عَنْ قَادِرٍ عَلَى الْإِتِمَامِ، عَالِمٍ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ. [١١٠]

(١) رواه محمد بن إسحاق في السيرة كما في تهذيبه لابن هشام ٦٦١/١ عن محمد بن جعفر ابن الزبير عن عروة بن الزبير قال: فذكره، وهذا إسناد مرسل، ورواه من طريقه: الطبري في تهذيب الآثار (مسند علي) ٧٢/٣، والطبراني في المعجم الكبير ٥٨/١٧، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤١٣)، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٩/٣.

ورواه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٧/٣ بإسناده إلى ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة به، ورواه أيضا بإسناده إلى موسى بن عقبة في كتاب المغازي به مرسلا.

ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٢٠٩٣/٤، وقوام السنة في دلائل النبوة (١٥٣) بإسنادهما إلى موسى بن عقبة عن الزهري به مرسلا، وقال ابن حجر في الإصابة: ٣٦/٣: (أخرجه ابن منده من وجه آخر موصولا، من طريق أبي الأزهر عن عبدالرزاق عن جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن أنس أو غيره، وإسناد ابن منده ظاهره أنه حسن).

البَابُ السَّادِسُ عَشَرَ

فِي إِلَانَةِ الصَّخْرِ لَهُ ﷺ

٤٠٠ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَهُمْ يَخْفِرُونَ الْخَنْدَقَ ثَلَاثًا، لَمْ يَذُوقُوا طَعَامًا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَاهُنَا كُذْيَةٌ مِنَ الْجَبَلِ^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رُشُّوهَا بِالْمَاءِ، فَرُشُّوهَا، ثُمَّ أَخَذَ الْمِعْوَلَ وَالْمِسْحَاةَ، ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، فَضْرَبَ ثَلَاثًا، فَصَارَتْ كَثِيبًا تَنْهَالُ^(٢).

قَالَ جَابِرٌ: فَحَانَتْ مِنِّي التِّفَاتَةُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَدَّ عَلَى بَطْنِهِ حَجْرًا. أَخْرَجَاهُ^(٣).

٤٠١ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ:

أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَفْرِ الْخَنْدَقِ، فَعَرَضْتُ لَنَا صَخْرَةً فِي مَكَانٍ مِنْ

(١) قوله: (كُذْيَةٌ)، أي: قطعة عظيمة صلبة لا يعمل فيها الفأس.

(٢) تنهال، أي: تنفتت، فصارت كالرمل الناعم الذي لا يتماسك.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٢١/٢٢ عن وكيع بن الجراح به.

ورواه البخاري (٤١٠١) بإسناده إلى عبد الواحد بن أيمن به.

ولم يخرج الإمام مسلم، وإنما أخرج في (٢٠٣٩) بما يتعلق ﷺ ببركته في تكثير الطعام عن سعيد بن ميناء عن جابر به.

الْخَنْدَقِ، لَا تَأْخُذْ فِيهَا الْمَعَاوِلُ^(١)، فَشَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ فَأَخَذَ الْمِغْوَلَ، وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، فَضْرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ، وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا.

ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، وَضَرَبَ أُخْرَى فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ، وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ،
أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ، وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَنْظُرُ الْمَدَائِنَ، وَأُبْصِرُ الْبَيْضَ قُصُورَهَا
مِنْ مَكَانِي هَذَا.

ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، وَضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَطَعَ بِقِيَّةَ الْحَجَرِ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، أَعْطَيْتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَنْظُرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا^(٢).

(١) قوله: (لا تأخذ فيها المعاول)، أي: لا تعمل فيها ولا تؤثر، والمعاول جمع مِغُول - بكسر الميم - وهو الفأس.

(٢) إسناده حسن، فيه ميمون أبو عبدالله البصري الكندي ويقال القرشي مولى بن سمرة، وهو ضعيف في حفظه، روى له أصحاب السنن سوى أبي داود، وذكره ابن حبان في الثقات ٥/٤١٨، وقال: (كان يحيى القطان يسيء الرأي فيه)، والحديث حسنه الحافظ ابن حجر، فقال في فتح الباري ٧/٣٩٧: (ووقع عند أحمد والنسائي في هذه القصة زيادة بإسناد حسن من حديث الرء بن عازب).

رواه أحمد في المسند ٣٠/ ٦٢٥ عن محمد بن جعفر غندر به، ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٧/ ٣٧٨، والنسائي في السنن الكبرى ١/ ١٣٤، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٣/ ٢٤٤، والرويان في المسند ١/ ٢٧٦، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤٣٠)، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٤٢١ بإسنادهم إلى عوف الأعرابي به.

وله شواهد يحسّن بها الحديث، منها حديث ابن عباس، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٣٧٦/١١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٢/٦: (رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل، ونعيم العنري، وهما ثقتان).

ومنها حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٤ / ٧٠، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤٢٩) من طريق حيي بن عبدالله المعافري عن عبدالله بن عمرو به، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦ / ١٣١: (حيي بن عبدالله وثقه ابن معين، وضعفه جماعة، وبقي رجاله رجال الصحيح).

البَابُ السَّابِعُ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ حَنِينِ الْجَذَعِ إِلَيْهِ ﷺ (١)

٤٠٢ - أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جَذَعِ نَخْلَةٍ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ لَهَا غُلَامٌ نَجَارٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي غُلَامًا نَجَارًا، أَفَلَا أَمُرُهُ يَتَّخِذَ لَكَ مِنْبَرًا تَخْطُبُ عَلَيْهِ؟

قَالَ: بَلَى.

قَالَ: فَاتَّخَذَ لَهُ مِنْبَرًا.

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ خَطَبَ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ: فَإِنَّ الْجَذَعُ الَّذِي كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ كَمَا يَتَنُّ الصَّبِيِّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ هَذَا بَكَى لِمَا فَقَدَ مِنَ الدُّخْرِ (٢).

= ويشهد له حديث جابر المتقدم الذي رواه البخاري، وبهذا يكون الحديث حسنا كما قال الحافظ.

(١) قال القاضي عياض في الشفا ص ٣٦٩ وهو يتحدث عن قصة حنين الجذع: (والخبر به متواتر قد خرجه أهل الصحيح، ورواه من الصحابة بضعة عشر) ثم سُمي عشرة من الصحابة كلهم كما قال: (يحدث بمعنى هذا الحديث).

وقال في آخر هذه المعجزة ص ٣٧٢: (فهذا حديث كما تراه خرجه أهل الصحة، ورواه من الصحابة من ذكرنا وغيرهم من التابعين ضعفهم إلى من لم نذكره، وبدون هذا العدد يقع العلم لمن اعتنى بهذا الباب، والله المثبت على الصواب)، وقد روى المصنف في هذا الباب سبع روايات.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١١٧/٢٢ عن وكيع بن الجراح به. =

٤٠٣ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ ^(١).

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّأُودِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زَكْرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا عُيَيْنُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ الطَّفِيلِ بْنِ أَبِي بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: هَلْ لَكَ أَنْ أَعْمَلَ لَكَ / مِنْبَرًا تَقُومُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، حَتَّى يَرَاكَ النَّاسُ وَتُسْمِعَهُمْ خُطْبَتَكَ؟

[١٠٠ب]

قَالَ: نَعَمْ.

فَصَنَعَ لَهُ ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ، فَلَمَّا صَنَعَ الْمِنْبَرَ، وَوُضِعَ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُومَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَمَرَّ إِلَيْهِ خَارَ الْجِذْعِ ^(٢)، حَتَّى تَصَدَّعَ وَانْشَقَّ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ حَتَّى سَكَنَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمِنْبَرِ.

فَلَمَّا هَدِمَ الْمَسْجِدُ وَغُيِّرَ أَخَذَ ذَلِكَ الْجِذْعَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ، فَكَانَ عِنْدَهُ فِي دَارِهِ حَتَّى بَلَغَ، وَأَكَلَتْهُ الْأَرْضَةُ وَعَادَ رُفَاتًا ^(٣).

= ورواه البخاري (٣٥٨٤)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٣٨٦/١٠، وأبو نعيم في تسمية ما انتهى إلينا من الرواة لأبي نعيم الأصبهاني (٢٦)، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/٢٧٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩٣/٤ بإسنادهم إلى عبد الواحد بن أيمن به.

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ١٧١/٣٥ عن زكريا بن عدي به.

(٢) قوله: (خار الجذع) الخوار: صوت البقر.

(٣) إسناده حسن، فيه عبد الله بن محمد بن عقال، وهو صدوق، روى له أصحاب السنن إلا النسائي، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح، رواه الدارمي في المسند (٣٦) عن زكريا بن عدي به.

ورواه ابن ماجه (١٤١٤)، والشافعي في المسند (٤٦٨)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار =

٤٠٤ - أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَنَاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْبُسْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْمُخَلَّصُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْبَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى خَشْبَةِ مُسْنَدِ ظَهْرِهِ إِلَيْهَا، فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ قَالَ: ابْنُوا لِي مِنْبَرًا، فَبَنُوا لَهُ مِنْبَرًا لَهُ عَتَبَتَانِ، فَلَمَّا قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ حَنَّتِ الْخَشْبَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ أَنَسٌ: وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ، فَسَمِعْتُ الْخَشْبَةَ تَحْنُ حَنِينَ الْوَالِهِ^(١)، فَمَا زَالَتْ تَحْنُ حَتَّى نَزَلَ إِلَيْهَا فَاحْتَضَنَهَا فَسَكَتَتْ.

فَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: عِبَادَ اللَّهِ، الْخَشْبَةُ تَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَوْقًا إِلَيْهِ لِمَكَانِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا إِلَيْهِ لِقَائِهِ^(٢).

= ٣٧٦ / ١٠، والهيثم بن كليب الشاشي في المسند ٣ / ٣٣٥، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤ / ٨٨٠، والضياء المقدسي في المختارة ٣ / ٣٩٣ بإسنادهم إلى عبد الله بن محمد بن عقيل به، وسيأتي في نهاية هذا الباب من وجه آخر.

(١) قوله: (الواله) هو الذي ذهب عقله وتحير من شدة الفرح والحب والحزن.

(٢) إسناده حسن، فيه مبارك بن فضالة، وهو صدوق يخطأ، وقد توبع في حديثه، رواه أبو طاهر المُخَلَّصُ فِي الْمُخَلَّصَاتِ ٢ / ٧٦ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيِّ بِهِ، وَرَوَاهُ مِنْ طَرِيقَةٍ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التِّمِيمِيُّ فِي تَلْقِيحِ الْعُقُولِ فِي فَضَائِلِ الرُّسُولِ (١٨).

وَرَوَاهُ الْبَغَوِيُّ فِي الْجَعْدِيَّاتِ (٣٢١٩) عَنْ شَيْبَانَ بِهِ، وَرَوَاهُ مِنْ طَرِيقَةٍ: أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ فِي الشَّرِيعَةِ ٤ / ١٥٨٤، وَاللَّالِكَايْنِيُّ فِي شَرْحِ أَصُولِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ ٤ / ٨٧٩، وَالْأَصْبَهَانِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ (٢١)، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي مَعْجَمِ شَيْوْخِهِ ٢ / ١٠٧٢، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي مَثِيرِ الْغَرَامِ السَّاكِنِ إِلَى أَشْرَفِ الْأَمَاكِنِ ٢ / ٢٦٩.

وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمُوَصِّلِيُّ فِي الْمُسْنَدِ ٥ / ١٤٢ عَنْ شَيْبَانَ بِهِ، وَرَوَاهُ مِنْ طَرِيقَةٍ: ابْنُ حِبَانَ فِي الصَّحِيحِ ١٤ / ٤٣٧.

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٢١ / ٧١، وَابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزَّهْدِ (١٠٢١)، وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي =

٤٠٥ - أَخْبَرَنَا سَعْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْبَرَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّرَيْسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرُّوْيَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو غَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَّ الْجِذْعُ، فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ فَمَسَحَهُ^(١).
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

٤٠٦ - قَالَ الطَّبْرِيُّ: وَأَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ أَخْبَرَنَا: الْبَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ^(٢).

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّوْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ،

= الصحيح ١٣٩/٣ بإسناده عن المبارك بن فضالة به، ورواه من طريق ابن المبارك البيهقي في دلائل النبوة ٥٥٩/٢.

ورواه الترمذي (٣٦٢٧) بإسناده إلى إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس به، وقال: (هذا حديث حسن صحيح غريب).

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٣١٩/٦ بإسناده إلى ثابت عن أنس به، وإسناده صحيح.

(١) إسناده صحيح، رواه أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكاني في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٨٧٧/٤ عن جعفر بن عبد الله بن يعقوب بن فناكي به. ورواه البخاري (٣٥٨٣) عن محمد بن المثنى عن أبي غسان عن أبي حفص عمر بن العلاء به. ويبدو أن الحديث في مسند الروياني، ولكنه سقط من النسخة المطبوعة.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكاني في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٨٧٨/٤ عن عيسى بن علي بن عيسى بن علي الوزير به.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جَذْعٍ قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَ الْمِنْبَرَ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ، فَحَنَّ الْجَذْعُ فَاحْتَضَنَهُ، فَسَكَنَ، فَقَالَ: لَوْ لَمْ أَحْتَضِنَهُ، لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(١).

٤٠٧ - قَالَ الطَّبْرِيُّ: وَحَدَّثَنَا عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٢).

قَالَ الدَّارِمِيُّ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاءِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جَذْعٍ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ رُومِيٌّ، فَقَالَ: أَصْنَعُ لَكَ مِنْبَرًا تَخْطُبُ عَلَيْهِ، فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَرًا هَذَا الَّذِي تَرَوْنَ، فَلَمَّا قَامَ عَلَيْهِ يَخْطُبُ، حَنَّ الْجَذْعُ حَنِينَ النَّاقَةِ إِلَى وَلَدِهَا، فَنَزَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ فَسَكَنَ.

(١) إسناده صحيح، رواه الدارمي في المسند (٣٩) عن الحجاج بن منهال به. ورواه ابن ماجه (١٤١٥)، وأحمد بن حنبل في المسند ٤/ ٢٢٧، وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده (١٣٣٦)، والبخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٢٦، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٠/ ٣٧٧، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٥٥٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٣٩٣، وأبو عبد الله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٢٠)، والمصنف في مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن ٢/ ٢٦٨، وابن النجار في الدرة الثمينة في أخبار المدينة ص ٩٣، والضياء المقدسي في المختارة ٥/ ٣٧ بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.

(٢) إسناده حسن، فيه مجالد بن سعيد وهو ليس بالقوي، ويصلح حديثه في المتابعات والشواهد، وروى له مسلم مقرونا بغيره، والحديث له شواهد كثيرة، رواه أبو القاسم هبة الله بن الحسن ابن منصور الطبري اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٨١ عن عيسى بن علي بن عيسى بن داود الوزير به، ورواه من طريقه: قوام السنة في الحجة على بيان المحجة ٢/ ١٨٢.

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣١٩ عن أبي أسامة حماد بن أسامة الكوفي به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٠٨).

قَالَ: فَأَمْرٌ بِهِ أَنْ يُدْفَنَ وَيُحْفَرُ لَهُ^(١).

٤٠٨ - وَبِإِسْنَادٍ، قَالَ الدَّارِمِيُّ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: / حَدَّثَنِي ابْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

[١٠١]

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، فَكَانَ يَشْقُ عَلَيْهِ قِيَامُهُ، فَأَتَيْ بِجَذَعٍ نَخْلَةٍ فَحْفَرَ لَهُ، وَأَقْسَمَ إِلَى جَنْبِهِ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ فَطَالَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ، اسْتَنَدَ إِلَيْهِ، فَاتَّكَأَ عَلَيْهِ، فَبَصُرَ بِهِ رَجُلٌ كَانَ وَرَدَ الْمَدِينَةَ، فَقَالَ لِمَنْ يَلِيهِ مِنَ النَّاسِ: لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَحْمَدُنِي فِي شَيْءٍ يَرْفُقُ بِهِ لَصَنَعْتُ لَهُ مَجْلِسًا يَقُومُ عَلَيْهِ، فَإِنْ شَاءَ جَلَسَ مَا شَاءَ، وَإِنْ شَاءَ قَامَ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: ائْتُونِي بِهِ، فَأَتَوْهُ بِهِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَصْنَعَ لَهُ هَذِهِ الْمَرَاقِي، فَوَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذَلِكَ رَاحَةً.

فَلَمَّا فَارَقَ النَّبِيُّ ﷺ الْجَذَعَ، وَعَمَدَ إِلَى الَّذِي صُنِعَ لَهُ، جَزَعَ الْجَذَعُ، فَحَنَّ كَمَا تَحْنُ النَّاقَةُ حِينَ فَارَقَهُ النَّبِيُّ ﷺ.

فَرَعَمَ ابْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ سَمِعَ حَيْنَ الْجَذَعِ رَجَعَ

(١) إسناده حسن، رواه الدارمي في المسند (٣٧) عن عبد الله بن سعيد الأشج الكندي به، ورواه من طريقه: ابن حجر في موافقة الخبر الخبر ١/ ٢٣٧.

وأبو الوداك هو: جبر بن نوف البكالي، تابعي ثقة.
وقوله: (فأمر به أن يُدْفَنَ ويحفر له)، لا يتافي ما تقدم بأن أبي بن كعب أخذ ذلك الجذع في داره، وبقي عنده حتى بلي وأكلته الأرضة وعاد رفاتا، فقد جاء في الأحاديث أن المسجد هدم وغيره، فيحتمل أنه ظهر عند التنظيف فأخذه أبي، قال الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٠/ ٣٨٨: (وليس ذلك باختلاف؛ لأنه قد يجوز أن يكون أخذ أبي إياه بعدما دفن، ليكون عنده على حال أصون له من الدفن، فلم يمنع من ذلك لهذا المعنى، فلم يزل عنده حتى بلي، وصار رفاتا، والله أعلم بحقيقة ما كان في ذلك).

إِلَيْهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: اخْتَرْنَا أَنْ أَعْرِسَكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ، فَتَكُونَ كَمَا كُنْتَ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَعْرِسَكَ فِي الْجَنَّةِ فَتَشْرَبَ مِنْ أَنْهَارِهَا وَعُيُونِهَا فَيَحْسُنَ نَبْتُكَ، وَتُثْمِرُ فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ ثَمَرَتِكَ فَعَلْتُ.

فَزَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: نَعَمْ قَدْ فَعَلْتُ مَرَّتَيْنِ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: أَحَبَّ أَنْ أَعْرِسَهُ فِي الْجَنَّةِ ^(١).

٤٠٩ - أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْأَبْنَوْسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ سَالِمٍ الشَّاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جَذَعٍ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: أَلَا نَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا نَقُومُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، حَتَّى يَرَاكَ النَّاسُ وَيَسْمَعُ النَّاسُ خُطْبَتَكَ.

فَقَالَ: نَعَمْ.

فَصُنِعَ لَهُ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ، فَقَامَ عَلَيْهَا كَمَا كَانَ يَقُومُ، فَأَصْغَى إِلَيْهِ الْجَذَعُ، فَقَالَ لَهُ: اسْكُنْ، ثُمَّ التَفَتَ، فَقَالَ: إِنْ تَشَاءُ أَنْ أَعْرِسَكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ مِنْكَ

(١) إسناده ضعيف، فيه محمد بن حميد هو: محمد بن حميد بن حيان أبو عبد الله التميمي الحافظ الرازي وهو ضعيف، روى عنه أصحاب السنن إلا النسائي، وصالح بن حيان الفراسي القرشي، الكوفي، روى له ابن ماجه في التفسير، وهو ضعيف أيضا، وتميم بن عبد المؤمن أبو حازم التميمي مجهول، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٤٤/٢، وسكت عن حاله، وذكره ابن حبان في الثقات ٨٧/٤، رواه الدارمي في المسند (٣٢) عن محمد بن حميد.

الصَّالِحُونَ، وَإِنْ تَشَأْ أُعِيدَكَ رَطْبًا كَمَا كُنْتَ، فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ عَلَى الْأُولَى.
فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ دُفِعَ إِلَى أَبِي، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى أَكَلَتْهُ الْأَرْضَةُ^(١).

قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يُتَعَجَّبَ مِنْ حَيْنِ الْجَذَعِ، وَمَجِيءِ الْأَشْجَارِ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّ مَنْ جَعَلَ فِي الْمُغْنَطِيسِ خَاصِيَّةً تَجْذِبُ الْحَدِيدَ إِلَيْهِ^(٢)، يُجَوِّزُ
أَنْ يَجْعَلَ فِي الرَّسُولِ ﷺ خَاصِيَّةً تَجْذِبُ إِلَيْهِ^(٣).

(١) إسناده حسن، رواه عيسى بن سالم الشاشي في حديثه رقم (٢٠) عن عبيد الله بن عمرو الرقي به.

رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ١٧٩/٣٥، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/٦٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/٣٩١، والضياء المقدسي في المختارة ٣/٣٩٣ عن عيسى بن سالم الشاشي به.

ورواه ابن ماجه (١٤١٤) عن إسماعيل بن عبد الله الرقي به، وتقدم الحديث من طريق عبيد الله بن عمرو عن ابن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه به.

(٢) المغناطيس - بضم الميم - معدن فيه قوة تجذب الحديد، وهو معرب.

(٣) نقل كلام أبي الوفاء بن عقيل: المقريزي في إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ٥٣/٥.

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ

فِي تَسْبِيحِ الْحَصَى فِي يَدِهِ ﷺ

٤١٠ - أَخْبَرَنَا سَعْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّرْنِيشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ فِي مَكَانٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَتَنَاولَ / [١٠١] النَّبِيُّ ﷺ سَبْعَ حَصَيَاتٍ، فَوَضَعَهُنَّ فِي كَفِّهِ فَسَبَّخَنَ، حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَيْنًا كَحَيْنِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسَنَ.

ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَسَبَّخَنَ، حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَيْنًا كَحَيْنِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسَنَ.

ثُمَّ تَنَاولَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُمَرَ فَسَبَّخَنَ، حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَيْنًا كَحَيْنِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسَنَ.

ثُمَّ تَنَاولَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُثْمَانَ فَسَبَّخَنَ، حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَيْنًا كَحَيْنِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسَنَ^(١).

(١) إسناده حسن بالمتابعة، رواه أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٨٨٦/٤ عن أبي عمر القاسم بن جعفر الهاشمي البصري، ورواه من طريقه: قوام السنة في الحجة في بيان المحجة ١٨٨/٢، وفي دلائل النبوة (٢٤). ورواه أبو بكر الخلال في السنة ٢٨٨/١، والمصنف في العلل المتناهية ٢٠١/١ بإسنادهما إلى علي بن حرب به.

الباب التاسع عشر

في ستره ﷺ عمن قصده أذاه من المشركين

٤١١ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْأَرْمَوِيُّ، وَعُمَرُ بْنُ ظَفَرٍ الْمَغَازِلِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمَأْمُونِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّارِقُطْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْبَزَّازِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

لَمَّا نَزَلَتْ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] جَاءَتْ امْرَأَةً أَبِي لَهَبٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ.

فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا امْرَأَةٌ بَذِيَّةٌ فَلَوْ قُتِمَتْ لَا تُؤْذِيكَ.

قَالَ: إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي.

= ورواه البزار في المسند ٤٣١/٩، وخيثمة بن سليمان في حديثه ص ١٠٥، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١١٦-رسالة دكتوراه)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦٤/٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٧/٣٩ بإسنادهم إلى قريش بن أنس به.

قال ابن كثير في تحفة الطالب في تخريج مختصر ابن الحاجب ص ١٥٣: (هذا الحديث لم يروه أحد من أهل الكتب الستة وإسناده ليس بذلك، فإن صالح بن أبي الأخضر تكلموا فيه، وشيخ الزهري رجل مبهم لا يعرف، لكن رواه ابن أبي عاصم من طريق أخرى، ورواه غيره من طرق أيضا)، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ١/٦٩٤: (صالح لم يكن حافظا، والمحفوظ رواية شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري قال: ذكر الوليد بن سويد أن رجلا من بني سليم كبير السن، كان ممن أدرك أبا ذر بالرَبْذَة ذكر له، فذكر هذا الحديث عن أبي ذر). قلت: ورواية شعيب رواها محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات كما في دلائل النبوة للبيهقي.

فَجَاءَتْ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، صَاحِبُكَ هَجَانِي.

قَالَ: لَا، وَمَا يَقُولُ الشُّعْرُ.

قَالَتْ: أَنْتَ عِنْدِي مُصَدِّقٌ وَأَنْصَرَفْتُ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ تَرَكَ.

قَالَ: لَمْ يَزَلْ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَسْتُرُنِي مِنْهَا بِجَنَاحِهِ^(١).

امْرَأَةٌ أَبِي لَهَبٍ هِيَ: أُمُّ جَمِيلٍ بِنْتُ حَرْبٍ، أُخْتُ أَبِي سُفْيَانَ، وَهِيَ عَمَّةُ مُعَاوِيَةَ.

(١) إسناده حسن بالمتابعة، في الإسناد عطاء بن السائب، وهو صدوق إلا أنه اختلط، ورواية عبدالسلام بن حرب عنه بعد الاختلاط، رواه أبو يعلى الموصلي في المسند ١/ ٣٣، و٤/ ٢٤٦ بإسناده إلى محمد بن منصور الطوسي به. ورواه من طريقه: ابن حبان في الصحيح ١٤/ ٤٤٠، والضياء المقدسي في المختارة ١٠/ ٢٧٩.

ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٤١) بإسناده إلى محمد بن منصور به. ورواه البزار في المسند ١/ ٦٨ و٢١٢ بإسناده إلى أبي أحمد محمد بن عبدالله بن الزبير الزبيري به.

وعزه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨/ ٧٣٨ إلى البزار، وقال: (بإسناد حسن). وله شاهد حسن من حديث أسماء بنت عميس، رواه الحميدي في المسند (٣٢٥)، والحاكم في المستدرک ٢/ ٣٦١، ورواه من طريق الحميدي: البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٩٥.

البَابُ الْعِشْرُونَ

فِي دَفْعِ مَنْ أَرَادَ أَذَاهُ مِنَ الْإِنْسِ (١)

٤١٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّوْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ:

أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ،

(١) إن الله تعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾، والمراد بالعصمة أن الله تعالى حفظه من أن تطوله يد تحاول اغتياله وقتله، وليس المراد بها أن لا يتعرض لأذى أو محنة، فإن الأذى سنة الله تعالى في عباده، يبتلي بها الأنبياء ومن دونهم، فرسول الله ﷺ اختص بعصمة بدنه الشريف من القتل، كما عصم قلبه وعقله وخلقه، قال ابن كثير في تفسير هذا الآية الكريمة ١٥١/٣: (أَي بَلَّغَ أَنْتَ رِسَالَتِي، وَأَنَا حَافِظُكَ وَنَاصِرُكَ وَمُؤَيِّدُكَ عَلَى أَعْدَائِكَ وَمُظْفِرِكَ بِهِمْ، فَلَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ، فَلَنْ يَصِلَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْكَ بِسُوءٍ يُؤْذِيكَ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ يَحْرُسُ).

ثم ذكر الخلاف في نزول الآية، أكانت بمكة أم بالمدينة، ثم قال: (والصحيح أن هذه الآية مدنية، بل هي من أواخر ما نزل بها... ومن عصمة الله عز وجل لرسوله حفظه له من أهل مكة وصناديدها وحُسادها ومعانديها ومترفيها، مع شدة العداوة والبغضة ونصب المحاربة له ليلاً ونهاراً، بما يخلقه الله تعالى من الأسباب العظيمة بقدره وحكمته العظيمة، فصانه في ابتداء الرسالة بعمه أبي طالب، إذ كان رئيساً مطاعاً كبيراً في قريش، وخلق الله في قلبه محبة طبيعية لرسول الله ﷺ لا شرعية، ولو كان أسلم لاجترأ عليه كفارها وكبارها، ولكن لما كان بينه وبينهم قدر مشترك في الكفر هابوه واحترموه، فلما مات أبو طالب نال منه المشركون أذى يسيراً، ثم قبض الله عز وجل له الأنصار فبايعوه على الإسلام، وعلى أن يتحول إلى دارهم، وهي المدينة، فلما صار إليها حموه من الأحمر والأسود، فكلما هم أحد من المشركين وأهل الكتاب بسوء كاده الله ورد كيده عليه، ولما كاده اليهود بالسحر حماه الله منهم، وأنزل عليه سورتي المعوذتين دواء لذلك الداء، ولما سمَّ اليهود في ذراع تلك الشاة بخير، أعلمه الله به وحماه الله منه، ولهذا أشباه كثيرة جداً يطول ذكرها...).

فَأَذَرَكْنَاهُ الْقَائِلَةَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ^(١).

فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ.

قَالَ جَابِرٌ: فَنِمْنَا نَوْمَةً، ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو النَّاسَ فَجِئْنَاهُ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَغْرَابِيٌّ جَالِسٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ^(٢)، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلَئًا، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ، ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. أَخْرَجَاهُ^(٣).

٤١٣ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَشِيرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ/ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ [١٠٢] جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَارِبَ خَصْفَةَ^(٤)، فَرَأَوْا مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِرَّةً، فَجَاءَ

(١) (العضاه) - بالهاء - كل شجرة له شوك صغر أو كبر، الواحدة: عضاهة.

(٢) معنى (اخترط) أي: سلَّه من غمده، وقوله: (صلئًا) أي مجرداً من غمده.

(٣) رواه البخاري (٤١٣٤) عن إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه أبي بكر عبد الحميد بن أبي أويس المدني عن سليمان بن بلال عن محمد بن عبد الله بن أبي عتيق به. ورواه مسلم (٦٠١٥) بإسناده إلى الزهري به.

(٤) قال الحافظ في فتح الباري ٧/ ٤١٨: (خَصْفَةُ - بفتح الخاء المعجمة، والصاد المهملة، ثم الفاء - هو: ابن قيس عيلان بن إلياس بن مضر، ومحارب: هو ابن خَصْفَةَ، والمحاربون من قيس يُنسَبون إلى محارب بن خصفة هذا، وفي مضر محاربون أيضاً غيرهم... فلهم هذه =

رَجُلٌ مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ: غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ، حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ.

فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟

قَالَ: اللَّهُ، فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟

فَقَالَ: كُنْ خَيْرَ آخِذٍ.

قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أُعَاهِدُكَ أَنْ لَا أَقَاتِلَكَ، وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ^(١).

٤١٤- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَارِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ أَبِي:

حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟

= النكتة أضيفت محارب إلى خَصَفَة لقصد التمييز عن غيرهم من المحاربين، كأنه قال: محارب الذين ينسبون إلى خَصَفَة، لا الذين ينسبون إلى فهر ولا غيرهم).

(١) إسناده حسن، وأبو بشر هو: جعفر بن أبي وحشية، لم يسمع من سليمان بن قيس، فهو منقطع، لكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه مسلم (٨٤٣) بإسناده إلى أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن جابر به.

وحديث الباب رواه أحمد في المسند ١٩٣/٢٣ عن عفان بن مسلم به.

ورواه مسدد في المسند الكبير كما في تغليق التعليق ١٢١/٤، وسعيد بن منصور في السنن ٢٣٨/٢ (طبعة الأعظمي)، وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده (١٠٩٦)، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٣١٢/٣، وابن حبان في الصحيح ١٣٨/٧، والحاكم في المستدرک ٣١/٣ بإسنادهم إلى أبي عوانة الوضاح بن عبد الله الشكري به.

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ١٦٢/١: (حديث صحيح إن شاء الله).

قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ.

فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ إِنَّ رَأْيَهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَانٌ عَلَى رَقَبَتِهِ، وَلَأَعْفَرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ^(١).

قَالَ: فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ.

قَالَ: فَمَا فَجَحْتُهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبَيْهِ، وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ. فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ؟

قَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ، وَهُوَ لَأَجْنَحَةٌ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ دَنَا مِنِّي لَخَطَفْتَهُ الْمَلَائِكَةُ غُضُوءًا غُضُوءًا. انْفَرَدَ بِاخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ^(٢).

٤١٥ - أُنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ الْعُشَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْأَزْرَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ، عَنْ الْوَاقِدِيِّ، عَنْ أَشْيَاحِهِ، قَالُوا:

جَاءَتِ الظُّهْرُ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَالَا أَنْ يُؤْذَنَ بِالظُّهْرِ فَوْقَ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، وَقُرَيْشٌ فَوْقَ الْجِبَالِ، وَقَدْ قَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَتَغَيَّبُوا.

فَلَمَّا قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ: قَدْ لَعَمْرِي رُفِعَ لَكَ ذِكْرُكَ، أَمَّا الصَّلَاةُ فَسَنُصَلِّي، وَوَاللَّهِ مَا نَحِبُّ مَنْ قَتَلَ الْأَجَبَةَ.

(١) قوله: (هل يعفر محمد وجهه) أي يسجد ويلصق وجهه بالعفر وهو التراب.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٤ / ٤٢٥ عن محمد بن النعمان عارم به. ورواه مسلم (٢٧٩٧) عن عبيد الله بن معاذ، ومحمد بن عبد الأعلى القيسي، كلاهما عن المعتمر بن سليمان به.

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ^(١): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَ أَبِي، فَلَمْ يَسْمَعْ بِهَذَا الْيَوْمِ.
وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ^(٢): وَائْكَلَاهُ لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ بِلَا يَنْهَقُ
فَوْقَ الْكَعْبَةِ.

وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ^(٣): هَذَا وَاللَّهِ الْحَدَّثُ الْجَلِيلُ أَنْ يُصْبِحَ عَبْدُ
بَنِي جُمَحٍ يَنْهَقُ عَلَى بَنِيَّةِ أَبِي طَلْحَةَ^(٤).

وَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو^(٥): إِنْ كَانَ هَذَا سُخْطًا لِلَّهِ فَسَيُغَيِّرُهُ اللَّهُ.
وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ^(٦): أَمَّا أَنَا فَلَا أَقُولُ شَيْئًا، لَوْ قُلْتُ شَيْئًا لَأَخْبَرْتُهُ
هَذِهِ الْحَصَاةَ.

فَاتَى جَبْرِئِلُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُمْ، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَمَّا
أَنْتَ يَا فُلَانُ فَقُلْتَ كَذَا، وَأَمَّا أَنْتَ يَا فُلَانُ فَقُلْتَ كَذَا.

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَمَّا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا قُلْتُ شَيْئًا، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٧).

(١) هو: خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس الأموي المكي، صحابي جليل،
أسلم يوم فتح مكة، وهو أخو عتاب بن أسيد، وأسيد بفتح الهمزة وكسر السين.

(٢) هو: الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أبو عبد الرحمن القرشي
المخزومي، وهو أخو أبي جهل، أسلم يوم الفتح، وتوفي في طاعون عمواس سنة (١٧).

(٣) هو: الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي،
أسلم يوم الفتح، وهو والد مروان بن الحكم، وهو عم عثمان وأخوه من الأم، وهو الطريد،
لأن رسول الله ﷺ كان قد طرده إلى الطائف، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه.
وقد اختلف في سبب طرده، ف قيل: كان يفشي سر النبي ﷺ، وقيل: كان يحاكيه في مشيته.

(٤) بنية أبي طلحة: الكعبة، ودعيت لأبي طلحة نسبة لأبي طلحة بن عبد الدار لأنه كان سادنها.

(٥) هو: سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري، أحد أشرف قريش وعقلائهم
وخطبائهم، أسلم يوم الفتح، ومات في طاعون عمواس.

(٦) هو: أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس، واسمه صخر، شيخ أهل مكة وسيدها، أسلم
يوم الفتح، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه.

(٧) إسناده ضعيف لانقطاعه، ولضعف الواقدي، رواه المصنف في كتابه مثير العزم الساكن

٤١٦ - أَخْبَرَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهَذَلِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ:

قَالَ شَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ^(١): لَمَّا غَزَا النَّبِيُّ ﷺ حُنَيْنًا تَذَكَّرْتُ أَبِي وَعَمِّي، فَتَلَّهُمَا عَلَيَّ وَحَمْزَةً، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَذْرِكُ نَارِي فِي مُحَمَّدٍ.

فَحِثْتُ مِنْ خَلْفِهِ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، وَدَنَوْتُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أُسَوِّرَهُ سُورَةً بِالسَّيْفِ^(٢)، رُفِعَ لِي / شَوَاطُءٌ مِنْ نَارٍ كَأَنَّهُ الْبَرْقُ، فَنَكَصْتُ الْقَهْقَرَى، وَالتَقْتُ [ب]إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَنِي.

فَقَالَ: يَا شَيْبَةُ، فَحِثْتُ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي، وَاسْتَخْرَجَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ مِنْ قَلْبِي، فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ بَصْرِي وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَبَصْرِي^(٣).

⁼ إلى أشرف الأماكن ١/ ٣٣٩ عن الحريري به.

ورواه أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق في أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ص ٢٧٥ عن جده به.
ورواه الواقدي في المغازي ٢/ ٨٤٦ عن أشياخه.

(١) هو: شيبه بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري الحنظلي المكي، أسلم يوم الفتح، وشهد حنيناً، ودفع له رسول الله ﷺ مفتاح الكعبة، وتوفي في آخر خلافة معاوية رضي الله عنهما.

(٢) أي أثب عليه بالسيف.

(٣) إسناده ضعيف جداً، فيه أبو بكر الهذلي، وهو متروك الحديث، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٤٤) عن سليمان بن أحمد الطبراني به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٢٩٨ عن محمد بن النضر الأزدي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٢٥٦.

ورواه الفاكهي في أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ٥/ ٥٩، والبغوي في معجم الصحابة ٣/ ٢٩١، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣/ ١٤٦٢، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ١٤٥،⁼

٤١٧ - قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ: وَحَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ النَّضْرِ الْقَرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ قَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي يَدِهِ فَهْرٌ لِيَرْمِي بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(١)، فَلَمَّا أَنَّهُ وَهُوَ سَاجِدٌ رَفَعَ يَدَهُ وَفِيهَا الْفَهْرُ، لِيَذْمَغَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَيَسْتِ يَدُهُ.

فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: أَجَبْتِ عَنِ الرَّجُلِ؟

قَالَ: لَا، وَلَكِنْ هَذَا فِي يَدِي لَا أَسْتَطِيعُ إِزْسَالَهُ، فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ، وَوَجَدُوا أَصَابِعَهُ قَدْ يَسَتْ عَلَى الْفَهْرِ، فَعَالَجُوا أَصَابِعَهُ حَتَّى خَلَصُوهَا، وَقَالُوا: هَذَا شَيْءٌ يُرَادُ^(٢).

وَرَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا مِنْ حَدِيثِ الْحَكَمِ^(٣)، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ:

مَا رَأَيْنَا أَعْجَزَ مِنْكُمْ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: لَا تُلُومُونَا، لَقَدْ تَوَاعَدْنَا لَهُ لَيْلَةً، فَلَمَّا دَتَوْنَا مِنْهُ سَمِعْنَا صَوْتًا خَلَفْنَا ظَنًّا أَنَّهُ مَا بَقِيَ بِنَهَامَةِ خَيْلٍ إِلَّا التَّقَتْ، ثُمَّ تَوَاعَدْنَا لَيْلَةً أُخْرَى، فَرَأَيْتُ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ التَّقَتَا، فَحَالَتَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَكَانَ مُؤَيِّدًا مِنَ السَّمَاءِ^(٤).

⁼ وقوام السنة في دلائل النبوة (٢٣٦) بإسنادهم إلى عبد الله بن المبارك به.

(١) الفهر - بكسر الفاء، وسكون الهاء، بعدها راء - حجر ملء الكف.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (١٥٢) عن سليمان بن أحمد الطبراني به.

(٣) الحكم هو: الحكم بن أبي الحكم الأموي، ويقال هو: الحكم بن أبي العاصي.

(٤) رواه ابن قانع في معجم الصحابة ٢٠٨/١، والطبراني في المعجم الكبير ٢١٣/٣، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٦٠)، وفي معرفة الصحابة ٧١١/٢ من حديث قيس بن حبر قال: قالت بنت الحكم: قلت لجدي: (ما رأيت يوما أعجز ولا أسوأ رأيا في رسول الله ﷺ... الخ) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٧/٨: (ورجاله ثقات غير بنت الحكم فلم أعرفها).

البَابُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

فِي كَيْفِيَّةِ هَلَاكِ بَعْضِ مَنْ آذَاهُ ﷺ

٤١٨ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْفَرَبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، وَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ^(١).

فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا، فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَعَلِمُوا: أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ، فَأَلْقَوْهُ^(٢).

وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥] هُمْ قَوْمٌ كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِالْقُرْآنِ، فَاتَى جَبْرِئُلُ يَوْمًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْتَهْزِئُونَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ، فَمَرَّ مِنْهُمْ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ جَبْرِئُلُ: كَيْفَ

(١) قوله: (لفظته) الأرض أي: ألقته من بطنها إلى ظهرها.

(٢) رواه البخاري (٣٦١٧) عن أبي معمر عبد الله بن عمرو المنقري به.

ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٨/ ٢٥٩، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٧/ ٢٢ بإسنادهما إلى أبي معمر به.

ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٢٧ بإسناده إلى عبد الوارث بن سعيد به.

قال ابن حجر في فتح الباري ٦/ ٧٧٥ عن الرجل النصراني: (لم أقف على اسمه).

تَجِدُ هَذَا؟ قَالَ: بِشَسَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَدْ كُفِيتَ، وَأَوْمَى إِلَى سَاقِهِ فَمَرَّ بِرَجُلٍ يَرِيشُ نَبْلًا، فَتَعَلَّقَتْ شُطَيْتُهُ مِنْ نَبْلِهِ بِأَزَارِهِ، فَمَنَعَهُ الْكِبَرُ أَنْ يُطَامِنَ لَيْتَرَ عَهَا^(١)، فَأَصَابَتْهُ فَمَرَضَ فَمَاتَ.

وَمَرَّ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ، فَقَالَ جَبْرِئُلٌ: كَيْفَ تَجِدُ هَذَا؟ قَالَ: بِشَسَ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَشَارَ إِلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ، فَدَخَلَتْ شَوْكَةٌ فِي أَخْمَصِهِ^(٢)، فَمَاتَ.

وَمَرَّ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُ هَذَا؟ قَالَ: عَبْدُ سُوءٍ، فَأَشَارَ إِلَى عَيْنَيْهِ فَعَمِيَ.

وَمَرَّ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ، فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُ هَذَا؟ قَالَ: بِشَسَ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَشَارَ إِلَى بَطْنِهِ فَسَقَى^(٣)، فَمَاتَ. [١٠٣]

وَمَرَّ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُ هَذَا؟ قَالَ: عَبْدُ سُوءٍ، فَأَوْمَى إِلَى رَأْسِهِ فَانْتَفَخَ رَأْسُهُ فَمَاتَ^(٤).

قَالَ عِكْرِمَةُ: هَلَكَ الْمُسْتَهْزِئُونَ قَبْلَ بَدْرِ.

قَالَ ابْنُ السَّائِبِ^(٥): هَلَكُوا فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.

(١) قوله: (يطامن) يقال: طامن ظهره: إذا حنى ظهره.

(٢) قوله: أخمص هو ما دخل من باطن القدم فلا يلصق بالأرض عند الوطء.

(٣) قوله: فسقى هو داء يصيب أسفل البطن، لا يكاد يبرأ منه صاحبه.

(٤) رواه الطبراني في الأوسط ٥/ ١٧٣، وفي الأحاديث الطوال (٣٣)، وفي كتاب دلائل النبوة كما في دلائل النبوة لقوام السنة (٤٤)، والبيهقي في السنن ٩/ ١٤، وفي الدلائل ٢/ ٣١٦، والضياء المقدسي في المختارة ١٠/ ٩٦ من حديث سفيان بن حسين عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

ورواه محمد بن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ١/ ٤١٠، مرسلًا، وعنه: أبو إسحاق الحربي في غريب الحديث ٢/ ٤٠٠، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٠٢).

وعزه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ١٠١ إلى ابن مردويه بسند حسن.

(٥) هو: هشام بن محمد بن السائب الكلبي الأخباري النسابة.

البَابُ الثَّانِي والعِشْرُونَ فِي دَفْعِ مَنْ قَصَدَ أَذَاهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ

٤١٩ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجَنِّ تَقْلَتْ عَلَى الْبَارِحَةِ لِيَقْطَعَ عَلَى الصَّلَاةِ، فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَدَعَعْتُهُ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى جَنْبِ سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ أَجْمَعُونَ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥]، فَدَدَعْتُهُ خَاسِتًا^(١).

وَمَعْنَى فَدَعَعْتُهُ: خَفَقْتُهُ^(٢).

٤٢٠ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَنْبَشٍ^(٣):

كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ؟

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٣ / ٣٤٩ عن محمد بن جعفر غندر به.

ورواه البخاري (٤٦١) و (٣٤٢٣) و (٤٨٠٨) بإسناده إلى غندر به.

ورواه مسلم (٥٤١) بإسناده إلى شعبة به.

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٥ / ٢٩: (فدعته هو: بذال معجمة وتخفيف العين المهملة

- أي خففته، قال مسلم: وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة: فدعته - يعني بالبدال المهملة - وهو

صحيح أيضا، ومعناه: دفعته دفعا شديدا، والدعت والدع: الدفع الشديد، وأنكر الخطابي

المهملة، وقال: لا تصح، وصححها غيره، وصوبوها وإن كانت المعجمة أوضح (وأشهر).

(٣) هو: عبد الرحمن بن خنبل التميمي، صحابي سكن البصرة.

قَالَ: تَحَدَّرْتُ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْجَبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ، يُرِيدُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ بِيَدِهِ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ، يُرِيدُ أَنْ يَحْرِقَ بِهَا وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَجَاءَهُ جَبْرِئِلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْ.

فَقَالَ: مَا أَقُولُ.

قَالَ: قُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحْمَنُ.

قَالَ: فَطَفِئَتْ نَارُهُمْ، وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(١).

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٤ / ٢٠٠ عن سيار بن حاتم به، وعنه: ابن الأثير في أسد الغابة ٣ / ٤٣٩.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٥ / ٥١، و٦ / ٨٠، والبخاري في التاريخ الكبير ٥ / ٢٤٩، وأبو الفتح الأزدي في كتاب المخزون ص ١٢٢، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٣٧)، وفي معرفة الصحابة ٤ / ١٨٣٦، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٥)، وفي الدعوات الكبير (٥٩٩)، وفي دلائل النبوة ٧ / ٩٥، وابن عبد البر في الاستيعاب ٢ / ٨٣١، وفي التمهيد ٢٤ / ١١٤، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ١ / ٤٠٩ بإسنادهم إلى جعفر بن سليمان الضبيعي به.

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٢ / ٣٠٣: (رواه أحمد وأبو يعلى ولكل منهما إسناد جيد محتج به، وقد رواه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسلًا، ورواه النسائي من حديث ابن مسعود بنحوه).

ورواية مالك في الموطأ (١٤٩٩) عن يحيى بن سعيد قال: بلغني أن خالد بن الوليد قال لرسول الله ﷺ: إني أروع في منامي، فقال له رسول الله ﷺ: قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون.

البَابُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

فِي بَيَانِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ شَيْطَانٌ

٤٢١ - وبالإسنادِ، قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا هَارُونُ الْأَيْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ،

قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدَهَا لَيْلًا، فَعِرْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ، فَرَأَى مَا أَصْنَعُ.

فَقَالَ: مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ، أَغْرَبْتَ؟

فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِنِّي عَلَى مِثْلِكَ.

فَقَالَ: أَفَأَخَذَكَ شَيْطَانُكَ؟

قَالَتْ: أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ^(١).

انْفَرَدَ بِاخْرَاجِهِ [مُسْلِمٌ]^(٢).

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد ٣٤٢/٤١ عن هارون بن سعيد الأيلي به.

ورواه مسلم (٢٨١٥) عن هارون الأيلي به.

وأبو صخر هو: حميد بن زياد الخراط، وابن قسيط هو: يزيد بن عبدالله بن قسيط.

(٢) جاء في الأصول: (البخاري) وهو خطأ والصواب ما أثبتته، فإن الحديث من أفراد مسلم.

وَأَكْثَرُ الرُّوَاةِ يَقُولُونَ: (أَسْلَمَ) بِفَتْحِ الْمِيمِ، إِلَّا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فَإِنَّهُ قَالَ: (فَأَسْلَمَ)، بِضَمِّهَا، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ، لِأَنَّ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ: (فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ) ^(١) / .

٤٢٢- أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الدَّسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْغَطْرِيفِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمُوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ صِرْمَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَضَّلْتُ عَلَى آدَمَ بِخَصْلَتَيْنِ، كَانَ شَيْطَانِي كَافِرًا فَأَعَانَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ، وَكُنَّ أَزْوَاجِي عَوْنًا لِي، وَكَانَ شَيْطَانُ آدَمَ كَافِرًا، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ عَوْنًا عَلَى خَطِيئَتِهِ ^(٢) .

(١) قال القاضي عياض في الشفا ص ٦٣٥: (روي: فأسلم - بضم الميم - أي فأسلم أنا منه، وصحح بعضهم هذه الرواية ورجحها، وروي: فأسلم يعني القرين، أنه انتقل من حال كفره إلى الإسلام، فصار لا يأمر إلا بخير، كالملك، وهو ظاهر الحديث... فإذا كان هذا حكم شيطانه وقرينه المسلط على بني آدم، فكيف بمن يُعَدُّ منه، ولم يلزم صحبته، ولا أقدر على الدنو منه!!، وقد جاءت الآثار بتصدي الشياطين له في غير موطن، رغبة في إطفاء نوره، وإماتة نفسه، وإدخال شغل عليه، إذ يسوا من إغوائه فانقلبوا خاسرين، كتعرُّضه له في صلاته، فأخذه النبي ﷺ وأسره).

(٢) الحديث موضوع، فيه محمد بن الوليد بن أبان القلانسي البغدادي، وهو ممن اتهم بالكذب، كما في لسان الميزان ٥٦٩/٧، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٥٣١/٤ عن أبي طالب يحيى بن علي الدسكري به، ورواه من طريقه: ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٧٦/١.

ورواه الخطيب البغدادي في تالي التلخيص ٤١١/٢، والبيهقي في دلائل النبوة ٤٨٨/٥ عن أبي بكر محمد بن حمويه بن عباد السراج به، وقال البيهقي: (فهذا رواية محمد بن الوليد بن أبان وهو في عداد من يضع الحديث)، وقال ابن الجوزي: (هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ).

البَابُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

فِي دَفْعِ أَذَى الْهَوَامِّ عَنْهُ

٤٢٣ - أَخْبَرَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ رَوْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ شَرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخُفَّيْهِ يَلْبَسُهُمَا، فَلَبَسَ أَحَدَهُمَا.

ثُمَّ جَاءَ غَرَابٌ فَاحْتَمَلَ الْآخَرَ، فَرَمَى بِهِ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ حَيَّةٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَلْبَسُ خُفَّيْهِ حَتَّى يَنْفُضَهُمَا ^(١).

(١) إسناده ضعيف، فيه سعيد بن روح وهو مجهول ليس له ترجمة، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٣٧/٨، وفي مسند الشاميين ٣١٢/١ عن يحيى بن عبد الباقي الأذني به.

البَابُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

فِي إِعَادَتِهِ ﷺ عَيْنَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ خَرَجَتْ فَاسْتَقَامَتْ

٤٢٤ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَطَّةَ الْعُكْبَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

أَصِيبَتْ عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ الظَّفَرِيِّ يَوْمَ أُحُدٍ^(١)، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهِيَ فِي يَدِهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا قَتَادَةُ؟ قَالَ: هَذَا مَا تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: إِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلَكَ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ رَدَدْتُهَا وَدَعَوْتُ اللَّهَ لَكَ فَلَمْ تَقِفْ مِنْهَا شَيْئًا.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ إِنْ الْجَنَّةَ لَجَزَاءٌ جَزِيلٌ، وَعَطَاءٌ جَلِيلٌ، وَلَكِنِّي رَجُلٌ مُبْتَلَى بِحُبِّ النِّسَاءِ، وَأَخَافُ أَنْ يَقْلَنَ أَعْوُرُ فَلَا يَرُدَّنِي، وَلَكِنْ تَرُدُّهَا إِلَيَّ، وَتَسْأَلُ اللَّهَ لِي الْجَنَّةَ.

فَقَالَ: أَفْعَلْ يَا قَتَادَةُ، ثُمَّ أَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ فَأَعَادَهَا إِلَى مَوْضِعِهَا، فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَدَعَا اللَّهُ لَهُ بِالْجَنَّةِ^(٢).

(١) هو: قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر، وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه، شهد العقبة وبدراً والمشاهد بعدها مع رسول الله ﷺ، وتوفي سنة (٢٣)، وصلى عليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

والظفري - بفتح الضاء المعجمة والفاء - هذه النسبة إلى ظفر وهم بطن من الأنصار، وهو كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، ورواه محمد بن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ٨٢ / ٢ عن عاصم بن عمر بن قتادة، قال: فذكره، وهذا إسناده منقطع.

قَالَ: فَدَخَلَ ابْنُهُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى؟، فَقَالَ:
 أَنَا ابْنُ الَّذِي سَأَلْتَ عَلَى الْخَدِّ عَيْنُهُ فَرَدَّتْ بِكَفِّ الْمُصْطَفَى أَحْسَنَ الرَّدِّ
 فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَحْسَنِ حَالِهَا فَيَا حُسْنَ مَا عَيْنٍ وَيَا طِيبَ مَا يَدٍ
 فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: بِمَثَلِ هَذَا فَلْيَتَوَسَّلْ إِلَيْنَا الْمُتَوَسِّلُونَ، ثُمَّ قَالَ:
 تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانٍ مِنْ لَبَنِ شَيْبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالًا^(١)

ولكن رواه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٤٥٣، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٤٠٠، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ١٩، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤١٦)، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٢١٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٥١٩، وأبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٢٩)، وابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٩٠ بإسنادهم إلى محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان... فذكره، وهذا إسناد صحيح.

وأحمد بن عبيد هو: ابن ناصح المعروف بابن عصيدة البغدادي النحوي، صدوق وله مناكير، ينظر: تاريخ الإسلام ٦/ ٤٨٨.

(١) حكاية دخول ابن قتادة على أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رواها أبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٣٠)، وذكرها السهيلي في الروض الأنف ٦/ ٨، وابن كثير في البداية والنهاية ٥/ ١٤٧، وابن حجر في الإصابة ٥/ ٣١٨، والبيهقي الذي استشهد به أمير المؤمنين هو للشاعر أمية بن أبي الصلت.

ومعنى (قعبان) هو جمع قعب وهو القدح الكبير الغليظ، وقوله: (شيبا) أي مزجا. ويشير إلى أفعال الفرسان، فيقول: بمثل هذا نفخر، ولا نفخر بأكواب من اللبن الممزوج بالماء، هذه تبقى، وتلك تتحول إلى بول فيما بعد.

البَابُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ/

[١٠٤]

فِي كَلَامِ الْجِدَارِ بِحَضْرَتِهِ ﷺ

٤٢٥ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ بْنُ غِيلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي أَبُو أُمِّي مَالِكُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ الْبَدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: يَا أَبَا الْفَضْلِ، لَا تَرِمَ مَنْزِلَكَ غَدًا أَنْتَ وَبَنُوكَ^(١)، فَإِنَّ لِي فِيكُمْ حَاجَةً.

فَانْتَظَرُوهُ، فَجَاءَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

قَالَ: كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ؟، قَالُوا: بِخَيْرٍ، كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بِخَيْرٍ، أَحْمَدُ اللَّهُ.

فَقَالَ: تَقَارَبُوا لِيَزْحَفَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ، ثَلَاثًا.

فَلَمَّا أَمْكَنُوهُ، اشْتَمَلَ عَلَيْهِمْ بِمَلَأَتِهِ^(٢)، وَقَالَ: هَذَا الْعَبَّاسُ عَمِّي وَصِنُو أَبِي، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسْتُرِي إِيَّاهُمْ بِمَلَأَتِي هَذِهِ.

قَالَ: فَأَمَنْتُ أُسْكِفُ الْبَابَ^(٣)، وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ، آمِينَ آمِينَ ثَلَاثًا^(٤).

(١) قوله: (لا ترم) أي الزم منزلك ولا تفارقه.

(٢) قوله: (ملاءته) - بضم الميم - هي الإزار والملحفة.

(٣) قوله: (فأمنت) - بتشديد الميم - أي تكلمت بكلمة آمين، وقوله: (أُسْكِفُ) هو عتبة الباب التي يوطأ عليها.

(٤) إسناده ضعيف، فيه محمد بن يونس الكديمي ضعيف، يقال أن أبا داود روى عنه، وفيه =

البَابُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

فِي تَكْلِيمِ الطَّبِيبَةِ لَهُ

٤٢٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ بْنِ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَابِرٍ بِالرَّمْلَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَارِثٍ بْنُ أَبِي غَرَزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ:

مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَبِيبَةٍ مَرْبُوطَةٍ إِلَى خِבَاءٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حُلْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضِعَ خَشْفِي، ثُمَّ أَرْجِعَ فَتَرْبِطَنِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صَبِرْتُ قَوْمٌ، وَرَبِطْتُ قَوْمٌ^(١)، فَأَخَذَ عَلَيْهَا، فَحَلَفَتْ لَهُ، فَحَلَّهَا.

قَالَ: فَمَا مَكَثَتْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى جَاءَتْ وَقَدْ نَفَضَتْ مَا فِي ضَرْعِهَا، فَزَبَطَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَتَى خِبَاءَ أَصْحَابِهَا، فَاسْتَوْهَبَهَا مِنْهُمْ، فَوَهَبُوهَا لَهُ،

=عبدالله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص الوقاصي، وهو مستور، روى له ابن ماجه، رواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات ١/ ٣٠٨ عن محمد بن يونس بن موسى الكديمي القرشي به.

ورواه ابن ماجه (٣٧١١)، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٥/ ٢٢٥٣، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٨٥)، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (١٨٦)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٤٠)، وفي فضائل الخلفاء الراشدين (١٤٦)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٧١، وقوام السنة في دلائل النبوة (٢٢٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ٣١١، والمزي في تهذيب الكمال ١٥/ ٢٧٥، وابن حجر في موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر ١/ ٢١٩ بإسنادهم إلى عبدالله بن عثمان الوقاصي به.

وقال ابن عدي في الكامل ٨/ ١١٤: (لا يتابع عليه).

(١) وقوله: (الخشف): ولد الطيبة، و(الربطة): الدواب المربوطة.

فَحَلَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١).

٤٢٧ - قَالَ ابْنُ شَاهِينَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمُرَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ بْنِ عَرَبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَابْنِ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَعْضِ شَأْنِهِ، فَإِذَا هُوَ بِطَبِيبَةٍ فِي رِحَالِ قَوْمٍ، فَنَادَتْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَوَقَفَ، وَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَلَيَّ خِشْفَيْنِ، وَهُمَا جِبَاعٌ، فَأُطْلِقُنِي لَا تَطْلِقَ فَأَزِينَهُمَا وَأَرْجِعَ فَتَشُدَّنِي.

(١) إسناده ضعيف جداً، فيه خالد بن طهمان السلولي أبو العلاء الخفاف الكوفي وهو ضعيف، روى له الترمذي، وفيه عطية بن سعد العوفي الكوفي، وهو ضعيف مدلس، روى له أصحاب السنن إلا النسائي. رواه البيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٣٤، وابن حجر في موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر ١/ ٢٤٥ بإسنادهما إلى أحمد بن حازم بن أبي غزرة به. وقال ابن حجر في فتح الباري ٦/ ٥٩٢: (وأما تسليم الغزاة فلم نجد له إسناداً لا من وجه قوي ولا من وجه ضعيف).

وقال ملا علي القاري في المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ص ٨٠: (حديث تسليم الغزاة اشتهر على الألسنة وفي المدائح النبوية، قال ابن كثير: وليس له أصل، ومن نسب إلى النبي ﷺ فقد كذب).

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٢٥٥: (لكن قد ورد في عدة أحاديث يتقوى بعضها ببعض، أوردها شيخنا في المجلس الحادي والستين من تخريج أحاديث المختصر). وقال شيخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة في حاشيته على كتاب المصنوع: (هي أحاديث ضعيفة واهية لا يصح الاعتماد عليها في إثبات ما هو خرق للعادة، وإن كانت لتعدد طرقها لا يحكم الحديثي عليها بالوضع فإن إثبات مضمونها لا يقبل ولا يثبت إلا بالحديث الصحيح الرجيح، ولدئ النظر في أسانيدنا يتبين أنها لا تخلو من مطاعن شديدة مُردية فلا تغفل، وبالنظر في متونها يتبدى تعارض شديد فيما بينها، وفي الجمع بينها تعسف ظاهر).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رِحَالُ قَوْمٍ، وَرَبِيطَةُ قَوْمٍ، وَأَرَادَ أَنْ يُوَلِّيَ.
فَنَادَتْهُ الثَّانِيَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَيَّ خِشْفَانٍ، وَهُمَا جِيَاعٌ، فَحُلْنِي أَنْطَلِقُ
فَأُرَوِّنِهِمَا وَأَرْجِعُ إِلَيْكَ فَتَشُدَّنِي.

فَقَالَ: أَتَفْعَلِينَ؟

قَالَتْ: نَعَمْ، وَإِلَّا فَعَدَّيْنِي اللَّهُ عَذَابَ الْعَشَّارِ^(١).

فَحَلَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَجَلَسَ مَكَانَهُ، فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَتْ وَضَرَعُهَا فَارِغٌ
مِنَ اللَّبَنِ.

فَرَّقَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَوْهَبَهَا مِنَ الرَّجُلِ، فَوَهَبَهَا لَهُ فَأُطْلِقَهَا^(٢).

٤٢٨ - أَتَبَّأْنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ الْبَطْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَكِّيُّ بْنُ

عَلِيٍّ / بِنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بِنِ [١٠٤ب]
عَلِيِّ الْحَرَّانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بِنِ حَمْدُونَ وَرَّاقُ عَبْدِ اللَّهِ^(٣)،
قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بِنِ [خَلَادٍ]

(١) قولها: (العشار) - بفتح العين وتشديد الشين المفتوحة - هو الذي يقبض عشور الأموال، أي الضرائب، فكان يقف على مداخل المدن فلا يدع أحدا من التجار ونحوهم يدخلها قبل أن يأخذ منه شيئا بدون وجه حق.

(٢) إسناده الحديث ظاهره الصحة، ولم أجد أحدا رواه أو ذكره سوى المقرئ في فقد نقله في إمتاع الأسماع ٥/ ٢٤١ بدون إسناده، ولم يذكره السيوطي في كتاب الخصائص الكبرى مع شدة توسعه في ذكر الشواهد والمتابعات.

(٣) قوله: (حمدون) كذا في الأصول، وجاء في معجم ابن المقرئ (٣٤٦): (أبو جعفر محمد بن عثمان بن حمدان، وراق عبدان الجواليقي)، ولم أجد له ترجمة، وعبدان هذا هو: عبدالله ابن أحمد بن موسى الجواليقي الأهوازي، أحد الحفاظ الأثبات، توفي سنة (٣٠٦) كما في تاريخ الإسلام ٧/ ١٠٤.

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٣٣ / ٩ وعزاه إلى أبي نعيم.

البَابُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

فِي كَلَامِ الضَّبِّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٤٢٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ بْنُ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ [السُّلَمِيُّ] ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، [قَالَ: حَدَّثَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ] ^(٢)، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

أَنَّ أَغْرَابِيًّا صَادَ ضَبًّا فِي كُمِّهِ، يُرِيدُ أَنْ يَجِيءَ إِلَى أَهْلِهِ فَيَذْبَحَهُ وَيَسْوِيَهُ وَيَأْكُلَهُ، فَإِذَا هُوَ بِجَمَاعَةٍ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْجَمَاعَةُ؟ فَقَالُوا: عَلَى رَجُلٍ يَذْكُرُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

فَجَاءَ حَتَّى شَقَّ النَّاسُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، مَا سَلَّمْتُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَبْغَضَ مِنْكَ، وَلَوْ لَا أَنْ يُسَمِّيَنِي قَوْمِي الْعَجُولُ لَعَجَلْتُ عَلَيْكَ فَقَتَلْتُكَ، فَسَرَرْتُ بِقَتْلِكَ الْأَسْوَدَ، وَالْأَحْمَرَ، وَالْأَبْيَضَ، وَأَرَحْتُ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرَهُمْ، إِذْ تَسُبُّ إِلَهَتَنَا.

(١) جاء في الأصول: (السامي)، والصواب ما أثبتته، وهو: محمد بن علي بن الوليد السلمي، قال الذهبي في المغني في الضعفاء ٦١٦/٢: (روى البيهقي حديث الضب من طريقه بإسناد نظيف ثم قال البيهقي الحمل فيه على السلمي هذا، وصدق البيهقي)، ونقل ابن حجر في لسان الميزان ٣٦٠/٧ عن الإسماعيلي قوله في معجمه: (بصري منكر الحديث).
ومحمد بن أحمد المخزومي لم أجده هكذا، وإنما وجدت ابن شاهين يروي عن أحمد بن محمد بن سالم المخزومي كما في كتابه الترغيب في فضائل الأعمال ص ١٠٥.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصول، واستدركته من مصادر تخريج الخبر.

فَعَرَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَخَا بَنِي سُلَيْمٍ، مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا قُلْتَ وَلَمْ تُكْرِمْنِي فِي مَجْلِسِي؟

فَقَالَ: وَتَكَلَّمْنِي أَيْضًا، وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا آمَنْتُ بِكَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِكَ هَذَا الضَّبُّ، وَطَرَحَ الضَّبُّ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقَالَ عُمَرُ: إِذْنٌ لِي أَضْرِبُ عَنْقَهُ، فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحَلِيمَ كَادَ يَكُونُ نَبِيًّا.

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الضَّبِّ، فَقَالَ لَهُ: يَا ضَبُّ.

قَالَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ يَفْهَمُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا.

فَقَالَ لَهُ: يَا ضَبُّ مَنْ تَعْبُدُ؟

قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ، وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ، وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ، وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، وَفِي النَّارِ عِقَابُهُ.

قَالَ: فَمَنْ أَنَا يَا ضَبُّ؟

قَالَ: رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ، وَخَابَ مَنْ كَذَّبَكَ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: لَا ابْتَغَيْتُ أَنْرًا بَعْدَ عَيْنٍ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، بِشَعْرِي، وَبَشَرِي، وَسَرِّي، وَعَلَانِيَتِي، وَاللَّهِ لَقَدْ أَتَيْتُكَ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ / أَحَدٌ هُوَ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْكَ، وَلَأَنْتَ الْآنَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَوَالِدِي، وَوَلَدِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ بِنِي^(١).

٤٣٠ - أُنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْبَنَاءِ، قَالَ: أُنْبَأَتُنَا كَرِيمَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيِّ، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ يُوسُفَ الْجُرْجَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ غَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُجَالِيدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ أَغْرَابِيُّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يَتَبَدَّى فِي الْبَرِّيَّةِ، فَإِذَا هُوَ بِضَبٍّ، فَاصْطَادَهُ، ثُمَّ جَعَلَهُ فِي كُمِّهِ.

وَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَنَادَاهُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ السَّاحِرُ، لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنَّ قَوْمِي يُسَمُّونِي الْعَجُولَ لَضَرَبْتُكَ بِسَيْفِي هَذَا، فَوُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ لَيْطُشُ بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اجْلِسْ أَبَا حَفْصٍ، فَقَدْ كَادَ الْحَلِيمُ يَكُونُ نَبِيًّا.

ثُمَّ التَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْأَغْرَابِيِّ، وَقَالَ لَهُ: أَسْلِمَ تَسْلَمَ مِنَ النَّارِ. فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أُوْمِنُ بِكَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِكَ هَذَا الضَّبُّ، ثُمَّ رَمَى الضَّبَّ مِنْ كُمِّهِ، فَوَلَّى الضَّبُّ هَارِبًا.

فَنَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّهَا الضَّبُّ أَقْبِلْ، فَأَقْبَلَ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنَا؟

قَالَ: أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ أَنْشَأَ الضَّبُّ يَقُولَ:

(١) الحديث موضوع، فيه محمد بن علي بن الوليد السلمي، وهو متروك الحديث. رواه الطبراني في المعجم الأوسط ١٢٦/٦، وفي المعجم الصغير ١٥٣/٢، وأبو نعيم في دلائل النبوة كما في البداية والنهاية ٤٠/٩، والبيهقي في دلائل النبوة ٣٦/٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٨٣/٤ بإسنادهم إلى محمد بن علي بن الوليد السلمي عن محمد بن عبد الأعلى به. ورواه أبو عبد الله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٤٣) بإسناده إلى الطبراني به.

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ صَادِقٌ فَبُورِ كَتَ مَهْدِيًّا وَبُورِ كَتَ هَادِيًّا
 شَرَعْتَ لَنَا دِينَ الْحَنِيفَةَ بَعْدَ مَا عَبْدْنَا كَأَمْثَالِ الْحَمِيرِ الطَّوَاعِيَا
 فَيَا خَيْرَ مَدْعِيٍّ وَيَا خَيْرَ مُرْسَلٍ إِلَى الْحِجْنِ ثُمَّ الْإِنْسِ لَبَّيْكَ دَاعِيَا
 أَتَيْتَ بِيْرَهَانٍ مِنَ اللَّهِ وَاضِحٍ فَأَصْبَحْتَ فِينَا صَادِقَ الْقَوْلِ رَاعِيَا
 فَبُورِ كَتَ فِي الْأَحْوَالِ حَيًّا وَمَيِّتًا وَبُورِ كَتَ مَوْلُودًا وَبُورِ كَتَ نَاشِيَا
 ثُمَّ سَكَتَ الضَّبُّ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَاعَجَبًا ضَبُّ اضْطَدَّتْهُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ فِي كُمِّي، يُكَلِّمُ
 مُحَمَّدًا بِهَذَا الْكَلَامِ، وَيَشْهَدُ لَهُ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ، أَنَا لَا أَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ،
 أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَأَسْلَمَ وَحَسَنَ
 إِسْلَامُهُ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: عَلِّمُوا الْأَعْرَابِيَّ سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ^(١).

فَصْلٌ:

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا رَوَيْتُمْ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ لَمْ يُنْقَلْ نَقْلَ التَّوَاتُرِ.

قُلْنَا: مَجْمُوعُ الْوَقَائِعِ يُورِثُ عِلْمًا ضَرُورِيًّا، كَشَجَاعَةِ عَلِيٍّ، وَجُودِ حَاتِمٍ،
 ثُمَّ عِنْدَنَا الْقُرْآنُ الَّذِي لَا يُرْتَابُ فِيهِ، فَمُعْجَزُهُ قَائِمٌ أَبَدًا يُنَادِي عَلَى مَنْارِ التَّحْدِي:
 ﴿فَأَتُوا سُورَةَ مَن مِّثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣]، ثُمَّ إِذْعَانُ الْمُلُوكِ لِنَبِيِّنَا ﷺ مَعَ فَقْرِهِ
 وَضَعْفِهِ، وَإِقْرَارُ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ بِصِفَتِهِ مِنْ أَكْبَرِ الْأَدِلَّةِ.

(١) الحديث موضوع، فيه أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام خليل، وهو متروك الحديث،
 وقد وصفه بعضهم بالكذب، ينظر: ميزان الاعتدال ١/ ١٤١. رواه أبو بكر أحمد بن علي
 ابن الحسين الطريثي البغدادي في كتابه حديث الضب ص ١ (مخطوط منشور في المكتبة
 الشاملة) بإسناده إلى كريمة بنت أحمد المروزية به.

البَابُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

فِي إِجَابَتِهِ الْيَهُودَ عَنْ مَسَائِلَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيُّ

٤٣١ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ /، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيُّ.

قَالَ: سَلْ، قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ مِنْهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَمَنْ أَتَيْنَ يُشَبِّهُ الْوَلَدَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ؟.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِئِلُ آتِفًا، قَالَ: قَالَ جِبْرِئِلُ: ذَلِكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ.

أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، فَنَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَتَحْشُرُ النَّاسَ إِلَى الْمَغْرِبِ.

وَأَمَّا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ مِنْهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَرِيبَادَةٌ كَبِدِ حُوتٍ^(١).

وَأَمَّا شَبَّهُ الْوَلَدِ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ، نَزَعَ إِلَيْهِ الْوَلَدُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءُ الرَّجُلِ نَزَعَ إِلَيْهَا.

فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ.

(١) زيادة الكبد هي القطعة المتعلقة بها، وهي أطيبها، وفي غاية اللذة.

وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتُ، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي يَبْهَتُونِي
عِنْدَكَ، فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ فَسَلِّهُمْ عَنِّي: أَيُّ رَجُلٍ ابْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟
قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟
قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَعَالِمُنَا وَابْنُ عَالِمِنَا، وَأَفْقَهُنَا وَابْنُ أَفْقَهُنَا.
قَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ تُسَلِّمُونَ؟، قَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ.
قَالَ: فَحَرَجَ ابْنُ سَلَامٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.
قَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَجَاهِلُنَا وَابْنُ جَاهِلِنَا.
فَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ: هُوَ الَّذِي كُنْتُ أَتَخَوَّفُ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.
انْفَرَدَ بِاخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ^(١).

٤٣٢ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي
بُكَيْرُ بْنُ شَهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:
أَقْبَلْتُ يَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، نَحْنُ نَسْأَلُكَ عَنْ
خَمْسَةِ أَشْيَاءَ، فَإِنْ أَنْتَ أَنْبَأْتَنَا بِهِنَّ، عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَاتَّبَعْنَاكَ.
قَالَ: فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَنِيهِ، إِذْ قَالَ: ﴿اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾
[يوسف: ٦٦].

قَالُوا: حَدَّثَنَا عَنْ عَلَامَةِ النَّبِيِّ؟
قَالَ: تَنَامُ عَيْنَاهُ، وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/١١٣ عن محمد بن إبراهيم بن أبي عدي به.
ورواه البخاري (٣٣٢٩) و(٤٤٨٠) بإسناده إلى حميد الطويل به.

قَالُوا: أَخْبِرْنَا كَيْفَ تُؤْنِثُ الْمَرْأَةُ، وَكَيْفَ تُذَكِّرُ؟^(١).

قَالَ: يَلْتَقِي الْمَاءَانِ، فَإِنْ عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ أَثْنَتْ، وَإِنْ عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَتْ.

قَالُوا: صَدَقْتَ.

قَالُوا: مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ؟.

قَالَ: كَانَ يَشْتَكِي عِزْقَ النِّسَاءِ، فَلَمْ يَحْذِ شَيْئًا يُلَاقِيهِ إِلَّا أَلْبَانَ الْإِبِلِ، فَحَرَّمَ لِحُومَهَا، قَالُوا: صَدَقْتَ.

قَالُوا: أَخْبِرْنَا مَا هُوَ الرَّغْدُ؟.

قَالَ: مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ، بِيَدِهِ - أَوْ فِي يَدِهِ - مِخْرَاقٌ مِنْ نَارٍ، يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ، وَيَضْرِفُهُ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ.

قَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ؟.

قَالَ: صَوْتُهُ.

قَالُوا: صَدَقْتَ، إِنَّمَا بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الَّتِي تُبَايِعُكَ، إِنْ أَخْبَرْتَنَا أَخْبَرْنَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيِّ إِلَّا يَأْتِيهِ مَلَكٌ يَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ مَنْ صَاحِبِكَ؟.

قَالَ: جَبْرِئِلُ.

قَالُوا: ذَاكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِالْحَرْبِ وَالْقِتَالِ ذَاكَ عَدُوَّنَا، لَوْ قُلْتَ: مِيكَائِيلُ الَّذِي يَنْزِلُ بِالرَّحْمَةِ، وَالْقَطْرِ، وَالنَّبَاتِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِحَبْرَيْلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [البقرة: ٩٧]^(٢).

(١) أي كيف المرأة تأتي بالأنثى أحياناً، وتأتي بالذكر أحياناً.

(٢) إسناده حسن بالمتابعة، رجاله ثقات إلا عبدالله بن الوليد العجلي، فقد وثقه ابن معين =

١١٠٦] ٤٣٣ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُدَيْبَةَ، عَنْ عَطَاءٍ

ابْنِ السَّائِبِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: يَا يَهُودِيٌّ، إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ.

فَقَالَ: لَا سَأَلْتَهُ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ.

قَالَ: فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مِمَّ يُخْلَقُ الْإِنْسَانُ؟

قَالَ: يَا يَهُودِيُّ، مِنْ كُلِّ يُخْلَقُ: مِنْ نُطْفَةِ الرَّجُلِ، وَمِنْ نُطْفَةِ الْمَرْأَةِ، فَأَمَّا نُطْفَةُ الرَّجُلِ فَنُطْفَةٌ غَلِيظَةٌ، مِنْهَا الْعَظْمُ وَالْعَصَبُ، وَأَمَّا نُطْفَةُ الْمَرْأَةِ فَنُطْفَةٌ رَقِيْقَةٌ، مِنْهَا اللَّحْمُ وَالدَّمُ.

فَقَامَ الْيَهُودِيُّ، فَقَالَ: هَكَذَا كَانَ يَقُولُ مَنْ قَبْلَكَ^(١).

=والعجلي والنسائي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، روى له الترمذي والنسائي، وفيه بكير بن شهاب الكوفي وهو منكر الحديث إذا تفرد، روى له الترمذي والنسائي، رواه أحمد في المسند ٢٨٤ / ٤ عن أبي أحمد محمد بن عبدالله بن الزبير الزبيري به، ورواه من طريقه: الضياء المقدسي في المختارة ٦٩ / ١٠.

ورواه الترمذي (٣١١٧)، والنسائي في السنن الكبرى ٢١٨/٨، والطبراني في المعجم الكبير ٤٥/١٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤/٣٠٤ بإسنادهم إلى عبد الله بن الوليد به مطولا ومختصرا، وقال الترمذي: (حديث حسن غريب).

وله متابع من حديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابن عباس، رواه أحمد في المسند ٤/ ٣١٠، وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده (٢٥١٥)، والطبري في التفسير ٢/ ٢٨٣، و٥/ ٥٨٦، وابن أبي حاتم في التفسير ١/ ٩٤، و٣/ ٧٠٤.

(١) إسناده حسن بالمتابعة، فيه حسين بن الحسن الأشقر، وهو ضعيف، رواه أحمد في المسند ٤٣٧/٧ وفي سؤالات ابن هاني (٢٣٥٨) عن حسين بن الحسن الأشقر عن أبي كدينة يحيى ابن المهلب به.

ورواه الزارفي المسند ٥/ ٣٧٠، والنسائي في السنن الكبرى ٨/ ٢٢١، وأبو الشيخ الأصبهاني ٥/ ١٦٢٨ بإسنادهم إلى أبي كدينة به. =

٤٣٤ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ابْنُ سَلَامٍ، عَنْ زَيْدٍ، يَعْنِي أَخَاهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَسْمَاءَ الرَّحْبِيُّ، أَنَّ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُ، قَالَ:

كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُضْرَعُ مِنْهَا، فَقَالَ: لِمَ تَدْفَعُنِي؟ فَقُلْتُ: أَلَا تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: إِنَّمَا نَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهْلِي.
فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ يَنْفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟

قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنِي، فَنَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعُودٍ مَعَهُ، فَقَالَ: سَلْ.

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْحِجْرِ.

= ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٧٢ / ١٠ بإسناده إلى حمزة الزيات عن عطاء بن السائب به. قال البزار: لا نعلم رواه عن القاسم هكذا إلا عطاء، ولا عنه إلا أبو كدينة. وله متابع من حديث عتبة بن يقطان عن حماد عن إبراهيم النخعي عن علقمة والأسود عن ابن مسعود به، رواه البزار في المسند ٣٥١ / ٤، و٦٦ / ٥، وعتبة بن يقطان ضعيف، روى له ابن ماجه.

قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَارَةٌ؟

قَالَ: فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ.

قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَمَا تُخَفِّتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟

قَالَ: زِيَادَةُ كَيْدِ النُّونِ.

قَالَ: فَمَا غِذَاؤُهُمْ فِي إِثْرِهَا؟ قَالَ: يُنَحَّرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا.

قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟

قَالَ: مِنْ عَيْنٍ تُسَمَّى سَلْسِيلًا.

قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: وَجِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ.

قَالَ: يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟

قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنِي، قَالَ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْوَلَدِ؟

قَالَ: مَاءُ الرَّجُلِ أَيْبَضُ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ، فَإِذَا اجْتَمَعَا، فَعَلَا مَنِيَّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ، أَذْكَرَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِذَا عَلَا مَنِيَّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ، آتَنَّا بِإِذْنِ اللَّهِ.

قَالَ الْيَهُودِيُّ: لَقَدْ صَدَقْتَ، وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنِ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ، وَمَا لِي عِلْمٌ بِشَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى آتَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ.

انْفَرَدَ بِاخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ^(١).

(١) رواه مسلم (٣١٥) عن الحسن بن علي الحلواني به.

البَابُ الثَّلَاثُونَ

فِي رُؤْيِيهِ ﷺ الْأَشْيَاءِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ ^(١)

٤٣٥ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ / أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قَبْلَ أَنْ يُكَبِّرَ، فَيَقُولُ: تَرَاصُّوا، وَاعْتَدِلُوا، فَلَمَّا أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي ^(٢).

٤٣٦ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّأودِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

(١) إن رسول الله ﷺ كسائر البشر، لا يرى من وراء الحجاب الذي لا تخترقه الأبصار، إلا ما خصه الدليل.

وقد اختلف العلماء في معنى الرؤيا الواردة في هذا الباب، وذهب جمهور العلماء إلى أن هذا من خصائصه ﷺ، وأن إبصاره إدراك حقيقي انخرقت له فيه العادة، فكان يرى من وراء ظهره في الصلاة خاصة، ولهذا أخرج البخاري هذا الحديث في علامات النبوة.

قال النووي في شرح صحيح مسلم ١٤٩ / ٤: (قال العلماء: معناه أن الله تعالى خلق له ﷺ إدراكاً في قفاه يبصر به من ورائه، وقد انخرقت العادة له ﷺ بأكثر من هذا، وليس يمنع هذا عقل ولا شرع، بل ورد الشرع بظاھر، فوجب القول به.

قال القاضي عياض: قال أحمد بن حنبل رحمه الله وجمهور العلماء: هذه الرؤيا رؤيا بالعين حقيقة).

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٧٨ / ١٩ عن أبي خالد سليمان بن حيان الأحمر به. ورواه البخاري (٧١٩)، و(٧٢٥)، ومسلم (٤٢٥)، والنسائي في السنن الصغرى (٨١٤)، وفي الكبرى ٤٣٢ / ١، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٤٠٦)، والبخاري في المسند ١٣ / ١٨٨، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٤ / ٢٨٦، وابن حبان في الصحيح ٥ / ٥٤٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٣ / ٢ بإسنادهم إلى حميد الطويل به.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَاهُنَا، فَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلَا رُكُوعُكُمْ، إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي^(١).

الْحَدِيثَانِ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٤٣٧ - أَخْبَرَنَا فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ الرَّازِي، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ الْمُسْلِمَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مَعْرُوفٍ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْمُغَلَّسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الزِّيَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِي^(٢).

(١) رواه البخاري (٤١٨) عن عبد الله بن يوسف التنيسي به.

ورواه مسلم (٤٢٤) عن قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس به.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن عساكر في معجم الشيوخ ٧٩٩/٢ بإسناده إلى أبي جعفر محمد ابن أحمد بن محمد بن المسلمة البغدادي عن أبي محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف البغدادي به.

ورواه أبو طاهر المخلص في المخلصيات ٢٠٢/٢، وأبو بكر بن المقرب عن كتاب الأربعين حديثاً عن أربعين شيخاً (١٨) بإسنادهم إلى محمد بن زياد بن عبد الله الزياتي به ورواه البخاري (٧١٨) بإسناده إلى عبد الوارث بن سعيد العنبري به.

البَابُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ

فِي أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَرَى فِي الظُّلْمَةِ كَمَا يَرَى فِي الضُّوءِ

٤٣٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ بْنُ خَيْرُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ هِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرَى فِي الظُّلْمَةِ كَمَا يَرَى فِي الضُّوءِ ^(١).

(١) الحديث موضوع، فيه أبو الحسن عبد الله بن محمد بن المغيرة المصري، وهو منكر الحديث، وقال ابن عدي: (عامه ما يرويه لا يتابع عليه). وفيه المعلى بن هلال، وهو ممن اتفق على تكذيبه كما في لسان الميزان ٣/ ٣٣٢. رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٥/ ٣٦٥ عن عبد الله بن محمد بن سلم الهمداني به. ورواه أبو عمرو عثمان بن عمر الدراج في حديثه (٣)، وتام الرازي في الفوائد ٢/ ١٣٣، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٧٤، والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ١/ ٦٦٩، وفي تاريخ بغداد ٥/ ٤٤٨، وابن بشكوال في الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ص ٢٢٦، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٦٨ بإسنادهم إلى زهير بن عباد الرؤاسي به. قال البيهقي: (وهذا إسناد فيه ضعف)، وقال ابن الجوزي: (هذا حديث لا يصح).

البَابُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ^(١)

٤٣٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَمْرٍوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: أَتَيْنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟

فَقِيلَ: هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ.

قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأَتَيْ بِهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ، حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ.

أَخْرَجَاهُ^(٢).

٤٤٠ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْمُنْهَالِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ:

(١) قال القاضي عياض في الشفا ص ٣٩٨ في باب إجابة دعائه عليه الصلاة والسلام: (وهذا باب واسع جدا، وإجابة دعوة النبي ﷺ لجماعة بما دعا لهم وعليهم متواتر على الجملة، معلوم بالضرورة).

(٢) رواه مسلم (٢٤٠٦) عن قتيبة بن سعيد به عن يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن عبد القاري الإسكنداري عن أبي حازم سلمة بن دينار به. ورواه البخاري (٣٧٠١) عن قتيبة به، ورواه في (٢٩٤٢) عن القعني عن عبد العزيز بن أبي حازم به، ورواه أيضا من طرق أخرى (٣٠٠٩) (٤٢١٠) عن أبي حازم به.

كَانَ أَبِي يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍّ، وَكَانَ عَلِيٌّ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، وَثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ سَأَلْتَهُ؟ فَسَأَلَهُ فَقَالَ:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنِ، قَالَ: فَتَقَلَّ فِي عَيْنِي، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَ وَالْبَرَدَ، فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا مُنْذُ يَوْمِئِذٍ^(١).

٤٤١ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أُمِّ مُوسَى، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

مَا رَمَدْتُ مُنْذُ تَقَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عَيْنِي^(٢).

٤٤٢ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرَّةٍ، قَالَ:

(١) إسناده ضعيف، لضعف محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، رواه أحمد في المسند ١٦٨/٢، وفي فضائل الصحابة ٥٦٤/٢ عن وكيع بن الجراح به، ورواه من طريقه: الضياء المقدسي في المختارة ٢٧٥/٢، وابن الجزري في مناقب أمير المؤمنين علي (٢٤). ورواه ابن ماجه (١١٧)، وابن عساکر في تاريخ دمشق ١٠٦/٤٢ بإسنادهما إلى وكيع به، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٦٧/٦ عن علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو به.

(٢) إسناده حسن، فيه أم موسى سرية علي، وثقها العجلي، وقال الدارقطني: (حديثها مستقيم)، فيقبل حديثها إذا اعتبر بغيرها، روى لها أصحاب السنن إلا الترمذي، رواه أحمد في المسند ١٩/٢، وفي فضائل الصحابة ٥٧٩/٢ عن معتمر بن سليمان به، ورواه من طريقه: الضياء المقدسي في المختارة ٤٢٢/٢.

ورواه ابن المقرئ في الفوائد (٧٤٣) بإسناده إلى معتمر بن سليمان به. ورواه أبو داود الطيالسي (١٨٥)، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٤٤٥/١، والطبري في تهذيب الآثار ١٦٨/٣ (مسند علي)، والمحاملي في الأمالي (رواية ابن البيع) (١٣٩)، والآبوسى في المشيخة (٢٠٧)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢١٣/٤، وابن عساکر في تاريخ دمشق ١٠٩/٤٢ بإسنادهم إلى مغيرة بن مقسم الضبي به.

خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِيَعُضِ الطَّرِيقِ مَرَزَنَا
بِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ، مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَصَابَهُ بَلَاءٌ،
يُؤْخَذُ فِي الْيَوْمِ مَا أَدْرِي كَمْ مَرَّةً.

قَالَ: نَاوِلِينِيهِ، فَرَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، فَجَعَلَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاسِطَةِ الرَّحْلِ، ثُمَّ فَعَرَفَاهُ^(١)،
فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثًا، وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، اخْسَأْ عَدُوَّ اللَّهِ، ثُمَّ نَاوَلَهَا إِتَاءَهُ،
وَقَالَ: الْفَتِنَا فِي الرَّجْعَةِ فِي هَذَا الْمَكَانِ، فَأَخْبَرِنَا مَا فَعَلَ.

قَالَ: فَذَهَبْنَا وَرَجَعْنَا، فَوَجَدْنَاهَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، مَعَهَا شِيَاهُ ثَلَاثَ، فَقَالَ:
مَا فَعَلَ صَبِيُّكَ؟ فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَحْسَسْنَا مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى
السَّاعَةِ، فَأَحْتَرَزُ هَذِهِ الْغَنَمَ^(٢).

قَالَ: انْزِلْ فَخُذْ مِنْهَا وَاحِدَةً، وَرُدَّ الْبَقِيَّةَ^(٣).

٤٤٣ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ فَرْقِدِ السَّبَخِيِّ، عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِوَلَدِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بِهِ
لَمَمًا، وَإِنَّهُ يَأْخُذُهُ عِنْدَ طَعَامِنَا.

(١) قوله: (فعرفاه) أي فتحه.

(٢) قوله: (فاحترز) من الحرز وهو الأخذ.

(٣) إسناده ضعيف لجهالة عبدالرحمن بن عبدالعزيز، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل
٥/ ٢٦٠ ولم يذكر عن حاله شيئا، وقال الحسيني في الإكمال ١/ ٢٦٤: (ليس بمشهور)،
رواه أحمد في المسند ٢٩/ ٨٩ عن عبدالله بن نمير به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٤٩، و٦/ ٣٢٠، وقوام السنة في دلائل النبوة (١٨٤)
بإسنادهما عن ابن نمير به، ورواه من طريق ابن أبي شيبة: أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٩٤).
وله متابعة جيدة، فقد رواه عبدالله بن حفص بن أبي عقيل عن يعلى بن مرة الثقفي به نحوه،
رواه البيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٢٣، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٩٥.

قَالَ: فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرَهُ، وَدَعَا لَهُ، فَتَعَّ ثَعَّةٌ^(١)، فَخَرَجَ مِنْ فِيهِ مِثْلُ الْجَزْوِ الْأَسْوَدِ، فَسَعَى^(٢).

٤٤٤ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ بْنُ عِيْسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقُرْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبَخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ:

أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذْ قَامَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَ الْمَالُ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ يَسْقِينَا.

فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ وَمَا فِي السَّمَاءِ قَرَعَةٌ^(٣)، فَثَارَتْ سَحَابٌ أَمْثَالُ الْجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْنَا الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ.

قَالَ: فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنْ الْغَدِ، وَمِنْ بَعْدِ الْغَدِ، وَالَّذِي يَلِيهِ إِلَى الْجُمُعَةِ الْآخِرَى.

فَقَامَ ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ - أَوْ رَجُلٌ غَيْرُهُ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَهْدَمُ الْبِنَاءُ، وَغَرِقَ الْمَالُ، أَدْعُ اللَّهَ لَنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا،

(١) قوله: (فتعَّ ثعَّة) أي: قاء فينة.

(٢) إسناده ضعيف، فيه فرقد بن يعقوب السبخي البصري، وهو صدوق يخطئ كثيرا، روى له الترمذي وابن ماجه، رواه أحمد في المسند ١٤١/٤ عن عفان بن مسلم به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٤٧/٥، والدارمي في السنن (١٩)، وأبو إسحاق الحربي في غريب الحديث ٧٢٩/٢، والطبراني في المعجم الكبير ٥٧/١٢، وأبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (٣٩٥)، والبيهقي في دلائل النبوة ١٨٢/٦ بإسنادهم إلى حماد به.

(٣) قوله: (قرعة) - بفتحتين - القطع من السحاب المتفرقة.

وَلَا عَلَيْنَا، قَالَ: فَمَا جَعَلَ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا انْفَرَجَتْ، حَتَّى صَارَتْ الْمَدِينَةُ فِي مِثْلِ الْجُوبَةِ^(١)، حَتَّى سَالَ الْوَادِي، وَادِي قَنَاةَ شَهْرًا. قَالَ: فَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجُودِ. أَخْرَجَاهُ^(٢).

٤٤٥ - وَأَخْبَرَنَا هُ عَالِيًا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرَقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِيرَ الزَّيْنَبِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ النُّقُورِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْبُسَيْرِيِّ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْمُخَلَّصُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، قَالَ:

سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَيْنَمَا هُوَ جُمُعَةٌ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَحْطَ الْمَطَرُ، وَأَجْدَبَتِ الْأَرْضُ، فَادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

[١٠٧ب]

فَرَفَعَ يَدَيْهِ، حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِيهِ فَاسْتَسْقَى، وَمَا أَرَى فِي السَّمَاءِ سَحَابَةً، فَمَا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ حَتَّى إِنَّ الشَّابَّ الْقَرِيبَ الدَّارِ لَيَهْمُهُ الرَّجُوعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَدَامَتْ جُمُعَةٌ.

(١) قوله: (الجوبة) هي الحفرة المستديرة الواسعة. ووادي قناة وهو: بفتح القاف والنون، وألف، وآخره هاء: واد فحل، يمر قناة بين المدينة وأحد، فإذا اجتمع مع بطحان، وعقيق المدينة، تكون وادي إضم، وهذه الأودية الثلاثة تكتنف المدينة من جميع نواحيها، ينظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي ص ٢٥٧.

(٢) صحيح البخاري (١٠٣٣) عن محمد بن مقاتل عن عبدالله بن المبارك به، ورواه من طريقه: المصنف في صفوة الصفوة (٣٦).

ورواه البخاري أيضا في (٩٣٣) عن إبراهيم بن المنذر عن الوليد بن مسلم عن أبي عمرو الأوزاعي به، ورواه مسلم (٨٩٧) عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم به. وقوله: (بالجود) هو بفتح الجيم: المطر الغزير.

فَلَمَّا كَانَتِ الْجُمُعَةُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَهْدَمَتِ الْبُيُوتُ، وَاخْتَبَسَ الرُّكْبَانُ، وَهَلَكَ الْمَالُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ بِسِدِّهِ هَكَذَا، فَفَرَّقَ بَيْنَ يَدَيْهِ، اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، قَالَ: فَتَكَشَّطَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ^(١).

٤٤٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَاوَرِدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ غُدِّيٍّ الزَّاهِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ النَّجَّادُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، أَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ سَعْدٍ حَدَّثَتْهُ، أَنَّ أَبَاهَا حَدَّثَهَا:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ وَادِيًا دَهْسًا لَا مَاءَ فِيهِ، وَسَبَقَهُ الْمُشْرِكُونَ إِلَى الْقَلَابِ^(٢)، فَنَزَلُوا عَلَيْهَا، وَأَصَابَ الْمُسْلِمِينَ الْعَطَشُ، فَشَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَجَّمَ النِّفَاقَ^(٣)، قَالَ بَعْضُ الْمُتَنَافِقِينَ: لَوْ كَانَ نَبِيًّا كَمَا يَزْعُمُ لَا اسْتَسْقَى لِقَوْمِهِ كَمَا اسْتَسْقَى مُوسَى.

فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: أَوْ قَالُوهَا؟ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَسْقِيَكُمْ، ثُمَّ بَسَطَ كَفَّيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ جَلَّلْنَا سَحَابًا كَثِيفًا، قَصِيفًا، دُلُوقًا، مُخْلُوقًا، ضَحُوكًا،

(١) إسناده صحيح، رواه أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص في المخلصيات (١١٨) عن أبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي به، ورواه من طريقه: قوام السنة في دلائل النبوة (١٧).

ورواه إسماعيل بن جعفر في حديثه (٥٥) عن حميد الطويل به، ورواه من طريقه: البخاري في الأدب المفرد (٦١٢)، والنسائي في السنن (١٥٢٧)، وابن خزيمة في الصحيح ١٤٥/٣، وابن حبان في الصحيح ١٠٧/٣.

(٢) دهسا - بالسین - والدهاس والدهس: ما سهل ولان من الأرض، ولم يبلغ أن يكون رملاً. وقوله: (القلاب) جمع قليب، وهو البئر، ويقال في جمعه أيضا: قُلب.

(٣) قوله: (نجم) أي: ظهر واستعلن واضحا.

زَبْرَجًا، تُمْطِرُنَا مِنْهُ رَدَاذَا قَطِطًا، سَجَلًا بُعَاقًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^(١)،
فَمَا رَدَّ يَدَيْهِ مِنْ دُعَائِهِ حَتَّى أَظَلَّتْنَا السَّحَابَةُ الَّتِي سَأَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
وَأَفْعَمَ السَّيْلُ الْوَادِي، فَشَرِبَ النَّاسُ وَارْتَوَوْا^(٢).

٤٤٧ - أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا
يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَّةِ هَبَطَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ
أَهْلِ مَكَّةَ فِي السَّلَاحِ، مِنْ قَبْلِ جَبَلِ التَّنْعِيمِ، يُرِيدُونَ غَرَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
فَدَعَا عَلَيْهِمْ، فَأَخَذُوا.

(١) قوله: (اللهم جللنا سحابا كثيفا) يعني: ظللنا سحابا متكاثا متراكما بعضه فوق بعض.

وقوله: (قصيفا) فيه قصف الرعد فيسمع بقوة.

وقوله: (دلوفا) يعني ينصب بقوة كأفواه القرب كما حصل في بعض الأحيان.

وقوله: (مخلولقا) يقال اخلولق السحاب: أي اجتمع وتهايل للمطر، وخلافة المطر في
السحاب علامته.

وقوله: (ضحوكا) أي مصحوبا بالبرق.

وقوله: (زبرجا) يعني فيه سحاب ملون.

وقوله: (قطقطا) - بكسر القافين وسكون الطاء الأولى - القطقط أصغر المطر ثم الرذاذ،
وهو فوق القطقط ثم الطش، وهو فوق الرذاذ.

وقوله: (سجلا) أي ينصب منه الماء صبا.

وقوله: (بعاقا) الباعق: المطر يفاجئ بوابل.

(٢) الحديث موضوع، فيه عبدالله بن محمد بن عبدالله الأنصاري البلوي وشيخه عمارة بن زيد

ابن عبدالله الأنصاري وقد رمي كل منهما بوضع الحديث، ينظر: لسان الميزان ٣/ ٣٣٨،

و٤/ ٢٧٨، وفيه ألفاظ غريبة ينبو عنها السمع السليم، فلا يتصور أنها ثابتة عنه ﷺ.

رواه أبو عوانة في المسند ٢/ ١١٩ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله الأنصاري

المدني به، ورواه ابن أبي الدنيا في المطر والرعد والبرق (٦٦) بإسناده إلى عمارة بن زيد به.

أبو علي بن غدي هو: الحسن بن علي بن الفياض البصري الزاهد، كما في إكمال الإكمال

٤/ ١٣٤، وتوضيح المشتبه ٦/ ٢٠٢.

قَالَ عَفَانُ: فَعَفَى عَنْهُمْ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤] (١).

٤٤٨ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو نَهْيِكٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أُخْطَبٍ، قَالَ: اسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَاءً، فَأَتَيْتُهُ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، وَكَانَتْ فِيهِ شَعْرَةٌ فَأَخَذْتُهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ.

قَالَ: فَرَأَيْتُهُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ لَيْسَ فِي لِحْيَتِهِ شَعْرَةٌ بَيْضَاءُ (٢).

٤٤٩ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُجَلِّيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْمُهْتَدِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقْرِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٥٩/١٩ عن يزيد بن هارون به، ورواه مسلم (١٨٠٨) من طريق يزيد بن هارون به، ورواه أبو داود (٢٦٨٨)، والترمذي (٣٢٦٤)، وعبد بن حميد (١٢٠٨) من طريق حماد بن سلمة به.

(٢) إسناده حسن، فيه أبو نهيك وهو عثمان بن نهيك الأزدي، وهو مجهول، روى له أبو داود، ولكنه توبع كما سيأتي، رواه أحمد في المسند ٥٢١/٣٧ عن زيد بن الحباب به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٢٢/٦، والدولابي في الكنى ٩٣/١، والطبراني في المعجم الكبير ٢٨/١٧، وفي كتاب الدعاء (١٩٣٥)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٨٤) عن زيد بن الحباب به، ورواه من طريق ابن أبي شيبة: ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ١٩٨/٤. ورواه أبو داود في المراسيل (٤٩٢)، وابن أبي شيبة في المصنف ١٠٥/٦ عن معمر بن قتادة به، ووصله ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٨٥) عن أنس به، وهذا إسناد صحيح. ورواه أحمد في المسند ٣٤/٣٣٣، والبيهقي في دلائل النبوة ٢١١/٦ بإسنادهما إلى علباء ابن أحرر عن عمرو بن أخطب به، وقال البيهقي: (هذا إسناد صحيح موصول).

[11.8]

دَعَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَأَطِلْ حَيَاتَهُ.

فَأَكْثَرَ اللَّهُ مَالِي، حَتَّى إِنِّي لِي كَرَّمَا يَحْمِلُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، وَوُلِدَ لِي صُلْبِي مِائَةً وَسِتَّةً^(١).

٤٥٠- أُنْبَأَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَزْرَقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَوْفَلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَ ابْنُ أَبِي لَهَبٍ يَسُبُّ النَّبِيَّ ﷺ، وَاسْمُهُ عُتْبَةُ^(٢)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبَكَ.

فَخَرَجَ يُرِيدُ الشَّامَ فِي قَافِلَةٍ مَعَ أَصْحَابِهِ، قَالَ: فَتَزَلَّ مَنَزِلًا، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي
لَأَخَافُ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ.

قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: كَلَّا، قَالَ: فَحَوِّطُوا الْمَتَاعَ حَوْلَهُ، وَقَعِدُوا يَحْرُسُونَهُ، فَبَاءَ السَّبْعُ فَأَنْتَزَعَهُ، فَذَهَبَ بِهِ ^(٣).

(١) إسناده صحيح، رواه أبو طاهر المُخَلَّص في المُخَلَّصَات ٣/ ٣٣٨ عن البغوي عن أحمد ابن منصور بن راشد عن علي بن الحسن بن شقيق المروزي به، ورواه ابن عساكر في معجم الشيوخ ٢/ ١٠١٧ بإسناده إلى ابن شقيق به، وقال: (هذا حديث حسن صحيح).

(٢) كذا في الأصول وفي بعض المصادر، وهو خطأ، وصوابه: (عتبة)، لأن عتبة أسلم وثبت مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين، والذي قتله الأسد هو عتبية، ينظر: الإصابة ٣٦٥/٤.

(۳) إسناده حسن، وقد حسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباری ۴/۳۹.

ورواه الحارث بن أبي أسامة في المسند كما في البغية ٥٦٢/٢ عن العباس بن الفضل به، ووراه من طريقه: الحاكم في المستدرک ٥٨٨/٢، وأبو نعیم في معرفة الصحابة ٢٤٨٨/٥. وورواه البغوي في معجم الصحابة ٣١٤/٥، والبيهقي في دلائل النبوة ٣٣٨/٢ بإسناده إلى عباس بن الفضل الأزرق به.

٤٥١ - قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَكْرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سَيَّارٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ بِلَالٍ قَالَ:

أَذْنْتُ لِلصُّبْحِ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ، ثُمَّ أَذْنْتُ فَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا شَأْنُهُمْ يَا بِلَالُ؟ قَالَ: قُلْتُ: كَبَدَهُمُ الْبَرْدُ بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي^(١)، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْسِرْ عَنْهُمْ الْبَرْدَ.

قَالَ بِلَالٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ يَتَرَوَّحُونَ^(٢).

٤٥٢ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتِ الْحَافِظِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْوَائِقِ بِاللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقِّيُّ.

وَأَخْبَرَنَا عَلِيًّا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَنَاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبُسَيْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُخَلَّصُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ

= أبو نوفل بن أبي عقرب البكري الكندي العريجي، روى له مسلم وغيره.

(١) قوله: (كبدهم) أي: شق عليهم وأصاب أكبادهم، وهو أشد البرد.

(٢) إسناده متروك، فيه أبو سيار أيوب بن سيار الزهري المدني، وهو متروك الحديث كما في لسان الميزان ٢/ ٢٤٣، رواه أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (٣٩٢) عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيَّان الأنصاري الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ به. ورواه البزار في المسند ٤/ ١٩٥، والعقيلي في الضعفاء ١/ ١١٢، والهيثم بن كليب الشاشي في المسند ٢/ ٣٥٢، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ٣٥١، وابن عدي في الكامل ٢/ ٤، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣٤٩، وفي معرفة الصحابة ١/ ٣٧٥، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٢٢٤، وأبو طاهر السلفي في معجم السفر ص ٢٦٨، وابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ٩٣ بإسناده إلى أيوب بن سيار به.

وسعيد بن يحيى هو: ابن سعيد الأموي، وهو شيخ الستة سوى ابن ماجه.

صَاعِدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ،
قَالَ: حَدَّثَنَا هَيْثُمُ الْبُكَاءُ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:
أَنَّ أَبَا طَالِبٍ مَرَضَ فَعَادَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي، ادْعُ لِي رَبَّكَ
الَّذِي تَعْبُدُ أَنْ يُعَافِيَنِي.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْفِ عَمِّي، فَقَامَ أَبُو طَالِبٍ كَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ.
فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّ رَبَّكَ الَّذِي تَعْبُدُ لِيُطِيعَكَ، قَالَ: وَأَنْتَ يَا عَمَاهُ، لَيْسَ
أَطَعْتَ اللَّهَ لِيُطِيعَنَّكَ^(١).

فَصْلٌ

وَلَمَّا ظَهَرَتْ مُعْجَزَاتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَبِعَهُ الْمُؤْمِنُونَ عَمَلًا بِالذَّلِيلِ لَا تَقْلِيدًا،
وَلِهَذَا كَانُوا يَعْتَرِضُونَ لِيَعْرِفُوا السَّبَبَ، فَيَقُولُونَ: وَاصَلْتَ وَنَهَيْتَنَا، وَفَعَلْتَ كَذَا،
فَيَبَيِّنَ لَهُمْ سَبَبَ ذَلِكَ.

فَلَمَّا أَذْغَعَتْ لَهُ الْقُلُوبُ، وَشَاعَ الْإِسْلَامُ، ضَمِنَتْ قُلُوبُ مُكَذِّبِيهِ وَحَاسِدِيهِ^(٢).

(١) إسناده متروك، فيه الهيثم بن جهم البكاء وهو متروك، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٥٢/٩ عن أبي الحسين أحمد بن عمر بن عبدالعزيز العباسي به.

ورواه أبو طاهر المخلص في المخلصيات ٣٥٩/١ عن يحيى بن محمد بن صاعد به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢٥/٦٦.

ورواه ابن عدي في الكامل ٣٩٦/٨ عن ابن صاعد به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ١٨٤/٦.

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٢٠٠/٤، والحاكم في المستدرک ٧٢٧/١ بإسنادهم إلى عقبة بن المكرم به.

(٢) قوله: (ضمنت) أي أحجمت وتراجعت، والضمنين هو البخيل.

فَرَضِيَ الْيَهُودُ بِالْخُلُودِ فِي النَّارِ اتِّبَاعًا لِمُقْتَضَى الْحَسَدِ، وَمَعَ عِلْمِهِمْ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَأَخَذَ قَوْمٌ يَقُولُونَ بِزَعْمِهِمْ مِثْلَ الْقُرْآنِ، كَمُسَيْلِمَةَ، فَإِنَّهُ قَالَ: يَا ضِفْدَعُ نَقِي مَا تُنْقِنُ، وَسَمِعَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَسَحَ عَلَى رَأْسِ صَبِيٍّ فَنَبَتَ شَعْرُهُ، فَمَسَحَ هُوَ عَلَى رَأْسِ صَبِيٍّ فَفَرَعَ، وَبَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَصَقَ فِي بَيْتٍ فَجَاشَتْ بِالْمَاءِ، فَبَصَقَ هُوَ فِي بَيْتٍ فَبَيَسَتْ.

فَلَمَّا فَشَا الْإِسْلَامُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفُتِحَتِ الْبُلْدَانُ، اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُلْحِدِينَ، وَقَالُوا: لَا طَاقَةَ لَنَا بِالْمُسْلِمِينَ، فَهَلِّمُوا حَتَّى نُظْهِرَ الْإِسْلَامَ، وَنُدْخِلَ فِيهِ الْآفَاتِ، وَهُمْ الْبَاطِنِيَّةُ، يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ وَالتَّعَبُّدَ، وَمَقْصُودُهُمْ / اضْطِيَادُ [١٠٨ب] الْجُهَالِ، فَإِذَا تَمَكَّنُوا مِنْهُمْ كَاشَفُوا بِالْإِلْحَادِ.

قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: لَوْ اجْتَمَعَتْ بِرَأْسِ الْبَاطِنِيَّةِ سَلَكَتُ مَعَهُ طَرِيقَ الْإِزْرَاءِ عَلَى عَقْلِهِ وَعُقُولِ اتِّبَاعِهِ، وَكُنْتُ أَقُولُ: لِلْأَمَالِ طُرُقٌ وَوُجُوهٌ، وَوَضَعُ الْأَمَلِ فِي جِهَةِ الْيَأْسِ حُمُقٌ.

وَقَدْ طَبَّقَتْ شَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ الْأَرْضَ وَتَمَكَّنَتْ، فَلَهَا مَجْمَعٌ فِي كُلِّ سَنَةٍ بَعَرَفَاتٍ، وَكُلُّ أُسْبُوعٍ فِي الْجُمُعَةِ، وَمَجَامِعُ فِي الْمَسَاجِدِ، فَمَتَى تُحَدِّثُونَ أَنْفُسَكُمْ بِتَكْدِيرِ هَذَا الْبَحْرِ الزَّائِرِ، وَتَمَحْيِيقِ هَذَا الْأَمْرِ الظَّاهِرِ فِي الْآفَاقِ، وَكُلُّ يَوْمٍ يُؤَدِّنُ عَلَى مَا بَيْنَ أَلُوفٍ مَنَارٍ بِاسْمِ هَذَا الرَّسُولِ، وَغَايَةُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَدِيثٌ فِي خَلْوَةٍ، لَوْ ظَهَرَ لَمْ يُؤْمَنْ هَلَاكُ قَائِلِهِ، فَلَا أَعْرِفُ أَحَقَّ مِنْكُمْ، هَذَا إِلَى أَنْ يَجِيءَ بَابُ الْمُنَاطَرَةِ.

قُلْتُ: وَقَدْ ائْتَدَسَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُلْحِدِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ، كَأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ، وَقَبْلَهُ ابْنُ الرَّائِدِيِّ^(١)، فَمَاتَا عَلَى أَفْبَحِ صِفَةٍ.

(١) سبق أن ذكرنا بأن اتهام أبي العلاء المعري بالزندقة لا يثبت، أما ابن الراوندي فهو أبو=

وَأَنْدَسَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ فِي الْمُحَدِّثِينَ، فَوَضَعُوا أَحَادِيثَ يَقْصِدُونَ بِهَا شَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَتَنَاقُضَهَا، فَأَظْهَرَ اللَّهُ عُلَمَاءَ يَكْشِفُونَ فَضَائِحَهُمْ، وَيُيَسِّنُونَ الصَّوَابَ مِنَ الْخَطَا.

وَأَظْهَرَ قَوْمَ التَّكْهَنَ، فَأَقْبَلُوا يُخْبِرُونَ عَنِ الْغُيُوبِ، وَأَخَذَ قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ، وَالْمُنَجِّمُ يَقُولُ: يَكُونُ غَدًا كَذَا، كُلُّ ذَلِكَ لِيُظْهِرُوا أَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ لَمْ يَأْتِ بِمُعْجِزٍ، وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنَمَّ نُورُهُ.

قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: وَمِنْ أَكْبَرِ الدَّلَائِلِ عَلَى صِدْقِ نَبِيِّنَا ﷺ أَنَّ الْبَارِي سُبْحَانَهُ إِنَّمَا يُمِهِلُ الْكَذَّابَ يَسِيرًا ثُمَّ يَسْتَأْصِلُهُ بِالْعَذَابِ، أَفَيَجُوزُ أَنْ يُمِهِلَ مَنْ يَكْذِبُ عَلَيْهِ سِنِينَ، ثُمَّ يُنْبِتُ شَرِيعَتَهُ بَعْدَهُ؟!.

وَقَدْ أَقْدَمَ عَلَى نَسْخِ شَرِيعَتَيْنِ قَبْلَهُ، وَحَلَّ السَّبْتَ، ثُمَّ يَنْصُرُ أَتْبَاعَهُ عَلَى الْأُمَمِ، وَيُؤَكِّدُ كَلِمَتَهُ بِالْإِعْجَازِ؟

حَاشَا أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ، إِذْ لَوْ فَعَلَهُ لَمْ يَبَيِّنِ الصِّدْقُ مِنَ الْمُحَالِ، أَلَمْ تَسْمَعْهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ، لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٥].

فَالطَّعْنُ فِي صِدْقِهِ طَعْنٌ فِي عَدْلِ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ وَحِكْمَتِهِ، لِأَنَّ الطَّعْنَ يَتَوَجَّهُ عَلَى الْمُعِينِ.

قَالَ: وَلَقَدْ فَاضَتْ أَشِعَّةُ مُعْجِزَاتِهِ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى نَيْلٍ مِصْرَ، وَنَادَى سَارِيَةَ فَأَسْمَعَهُ، وَجِيءَ بِكُنُوزٍ كَسَرَى فَقَسَمَتْ فِي مَسْجِدِهِ.

=الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق، من سكان بغداد، نسبته إلى (راوند) من قرى أصبهان، كان أولاً من متكلمي المعتزلة ثم تزندق واشتهر بالإلحاد، مات سنة (٢٩٨)، وقد كفره أبو العلاء المعري، فقال في رسالة الغفران ص ١٦٨: (وهو في هذا أحد الكفرة، لا يحسب من الكرام البررة)، وينظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٩.

أَبْوَابُ
فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
وَمِثْلِ مَا بَعَثَ بِهِ
وَمِثْلِ أُمَّتِهِ
وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ
وَنَفْذِ مَحَبَّتِهِ عَلَى النَّفُوسِ

البَابُ الْأَوَّلُ

فِي ذِكْرِ فَضْلِهِ ﷺ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْشَأَ النَّفُوسَ مُخْتَلِفَةً:

فَمِنْهَا: الْغَايَةُ فِي جَوْدَةِ الْجَوْهَرِيَّةِ.

وَمِنْهَا: الْمُتَوَسِّطُ.

وَمِنْهَا: الْكَدِرُ، وَفِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ دَرَجَاتٌ.

فَالْأَنْبِيَاءُ هُمُ الْغَايَةُ، خُلِقَتْ أَبْدَانُهُمْ سَلِيمَةً مِنْ عَيْبٍ، فَصَلَحَتْ لِحُلُولِ النَّفُوسِ الْكَامِلَةِ، ثُمَّ يَتَفَاوَتُونَ/. [١٠٩]

وَكَانَ نَبِيَّنَا ﷺ أَصَحَّ الْأَنْبِيَاءِ مِرَاجًا، وَأَكْمَلَهُمْ بَدَنًا، وَأَصْفَاهُمْ رُوحًا، وَأَتَمَّهُمْ خُلُقًا، وَأَلْطَفَهُمْ نُورًا.

وَبِمَعْرِفَةِ مَا نَذْكُرُهُ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَصِفَاتِهِ يَبِينُ ذَلِكَ.

وَلِذَلِكَ قَدَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْكُلِّ.

فَصْلٌ:

فَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ خَلَقَ نَفْسَهُ قَبْلَ خَلْقِ نَفْسِهِمْ.

٤٥٣ - أُنْبَأَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ:
حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بُشَيْرٍ، قَالَ:
حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ، وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ^(١).
وَقَدْ ذَكَرْنَا كَيْفَ خُلِقَتْ طَبِئَتُهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ^(٢).

فَصْلٌ:

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ أُخِذَ لَهُ الْمِثَاقُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ
مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا
مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ [آل عمران: ٨١].

فَجَعَلَ الْأَنْبِيَاءَ كَالْأَتْبَاعِ لَهُ، وَأَلْهَمَهُمُ الْإِنْقِيَادَ، فَلَوْ أَدْرَكُوهُ وَجَبَ عَلَيْهِمْ اتِّبَاعُهُ،
وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي»^(٣).

(١) إسناده ضعيف، لضعف سعيد بن بشير، والحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة، رواه أبو
نعيم في دلائل النبوة (٣) عن أبي محمد عبدالله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البغدادي به.
ورواه ابن أبي حاتم في التفسير ٣١١٦/٩، والطبراني في مسند الشاميين ٣٤/٤، وابن عدي
في الكامل في ضعفاء الرجال ٤/١٧، وتمام الرازي في الفوائد ١٥/٢ بإسنادهم إلى سعيد
ابن بشير به.

(٢) تقدم برقم (٦).

(٣) سيأتي مسنداً برقم (٤٦٧).

فَصْلٌ:

وَقَدَّمَ ذِكْرَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ
وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء: ١٦٣].

فَصْلٌ:

وَخَاطَبَ كُلَّ نَبِيٍّ بِاسْمِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ﴾ [البقرة: ٣٥].

﴿يَنْتُوحُ أَهْطُ﴾ [هود: ٤٨].

﴿يَتَأَبْرَهُمُ أَعْرَضُ﴾ [هود: ٧٦].

﴿يَتُمُوسَىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤].

﴿يَتَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً﴾ [ص: ٢٦].

﴿يَتَلْعِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ أَذْكَرُ﴾ [المائدة: ١١٠].

﴿يَتَزَكَّرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ [مريم: ٧].

﴿يَتَيْحَىٰ خُذِ الْكِتَابَ﴾ [مريم: ١٢].

وَلَمْ يُخَاطَبْ نَبِيُّنَا ﷺ بِالْأَسْمِ تَعْظِيمًا لَهُ، بَلْ قَالَ: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ﴾، ﴿يَتَأَيُّهَا
الرَّسُولُ﴾.

فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَهُ لِلتَّعْرِيفِ قَرَنَهُ بِذِكْرِ الرِّسَالَةِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا

رَسُولٌ ﴿[آل عمران: ١٤٤]، ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿وَمَا نَزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾ [محمد: ٢].

وَلَمَّا ذَكَرَهُ مَعَ الْخَلِيلِ، ذَكَرَ الْخَلِيلَ بِاسْمِهِ، وَذَكَرَهُ بِاللَّقَبِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ [آل عمران: ٦٨].

فَصَّلْ:

وَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الْأُمَّةَ كَانُوا يُخَاطَبُونَ أَنْبِيَاءَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، كَقَوْلِهِمْ:

﴿يَا هُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ﴾ [هود: ٥٣].

﴿يَصْلِحْ فَلَدَكُنْ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾ [هود: ٦٢].

﴿يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا﴾ [الأعراف: ١٣٨].

﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [المائدة: ١١٢].

وَنَهَى أُمَّتَنَا أَنْ يُخَاطَبُوا بِاسْمِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣].

٤٥٤ - أَتَيْنَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَنْصَارِيَّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣] قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَتَنَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ، إِعْظَامًا لِنَبِيِّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(١).

٤٥٥ - قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَنْدَه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ / الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ:

عَنِ الْحَسَنِ، ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ قَالَ: لَا تَقُولُوا: يَا مُحَمَّدُ، قُولُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٢).

فَصْلٌ:

وَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ يُجَادِلُونَ أُمَّهَهُمْ عَنْ أَنْفُسِهِمْ، كَقَوْلِ قَوْمِ نُوحٍ: ﴿إِنَّا لَنَرِيكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾، فَقَالَ دَافِعًا نَفْسَهُ: ﴿لَيْسَ بِي ضَلَالٌ مُبِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٠-٦١].

(١) إسناده ضعيف، فيه بشر بن عمار الخثعمي المكتب الكوفي، وهو ضعيف، روى له ابن ماجه في التفسير. رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٤) عن محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف به.

ورواه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٦٥٤ / ٨ بإسناده إلى منجاب بن الحارث به. ورواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٦٦٨ / ٢ بإسناده إلى بشر بن عمار به. وأبو روق هو عطية بن الحارث الهمداني الكوفي، روى حديثه أصحاب السنن إلا الترمذي.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١١) - رسالة دكتوراه عن أبيه به. وأبو أحمد هو: محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري الكوفي، وسفيان هو الثوري، وعاصم هو ابن سليمان الأحول، والحسن هو البصري.

وَقَوْلِ قَوْمِ هُودٍ: ﴿إِنَّا لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾، فَقَالَ: ﴿لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ﴾
[الأعراف: ٦٦-٦٧].

وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَى مَسْحُورًا﴾، فَقَالَ مُوسَى: ﴿وَلِي لَأَظُنُّكَ يَنْفِرْعَوْتُ مَشْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢].

فَقَوْلَى الْحَقِّ سُبْحَانَهُ الْمُجَادِلَةَ عَنْ نَبِيِّنَا ﷺ، فَلَمَّا قَالُوا: هُوَ شَاعِرٌ، قَالَ: ﴿وَمَا عَلَّمْتَهُ الشِّعْرَ﴾ [يس: ٦٩].

وَقَالُوا: كَاهِنٌ، فَقَالَ: ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ﴾ [الحاقة: ٤٢].

وَقَالُوا: ضَالٌّ، فَقَالَ: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ [النجم: ٢].

وَقَالُوا: مَجْنُونٌ، فَقَالَ: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: ٢].

فَضْلُ:

وَأَنْفَسَ الْحَقُّ عَزَّ وَجَلَّ بِحَيَاتِهِ، وَإِنَّمَا يَقَعُ الْقَسَمُ بِالْمُعْظَمِ، وَبِالْمَحْبُوبِ.

٤٥٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَلَّافِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَمَّامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ أَخُو حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ النُّكْرِيُّ، عَنْ أَبِي الْجَوَزَاءِ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ، وَمَا ذَرَأَ نَفْسًا، هِيَ أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَمَا سَمِعْتُ اللَّهَ أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرَهُ إِلَّا بِحَيَاتِهِ، فَقَالَ: ﴿لَعَنُوكَ لِمَنْ لَفِيَ سَكَرَتِهِمْ يَغْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢] ^(١).

قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: وَأَعْظَمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لِمُوسَى: ﴿وَأَصْطَفَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: ٤١] قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَكَ اللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ، وَأَنْتَ حِلُُّ هَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١-٢] الْمَعْنَى: أَقْسِمُ بِكَ لَا بِالْبَلَدِ، فَإِنْ أَقْسَمْتُ بِالْبَلَدِ فَلَا تَكُ فِيهِ.

يَا مُوسَى ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه: ١٢]، وَلَا تَجِيءُ إِلَّا مَا شِئَا، يَا مُحَمَّدُ ارْكَبِ الْبُرَاقَ، وَلَا تَجِيءُ إِلَّا رَاكِبًا.

(١) إسناده حسن، فيه عمرو بن مالك النكري وهو صدوق له أوهام، روى له أصحاب السنن الأربعة.

رواه الطبري في التفسير ٩١ / ١٤ بإسناده إلى مسلم بن إبراهيم الفراهيدي به.
ورواه الحارث بن أبي أسامة في المسند كما في بغية الباحث ٨٧١ / ٢، وأبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (٢١)، والبيهقي في دلائل النبوة ٤٨٨ / ٥ بإسنادهم إلى سعيد بن زيد به.
ورواه أبو يعلى في المسند ١٣٩ / ٥، والدينوري في المجالسة ١٨٠ / ٦، والطبراني في المعجم الأوسط ٣٣ / ٣ بإسنادهم إلى عمرو بن مالك النكري به.
وقال ابن ناصر الدين الدمشقي في جامع الآثار في السير ومولد المختار ٤٤٦ / ١: (وهذا الحديث له طرق، لكن مدارها على عمرو النكري، وفيه مقال).
وقال العز بن عبد السلام في منية السؤل في تفصيل الرسول ص ٢٠: (والإقسام بحياة المقسم بحياته يدل على شرف حياته وعزتها عند المقسم بها، وإن حياته ﷺ لجديرة أن يقسم بها، لما كان فيها من البركة العامة والخاصة، ولم يثبت هذا لغيره).

فَصْلٌ:

وَقَدْ أَشَارَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى ذُنُوبِ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ ذَكَرَ التَّوْبَةَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ، فَغَوَى، ثُمَّ أَجْنَبَهُ رَبُّهُ، فَأَبَى عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ [طه: ١٢١-١٢٢].

وَقَالَ فِي حَقِّ مُوسَى: ﴿إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا﴾ [القصص: ٣٣]، ثُمَّ قَالَ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ [الأعراف: ١٥١]، فَغَفَرَ لَهُ.

وَقَالَ فِي حَقِّ دَاوُدَ: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ [الآية]، ثُمَّ قَالَ: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾، وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: ٢٤].

وَأَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ بِغُفْرَانِ ذَنْبِ نَبِيِّنَا ﷺ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْكُرَ لَهُ ذَنْبًا، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]، فَبَدَأَ بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ رِفْقًا بِقَلْبِهِ، لِأَنَّهُ لَوْ ذَكَرَ الذَّنْبَ قَبْلَ الْعَفْوِ لَانْتَزَعَجَ.

فَصْلٌ:

وَمِنْ بَيَانِ فَضْلِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ: أَنَّ آدَمَ سَأَلَ رَبَّهُ بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِ، كَمَا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ^(١).

وَأَنَّ نُوحًا دَعَا عَلَى قَوْمِهِ، وَبَيَّنَّا ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي».

ثُمَّ قَدْ اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ: «وَلَكِنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ».

(١) تقدم برقم (٧).

٤٥٧ - أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ النَّيْسَابُورِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الْمَغْرِبِيُّ، / قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خَزِيمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَكَمِ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ [رَبْعِيٍّ] ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ ^(٢). يَعْنِي نَفْسَهُ.

ثُمَّ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَبِيبًا، وَهَذِهِ لَيْسَتْ لِغَيْرِهِ.

٤٥٨ - أَتْبَانَا سَعْدُ الْخَيْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بَكِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ

(١) جاء في الأصول: (الربعي)، وما أثبتته أصح كما في المصادر ومنها: التاريخ الكبير ١٤٥/٣، والجرح والتعديل ٣٢٩/٣، ونقل عن ابن المديني قوله: (خالد بن ربعي لا يروى عنه غير واحد عن ابن مسعود عن النبي ﷺ: إن صاحبكم خليل الله)، وذكره ابن حبان في الثقات ١٩٩/٤.

(٢) إسناده متروك، فيه عبد الحكم بن منصور الواسطي، وهو متروك الحديث، كما في الكامل في ضعفاء الرجال ٣٠/٧.

ولكن الحديث حسن من وجه آخر. رواه أحمد في المسند ٢٩٥/٦، ٢٩٦، ٨/٧، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٢٣٦/٩، وابن حبان في الصحيح ٣٣٥/١٤، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢٤/١٠ بإسنادهم إلى عبد الملك بن عمير به.

ورواه الترمذي (٣٦٥٩)، وأحمد في المسند ٣٩٦/٣٩، وفي فضائل الصحابة ٢٠٩/١، والدولابي في الكنى ١٦٦/١، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٣٩/٣ من طريق عبد الملك ابن عمير عن ابن أبي المعلّى عن أبيه به.

أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ رَبُّهُ: قَدْ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا، وَهُوَ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ: مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ^(١).

٤٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ فِي الرَّوَضَةِ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْأُسْتَاذُ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ أَبُو [الْحَسَنِ]^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ حَمْشَادٍ الْعَدْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَسْلَمَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحْيِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَمُوسَى نَجِيًّا، وَاتَّخَذَنِي حَبِيبًا. ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّتِي لِأَوْثَرَنَ حَبِيبِي عَلَى خَلِيلِي وَنَجِيِّ^(٣).

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو جعفر الرازي واسمه عيسى بن ماهان، وهو صدوق سيء الحفظ، روى له الأربعة، وقد تفرد بالحديث ولا يقوى على التفرد، كما أنه اختلف عليه، فقد رواه البزار في المسند ١٧ / ١١ بإسناده إلى أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أو غيره عن أبي هريرة به ضمن حديث طويل.

(٢) جاء في الأصول: (الحسين) وهو خطأ، وهو السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي الحسني، الإمام المحدث الكبير، كان شيخ الأشراف في عصره، توفي سنة (٤٠١)، ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٣٦ / ٩، في تاريخ الإسلام ١٠ / ٥٦٩ في ترجمة موسى بن عمران الأنصاري النيسابوري: (تفرد بالرواية عن أبي الحسن العلوي).
والحسن بن حمشاذ هو: أبو محمد بن سختويه التميمي المتوفى سنة (٣٣٧)، وهو أحد من يروي عن أبي إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي ينظر: تاريخ الإسلام ٧ / ٧٠٧.

(٣) الحديث موضوع، تفرد به مسلمة بن علي الخشني، وهو متروك الحديث، روى له ابن ماجه، رواه أبو الحسن علي بن الحسن الواحدي في أسباب نزول القرآن ص ١٨٤ بإسناده إلى ابن حمشاذ به.

قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ كَسَرَ الْأَصْنَامَ، فَقَدْ رَمَى نَبِيُّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُبْلَ مِنْ أَعْلَى
الْكَعْبَةِ، ثُمَّ أَشَارَ يَوْمَ الْفَتْحِ إِلَى ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ صَنَمًا فَوَقَعَتْ.

وإِنْ كَانَ هُودٌ نَصَرَ عَلَى قَوْمِهِ بِالدَّبُورِ، فَقَدْ نَصَرَ نَبِيُّنَا ﷺ بِالصَّبَا، فَمَزَقَتْ
أَعْدَاءُهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ^(١).

وإِنْ كَانَ لِصَالِحِ نَاقَةٍ، فَقَدْ سَجَدَتْ الْإِبِلُ لِنَبِيِّنَا ﷺ.

وإِنْ كَانَ يُوسُفُ مَلِيحَ الصُّورَةِ، فَقَدْ كَانَ نَبِيِّنَا ﷺ كَالْقَمَرِ.

وإِنْ كَانَ الْحَجَرُ أَنْفَجَرَ لِمُوسَى، فَقَدْ نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ نَبِيِّنَا ﷺ، وَهُوَ
أَعْجَبُ، لِأَنَّ الْمَاءَ مَا زَالَ يَخْرُجُ مِنَ الْحِجَارَةِ.

وُخَوَارُ الْجِدْعِ وَحَنِينُهُ إِلَى نَبِيِّنَا ﷺ أَعْجَبُ مِنْ حَالَاتِ عَصَا مُوسَى.

وَقَدْ دَعَا نَبِيِّنَا ﷺ الشَّجَرَةَ، فَشَقَّتِ الْأَرْضَ، وَجَاءَتْ إِلَيْهِ.

وإِنْ كَانَتْ الْجِبَالُ سَبَّحَتْ مَعَ دَاوُدَ، فَقَدْ سَبَّحَ الْحَصَا فِي كَفِّ نَبِيِّنَا ﷺ.

وإِنْ كَانَ الْحَدِيدُ أَلِينَ لِدَاوُدَ، فَقَدْ لَانَ الصَّخَرُ لِنَبِيِّنَا ﷺ.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَارَ مَالَ بِرَأْسِهِ إِلَى الْجَبَلِ لِيُخْفِيَ
شَخْصَهُ عَنْهُمْ، فَلَيْنَ اللَّهُ الْجَبَلَ حَتَّى أَدْخَلَ فِيهِ رَأْسَهُ، وَاسْتَرَوْحَ إِلَى حَجَرٍ مِنْ جَبَلٍ
أَصَمٍّ، فَلَانَ لَهُ حَتَّى أَثَّرَ فِيهِ بِذِرَاعِهِ وَسَاعِدِهِ، وَذَلِكَ مَشْهُورٌ يَقْصِدُهُ الْحَاجُّ وَيَرَوْنَهُ.

وَعَادَتْ صَخْرَةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَهَيْئَةِ الْعَجِينِ، فَرَبَطَ بِهَا دَابَّتَهُ، وَالنَّاسُ يَلْمَسُونَ

(١) الدبور: ريح عاصفة تهب من جهة المغرب، وتقابلها الصبا وهي ريح تهب من جهة الشرق.

ذَلِكَ الْمَوْضِعَ إِلَى الْيَوْمِ^(١).

قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ سُلَيْمَانُ أُعْطِيَ مُلْكَ الدُّنْيَا، فَقَدْ جِيَءَ نَبِيَّنَا ﷺ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَأَبَاهَا زُهْدًا.

وإِنْ كَانَتِ الرِّيحُ سُخْرَتْ لِسُلَيْمَانَ، عُذُّوْهَا شَهْرٌ، فَنَبِيَّنَا ﷺ سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ.

وَسَارَ الرُّعْبُ/ بَيْنَ يَدَيْهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ.

وَعُرِجَ بِهِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَى الْعَرْشِ.

وإِنْ كَانَ سُلَيْمَانُ فَهِمَ كَلَامَ الطَّيْرِ، فَقَدْ فَهِمَ نَبِيَّنَا ﷺ كَلَامَ الْبَعِيرِ، وَالذُّئْبِ، وَالشَّجَرِ، وَالْحَجَرِ.

وإِنْ كَانَتِ الْجِنُّ سُخْرَتْ لِسُلَيْمَانَ، فَقَدْ أَتَتْ نَبِيَّنَا ﷺ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مُؤْمِنَةٌ بِهِ.

وَقَدْ كَانَ سُلَيْمَانُ يُصَفِّدُ مَنْ عَصَاهُ مِنْهُمْ، وَلَمَّا تَقَلَّتْ عَفْرِيْتُ عَلَى نَبِيَّنَا ﷺ أَسْرَهُ. وَقَدْ كَانَتِ الْجِنُّ أَعْوَانًا لِسُلَيْمَانَ يَخْدِمُونَهُ، وَنَبِيَّنَا ﷺ كَانَ أَعْوَانُهُ الْمَلَائِكَةُ، يُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَدْفَعُونَ أَعْدَاءَهُ.

وَقَدْ ذَكَّرْنَا فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ لَمَّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي لِيَطَأَ عَلَى

(١) كلام أبي نعيم قاله في دلائل النبوة ٢/ ٥٩٤، ونقله أيضاً: ابن كثير في البداية والنهاية ٩/ ٣٨٠، والمقرئ في إمتاع الأسماع ٤/ ٢٠٧، والصالح في سبل الهدى والرشاد ١٠/ ٢٧٠. وقد تصرف المصنف في قول أبي نعيم المذكور، ولا بد أن نشير إلى أن إلانة الحجر الأصم في جبل أحد، وإلانة الصخرة المشرفة في بيت المقدس ليس لها دليل صحيح. وتقدم في أبواب معجزاته ﷺ في الباب السادس عشر، وفيه إلانة الصخر له ﷺ في حفر الخندق، فقد ضرب ﷺ الصخرة العظيمة الصلبة التي لا يعمل فيها الفأس فسارت كثيراً تنهال، وهذا حديث صحيح.

عَنْهُ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ، وَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجَنَحَةً^(١).
وإن كَانَ عِيسَى أَحْيَى الْمَوْتَى، فَقَدْ كَلَّمَ نَبِيَّنَا ﷺ الذَّرَاعُ الْمَسْمُومَ.
وَرَدَّ عَيْنَ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ.
وإن كَانَ عِيسَى يُخْبِرُ بِالْغُيُوبِ، فَقَدْ شَارَكَهُ نَبِيَّنَا ﷺ فِي ذَلِكَ.

فَصْلٌ:

وَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اسْمَ نَبِيَّنَا ﷺ بِاسْمِهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذِكْرِ الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ،
فَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩]، وَقَالَ: ﴿وَيُطِيعُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ٧١]، وَقَالَ: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]، وَقَالَ: ﴿فَإِنَّ
لِلَّهِ حُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٤١]، وَقَالَ: ﴿وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾
[التوبة: ٧٤]، وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٥٧]، وَقَالَ: ﴿أَلَمْ
يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ٦٣]، وَقَالَ: ﴿وَلَا يُحْرَمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٢٩].

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّنَا: «لَا أَذْكُرُ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي».

فَصْلٌ:

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ الْمَنْقُولَةُ فِي تَفْضِيلِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ:

٤٦٠ - فَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ بْنُ عِيسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ الدَّوْدِيُّ، قَالَ:
أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعْيَنَ السَّرْحَسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْفَرَبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ،

قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ الْفَقِيرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّغْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ^(١).

وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ.

وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي. وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ.

وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُئِثَتْ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً^(٢).

٤٦١ - قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّغْبِ، وَبَيَّنَّا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيْتُ بِمِفْتَاحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي^(٣).

(١) إنما خص ﷺ مسيرة شهر لأنه لم يكن بينه وبينهم إلا هذه المسافة وإلا حقيقة حاله أنه ينصر بالرغب مهما كانت المسافة بينه وبينهم، وهذه الخصلة ثابتة له ولأئمة من بعده إكراماً له ﷺ، إذا امتثلت بطاعة الله وحقت التوحيد، فإن الله تعالى يعطيها المهابة والهيبة في قلوب أعدائها.

(٢) رواه البخاري (٣٣٥) عن محمد بن سنان به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٨٦). ورواه مسلم (٥٢١) بإسناده إلى هُشَيْم عن سيار بن أبي سيار العنزي به.

(٣) رواه البخاري (٢٩٧٧) عن يحيى بن عبد الله بن بكير به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٨٧).

ورواه مسلم (٥٢٣) بإسناده إلى يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري به.

الْحَدِيثَانِ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

وَجَوَامِعُ الْكَلِمِ: أَنْ يَجْمَعَ الْمَعَانِي الْكَثِيرَةَ فِي الْأَلْفَاظِ الْيَسِيرَةِ.

٤٦٢ - أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أُعْطِيتُ خَمْسًا / لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي:

[١١١]

بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ^(١).

وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا.

وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي.

وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَتَزَعَبُ الْعَدُوُّ، وَهُوَ مِنِّي مَسِيرَةَ شَهْرٍ.

وَقِيلَ لِي: سَلْ تُعْطَهُ، فَاخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي، فَهِيَ نَائِلَةٌ مِنْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا^(٢).

٤٦٣ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي

(١) قوله: (الأحمر والأسود) يراد بالأحمر العجم، ويراد بالأسود العرب، والغالب على ألوان العرب السمرة، وعلى ألوان العجم البياض.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٥ / ٢٤٢ عن عفان بن مسلم به. ورواه الدارمي في السنن (٢٦٥٧)، والخلال في السنة ٤ / ٢٦٥٧، والسراج في حديثه ٢ / ٧٤، وخيشمة الأضرابلسي في حديثه (٣٦)، وابن حبان في الصحيح ١٤ / ٣٧٥ بإسنادهم إلى أبي عوانة الوضاح بن عبدالله الشكري به.

إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أُعْطِيتُ خَمْسًا:

بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ.

وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا.

وَأُحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحَلَّ لِمَنْ كَانَ قَبْلِي.

وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ شَهْرًا.

وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَلَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ سَأَلَ شَفَاعَةً، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ شَفَاعَتِي، ثُمَّ جَعَلْتُهَا لِمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا^(١).

٤٦٤ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَضَّلْتُ بِأَرْبَعٍ^(٢):

جُعِلَتْ الْأَرْضُ لِأُمَّتِي مَسْجِدًا وَطَهُورًا.

وَأُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً.

وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيَّ.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٢ / ٥١٣ عن حسين بن محمد المروزي به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦ / ٣٠٤ بإسناده إلى إسرائيل بن يونس به.

(٢) كذا جاء في هذا الحديث: (أربعاً) ولا منافاة بينه وبين (خمساً) فإن العدد لا مفهوم له فلا يدل على الحصر، وقد يكون أعلم في وقت بأربع، ثم بأكثر.

وَأَحِلَّتْ لِأُمَّتِي الْغَنَائِمُ^(١).

٤٦٥ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَهُوَ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، يَقُولُ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ: أُعْطِيتُ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هُوَ؟

قَالَ؟: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ.

وَأُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ^(٢).

وَسُمِّيتُ أَحْمَدَ.

وَجُعِلَ التُّرَابُ لِي طَهُورًا، وَجُعِلَتْ أُمَّتِي خَيْرَ الْأُمَمِ^(٣).

٤٦٦ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرٍّ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٥٤٣/٣٦ عن يزيد بن هارون به. ورواه محمد بن إسحاق السراج في المسند (٤٩٩)، والبيهقي في السنن الكبرى ١/٣٢٦، وابن عبد البر في التمهيد ٥/٢٢٢ بإسنادهم إلى يزيد به.

سَيَّار هو: الأموي مولاهم الشامي، تابعي ثقة، روى له الترمذي. (٢) قوله: (مفاتيح الأرض)، هذا إخبار منه ﷺ عما سيفتح لأمة من بعده من الخزائن والملك.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٥٦/٢ عن عبد الرحمن بن مهدي به. ورواه البزار في المسند ٢/٢٥١، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٣/١٥٥٣، وتمام الرازي في الفوائد ٢/١٠٩، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/٨٦٤، والبيهقي في السنن الكبرى ١/٣٢٨، وفي دلائل النبوة ٥/٤٧٢، وابن عبد البر في التمهيد ١٩/٢٩١، والضياء المقدسي في المختارة ٢/٣٤٩ بإسنادهم إلى زهير بن محمد التميمي المروزي.

عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ غَزَاةِ تَبُوكَ، قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي، فَاجْتَمَعَ وَرَاءَهُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَخْرُسُونَهُ، حَتَّى إِذَا صَلَّى وَانْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، قَالَ لَهُمْ:

لَقَدْ أُعْطِيتُ اللَّيْلَةَ خَمْسًا مَا أُعْطِيَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي:

أَمَّا أَنَا فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ عَامَّةً، وَكَانَ مِنْ قَبْلِي إِنَّمَا يُرْسَلُ إِلَى قَوْمِهِ.

وَنُصِرْتُ عَلَى الْعَدُوِّ بِالرُّغْبِ، وَلَوْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ لَمَلِئَ مِنْهُ رُغْبًا.

وَأَحَلَّتْ لِي الْفَنَائِمُ أَكُلُهَا، وَكَانَ مِنْ قَبْلِي يُعْظَمُونَ أَكُلَهَا، كَانُوا يُحْرِقُونَهَا. وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسَاجِدَ وَطَهُورًا، أَيْنَمَا أَذَرَ كُنْتُي الصَّلَاةُ تَمَسَّحْتُ وَصَلَّيْتُ، وَكَانَ مِنْ قَبْلِي يُعْظَمُونَ ذَلِكَ، إِنَّمَا كَانُوا يُصَلُّونَ فِي كَنَائِسِهِمْ وَيَبِيعُهُمْ.

وَالْخَامِسَةُ هِيَ مَا هِيَ، قِيلَ لِي: سَلْ، فَإِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ قَدْ سَأَلَ، فَأَخَّرْتُ مَسْأَلَتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ لَكُمْ، وَلِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(١).

٤٦٧ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ:

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٦٣٩/١١ عن قتبية بن سعيد به.

ورواه أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٨٦٦، وابن سيد الناس في عيون الأثر ٩٩/١ بإسنادهما إلى يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد به.

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ،
فَقَرَأَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَغَضِبَ، وَقَالَ: أَمْتَهُوْ كُونِ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ^(١)،
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ/ بِهَا بَيْضَاءَ نَفِیَّةٍ، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ
فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقِّ تَكْذُوبُونَهُ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتَصَدَّقُونَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ
مُوسَى كَانَ حَيًّا، مَا وَسَعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي^(٢).

[١١١ب]

٤٦٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ يَعْلَى الْعَلَوِيُّ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْكُرُوخِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّبَّاسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ:
حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى الْحِمَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ بَدَأَ لَكُمْ مُوسَى فَاتَّبَعْتُمُوهُ، ثُمَّ تَرَكْتُمُونِي، لَضَلَلْتُمْ
عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَلَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا ثُمَّ وَأَدْرَكَ نُبُوتِي لَا تَتَّبِعَنِي^(٣).

(١) قوله: (أمتهوكون): أي: أمتحIRON ومترددون في سنتي حتى تأخذوه من أهل الكتاب؟.

(٢) إسناده ضعيف، فيه مجالد بن سعيد الهمداني وهو صدوق يخطئ، وتغير بأخرة، وروى له
مسلم وأصحاب السنن الأربعة. رواه أحمد في المسند ٣٤٩/٢٣ عن سريج بن النعمان به،
ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٩١).
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٣١٢/٥، وابن أبي عاصم النبيل في السنة ٢٧/١، وابن
عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٨٠٥/٢، والبغوي في شرح السنة ٢٧٠/١ بإسنادهم
إلى هشيم به.

(٣) إسناده ضعيف كسابقه، رواه أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام ٢/٤ عن محمد بن
عبد الرحمن الدباس به، ورواه من طريقه: الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٢٤/١٣، وفي
تذكرة الحفاظ ١٤٧/٢.

ورواه أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي في المسند (٤٤٩) بإسناده إلى عبدالله بن
نمير به.

٤٦٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمْرٍوْنِهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ رَبِيعِي، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَضَّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ:

جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ.

وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا.

وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا، إِذَا لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ^(١).

٤٧٠ - وَقَالَ مُسْلِمٌ: وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَضَّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ:

أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ.

وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ.

(١) رواه مسلم (٥٢٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة به.

ورواه البزار في المسند ٧/ ٢٦٤، وابن خزيمة في الصحيح ١/ ١٣٣، ومحمد بن إسحاق السراج في حديثه ٢/ ٧٦، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٣/ ٥٤ بإسنادهم إلى محمد بن فضيل بن غزوان به.

ورواه الطيالسي في المسند (٤١٨)، وابن أبي شيبة في المصنّف ٦/ ٣٠٤، والنسائي في السنن الكبرى ٧/ ٢٦٠، وابن حبان في الصحيح ٤/ ٥٩٥، وأبو بكر الأجري في الشريعة ٣/ ١٥٥٤، واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٦٤، والبيهقي في السنن الكبرى ١/ ٣٢٨ بإسنادهم إلى أبي مالك سعد بن طارق الأشجعي به.

وَأَحَلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ.

وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا.

وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً.

وُخِّمَ بِي النَّبِيُّونَ^(١).

٤٧١ - قَالَ مُسْلِمٌ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا

إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى،
عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ:

كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ
آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ.

فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ
قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، وَدَخَلَ بَعْدَهُ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ.

فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَرَأَا، فَحَسَنَ النَّبِيُّ ﷺ شَأْنَهُمَا.

فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ، وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٢).

(١) رواه مسلم (٥٢٣) عن قتيبة بن سعيد وغيره عن إسماعيل بن جعفر به.

ورواه إسماعيل بن جعفر في حديثه (٢٤٩) عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب به، ورواه
من طريقه: الترمذي (١٥٥٣)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٣/ ٥٥، وابن حبان في
الصحيح ٨٧/ ٦، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ١٥٥٦،
والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٦٠٧.

(٢) قوله: (فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية) معناه: وسوس لي الشيطان
تكذيباً للنبوة أشد مما كنت عليه في الجاهلية، لأنه في الجاهلية كان غافلاً أو متشككاً،
فوسوس الشيطان الجزم بالتكذيب، وهذه الخواطر إذا لم يستمر عليها لا يؤاخذ بها، فقد
زالت في الحال حين ضربه النبي ﷺ بيده في صدره، ففاض عرقاً خوفاً من الله تعالى.

فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَدْ غَشَيْنِي، ضَرَبَ فِي صَدْرِي، فَفَضْتُ عَرَقًا
وَكَاثِمًا أَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ فَرَقًا، فَقَالَ لِي: يَا أَبِي، أُرْسِلْ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى
حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوْنٌ عَلَى أُمَّتِي.

فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ: اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوْنٌ عَلَى أُمَّتِي.

فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ: اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةً
تَسْأَلُنيهَا.

فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْعَبُ
إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ، حَتَّى إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ^(١).

هَذَا الْحَدِيثُ وَحَدِيثَانِ قَبْلَهُ مِنْ أَفْرَادٍ مُسْلِمٍ.

٤٧٢ - أَخْبَرَنَا مَوْهُوبُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبُسْرِيِّ، قَالَ:

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّلْتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ

الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ أَسْبَاطٍ، قَالَ: / حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا [١١٢]

سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ:

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ.

وَفَضَّلَ أُمَّتِي عَلَى الْأُمَمِ.

(١) رواه مسلم (٨٢٠) عن محمد بن عبد الله بن نمير به، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة

٥٠٣/٤، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٨٢)، والمصنف في صفة الصفوة (٨٨).

ورواه أحمد في المسند ١٠٢/٣٥ و ١١١، وابن حبان في الصحيح ١٥/٣، وابن بطّة في

الإبانة ٦١٥/٢، والخطابي في غريب الحديث ٥٨٧/١، والبيهقي في السنن الكبرى

٥٣٦/٢ بإسنادهم إلى إسماعيل بن أبي خالد به.

وَأَرْسَلَنِي إِلَى النَّاسِ كَافَّةً.

وَنَصَرَنِي بِالرَّغَبِ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيَّ، قَذَفَهُ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِي.

وَجَعَلَ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيَّمَا عَبْدٍ أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَعِنْدَهُ
مَسْجِدُهُ وَطَهُورُهُ.

وَأَحَلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ^(١).

٤٧٣ - أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ طَاهِرٍ
الْفَيْحِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ
ابْنُ مُوسَى الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
أَبُو أُمَيَّةَ الطَّرْسُوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَالِمُ
أَبُو حَمَادٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أُعْطِيتُ خُمْسًا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ:

جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَلَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، يَغْنِي بَصَلِّي
حَتَّى يَبْلُغَ مَحْرَابَهُ.

وَنُصِرْتُ بِالرَّغَبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، يَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ مَسِيرَةُ شَهْرٍ،

(١) إسناده صحيح، رواه أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي في الأمالي (٧٣) عن عبيد
ابن أسباط بن محمد الهمداني به.

ورواه الترمذي (١٥٥٣)، وأحمد في المسند ٤٥١/٣٦، والسراج في المسند (٤٩٨)،
والزوياني في المسند ٣٠٨/٢، والطبراني في المعجم الكبير ٢٥٧/٨، والآجري في الشريعة
١٥٥٧/٣، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٤٠/١، وابن عساكر في معجم الشيوخ ٤٥٥/١
بإسنادهم إلى سليمان بن طرخان التيمي به، وقال الترمذي: (حسن صحيح، وسيار هذا
يقال له: سيار مولى بني معاوية، وروى عنه سليمان التيمي، وعبد الله بن بحير، وغير واحد).

فَيَقْدِفُ اللَّهُ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ.

وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى خَاصَّةٍ قَوْمِهِ، وَبُعثَ إِلَى الْجَنِّ وَالْإِنْسِ.

وَكَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ يُعْزِلُونَ الْخُمْسَ، فَتَجِيءُ النَّارُ فَتَأْكُلُهُ، وَأُمِرْتُ أَنْ أَقْسِمَهُ فِي فَقَرَاءِ أُمَّتِي.

وَلَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ سُؤْلُهُ، وَأَخْرْتُ أَنَا شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي^(١).

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: قَدْ كَانَ لِسُلَيْمَانَ سَرَارِيٌّ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ أَثَرُ الْغَنِيمَةِ، فَمَا وَجْهُ قَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ: أُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ؟

فَالْجَوَابُ: أَنَّهُ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ إِذَا جَاهَدُوا وَقَدَّمُوا الْغَنِيمَةَ - الَّتِي هِيَ أُمَّتَعَةٌ وَأَطْعِمَةٌ وَأَمْوَالٌ - فَتَرَلَّتْ نَارٌ فَأَكَلَتْهَا كُلُّهَا خُمْسَ ذَلِكَ النَّبِيِّ وَسِهَامَ الْأُمَّةِ، يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَجَمَعُوا مَا غَنِمُوا، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ لِتَأْكُلَهُ، فَأَبَتْ أَنْ تُطْعَمَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ: فَيَنْكُمُ غُلُولٌ، فَأَخْرَجُوا مِثْلَ رَأْسِ بَقَرَةٍ فَوَضَعُوهُ فِي الْمَالِ، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهُ، فَلَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ مِمَّنْ قَبْلَنَا، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا فَطَيَّبَهَا لَنَا».

وَأَمَّا الْعَبِيدُ وَالْإِمَاءُ وَالْحَيَوَانَاتُ فَإِنَّهَا تَكُونُ مِلْكَاً لِلْغَنَائِمِينَ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ، فَلَا

(١) إسناده ضعيف، فيه سالم أبو حماد وهو مجهول، كما في الجرح والتعديل ١٩٢/٤، ونقل عن أبيه قوله: (شيخ مجهول، لا أعلم روى عنه غير عبيد الله بن موسى). رواه البخاري في التاريخ الكبير ٤/١١٤، والبخاري في المسند ١١/٧٢، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/٦٠٧، وفي دلائل النبوة ٥/٤٧٤، بإسنادهم إلى عبيد الله بن موسى به.

وقال ابن حجر في لسان الميزان ٨/٤: (حديث منكر).

وأبو أمية الطرسوسي هو: محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعي البغدادي الحافظ.

يَجُوزُ لِلْأَنْبِيَاءِ أَخْذُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِسَبَبِ الْغَنِيمَةِ، بَلْ بِالْأَبْتِياعِ أَوْ الْهَدِيَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَمِنْ هَذَا تَسَرِّي سُلَيْمَانَ.

وَكَانَ يَجُوزُ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ، فَكَانَ يَأْخُذُ الْخُمْسَ، وَالصَّفِيَّ، وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ، وَهَذَا مِنْ خَصَائِصِهِ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ.

فَإِنْ قِيلَ: فَالْعَبِيدُ وَالْإِمَاءُ غَنِيمَةٌ أَيْضًا؟

قُلْنَا: نَعَمْ، وَلَكِنْ ذَلِكَ حُرْمٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ خَاصَّةً، وَأَحَلَّ لِنَبِيِّنَا ﷺ، فَانْفَرَدَ بِذَلِكَ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ.

٤٧٤ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّأُودِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرَبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا [مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ^(١)]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَذَرُونَ لِمَ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ / فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَذْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ

[١٢ب]

(١) ما بين المعقوفتين من الصحيح، وجاء في جميع أصول الكتاب: (يحيى بن سعيد)، وهو خطأ، فإن البخاري لا يروي عن يحيى بن سعيد وهو القطان إلا بواسطة، وقد روى حديثه عن أبي حيان أحمد في المسند ٣٨٤ / ١٥.

يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَيَأْتُونَ آدَمَ...^(١)

وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَشْفَعُ فِي الْخَلْقِ، وَسَيَأْتِي هَذَا الْحَدِيثُ فِي بَابِ الشَّفَاعَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَنَذْكُرُ فِي الْأَحَادِيثِ هُنَاكَ احتِياجَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ إِلَيْهِ وَتَقَدُّمُهُ عَلَيْهِمْ.

٤٧٥ - أَخْبَرَنَا الْكُرُوحِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَزْدِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ الْغُورَجِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا الْجَرَّاحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَخْبُوبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَقَدُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا يَتَسَوَّاءُ، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ^(٢).

وَفِي رَوَايَةٍ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا فَخْرَ.

٤٧٦ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّوْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينٍ، قَالَ:

(١) رواه البخاري (٤٧١٢) عن محمد بن مقاتل عن عبدالله بن المبارك عن أبي حيان به.
وأبو حيان هو يحيى بن سعيد بن حيان التيمي، وأبو زرعة هو ابن عمرو بن جرير.
(٢) إسناده ضعيف، لضعف ليث بن أبي سليم. رواه الترمذي (٣٦١٠) عن الحسن بن يزيد الكوفي به، ورواه المصنف في التبصرة ص ٣٩٣ بمثل هذا الإسناد.
ورواه ابن أبي حاتم في التفسير ١٠ / ٣٢١٢ بإسناده إلى عبد السلام بن حرب به.
ورواه البزار في المسند ١٣ / ١٣١، وأبو يعلى الموصلي في معجم الشيوخ (١٦٠)، والبيهقي في دلائل النبوة ٥ / ٤٨٤ بإسنادهم إلى ليث بن أبي سليم عن عبيد الله بن زحر عن الربيع ابن أنس به.
وذكر الدارقطني الحديث في العلل ١٢ / ٨١ الاختلاف في إسناده، ورجح بأن الصواب قول من ذكر عبيد الله بن زحر.

أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ السَّمَرَقَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا أَوْلَهُمْ خُرُوجًا، وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا وَقَدُوا، وَأَنَا خَطِيئُهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا، وَأَنَا مُسْتَشْفَعُهُمْ إِذَا حَبَسُوا^(١)، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا، الْكَرَامَةُ وَالْمَفَاتِيحُ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي^(٢)، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي، يَطُوفُ عَلَيَّ أَلْفُ خَادِمٍ كَأَنَّهُمْ بَيَضٌ مَكْنُونٌ^(٣)، أَوْ لَوْلُؤُ مَشُورٌ^(٤).

٤٧٧ - قَالَ الدَّارِمِيُّ: وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَمْعَةُ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْتَظِرُونَهُ، فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، فَتَسَمَّعَ حَدِيثَهُمْ.

(١) قوله: (مستشفعهم) - بفتح الفاء على بناء المفعول - من قولهم: استشفعت زيدا إلى فلان أي سألته أن يشفع إليه، فزيد مستشفع - بالفتح - وفلان مستشفع إليه.

وفي بعض النسخ - بكسر الفاء على بناء الفاعل - أي أسأل الله أن أكون شفيعا لهم، أفاده العلامة ملا علي القاري في مرقاة المفاتيح ٣٦٨٩/٩.

(٢) قوله: (الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي) أي أمر الكرامة بأنواع الشفاعة، ومفاتيح كل خير يوم القيامة بتصرفي.

(٣) قوله: (كأنهم بيض مكنون) أي مصون ومستور، شبههم ببيض النعام، لأنها تكنها بالريش من الغبار والريح، فيكون لونهم أبيض في سفرة، ويقال هذا: من أحسن الألوان.

(٤) إسناده ضعيف كسابقه. رواه الدارمي في السنن (٤٩) عن سعيد بن سليمان سعدويه الواسطي به.

ورواه أبو بكر الخلال في السنة ٢٠٨/١، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٤)، والبخاري في شرح السنة ٢٠٣/١٣، وفي كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار ٦٣/١، بإسنادهم إلى سعيد ابن سليمان به.

قَالَ بَعْضُهُمْ: عَجَبًا أَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا، وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلَهُ.

وَقَالَ آخَرُ: مَاذَا بِأَعْجَبَ مِنْ أَنْ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا.

وَقَالَ آخَرُ: فَعِيسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ.

وَقَالَ آخَرُ: وَآدَمُ اضْطَفَّاهُ اللَّهُ.

فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبْتُكُمْ، أَنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَمُوسَى نَجِيُّهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَعِيسَى رُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَآدَمُ اضْطَفَّاهُ اللَّهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ، وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا حَامِلُ لِسَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَحْتَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونُهُ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ غَلَقَ الْجَنَّةِ وَلَا فَخْرَ^(١)، فَيَفْتَحُ اللَّهُ، فَيَدْخُلُ فِيهَا وَمَعِيَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى اللَّهِ، وَلَا فَخْرَ^(٢).

٤٧٨ - أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حُرَيْثٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

(١) أي أول من يطرق باب الجنة بتحريك حلقة الباب، وقرعه بها، فيفتح خازنها وهو رضوان كرامة له ﷺ ولم يفتحها لأحد غيره من الأنبياء.

(٢) إسناده ضعيف، فيه زمعة بن صالح الجندي، روى له مسلم مقرونا وأصحاب السنن، ولكن لألفاظه شواهد صحيحة، رواه الدارمي في السنن (٤٨) عن عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي به.

ورواه الترمذي (٣٦١٦)، وابن عدي في الكامل ٣٦٧/٤ بإسناده إلى عبيد الله بن عبد المجيد به.

وسلمة هو: ابن وهرام اليماني، قال أحمد: (روى عنه زمعة أحاديث مناكير، أخشى أن يكون حديثه ضعيفاً) روى له الترمذي وابن ماجه.

ابن/ السائب، عن أبي صالح:

عن ابن عباس قال: ما خلق الله خلقاً ولا أبرأه أحب إليه من محمد ﷺ^(١).

٤٧٩ - أخبرنا سعد الخير بن محمد، قال: أخبرنا أبو سعد المطرزي، قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن الحكم، قال: حدثنا لوين، قال: حدثنا حديج، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن حذيفة قال:

قال أصحاب رسول الله ﷺ: إبراهيم خليل الله، وموسى كلمه الله تكليماً، وعيسى كلمه الله وروحه، فما أُعطيت يا رسول الله؟

قال: ولد آدم كلهم تحت رايي، وأنا أول من يفتح له باب الجنة^(٢).

٤٨٠ - قال أبو نعيم: وحدثنا أبو أحمد الغطريفي، قال: حدثنا موسى بن سهل، قال: حدثنا أحمد بن القاسم بن بهرام، قال: حدثنا نصر بن حماد، عن

(١) إسناده متروك، فيه محمد بن السائب الكلبي، وأبو صالح باذام وهما متروكان، وفيه الحسن ابن علي بن زكريا وهو متهم بالكذب كما في تاريخ بغداد ٨ / ٣٧٨.

ولم أجده من هذا الوجه، وإنما وجدته من حديث عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس به، رواه الطبري في التفسير ١٤ / ٩١، وهذا إسناد ضعيف أيضاً.

وابن حيويه هو: محمد بن العباس بن حيويه الخزاز البغدادي، وابن حريث هو: محمد بن عبيد الله بن حريث الكاتب، ومحمد بن خلف هو: ابن المرزبان.

(٢) إسناده ضعيف، لعنعة أبي إسحاق السبيعي، ولأنه تغير حفظه في آخر عمره، وقد اختلف عليه.

رواه محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي المعروف بلوين في جزئه (٥) عن حديج بن معاوية بن حديج الجعفي عن أبي إسحاق عن عامر وليس بالشعبي عن صلة بن زفر به، ورواه حرب الكرماني في مسائله ٢ / ٩٠٢ عن لوين به بمثل ما رواه ابن الجوزي.

عُثْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُلْتُ: يَا رَبِّ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا وَقَدْ كَرَّمْتَهُ، فَجَعَلْتَ
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَمُوسَى كَلِيمًا، وَسَخَّرْتَ لِدَاوُدَ الْجِبَالَ، وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ
وَالشَّيَاطِينَ، وَأَخَيَّتَ لِعِيسَى الْمَوْتَى، فَمَا جَعَلْتَ لِي؟.

قَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتُكَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، أَنْ لَا أَذْكَرُ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي،
وَجَعَلْتُ صُدُورَ أُمَّتِكَ أَنَا جِلَّ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ظَاهِرًا^(١)، وَلَمْ أُعْطِهَا أُمَّةً^(٢).

٤٨١ - أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
الْفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الدَّارُقُطْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُهْتَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ:
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ مُسَافِرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ بَدْرٍ،
عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ:

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ قُلْتُ: يَا رَبِّ، اتَّخَذْتُ
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَكَلَّمْتُ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَرَفَعْتُ إِدْرِيسَ مَكَانًا عَلِيًّا،
وَأَتَيْتُ دَاوُدَ زَبُورًا، وَأُعْطِيتُ سُلَيْمَانَ مُلْكًا وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، فَمَاذَا
لِي يَا رَبِّ؟.

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَكَلَّمْتُكَ

(١) أي أنهم يقرأون كتاب الله ظاهراً، يجمعونه في صدورهم حفظاً، وكان أهل الكتاب يقرأون كتبهم في المصاحف، ولا يكاد الواحد منهم يستوفيه حفظاً.

(٢) إسناده متروك، فيه نصر بن حماد بن عجلان البجلي، وهو ضعيف الحديث جداً واهمه بعضهم، روى له ابن ماجه حديثاً واحداً، وعثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ضعيف الحديث، وروى له ابن ماجه أيضاً، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة كما في تفسير ابن كثير ٤٣٠ / ٨ عن أبي أحمد محمد بن أحمد الغطريفي الجرجاني به.

كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَعْطَيْتُكَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، [وَحَاتِمَةَ] سُورَةِ
الْبَقَرَةِ^(١)، وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ، وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى أَسْوَدَ أَهْلِ الْأَرْضِ
وَأَحْمَرِهِمْ وَإِنْسِهِمْ وَجَنَّتِهِمْ، وَلَمْ أُرْسِلْ إِلَى جَمَاعَتِهِمْ نَبِيًّا قَبْلَكَ، وَجَعَلْتُ
الْأَرْضَ لَكَ وَلَأُمَّتِكَ مَسَاجِدَ وَطَهُورًا، وَأَطَعَمْتُ أُمَّتَكَ الْفَيْءَ وَلَمْ أُحِلَّهُ
لَأُمَّةٍ قَبْلَهَا، وَنَصَرْتُكَ بِالرُّعْبِ، حَتَّى إِنَّ عَدُوَّكَ لَيُرْعَبُ مِنْكَ، وَأَنْزَلْتُ
عَلَيْكَ سَيِّدَ الْكُتُبِ، كُلُّهَا قُرْآنًا عَرَبِيًّا، وَرَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ حَتَّى لَا أُذَكَّرَ
إِلَّا ذِكْرَتَ مَعِيَ^(٢).

٤٨٢ - حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ فِي الرَّوَضَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الصَّالِحَانِيُّ،
قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ [الْقَاسَانِيُّ]^(٣)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الشَّيْخِ، قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ الْقَنْطَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

(١) ما بين المعقوفتين من العلل المتناهية، ومن مصادر تخريج الحديث، وجاء في الأصول:
(وفاتحة).

(٢) الحديث موضوع، تفرد به روح بن مسافر، وهو متهم بالكذب، وفيه أبو هارون العبدى وهو
عمارة بن جوين، وهو متروك الحديث. رواه المصنف في العلل المتناهية ١٧٨/١ عن أبي
القاسم الحريري به، وقال: (هذا حديث لا يصح).

ورواه الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ٣/ ١٧٦٢ بإسناده إلى عبد الله بن صالح به.
(٣) جاء في الأصل وفي بعض النسخ: (الفارسي)، وجاء في نسخة أحمد الثالث: (الفاسي)،
وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبتته، وهو: الفضل بن محمد بن سعيد الأصبهاني القاساني،
ويقال: القاشاني، وهي نسبة إلى بلدة قريبة من أصفهان، كما في الأنساب ١٧/١٠، وهو
يروى عن أبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، وله ترجمة في تاريخ
الإسلام ٩/ ٥٧٦. والراوي عنه أبو بكر الصالحاني واسمه محمد بن علي بن أبي ذر محمد
ابن إبراهيم الأصبهاني المتوفى سنة (٥٣٠)، ينظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٥١٢. وشيخ أبي
الشيخ هو: محمد بن العباس بن أيوب، أبو جعفر الأصبهاني ابن الأخرم الحافظ، المتوفى
سنة (٣٠١)، ينظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٤٢، وشيخه: علي بن داود بن يزيد التميمي القنطري
البغدادي شيخ ابن ماجه، وهو يروي عن عبد الله بن صالح المصري كاتب الليث، وعن
سعيد بن أبي مريم وغيرهما.

ابْنُ صَالِحٍ، وَابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَا: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ / مِنَ النَّبِيِّينَ [١١٣] **وَالْمُرْسَلِينَ** ^(١).

٤٨٣ - حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ رُضْوَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُبَيْدٍ الدَّارِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَعِيدٍ الرَّاسِبِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ قَيْسٍ الْيَشْكِرِيُّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى مُوسَى الْكَلَامَ، وَأَعْطَانِي الرُّؤْيَةَ، وَفَضَّلَنِي بِالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، وَالْحَوْضِ الْمَمُورِ ^(٢).

٤٨٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ الْحَافِظُ، قَالَ، حَدَّثَنِي أَبُو طَالِبٍ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الدَّسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْغَطْرِيفِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَمُوَيْهِ السَّرَاجُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ صَرْمَةَ، عَنْ

(١) إسناده لا بأس به، رواه البزار في المسند كما في كشف الأستار ٢٨٨/٣، وأبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١٣١٦/٧ بإسنادهما إلى نافع بن يزيد به بلفظ: (إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى الْعَالَمِينَ، سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ...).

(٢) الحديث متروك، فيه محمد بن يونس الكديمي، وهو متهم بالكذب، رواه المصنف في كتاب الموضوعات ٢٩٠/١ بإسناده إلى أحمد بن جعفر القطيعي به، وقال: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، والمتهم به محمد بن يونس، وهو الكديمي، وكان وضاعاً للحديث. وأبو نصر بن رضوان هو: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الملك بن رضوان البغدادي المراتبي، المتوفى سنة (٥٢٤)، ينظر: تاريخ الإسلام ٣٩٣/١١. والحسن بن علي هو: الجوهري، وأحمد بن جعفر هو: القطيعي.

يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَضِّلْتُ عَلَى آدَمَ بِخَصْلَتَيْنِ: كَانَ شَيْطَانِي كَافِرًا فَأَعَانَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ، وَكُنَّ أَزْوَاجِي عَوْنًا لِي، وَكَانَ شَيْطَانُ آدَمَ كَافِرًا، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ عَوْنًا عَلَى خَطِيئَتِهِ^(١).

فَصْلٌ:

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ قَالَ: «وَبُعِثْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً»، وَمَعْلُومٌ أَنَّ مُوسَى لَمَّا بُعِثَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَوْ جَاءَهُ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأُمَمِ يَسْأَلُونَهُ تَبْلِيغَ مَا جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَجْزُ لَهُ كَثْمُهُ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ إِظْهَارُ ذَلِكَ لَهُمْ؟، ثُمَّ قَدْ أَهْلَكَ الْخَلْقُ فِي زَمَنِ نُوحٍ، وَمَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا لِعُمُومِ رِسَالَتِهِ؟.

فَقَدْ أَجَابَ عَنْ هَذَا ابْنُ عَقِيلٍ، فَقَالَ:

إِنَّ شَرِيعَةَ نَبِيِّنَا ﷺ جَاءَتْ نَاسِخَةً لِكُلِّ شَرِيعَةٍ قَبْلَهَا، وَقَدْ كَانَ يَجْتَمِعُ فِي الْعَصْرِ الْوَاحِدِ نَبِيَّانِ وَثَلَاثَةٌ يَدْعُو كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى شَرِيعَةٍ تَخْصُهُ، وَلَا يَدْعُو غَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَيْهَا وَلَا يَنْسَخُهَا، بِخِلَافِ نَبِيِّنَا ﷺ، فَإِنَّهُ دَعَا الْكُلَّ وَنَسَخَ، وَقَالَ: «لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي»، وَمَا كَانَ يُمَكِّنُ عَيْنِي أَنْ يَقُولَ هَذَا فِي حَقِّ مُوسَى، وَأَمَّا نُوحٌ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي زَمَنِ نَبِيِّ يَدْعُو إِلَى مِلَّتِهِ.

(١) الحديث موضوع، فيه محمد بن الواليد بن أبان القلانسي، وهو متهم بالكذب، والحديث تكرر بهذا الإسناد في الباب الثالث والعشرين من معجزاته.

وفي ذكره لشيطانه ﷺ تقدم في باب معجزاته من حديث عائشة الذي روي في الصحيحين. قوله: (مع كل إنسان شيطان، فقالت: ومعك يا رسول الله؟ قال: نعم، ولكن ربي عز وجل أعانني حتى أسلم)، وذكرنا ثمة توجيه كلمة أسلم أهي بالفتح أم بالضم.

البَابُ الثَّانِي

فِي ذِكْرِ خَصَائِصِهِ ﷺ

وَقَدْ خَصَّ ﷺ بِوَاجِبَاتٍ، وَمَحْظُورَاتٍ، وَمُبَاحَاتٍ، وَتَكْرِمَاتٍ^(١).

فَالوَاجِبَاتُ: السَّوَاكُ، وَالْوِثْرُ، وَالْأُضْحِيَّةُ، وَرُكْعَتَا الْفَجْرِ، وَفِي قِيَامِ اللَّيْلِ خِلَافٌ. وَالْمَحْظُورَاتُ: الرَّمْزُ بِالْعَيْنِ^(٢)، وَأَكْلُ الصَّدَقَةِ الْمَفْرُوضَةِ، وَالتَّزْوِيجُ بِالْإِمَاءِ، وَخَلْعُ لَأَمَةِ الْحَرْبِ حَتَّى يَلْقَى الْعَدُوَّ^(٣).

وَأَمَّا قَوْلُ الشُّعْرِ وَالْكَهَانَةِ فَقَدْ ذُكِرَتْ فِي الْمَحْظُورَاتِ، وَإِنَّمَا مُنِعَ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ حُرْمٌ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا الْمُبَاحَاتُ: فَمِنْهَا الْوِصَالُ فِي الصَّوْمِ، وَقَدْ مُنِعَ مِنْهُ غَيْرُهُ^(٤)، وَأَخَذُ الْمَاءِ مِنَ الْعَطْشَانِ^(٥)، وَخُمُسُ الْخُمْسِ، وَالصَّفِيُّ مِنَ الْمَغْنَمِ^(٦)، وَالتَّزْوِيجُ بِأَيِّ عَدَدٍ

(١) أي الأمور التي كَرَّمَ بها، وُرِّفِعَ بها قدرًا، كما قال عز وجل ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾.

(٢) لقوله ﷺ: (لا ينبغي لنبى أن تكون له خاتنة الأعين) رواه أبو داود (٢٦٨٣)، والنسائي (٤٠٦٧) من حديث سعد بن أبي وقاص، ومعنى خاتنة الأعين أن يضمم بقلبة غير ما يظهره للناس، وهو الذي يطلق عليه الرمز بالعين.

(٣) قوله: (والتزويج بالإماء) يعني لا تكون الأمة زوجة له، أما التسري بها فقد نقل ذلك عنه عليه الصلاة والسلام. وقوله: (لأمة الحرب) أي أداته.

(٤) الوصال: هو أن يصوم أيامًا من غير أن يطعم من الليل شيئًا.

(٥) العطشان: أي أن له ﷺ أخذ الماء من العطشان من غير إذنه، وذلك لعموم قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ ويلزم من هذه الآية الكريمة أن يقيه كل مؤمن بنفسه وماله وأن يقدمه على من سواه.

(٦) فله ﷺ الخمس من الغنيمة وإن لم تحصر لقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾.

والصفي من المغنم هو ما اختاره قبل القسمة من الغنيمة كاختياره أم المؤمنين صفية زوجة له.

شَاءَ، وَالنِّكَاحُ بِغَيْرِ مَهْرٍ، وَلَا وَلِيٍّ، وَيَلْفِظُ الْهَبَةَ^(١).

وَأَمَّا التَّكْرِمَاتُ: فَتَحْرِيمُ أَزْوَاجِهِ عَلَى غَيْرِهِ فِي الدُّنْيَا، وَجَعْلُهُنَّ أَزْوَاجَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَبُعْثُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَلَا نَبِيٍّ بَعْدَهُ.

[١١٤] وَخُلِدَتْ شَرِيعَتُهُ فَلَمْ تُنْسَخْ، وَجُعِلَ مُعْجِزُهُ/ بَاقِيًا يَتَصَفَّحُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيُتَحَدَّى بِهِ.

٤٨٥- أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَطِيبُ الْحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْبَرْقَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْإِسْمَاعِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُصْعَبٍ النَّخْعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْخَلَّالُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَضَّلْتُ عَلَى النَّاسِ بِأَرْبَعٍ: بِالسَّخَاءِ، وَالشَّجَاعَةِ، وَكَثْرَةِ الْجَمَاعِ، وَشِدَّةِ الْبَطْشِ^(٢).

(١) وذلك لقول الله تعالى: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(٢) إسناده ضعيف جدا، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٩٣/٤: (هذا خبر منكر)، وقال ابن الجوزي: (هذا لا يصح عن رسول الله ﷺ)، قال ابن حبان: مروان بن محمد يروي المناكير لا يحل الاحتجاج به، وقال الدارقطني: ذاهب الحديث، والنخعي لا يعول عليه). رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦١٩/٨ عن أبي بكر أحمد بن محمد البرقاني به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦٣/١٤.

ورواه أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الإسماعيلي في معجم الشيخوخ ٦٢٠/٢ عن أبي علي الحسين بن علي بن محمد بن مصعب النخعي به. ورواه المصنف في العلل المتناهية ١٦٩/١ عن أبي منصور القزاز به.

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٤٩/٧، وفي مسند الشاميين ٤١٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٤ بإسنادهما إلى العباس بن الوليد بن صبح الخلال به.=

البَابُ الثَّالِثُ

فِي إِنْفَازِ قِطْفٍ لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ^(١)

٤٨٦ - أَتَبَّانَا عُمَرُ بْنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَاسِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَعْلُجُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ زَيْدٍ الصَّائِغُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ:

جاء جَبْرِئِلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَأَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهَذَا الْقُطْفِ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢).

= ورواه أبو بكر الدينوري في المجالسة ٤ / ٤٣٠، و٧ / ١٣٨ بإسناده إلى مروان بن محمد ابن حسان الطاطري به.

(١) قوله: (قطف له) القطف العنقود، وهو اسم لكل ما قطف.

وقد ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ صلى صلاة الكسوف ثم قال: (رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدتم، حتى لقد رأيتني أريد أن آخذ قطفاً من الجنة...).

(٢) إسناده متروك، فيه حفص بن عمر الدمشقي مولى قريش، قال البخاري في التاريخ الكبير ٢ / ٣٦٥: (لا يتابع في حديثه)، وقال ابن حبان في المجروحين ١ / ٢٥٥: (لا أصل له، وحفص لا يجوز الاحتجاج به)، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١ / ٥٦٥: (أتى بخبر منكر) ثم ذكر طرّفه، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٦ / ٢٥٧ عن محمد بن علي الصائغ به، ورواه المصنف في الموضوعات ١ / ٢٩٥ بإسناده إلى دعلج به وله شاهد لا يصح أيضاً من حديث ابن عباس، رواه ابن الأعرابي في معجم الشيوخ ٢ / ٤٨٩، وابن حبان في المجروحين ١ / ٢٥٥، والطبراني في المعجم الأوسط ٦ / ٢٥٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤ / ٤٣٠، وابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٢٩٤، والضياء المقدسي في المختارة ١١ / ١٦٢، وفيه حفص بن عمر أيضاً، وقد رواه عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس به.

البَابُ الرَّابِعُ فِي إِنْفَازِ مَقَالِيدِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ ﷺ

٤٨٧ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذَهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَاطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَابِرٌ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أُتِيََتْ بِمَقَالِيدِ الدُّنْيَا عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقٍ^(١)، عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ مِنْ سُندَسٍ^(٢).

(١) قوله: (أبْلَق) البلق: سواد وبياض.
(و)قطيفة) أي كساء مربع له خمل.

(٢) إسناده ضعيف، لعنعة أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس، وعده الذهبي في تاريخ الإسلام ٣٨/٤، وفي ميزان الاعتدال ١/٥٤٩ من منكرات الحسين بن واقد. رواه أحمد في المسند ٢٢/٣٩٠ عن زيد بن الحباب به.

ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٢٠٧)، وابن حبان في الصحيح ٢٧٩/١٤، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ١٧٧/٤، والبغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (١٤)، وقوام السنة الأصهباني في دلائل النبوة (٢٤٨)، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/١٧٤ بإسنادهم إلى الحسين بن واقد به.

ولكن الحديث صحيح إذ ثبت في صحيح البخاري في مواضع، ومنها (١٣٤٤) من حديث عقبة بن عامر، أن رسول الله ﷺ قال: (أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، أو مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) وهذا إخبار عما سيفتح لأمته من بعده من الخزائن والملك.

البَابُ الْخَامِسُ

فِي رَفْعِ ذِكْرِهِ ﷺ^(١)

٤٨٨ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ الْحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَلَّافِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْحَمَّامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُنَيْنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَانِي جَبْرِئُلٌ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَكَ: تَذَرِي كَيْفَ رَفَعْتَ لَكَ ذِكْرَكَ؟ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتُ مَعِيَ^(٢).

(١) إن الله تعالى رفع ذكره ﷺ فقال: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، فجعل الله اسمه شهيراً في المشارق والمغارب، واقترن ذكره بذكر الله في الأذان والخطبة والشهد، وفي مواضع من القرآن، فلو أن عبداً عبداً لله وصدقه في كل شيء ولم يشهد بمحمد ﷺ لم يتفجع من ذلك بشيء وكان عمله هباءً منثوراً.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف أبي السمع دراج بن سمعان، وحديثه عن أبي الهيثم - وهو سليمان ابن عمرو الليثي - ضعف. رواه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ٩٨/١، والعلائي في إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة ٥٨/١ بإسنادهما أبي الحسن علي بن أحمد بن العلاف به.

ورواه أبو يعلى في المسند ٥٢٢/٢، والطبري في التفسير ٤٩٤/٢٤، وابن حبان في الصحيح ١٧٥/٨ بإسنادهم إلى ابن وهب.

ورواه أبو بكر الخلال في السنة ٢٦٢/١، وابن الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٧٠/٢، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء ٥٢/١، بإسنادهم إلى عمرو بن الحارث به.

ورواه أبو بكر الأجري في الشريعة ١٤١٢/٣ بإسناده إلى دراج به. وقد صح من قول مجاهد، رواه الطبري في التفسير ٤٩٤/٢٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٩٦/٣.

البَابُ السَّادِسُ

فِي ذِكْرِ مَثَلِهِ ﷺ وَمَثَلِ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

٤٨٩ - أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ / مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَى بُيُوتًا، فَأَحْسَنَهَا وَأَكْمَلَهَا وَأَجْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَائِهَا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ، وَيَعْجَبُونَ مِنَ الْبُنْيَانِ، وَيَقُولُونَ: أَلَا وَضَعْتَ هَاهُنَا لَبَنَةً، فَيَسِمُ بُنْيَانُكَ.

[١١٤ب]

فَقَالَ مُحَمَّدُ النَّبِيُّ ﷺ: فَكُنْتُ أَنَا اللَّبَنَةُ^(١).

٤٩٠ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَثَلِي فِي النَّبِيِّينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَحْسَنَهَا، وَأَكْمَلَهَا، وَتَرَكَ فِيهَا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ لَمْ يَضَعَهَا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِالْبُنْيَانِ وَيَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُونَ: لَوْ تَمَّ مَوْضِعُ هَذِهِ اللَّبَنَةِ، فَأَنَا فِي النَّبِيِّينَ مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّبَنَةِ^(٢).

(١) إسناده صحيح. رواه أحمد في المسند ١٣ / ٤٧٥ عن عبد الرزاق بن همام به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٩٢).

ورواه مسلم (٢٢٨٦) بإسناده إلى عبد الرزاق به، ورواه البخاري (٣٥٣٥) من حديث أبي صالح عن أبي هريرة به.

(٢) إسناده صحيح. رواه أحمد في المسند ٣٥ / ١٦٧ عن أبي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي به. =

البَابُ السَّابِعُ

فِي ذِكْرِ مَثَلِهِ وَمَثَلِ مَا بَعَثَهُ اللَّهُ بِهِ

٤٩١ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّوْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ، فَقَالَ: يَا قَوْمُ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِثَنِي، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ، فَالْنَّجَاءُ^(١).

فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَذْلَجُوا، وَأَنْطَلَقُوا عَلَى مَهَلٍ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ وَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاكَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي، وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ^(٢).

أَخْرَجَاهُ.

= ورواه الترمذي (٣٦١٣) بإسناده إلى أبي عامر به.

ورواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٧٢)، والرؤياني في المسند كما في المختارة للضيء المقدسي ٣ / ٣٩٢ بإسنادهما إلى زهير بن محمد التميمي العنبري به. وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح غريب).

(١) قوله: (النذير العريان) قال العلماء: أصله أن الرجل إذا أراد إنذار قومه وإعلامهم بما يوجب المخافة نزع ثوبه وأشار به إليهم إذا كان بعيدا منهم ليخبرهم بما دهمهم وأكثر ما يفعل هذا ربيثة قومه وهو طليعتهم ورقبيهم.

وقوله: (فالنجاء) انجوا بأنفسكم وأسرعوا بالهرب.

(٢) رواه البخاري (٧٢٨٣) عن أبي كريب محمد بن العلاء به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٩٣).

ورواه مسلم (٢٢٨٣) عن أبي كريب به.

الباب الثامن في فضل أُمته على الأمم

٤٩٢ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ:

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيَدَ أَنَّهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأَوْتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَذَا اللَّهُ لَهُ، فَهُمْ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ، فَلِلْيَهُودِ غَدَاً، وَلِلنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ^(١).

٤٩٣ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ^(٢).

الْحَدِيثَانِ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٤٩٤ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمرَ:

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٣٦/١٣ عن عبد الرزاق بن همام به.

ورواه البخاري (٦٦٢٤)، و(٧٠٣٦)، ومسلم (٨٥٥) بإسنادهما إلى عبد الرزاق به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٨٤/١٧ عن وكيع بن الجراح به.

ورواه البخاري (٣٣٤٨)، و(٤٧٤١)، ومسلم (٢٢٢) بإسنادهما إلى سليمان بن مهران الأعمش به.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَمَلًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ / عَلَى قِرَاطٍ؟ [١١٥] أَلَا فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِرَاطٍ؟ أَلَا فَعَمِلَتِ النَّصَارَى.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ عَلَى قِرَاطَيْنِ؟ أَلَا فَانْتُمْ الَّذِينَ عَمِلْتُمْ.

فَغَضِبَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: نَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا، وَأَقْلَّ عَطَاءً. قَالَ: فَهَلْ ظَلَمْتُمْكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّمَا هُوَ فَضْلِي، أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ^(١).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ.

٤٩٥ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَلَا إِنَّكُمْ تُوَفُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٢).

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٠٠ / ٨ عن إسماعيل بن إبراهيم بن علي به.

ورواه البخاري (٢٢٦٨) بإسناده إلى أيوب السخيتاني به.

ورواه في (٣٤٥٩) بإسناده إلى ليث بن سعد عن نافع به.

(٢) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٣٣ / ٢٣١ عن يزيد بن هارون به، ورواه من طريقه:

المصنف في كتاب التبصرة ص ٤٩٦، وفي المنتظم ١٤٥ / ٢، وفي الموضوعات ٣٠ / ١.

ورواه الترمذي (٣٠٠١)، وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده (٤٠٩)، والبيهقي في =

٤٩٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ الْخَطِيبُ، قَالَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ الْوَاعِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ [الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ] الْهَاشِمِيُّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، الْمَعْرُوفُ بِالنُّزَلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبُ الشَّامَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ قَرَّبَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَذْنَى لَا بَلَّ أَذْنَى.

قَالَ: يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَبِّ، قَالَ: هَلْ غَمَّكَ أَنْ جَعَلْتُكَ آخِرَ النَّبِيِّينَ؟ قُلْتُ: يَا رَبِّ لَا.

قَالَ: حَبِيبِي، هَلْ غَمَّ أُمَّتَكَ أَنْ جَعَلْتُهُمْ آخِرَ الْأُمَمِ؟ قُلْتُ: يَا رَبِّ، لَا.

قَالَ: أَبْلِغْ أُمَّتَكَ عَنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي جَعَلْتُهُمْ آخِرَ الْأُمَمِ لِأَفْضَحِ الْأُمَمِ عِنْدَهُمْ وَلَا أَفْضَحُهُمْ عِنْدَ الْأُمَمِ^(٢).

^(١) السنن الكبرى ٨/٩ بإسنادهم إلى يزيد بن هارون به.

ورواه ابن المبارك في المسند (١٠٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٤١٩/١٩ و٤٢٢، والرافعي في التدوين ٢٦٢/٢ بإسنادهم إلى بهز بن حكيم به.

(١) جاء في الأصول: (حمزة بن محمد بن القاسم) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، وهو أبو عمر العباسي، كان ثقة ثبتاً ظاهر الصلاح مشهوراً بالديانة، معروف بالخير وحسن المذهب، ينظر: تاريخ بغداد ٥٨/٩.

(٢) إسناده ضعيف، قال المصنف: (هذا حديث لا يصح، والنزلي والأنصاري وصاحب الشامة مجاهيل)، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦/٣٣٠ عن أبي الحسين أحمد بن محمد الواعظ، ويعرف بابن المتيتم به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/٥١٦، والمصنف في العلل المتناهية ١/١٧٦.

البَابُ التَّاسِعُ فِي ذِكْرِ مَثَلِهِ وَمَثَلِ أُمَّتِهِ

٤٩٧ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ، جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي يَقَعْنَ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، وَجَعَلَ يَخْجِرُ هُنَّ وَيَغْلِبُنَّهُ، فَيَتَقَحَّمْنَ فِيهَا، قَالَ: فَذَلِكَ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، أَنَا أَخَذُ بِخُجْرِكُمْ عَنِ النَّارِ: هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، فَتَغْلِبُونِي، تَقْتَحِمُونَ فِيهَا^(١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٤٩٨ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّأُودِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينٍ السَّرْحَسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خُزَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٣ / ٤٧٥ عن عبد الرزاق بن همام به.

ورواه البخاري (٣٤٢٦)، و(٦٤٨٣) بإسناده إلى الأعرج عن أبي هريرة به، ورواه مسلم

(٢٢٨٤) بإسناده إلى عبد الرزاق به.

قوله: (الفراش) هو الذي يطير كالبعوض.

وقوله: (بحجزكم) الحجز جمع حجرة وهي مقعد الإزار والسر اويل.

وقوله: (تقحمون) التقحم هو الإقدام والوقوع في الأمور الشاقة من غير تثبيت.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ مَلَكَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِهِ: اضْرِبْ مِثْلَ هَذَا وَمِثْلَ أَمْتِهِ.

قَالَ: إِنَّ مِثْلَهُ وَمِثْلَ أَمْتِهِ كَمِثْلِ قَوْمٍ سَفَرٍ^(١)، انْتَهَوْا إِلَى رَأْسِ مَفَارَظِهِ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مِنَ الزَّادِ مَا يَقْطَعُونَ/ بِهِ الْمَفَارَظَ وَلَا مَا يَرْجِعُونَ بِهِ.

[١١٥ب]

فَبَيَّنَّا لَهُمْ كَذَلِكَ أَنََّّهُمْ رَجُلٌ مُرَحَّلٌ فِي حُلَّةٍ حَبْرَةٍ^(٢)، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ وَرَدْتُ بِكُمْ رِيَاضًا مُعْشِبَةً وَحِيَاضًا رَوَاءَ أَتَّبِعُونِي؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَانْطَلِقْ بِهِمْ، فَأُورِدُهُمْ رِيَاضًا مُعْشِبَةً وَحِيَاضًا رَوَاءَ، فَأَكْلُوا وَشَرِبُوا وَأَسْمَنُوا.

فَقَالَ لَهُمْ: أَلَمْ أَلْقِكُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَجَعَلْتُمْ لِي إِنْ وَرَدْتُ بِكُمْ رِيَاضًا مُعْشِبَةً وَحِيَاضًا رَوَاءَ أَنْ تَتَّبِعُونِي؟

قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: فَإِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ رِيَاضًا أَعْشَبَ مِنْ هَذِهِ وَحِيَاضًا أَرْوَى مِنْ هَذِهِ فَاتَّبِعُونِي.

فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: صَدَقَ وَاللَّهِ لَتَتَّبِعَنَّهُ.

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: قَدْ رَضِينَا بِهِذَا نُقِيمُ عَلَيْهِ^(٣).

(١) قوله: (سفر) أي مسافرون.

(٢) قوله: (مرحل) - بالحاء المهملة - أي عليه تصاوير كرجال الإبل.
وقوله: (حبرة) - بكسر الحاء - هي ثياب من كتاب أو قطن محبرة أو مزينة.

(٣) إسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جُدعان.

البَابُ العَاشِرُ

فِي ذِكْرِ مَثَلٍ مَنْ قَبِلَ مَا جَاءَ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ

٤٩٩ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّأُوْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرَبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ أَسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا نَقِیَّةٌ، قَبِلَتْ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ.

وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَتَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا.

وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا. فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ^(١).

= رواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (٦٦٧) عن الحسن بن موسى الأشيب به.
ورواه أحمد في المسند ٢٢٨/٤ عن الحسن بن موسى به
ورواه أحمد بن منيع في المسند كما في إتحاف المهرة ٥٣/٧، والبخاري في المسند كما في كشف الأستار ١٣١/٣، والطبراني في المعجم الكبير ٢١٩/١٢ بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.
(١) رواه البخاري (٧٩) عن أبي كريب محمد بن العلاء به.
ورواه مسلم (٢٢٨٢) عن أبي كريب وغيره عن حماد به.
قوله: (نقية) أي طيبة.
و(الكلا) نبات الأرض رطباً كان أم يابساً.

أَخْرَجَاهُ.

٥٠٠ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّوْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَمُوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ السَّمَرَقَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْبَطْحَاءِ^(١)، وَمَعَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَاقْعَدَهُ وَخَطَّ عَلَيْهِ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: لَا تَبْرَحَنَّ فَإِنَّهُ سَيَنْتَهِي إِلَيْكَ رِجَالٌ، فَلَا تُكَلِّمُهُمْ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يُكَلِّمُوكَ.

فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ أَرَادَ، ثُمَّ جَعَلُوا يَنْتَهُونَ إِلَى الْخَطِّ لَا يُجَاوِزُونَهُ، ثُمَّ يَصْدُرُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، جَاءَ إِلَيَّ فَتَوَسَّدَ فَخِذِي^(٢)، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَعَ^(٣). فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَسِّدٌ فَخِذِي رَاقِدٌ، إِذْ أَتَانِي رِجَالٌ كَانَتْهُمْ الْجِمَالُ،

= (العشب) النبات الرطب.

و(أجادب) هي الأرض التي لا تشرب الماء ولا تنبت.

و(قيعان) جمع قاع وهي الأرض المستوية الملساء.

و(فقه) صار فقيها بفهمه شره الله تعالى.

و(من لم يرفع بذلك رأسا) كناية عن شدة الكبر والأنفة عن العلم والتعلم.

والحديث فيه تمثيل الهدى الذي جاء به رسول الله ﷺ بالغيث، ومعناه أن الأرض ثلاثة أنواع وكذلك الناس، ثم ذكر هذه الأنواع.

(١) البطحاء: موضع مشهور في مكة بين الحجون إلى الحرم.

(٢) قوله: (توسد فخذي) أي: وضع رأسه على فخذي.

(٣) قوله: (نفخ) النفخ إرسال الهواء من منبعثه بقوة قريب من الغطيط، وهذا دليل على استغراقه في النوم.

عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيْضٌ، اللَّهُ أَعْلَمُ مَا بِهِمْ مِنَ الْجَمَالِ، حَتَّى قَعَدَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَقَالُوا بَيْنَهُمْ:

مَا رَأَيْنَا عَبْدًا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا النَّبِيُّ ﷺ، إِنَّ عَيْنَيْهِ لَتَنَامَانِ، وَإِنَّ قَلْبَهُ لَيَقْطَنُ، اضْرِبُوا لَهُ مِثْلًا: سَيِّدُ بَنِي قَصْرًا، ثُمَّ جَعَلَ مَأْدُبَةً، فَدَعَا النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ.

[١١٦]

ثُمَّ ارْتَفَعُوا، وَاسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ/ عِنْدَ ذَلِكَ.

فَقَالَ: أَتَذَرِي مَنْ هُوَ لَا؟

قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: هُمُ الْمَلَائِكَةُ.

قَالَ: وَهَلْ تَذَرِي مَا الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبُوهُ؟

قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: الرَّحْمَنُ بَنَى الْجَنَّةَ فَدَعَا إِلَيْهَا عِبَادَهُ، فَمَنْ أَجَابَهُ دَخَلَ جَنَّتَهُ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ عَاقَبَهُ وَعَذَّبَهُ^(١).

(١) إسناده حسن، فيه جعفر بن ميمون اختلف في حاله وهو إلى الضعف أقرب فيصلح حديثه في المتابعات، رواه الدارمي في السنن (١٢) عن الحسن بن علي الحلواني به. ورواه الترمذي (٢٨٦١)، والبخاري في المسند ٥/ ٢٧١، وقوام السنة في دلائل النبوة (٦٥) بإسنادهم إلى جعفر بن ميمون عن أبي تميمة السلولي عن أبي عثمان به، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب).

وله شاهد من حديث عمرو البكالي، رواه أحمد في المسند ٦/ ٣٣٢، وإسناده منقطع، فلم يثبت سماع عمرو من ابن مسعود كما قال البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٢٠٠.

الباب الحادي عشر في وجوب طاعته

قال الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩]، وقال: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

٥٠١ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ الزُّبَيْرَ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ، وَكَانَا يَسْقِيَانِ بِهَا كِلَاهُمَا.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: اسْقِ ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ.

فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ، فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لِلزُّبَيْرِ: اسْقِ ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَذْرِ. فَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ ﷺ حِينَئِذٍ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ أَشَارَ عَلَى الزُّبَيْرِ بِرَأْيٍ فِيهِ سَعَةٌ لَهُ وَلِلْأَنْصَارِيِّ، فَلَمَّا أَحْفَظَ الْأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَوْعَى ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ.

قَالَ عُرْوَةُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: مَا أَحْسَبُ هَذِهِ الْآيَةَ أَنْزَلْتَ إِلَّا فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].
أَخْرَجَاهُ^(١).

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ٣٥ عن أبي اليمان الحكم بن نافع الحمصي به. ورواه البخاري (٢٧٠٨) عن أبي اليمان به. =

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ

فِي وُجُوبِ تَقْدِيمِ مَحَبَّتِهِ ﷺ عَلَى الْوَالِدِ، وَالْوَلَدِ، وَالنَّفْسِ ^(١)

٥٠٢ - أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

=ورواه مسلم (٢٣٥٧) من طريق الليث عن الزهري به.
قوله: (شراج) جمع شرج، وهو مسيل الماء من المرتفع إلى السهل.
وقوله: (أن كان ابن عمتك) بفتح الهمزة، أي فعلت هذا لكونه ابن عمتك، وكان زلة منه رضي الله عنه.

و(الجدر) وهو الجدار، والمراد الحواجز التي تحبس الماء، والمعنى حتى تبلغ تمام الشرب.
و(فاستوعى) الاستيعاء: الاستيفاء.
و(أحفظ) أي أغضب.

قال العلامة ابن القيم في كتاب الصلاة وأحكام تركها ص ١٣٧: (ندين الله بكل ما صحَّ عن رسوله، ولا نجعل بعضه لنا وبعضه علينا فنقر ما لنا على ظاهره، ونأول ما علينا على خلاف ظاهره، بل الكل لنا لا نفرق بين شيء من سنته، بل نتلقاها كلها بالقبول، ونقابله بالسمع والطاعة، ونتبّعها أين توجهت ركائبها، وننزل معها أين نزلت مضاربها، فليس الشأن في الأخذ ببعض سنة رسول الله ﷺ وترك بعضها، بل الشأن في الأخذ بجملتها، وتنزيل كل شيء منها منزلته، ووضعه بموضعه).

(١) روى المصنف في هذا الباب بعض الأحاديث التي تبين بأنه لا يكمل إيمان المسلم، ولا يتحصل على الإيمان الذي به تبرأ ذمته، ويدخل به الجنة بلا عذاب، حتى يقدم حب رسول الله ﷺ على حب ولده ووالده والناس أجمعين، وذلك أن حب رسول الله ﷺ يعني حب الله، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام هو المبلغ عنه، والهادي إلى دينه.
ومن طريق حب رسول الله ﷺ اتباعه، والسير على هدايته، وتحقيق منهجه في الحياة، والخضوع لشريعته في نقائها الأصيل، وصورتها التامة.

قال الإمام ابن القيم في مختصر الصواعق المرسلة ص ٥٤٤: (وقد اتفق المسلمون على أن حب رسول الله ﷺ فرض، بل لا يتم الإيمان والإسلام إلا بكونه أحب إلى العبد من نفسه، فضلا عن غيره، واتفقوا أن حبه لا يتحقق إلا باتباع آثاره والتسليم لما جاء به، والعمل على سنته وترك ما خالف قوله لقوله (...).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ،
وَوَلَدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ^(١).

٥٠٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينٍ، قَالَ:
حَدَّثَنَا الْفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ:
حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَيَّوَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ
مُعْبِدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِشَامٍ، قَالَ:

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ، وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ.
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ، وَاللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي.

[١١٦ب]

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْآنَ يَا عُمَرُ^(٢).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِ هَذَا الْحَدِيثِ الْبُخَارِيُّ، وَاتَّفَقَا عَلَى الَّذِي قَبْلَهُ.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٠٢/٢٠ عن محمد بن جعفر غندر به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٩٥).
ورواه البخاري (١٥) عن آدم عن شعبة به.
ورواه مسلم (٤٤) بإسناده إلى محمد بن جعفر به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٩٦).

(٢) رواه البخاري (٦٦٣٢) عن يحيى بن سليمان به.
قال المصنف في كتابه كشف المشكل من حديث الصحيحين ٢٣١/٣: (إعلم أن المراد بهذه المحبة المحبة الشرعية، فإنه يجب على المسلمين أن يقوارسوا رسول الله ﷺ بأنفسهم أولادهم، وليس المراد بهذا المحبة الطبيعية، فإنهم قد فروا عنهم في القتال وتركوه، وكل ذلك لإيثار حب النفس).

البَابُ الثَّالِثُ عَشَرَ

فِي وُجُوبِ تَقْدِيمِهِ ﷺ فِي الذِّكْرِ^(١)

٥٠٤ - أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْبِرَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُصَاعِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ التُّجِيبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا [أَحْمَدُ] بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ جَامِعٍ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّايِبِ^(٣).

(١) من السنة أن يصلي على النبي ﷺ أول الدعاء وآخره، وقال النووي (أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء ثم الصلاة على رسول الله ﷺ، وكذا يختم الدعاء بهما)، نقله ابن الإمام في كتاب سلاح المؤمن في الدعاء والذكر ص ١٢٨. وقال أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد الداراني الزاهد: (من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي ﷺ، ثم يسأل الله حاجته، ثم يختم بالصلاة على النبي ﷺ، فإن الله تعالى يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يرد ما بينهما). وقال سهل بن عبد الله التستري: (الصلاة على محمد ﷺ أفضل العبادات، لأن الله تعالى تولاها هو وملأته، ثم أمر بها المؤمنين، وسائر العبادات ليس كذلك)، نقلهما القرطبي في التفسير ٢٣٥/١٤.

وقد ثبت في أحاديث أخرى فضل افتتاح الدعاء بذكر الله والصلاة على النبي ﷺ كما يختم بذلك، فقد ثبت في سنن أبي داود (١٤٨١)، وفي جامع الترمذي (٣٤٧٧)، ومسنند أحمد ٣٦٣/٣٩ عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: (سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ، وَلَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَجِلْ هَذَا، ثُمَّ دَعَا فَقَالَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ: إِذَا صَلَّي أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ، ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدَ مَا شَاءَ).

(٢) جاء في الأصول: (محمد) وهو خطأ، وهو: أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع المصري السكري، المتوفى سنة (٣٥١)، ينظر: تاريخ الإسلام ٢٧/٨.

(٣) معنى قوله: (كقدح الراكب) أي لا تؤخروني في الذكر، كتأخير الراكب تعليق قدحه في آخره رحله بعد فراغه من التعبية، ويجعله خلفه.

قَالُوا: وَمَا قَدَحُ الرَّاكِبِ؟

قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لِيرْفَعُ مَتَاعَهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَيَبْقَى فِي قَدَحِهِ مَاءٌ، فَيُعِيدُهُ فِي إِدَاوَتِهِ، قَالَ: اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ، وَأَوْسَطِهِ، وَآخِرِهِ.

مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ لَيْسَ بِشَيْءٍ، قَالَهُ يَحْيَى^(١).

وَتَفْسِيرُ هَذَا الْحَدِيثِ قَدْ ذُكِرَ فِيهِ، وَقِيلَ: إِنَّ الرَّاكِبَ إِذَا فَرَغَ مِنْ تَعْبَتِهِ مَتَاعِهِ أَخَذَ الْقَدَحَ، فَالْمَعْنَى: لَا تُؤَخِّرُونِي فِي الذِّكْرِ، وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ^(٢).

(١) نقل عن يحيى بن معين أكثر من قول، منها هذا القول، ينظر: تهذيب التهذيب ١٠/٣٥٨.

(٢) إسناده ضعيف، قال الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (٤): (إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمي، يحدث عن أبيه عن جابر عن النبي ﷺ: «لا تجعلوني كقدح الراكب» لا يتابع عليه، روى عنه موسى بن عبيدة).

رواه محمد بن سلامة القضاعي في مسند الشهاب ٢/٨٩ عن عبد الرحمن بن عمر التجيبي به. ورواه عبد الرزاق بن همام الصنعاني في المصنف ٢/٢١٥، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١١٣٢)، وابن أبي عاصم في كتاب الصلاة على النبي ﷺ (٧١)، والبزار في المسند كما في كشف الأستار ٤/٤٥، والعقيلي في الضعفاء ١/٦١، وابن حبان في المجروحين ٢/٢٣٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/١٣٧، وقوام السنة في الترغيب والترهيب ٢/٣٢٩ بإسنادهم إلى موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن جابر به. وهذا الاختلاف في سنده سئل عنه الدارقطني في العلل ١٣/٣٥٤، فقال: (فقال: يرويه موسى بن عبيدة، واختلف عنه، فرواه الدراوردي، والثوري، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن إبراهيم، عن جابر).

وخالفهم وكيع، وغيره، فرووه عن موسى بن عبيدة، عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن جابر، والصواب هذا).

إِبْوَابُ صِفَاتِ جَسَدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)

(١) قال القاضي عياض في الشفا ص ١٠٠ ما ملخصه: (لا خفاء على القطع بالجملة، أنه ﷺ أعلى الناس قدرا، وأعظمهم محلا، وأكرمهم وأكملهم محاسن وفضلا... وأنك إذا نظرت إلى خصال الكمال، التي هي غير مكتسبة، وفي جِلَّةِ الخَلْقَةِ، وجدته حائزا لجميعها، محيطا بشتات محاسنها، دون خلاف بين نقلة الأخبار لذلك، بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع...).

البَابُ الْأَوَّلُ

فِي صِفَةِ رَأْسِهِ ﷺ

٥٠٥ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ الْخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْخَزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعُ بْنُ عُمَرَ الْعَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ، عَنِ ابْنِ لَآبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ خَالِهِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَظِيمَ الْهَامَةِ^(١).

(١) إسناده ضعيف جداً، لضعف جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي الكوفي، وهو ضعيف جداً، ومنهم من اتهمه، روى له الترمذي في الشمائل، ولضعف سفیان بن وكيع، ولجهالة أبي عبدالله التميمي، وابن أبي هالة، رواه الترمذي في الشمائل (٨) عن سفیان بن وكيع به، ورواه من طريقه: القاضي عياض في الشفا ص ٢٠٠. ورواه البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٥٧) بإسناده إلى أبي القاسم علي ابن أحمد الخزاعي به. ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٣٨٩ بإسناده إلى أحمد بن أبي منصور محمد الخليلي البلخي به.

ورواه محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري في كتاب صفة النبي ﷺ ص ١٠، وابن حبان في الثقات ٢/ ١٤٥، وأبو بكر الأجري في الشريعة ٣/ ١٥٠٨، وابن عدي في الكامل ٢/ ٤١٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣٤٣، والمزي في تهذيب الكمال ١/ ٢١٤ بإسنادهم إلى سفیان بن وكيع.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٤٢٢، والزيبر بن بكار في الأخبار الموفقيات (٢١١)، وابن قتيبة في غريب الحديث ١/ ٤٨٨، ويعقوب بن سفیان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٨٤، وأبو إسحاق الحرابي في غريب الحديث ٢/ ٨٥٩، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ١٤٣، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ١٥٥، وفي كتاب الأحاديث الطوال (٢٩)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٥٦٥)، وفي معرفة الصحابة ٥/ ٢٧٥١، وأبو بكر السجستاني في خلق النبي ﷺ (١٢)، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٢٤، وفي دلائل النبوة ١/ ٢٨٦ بإسنادهم إلى جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي به.

٥٠٦ - أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ دَرَسْتَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَظْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: وَصَفَ لَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: كَانَ ضَخْمَ الْهَامَةِ ^(١).

= وكلهم روه ضمن حديث طويل في صفة رسول الله ﷺ، وقد فرقة المصنف على الأبواب، ولكثير من ألفاظه شواهد صحيحة.

وهند بن أبي هالة التميمي، ربيب النبي ﷺ، أمه خديجة بنت خويلد، وأبو هالة تزوج خديجة في الجاهلية فولدت له ذكرين، هذا وهالة، وهند استشهد يوم الجمل مع علي وقيل عاش بعد ذلك، روى له الترمذي في الشمائل.

ومعنى قوله: (عظيم الهامة) الهامة: الرأس وأعلاه أو وسطه، وعظمه ممدوح لأنه أعون على الإدراكات والكمالات، والجمع هام، يقال: هو هامة القوم سيدهم ورئيسهم.

(١) إسناده حسن، فيه شريك القاضي وهو سيء الحفظ، ولكنه توبع في حديثه.

رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢٧٨/٣ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأصبهاني الكوفي به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٢١٦/١.

ورواه أحمد في المسند ٣٤٤/٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٢٨/٦، وأبو يعلى في المسند ٣٠٣/١، وفي المعجم (٢١٧)، وابن المنذر في الأوسط ٣٨٥/١، وابن حبان في الصحيح ٢١٦/١٤، والآجري في الشريعة ١٤٩٤/٣، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ٤٢٧/١ بإسنادهم إلى شريك بن عبد الله النخعي به.

وقد توبع شريك في روايته عن نافع بن جبير بن مطعم، فرواه الترمذي (٣٦٣٧)، وأحمد في المسند ١٤٣/٢، والطيالسي في المسند ١٤٢/١، وأبو زرعة الدمشقي في التاريخ ١٦٠/١ من طريق عثمان بن مسلم بن هرمز، عن نافع به.

وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح).

وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٤٠٥/٨: (وقد روي لهذا شواهد كثيرة عن علي).

البَابُ الثَّانِي

فِي صِفَةِ جَبِينِهِ ﷺ

٥٠٧ - أَخْبَرَنَا الْبَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هُنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسِعَ الْجَبِينِ^(١).

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.

والجبين فوق الصدغ، والصدغ ما بين العين والأذن، والمراد بسعتهما امتدادهما طولاً وعرضاً، والجبين غير الجبهة، وهو ما اكتنفها عن يمين وشمال، فهما جبينان والجبهة بينهما، وسعة الجبين محمودة عند كل ذي ذوق سليم.

[١١٧]

البَابُ الثَّالِثُ /

فِي صِفَةِ حَاجِبِيهِ ﷺ

٥٠٨ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ خَالِهِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزَجَّ الْحَوَاجِبِ، سَوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرْنٍ، بَيْنَهَا عِرْقٌ يُدْرُهُ الْغَضَبُ^(١).

قَوْلُهُ: (أَزَجَّ الْحَوَاجِبِ): أَي طَوِيلٌ امْتِدَادُهَا.

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.

وقوله: (سوابغ) السوابغ جمع سابعة، أي كاملات.

وقوله: (في غير قرن)، أي: حاجباه غير ملتصقين، بل بينهما فرجة، والعرب تستحسن هذا.

وقوله: (بينهما عرق يدره الغضب) يعني: يمتليء العرق دما إذا غضب في ذات الله كما يمتليء الضرع لبنا إذا در.

الباب الرابع

في صفة عينيه وأهدابه ﷺ

٥٠٩ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْخُزَاعِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ (١).
الدَّعْجُ: سَوَادُ الْعَيْنَيْنِ.

وَالْأَهْدَبُ: الطَّوِيلُ الْأَشْفَارِ، وَهُوَ الشَّعْرُ الْمُتَعَلِّقُ بِالْأَجْفَانِ.

٥١٠ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، فيه إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي بن الحنفية. روى عن أبيه وعن جده مرسلًا فيما قاله أبو زرعة الرازي كما في تهذيب التهذيب ١/ ١٥٧، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، وعمر بن عبد الله ضعيف، روى له أبو داود والترمذي، وهو ضمن حديث طويل كثير من مفرداته مروية من طرق أخرى صحيحة. رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٧)، ورواه من طريقه: أبو بكر محمد بن عبد الله السجستاني في كتاب خلق النبي ﷺ، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٨٢، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٥٤. ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٤١١، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٢٨، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ٢/ ٦٠٤، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٣٩١، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٧٩، و٢٨٣، وأبو بكر القفال في شمائل النبوة (٤٨)، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٣، وفي دلائل النبوة ١/ ٢١٣، وابن عبد البر في الاستدكار ٨/ ٣٣١، وفي التمهيد ٣/ ٣٠، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/ ٢٨٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٦١، وابن الأثير في أسد الغابة ١/ ٣١ بإسنادهم إلى عيسى بن يونس به.

ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْكَلَ الْعَيْنِ^(١).
وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ فَقَالَ: أَشْهَلَ الْعَيْنَيْنِ^(٢).

٥١١ - وبالإسنادِ، قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ
الْعَوَّامِ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:
كُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: أَكْحَلُ، وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ^(٣).

أَمَّا قَوْلُهُ: «أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ»، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الشُّكْلَةُ: حُمْرَةٌ فِي بَيَاضِ الْعَيْنِ،
وَالشُّهْلَةُ: حُمْرَةٌ فِي سَوَادِهَا^(٤).
وَالْكَحْلُ: سَوَادٌ هُذِبِ الْعَيْنِ خِلْقَةً.
قَالَ الزَّجَّاجُ: الْكَحْلُ: أَنْ يَسْوَدَّ مَوَاقِعُ الْكُحْلِ.

- (١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤ / ٥٠٠ عن محمد بن جعفر غندر به.
ورواه مسلم (٢٣٣٩)، والترمذي في السنن (٣٦٤٧)، والبزار في المسند ١٠ / ١٧٠ بإسنادهم إلى غندر به.
- (٢) إسناده صحيح، رواه أبو داود الطيالسي في المسند (٨٠٢)، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ١ / ٢١١.
- وقد توبع أبو داود في روايته، فرواه أحمد في المسند ٣٤ / ٤٠٨ عن أبي قطن عن شعبة، ورواه ابن حبان في الصحيح ١٤ / ٢٠٠ بإسناده إلى وهب بن جرير عن شعبة.
- (٣) إسناده ضعيف، لضعف الحجاج بن أرطاة، رواه أحمد في المسند ٣٤ / ٥١١ عن سريج بن النعمان به.
ورواه الترمذي (٣٦٤٥)، وفي الشماثل (٢٢٧)، وابن أبي شيبة في المصنف ٦ / ٣٢٨، وعمر ابن شبة في تاريخ المدينة ٢ / ٦١١، وأبو يعلى الموصلي في المسند ١٣ / ٤٥٠، والحاكم في المستدرک ٢ / ٦٦٢، والبيهقي في دلائل النبوة ١ / ٢١٢ بإسنادهم إلى حجاج بن أرطاة.
- (٤) قاله أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث ٣ / ٢٨.
- والزجاج هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري البغدادي، الإمام العلامة اللغوي، صاحب المصنفات، توفي سنة (٣١١).

البَابُ الْخَامِسُ

فِي صِفَةِ خَدْيِهِ ﷺ

٥١٢ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ الْبَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ خَالِهِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْلَ الْخَدَيْنِ^(١).

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.

ورواه محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات كما في كتاب دلائل النبوة للبيهقي ٢٧٥ / ١، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٧٠ / ٣ عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني، عن معمر بن راشد، عن الزهري، قال: سئل أبو هريرة عن صفة رسول الله ﷺ فقال مما قال: (كان أسيل الخدين)، وهذا إسناده صحيح إلا أن الزهري لم يدرك أبا هريرة. وقوله: (سهل الخدين) أي ليس في خديه نتوء ولا ارتفاع، وهو بمعنى (أسيل الخدين).

البَابُ السَّادِسُ

فِي صِفَةِ أَنْفِهِ ﷺ

٥١٣ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
الْهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ،
قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ / بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ هِنْدٍ [١١٧ ب]
ابْنِ أَبِي هَالَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْنَى الْعَرَنَيْنِ، لَهُ نُورٌ يَغْلُوهُ، يَخْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمٌ^(١).

الْعَرَنَيْنِ: الْأَنْفُ.

وَالْقَنَا: أَنْ يَكُونَ فِي عَظْمِ الْأَنْفِ احْدِيدَابٌ فِي وَسْطِهِ.

وَالْأَشَمُ: الَّذِي عَظْمُ أَنْفِهِ طَوِيلٌ إِلَى طَرَفِ الْأَنْفِ.

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان بن وكيع، ولجهالة التميمي وابن أبي

هالة، وهو جزء من الحديث السابق.

والعرنين - بكسر العين المهملة وسكون الراء - الأنف، أي ارتفاع القصبة وحسنها واستواء
أعلاها، وهو كناية عن الرفعة والعلو والشرف.

البَابُ السَّابِعُ

فِي صِفَةِ فَمِهِ وَأَسْنَانِهِ ﷺ

٥١٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ ^(١).

٥١٥- أَخْبَرَنَا الْبَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: [حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ، قَالَ:]

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ ^(٢).

٥١٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّأُوْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٥٠٠ عن محمد بن جعفر غندر به.

ورواه مسلم (٢٣٣٩)، والترمذي (٣٦٤٧) بإسنادهما إلى غندر به.

(٢) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.

وما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته مما سبق من رواية هذا الإسناد.

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْلَحَ الشَّيْئَتَيْنِ ^(١).

٥١٧- أَخْبَرَنَا ابْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُمَيْعٌ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، [عَنِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ]، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْتَرُ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ ^(٢).

قَوْلُهُ: «ضَلِيعُ الْقَمِّ» أَيِ كَبِيرٍ.

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه عبدالعزيز بن عمران المعروف بابن أبي ثابت، وهو متروك سيء الحفظ، روى له الترمذي، رواه الدارمي في السنن (٥٩) عن إبراهيم بن المنذر به، ورواه من طريقه: الترمذي في الشمائل (١٤)، والبخاري في شرح السنة ٢٢٣/١٣، وفي كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (١٦٢)، والضياء المقدسي في المختارة ٤٨/١٣، والذهبي في معجم الشيوخ الكبير ٢/٢٢٠.

ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢٨٨/٣، والطبراني في المعجم الكبير ١١/٤١٦، والبيهقي في دلائل النبوة ١/٢١٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/١١ و١٢ بإسنادهم إلى إبراهيم بن المنذر الحزامي به.

ورواه عمر بن شبة في تاريخ المدينة ٢/٦١٠ بإسنادهم إلى عبدالعزيز بن عمران به.

(٢) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق، رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ١/٥١٥ عن إسحاق بن جميل بن إبراهيم به.

وما بين المعقوفين سقط من الأصول، واستدرسته مما سبق من رواية هذا الإسناد. ومعنى قوله: (ويفتري) أي يتسم، وحب الغمام هو البرد الذي على هيئة اللؤلؤ، شبه به أسنانه ﷺ في بياضه وصفائه.

وابن حبيب هو: محمد بن عبد الله بن حبيب.

والشقاني هو: العباس بن أحمد بن محمد النيسابوري الحافظ، أبو الفضل بن أبي العباس.

وأحمد بن محمد هو: ابن الحارث التميمي.

وابن حيان هو: أبو محمد عبد الله بن جعفر بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني.

وَالْفَلَجُ: تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الثَّنَايَا وَالرَّبَاعِيَّاتِ.

٥١٨ - أُنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الصَّاعِدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَسَنَ الثَّغْرِ^(١).

(١) إسناده حسن، فيه عمرو بن الحارث بن الضحاك الحمصي، ذكره ابن حبان في الثقات ٨ / ٤٨٠، وقال: (مستقيم الحديث).

رواه البيهقي في دلائل النبوة ١ / ٢١٧ عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان البغدادي به.

إسحاق بن إبراهيم هو: ابن العلاء الزبيدي، وعمرو بن الحارث هو: ابن الضحاك الزبيدي، وعبد الله بن سالم هو: الأشعري، والزبيدي هو: محمد بن الوليد بن عامر.

البَابُ الثَّامِنُ

فِي صِفَةِ نَكْهَتِهِ ﷺ

٥١٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو شُجَاعٍ الْبَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الثَّلَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي دِرْهَمٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُيَيْدٍ، [عَنْ] مَوْلَى لَأْسٍ^(١)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، وَشَمِمْتُ الْعِطْرَ كُلَّهُ، فَلَمْ أَشُمَّ نَكْهَةً أَطْيَبَ مِنْ نَكْهَتِهِ^(٢).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول ولا بد منها كما في مصادر تخريج الحديث، ولأن يونس بن عبيد ليس مولى أنس، وإنما هو مولى عبد القيس ولذلك يقال له العبدى مولاهم.

(٢) إسناده ضعيف، للمولى الذي لم يسم، ولأن فيه أبو جعفر الرازي وهو عيسى بن ماهان، وهو ليس بقوي في الحديث، روى له الأربعة، رواه أبو الشيخ بن حيان في كتاب أخلاق النبي ﷺ ١١٦/١ عن إبراهيم بن محمد بن علي الرازي به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٣٦٧ عن خلف بن الوليد به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣٦٧.

وأبو درهم هو: شعيب بن درهم، قال ابن معين: (ليس به بأس)، ينظر: الجرح والتعديل ٤/ ٣٤٤.

وابن أبي الثلج هو: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، روى عنه الدارقطني وابن شاهين، توفي سنة (٣٢٢) كما في تاريخ بغداد ٢/ ١٩١.

وخلف بن الوليد هو: الجوهري، شيخ الإمام أحمد وغيره توفي (٢١٢)، كما في تاريخ بغداد ٩/ ٢٦٧.

البَابُ التَّاسِعُ /

فِي صِفَةِ وَجْهِهِ ﷺ

٥٢٠ - أَخْبَرَنَا الْبَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا، بَيَاضًا لَوْنُهُ تَلَالُؤُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ^(١).

٥٢١ - وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى عُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَذْوِيرٌ ^(٢).

٥٢٢ - أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من حديث سابق.

قوله: (فخماً مفخماً) أي: عظيماً معظماً في الصدر والعيون، وقيل: الفخامة في وجهه: نباهة وامتلاؤه مع الجمال والمهابة ﷺ.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، ولضعف عمر ابن عبد الله. رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشرائع (٧).

ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٣ / ٢٨٢، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢ / ٢٥٤، وتقدم هذا الإسناد وتخريجه، وذكرنا بأن مفرداته رويت من طرق أخرى صحيحة.

عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ، يَقُولُ:

كَانَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُسْتَدِيرًا^(١).

٥٢٣ - أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ وَهْبٍ، عَنِ الْحَرَّبِ بْنِ الصِّيَّاحِ، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ، عَنْ أُمِّ مَعْبُدٍ، أَنَّهَا وَصَفَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ:

رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ، مُتَبَلِّجُ الْوَجْهِ^(٢).

قُلْتُ: مَعْنَى «مُتَبَلِّجُ الْوَجْهِ»: مُضِيئُهُ، وَمِنْهُ: تَبَلَّجَ الصُّبْحُ، إِذَا أَسْفَرَ.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٥٠٦/٣٤ عن عبد الرزاق بن همام به. ورواه مسلم (٢٣٣٩)، والترمذي في السنن (٣٦٤٧)، والبزار في المسند ١٧٠/١٠ بإسنادهم إلى غندر به.

(٢) إسناده متروك، فيه عبد الملك بن وهب المذحجي، ورجح أبو حاتم أنه سليمان بن عمرو النخعي، وإنما سماه بشر بن محمد بن أبان السكري الواسطي: عبد الملك بن وهب كي يخفي اسمه الحقيقي المشهور به، لأن سليمان بن عمرو النخعي مجمع على أنه كذاب، ينظر: علل ابن أبي حاتم ٤٨٠/٦.

رواه الحارث بن أبي أسامة في روايته لطبقات ابن سعد ٢٣٠/١ عن محمد بن المثنى به. وقد تقدم تخريجه في أبواب هجرته عليه الصلاة والسلام في الباب الرابع.

الباب العاشر

في ذكر اللحية

٥٢٤ - أَخْبَرَنَا الْبَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ لَأْبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَثَّ اللَّحْيَةِ ^(١).

٥٢٥ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ الْخَرَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَاغَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْخُتْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْرُوفُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَظِيمَ اللَّحْيَةِ ^(٢).

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.

(٢) إسناده حسن، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٥٧ عن محمد بن عبد الباقي به. ورواه القطيعي في كتاب الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان (١٥٧) من طريق مسروق بن المرزبان به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٨/ ٣٣٢ من طريق شريك عن عبد الملك بن عمير به، ورواه من طريقه: عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٢/ ٢٥٦، وأبو يعلى في المسند ١/ ٣٠٣، وفي المعجم (١٨٧)، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢١٧، أبو بكر الأجري في الشريعة ٣/ ١٤٩٤، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ٤٢٧، والضياء المقدسي في =

٥٢٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي جَرٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ، عَنْ أُمِّ مَعْبُدٍ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَثِيفَ اللَّحِيَةِ^(١).

٥٢٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْإَبْنُوسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو [عُبَيْدِ اللَّهِ] الْمَرْزُبَانِيُّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ /، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْخُذُ مِنْ لِحْيَتِهِ مِنْ طُولِهَا وَعَرْضِهَا بِالسَّوِيَّةِ^(٣).

=المختارة ٣٦٩/٢.

وقوله: (عظيم اللحية) أي كثيف اللحية.

(١) إسناده متروك، وعبد الملك هذا ليس هو ابن أبجر وإنما هو عبد الملك بن وهب المذحجي، وهو كذاب، وهو يروي عن الحر بن الصباح عن أبي معبد، ويبدو أن هذا التدليس إنما وقع من بشر بن محمد بن أبان السكري الواسطي، وقد ذكرنا هذا في نهاية الباب السابق. والحديث رواه الحارث بن أبي أسامة في روايته لطبقات ابن سعد ٢٣٠/١ عن محمد بن المثني به.

ومعنى (كثيف) أي ليست دقيقة ولا طويلة، وإنما فيها كثرة في أصولها وشعرها.

(٢) جاء في الأصول: (أبو عبدالله)، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، وهو: محمد بن عمران بن موسى بن عبيد أبو عبيد الله الكاتب المعروف بالمرزباني، الإمام العلامة المتقن، المتوفى سنة (٣٨٤)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٦/٤٤٨، وشيخة هو: الحافظ محمد بن مخلد العطار البغدادي.

(٣) إسناده متروك، فيه عمر بن هارون أبو حفص البلخي، وهو متروك الحديث، ومنهم من كذبه، روى له الترمذي وابن ماجه. رواه الترمذي (٢٧٦٢)، والعقيلي في الضعفاء ٣/١٩٤، =

البَابُ الْحَادِي عَشَرَ

فِي صِفَةِ شَعْرِهِ ﷺ

٥٢٨ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَظِيمَ الْجُمَةِ، وَكَانَتْ جُمَّتُهُ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ^(١).

٥٢٩ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ:

كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ^(٢).

٥٣٠ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي

^١ وأبو يعلى الموصلي في المسند كما في إتحاف الخيرة ٤ / ٥٤٠، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢ / ١٩٧ بإسنادهم إلى عمر بن هارون البلخي به.

وقال الترمذي: (غريب، وسمعت محمدا يقول: عمر بن هارون مقارب، لا أعرف له حديثا ليس له أصل - أو قال: ينفرد به - إلا هذا الحديث)، وقال ابن الجوزي: (هذا حديث لا يثبت عن رسول الله ﷺ والمتهم بن عمر بن هارون البلخي).

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٠ / ٤٢٢ عن محمد بن جعفر غندر به. ورواه مسلم (٢٣٣٧)، والترمذي في الشمائل (٣)، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ٢ / ٦١٢، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٣ / ٢٦٢، والرويان في المسند ١ / ٢٢٨ بإسنادهم إلى غندر به. والجمّة - بضم الجيم وتشديد الميم -: مجتمع شعر الرأس، وما سقط على المنكبين من شعر الرأس.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٠ / ٥٢٩ عن وكيع بن الجراح به. ورواه مسلم (٢٣٣٧)، وأبو داود (٤١٨٣)، والترمذي (٣٦٣٥)، والنسائي (٥٢٣٣) بإسنادهم إلى وكيع به.

رَبِيعَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلَ الشَّعْرِ، لَيْسَ بِالسَّبُطِ، وَلَا الْجَعْدِ الْقَطَطِ^(١).

٥٣١- أَخْبَرَنَا الْبَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلَ الشَّعْرِ، إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَقَرَهُ^(٢).

الرَّجُلُ: الشَّعْرُ الَّذِي فِيهِ تَكَسُّرٌ، فَإِذَا كَانَ مُنْبَسِطًا قِيلَ: شَعْرٌ سَبِطٌ. وَالْقَطَطُ: الشَّدِيدُ الْجُعُودَةِ.

وَالْعَقِيقَةُ: الشَّعْرُ الْمُجْتَمِعُ فِي الرَّأْسِ.

٥٣٢- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى نِصْفِ أُذُنَيْهِ^(٣).

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٣/ ١٦٠ عن أبي سلمة منصور بن سلمة بن عبدالعزيز الخزاعي به.

ورواه مسلم (٢٣٤٧) بإسنادهم إلى سليمان بن بلال به.

(٢) إسناده ضعيف، لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.

(٣) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الشمائل (٢٤) عن علي بن حجر به. =

٥٣٣- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا هَنَادٌ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَةِ وَدُونَ الْوُفْرَةِ^(١).

٥٣٤- أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ الْخَطِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ النَّاقِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ الْهَيْصَمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحُصَيْنِ، [عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ]^(٢)، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ، قَالَتْ:

قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ^(٣).

⁼ورواه النسائي (٥٢٣٤) عن علي بن حجر به.

(١) إسناده صحيح. رواه الترمذي السنن (١٧٥٥)، وفي الشماثل (٢٥) عن هناد بن السري به، وقال: (هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقد روي من غير وجه، عن عائشة أنها قالت: كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد، ولم يذكروا فيه هذا الحرف، وكان له شعر فوق الجمّة ودون الوفرة، وإنما ذكره عبد الرحمن بن أبي الزناد، وهو ثقة حافظ، كان مالك بن أنس يوثقه ويأمر بالكتابة عنه).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته من تاريخ بغداد.

(٣) إسناده ضعيف للانقطاع، وأبو سهل عبدالعزيز بن الحصين بن الترحمان، ضعيف الحديث كما في ميزان الاعتدال ٢/ ٦٢٧، إلا أنه توبع في روايته عن عبدالله بن أبي نجيح، والإشكال في الحديث هو عدم تحقق سماع مجاهد بن جبر من أم هانئ رضي الله عنها، وهو ما نقله الترمذي عن البخاري قوله (لا أعرف لمجاهد سماعاً من أم هانئ). رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/ ١٩٨ عن الحسن بن علي الجوهري به.

ورواه أبو داود (٤١٩١)، والترمذي (١٧٨١)، وفي الشماثل (٢٧)، وابن ماجه (٣٦٣١)، وأحمد في المسند ٤٥/ ٣٨٥، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٤٢٩، وابن أبي شيبه في المصنف ٥/ ١٨٧ و ٧/ ٤٥٥، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٨١، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٤٤٠، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٢٤، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٤/ ١٦٠ بإسنادهم إلى ابن أبي نجيح به.

يَعْنِي ذَوَائِبَ^(١).

٥٣٥ - أَخْبَرَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ [...] ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا مَكَّةَ قُدَمَةً وَلَهُ أَرْبَعُ عَدَائِرَ.

وَفِي لَفْظٍ: «رَأَيْتُهُ ذَا صَفَائِرَ أَرْبَعٍ» ^(٣).

٥٣٦ - قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمِصْبِصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَبِيحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّغَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَهَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / إِذَا امْتَشَطَ بِالْمُشْطِ كَأَنَّهُ حُبُّكَ الرَّمَالِ ^(٤).

[١١٩]

(١) الذوائب هي الصفائر، وهي الخصلة من الشعر إذا كانت مرسله، وهي التي يقال عليها الغدائر.
(٢) ما بين المعقوفين وضعته لبيان وجود سقط في الإسناد، لأن محمد بن يحيى وهو: ابن أبي عمر العدني صاحب المسند، لم يدركه أبو نعيم المتوفى سنة (٤٣٠)، ولم أجد هذا الإسناد في كتاب من كتبه.

(٣) إسناده ضعيف لما سبق ذكره في الحديث المتقدم.

(٤) إسناده ضعيف، فيه صبيح بن عبد الله الفرغاني، قال البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٩٨: (ليس بالمعروف) ونقل ابن حجر في لسان الميزان ٤/ ٣٠٥ عن الخطيب في كتاب تلخيص المتشابه قوله: (صاحب مناكير، وذكر أنه يروي عن عبدالعزيز بن عبد الصمد العمي وغيره، وهو بفتح الصاد).

رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٦٦) عن سليمان بن أحمد الطبراني به ضمن حديث طويل. قال الصالح في سبل الهدى والرشاد ٢/ ٢٠: (حُبُّكَ الرمال - بضم أوله وثانيه - جمع حبيكة، وهي الطريق في الرمل، وقال الفراء: الحبك تكسر كل شيء كالرمل إذا مرت به

٥٣٧- أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَطِيبُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْوَتَّارُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَائِعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّالِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْدِلُ نَاصِيَتَهُ سَدْلَ أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَقَ الْعَرَبِ^(١).

٥٣٨- أَتَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الصَّاعِدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّابَرَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّوَّافُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَدَلَ نَاصِيَتَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْدِلَ، ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدُ^(٢).

الريح الساكنة والماء الدائم إذا مرت به الريح والشجرة الجيدة تكسرها حبك).

(١) إسناده حسن، فيه عبدالله بن دينار البهراني، وهو ضعيف، روى له ابن ماجه، ولكن الحديث توبع من وجه آخر كما سيأتي. رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤٣٩/٩ عن أبي نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الوتار به.

ورواه ابن حبان في الثقات ٣٤/٧، وابن عدي في الكامل ٣٩٣/٥، وتمام الرازي في الفوائد ١٠٢/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٠/١٨ بإسنادهم إلى ربيعة بن الحارث الجبلائي به. ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٢٦٩/٣ بإسناده إلى إسماعيل بن عياش به. ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٣٠/١ بإسناده إلى الزهري به.

وقال الدارقطني كما في أطراف الغرائب والأفراد ٢٠٩/٣: (صحيح من حديث الزهري عنه، وغريب من حديث عبدالله بن دينار البهراني الحمصي عنه، تفرد به إسماعيل بن عياش عنه، ولا نعلم حدث به عنه غير جعفر بن عبدالله السالمي).

(٢) رواة ثقات، لكن الحديث مرسل، رواه البيهقي في دلائل النبوة ٢٢٥/١ عن أبي الحسن

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ

فِي ذِكْرِ صِفَةِ عَنْقِهِ ﷺ

٥٣٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ وَهْبٍ، عَنِ الْحُرِّ بْنِ الصَّيَّاحِ، عَنْ أَبِي مَعْبِدٍ، عَنْ أُمِّ مَعْبِدٍ، أَنَّهَا وَصَفَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ:

فِي عَنْقِهِ سَطْعٌ^(١).

السَّطْعُ: الطُّوْلُ.

= محمد بن يعقوب الطبراني به.

= ورواه أحمد في المسند ٤٥٧/٢٠ عن حماد بن خالد به.

ورواه مالك في الموطأ ٩٤٨/٢ عن زياد بن سعد عن ابن شهاب مرسلًا.

ورواه الحاكم في المستدرک ٦٠٦/٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣٧٦/٩ و٢٢١،

والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٥/٩ بإسنادهم إلى عبد الله بن أحمد به.

ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٤٣٤/٨ بإسناده إلى أحمد بن حنبل به.

وقال ابن عبد البر في التمهيد ٦٩/٦: (هكذا رواه الرواة كلهم عن مالك مرسلًا، إلا حماد بن

خالد الخياط، فإنه وصله وأسنده، وجعله عن مالك، عن زياد بن سعد، عن الزهري، عن

أنس، فأخطأ فيه، والصواب فيه من رواية مالك الإرسال، كما في الموطأ لا من حديث أنس،

وهو الذي يصححه أهل الحديث، ثم نقل عن الإمام أحمد قوله في هذا الحديث: هذا خطأ،

وإنما هو عن ابن عباس)، قلت: وحديث ابن عباس هو الذي تقدم آنفاً.

(١) إسناده متروك، فيه عبد الملك بن وهب المذحجي، ورجح أبو حاتم أنه سليمان بن عمرو

النخعي، وإنما سماه بشر بن محمد بن أبان السكري الواسطي: عبد الملك بن وهب كي

يخفي اسمه الحقيقي المشهور به، لأن سليمان بن عمرو النخعي مجمع على أنه كذاب،

ينظر: علل ابن أبي حاتم ٤٨٠/٦. رواه الحارث بن أبي أسامة في روايته لطبقات ابن سعد

١/٢٣٠ عن محمد بن المثني به ضمن حديث طويل. وتقدم هذا الإسناد في هذا الباب وفي

الباب الرابع من أبواب هجرته مع تخريجه.

٥٤٠ - أَخْبَرَنَا الْبَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ عُنْقُهُ جِيدَ دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ^(١).

الدُّمِيَّةُ: الصُّورَةُ الْمُصَوَّرَةُ.

٥٤١ - أَنْبَأَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُكَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِي - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ عُنْقُهُ إِبْرِيْقُ مِنْ فِضَّةٍ^(٢).

(١) إسناده ضعيف، لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق، وذكرنا ثمة بأن كثيرا من ألفاظه شواهد صحيحة. والجيد: العنق، والدُمِيَّة - بضم المهملة، وسكون الميم - الصورة المنقوشة من عاج أو رخام، وصف عنقه بالدُمِيَّة في الإشراق والاعتدال، وظرف الشكل، وحسن الهيئة والكمال، وبالفضة في اللون والإشراق والجمال.

(٢) إسناده ضعيف، فيه من لم يسم، ويزيد بن عبد الله القرشي والراوي عنه لم أعرفهما. ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٤١٠، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٣٩٤، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٧٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٥٩ من طريق مجمع ابن يحيى الأنصاري عن عبد الله بن عمران عن رجل عن علي به ضمن حديث طويل. إبريق، جمع أبريق، وهو الإناء، ويقال الإبريق: السيف الشديد البريق.

البَابُ الثَّالِثُ عَشَرَ

فِي بُعْدِ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ ﷺ

٥٤٢- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَاطِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ^(١).

الْمَنْكِبُ: مُجْتَمَعُ رَأْسِ الْعُضْدِ فِي الْكَتِفِ.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٢٢/٣٠ عن محمد بن جعفر غندر به. ورواه مسلم (٢٣٣٧)، والترمذي (٢٨١١)، وأبو يعلى في المسند ٢٦٢/٣، والزُّوَيَانِي فِي الْمَسْنَدِ ٢٢٨/١ به.

وبُعد ما بين المنكبين يدل على سعة الصدر والبطن، والإنسان إذا كان واسع الصدر فغالبًا لا يكون له بطن وإذا ضاق الصدر ظهر البطن، ولذلك جاء في رواية أخرى أنه ﷺ: (رحيب الصدر)، وأنه سواء الصدر والبطن، أي ليس الصدر بظاهر ولا البطن بظاهر، وإنما كان سواء الصدر والبطن.

الباب الرابع عشر /

في غلظ الكتد

[١١٩ب]

٥٤٣ - أَخْبَرَنَا الْبُسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَلِيلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْخَزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَلِيلَ الْكَتَدِ^(١).

الْكَتَدُ: مُجْتَمَعُ الْكَتَفَيْنِ، وَهُوَ الْكَاهِلُ.

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، ولضعف عمر ابن عبد الله. رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشماثل (٧).
ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ٢٨٢ / ١٣، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢ / ٢٥٤.
وهو جزء من حديث تقدم ذكره وتفصيل تخريجه، وذكرنا بأن مفرداته رويت من طرق أخرى صحيحة.
الكتد - بفتحيتين، ويجوز كسر التاء - مجمع الكتفين، وهذا دال على غاية القوة والشجاعة.

البَابُ الْخَامِسَ عَشَرَ

فِي صِفَةِ صَدْرِهِ ﷺ

٥٤٤ - أَخْبَرَنَا الْبُسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَرِيضَ الصَّدرِ، سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدرِ^(١)

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.

وتقدم معنى هذا الحديث بإسناد صحيح برقم (٥٤٢).
قوله: (سواء الصدر والبطن) أي ليس بطنه بائنا، لكنه مساو لصدره كما تقدم شرحه قبل قليل.

البَابُ السَّادِسُ عَشَرَ

فِي صِفَةِ بَطْنِهِ ﷺ

٥٤٥- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ وَهْبٍ، عَنِ الْحُرِّ بْنِ الصَّيَّاحِ، عَنْ أَبِي مَعْبِدٍ، عَنْ أُمِّ مَعْبِدٍ، أَنَّهَا وَصَفَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: لَمْ تَعْبَهُ نَجْلَةٌ^(١).

الشَّجَلَةُ: عِظْمُ الْبَطْنِ، وَاسْتَرْخَاءُ أَسْفَلِهِ.

٥٤٦- أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ الْخَطِيبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْبَرْقَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْبَهْلُولِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ شَيْبَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ، قَالَتْ:

(١) إسناده متروك، فيه عبد الملك بن وهب المذحجي، ورجح أبو حاتم أنه سليمان بن عمرو النخعي، وإنما سماه بشر بن محمد بن أبان السكري الواسطي: عبد الملك بن وهب كي يخفي اسمه الحقيقي المشهور به، لأن سليمان بن عمرو النخعي مجمع على أنه كذاب، ينظر: علل ابن أبي حاتم ٦/ ٤٨٠. رواه الحارث بن أبي أسامة في روايته لطبقات ابن سعد ١/ ٢٣٠ عن محمد بن المثنى به ضمن حديث طويل. وتقدم هذا الإسناد في هذا الباب وفي الباب الرابع من أبواب هجرته مع تخريجه. وتقدم هذا الإسناد في هذا الباب مع تخريجه.

مَا رَأَيْتُ بَطْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا ذَكَرْتُ الْقَرَّاطِيَّسَ الْمُنْتَنِيَّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ^(١).

٥٤٧- أُنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الصَّاعِدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَمِيدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ أَبِي مُزَاحِمٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ، عَنْ مُحَرَّشٍ الْكَعْبِيِّ، قَالَ:

اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْجِعْرَانَةِ لَيْلًا، فَتَنَظَرْتُ إِلَى ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ سَبِيكَةٌ فَضَّةً^(٢).

- (١) إسناده ضعيف جدا. فيه جابر بن يزيد الجعفي، وأبو صالح باذام وهما ضعيفان. رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣/ ٥٣١ عن أبي بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني به. ورواه أبو بكر الإسماعيلي في المعجم ٢/ ٧٣٩ عن أبي الحسن علي بن محمد بن البهلول البغدادي به. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣١١ بإسناده إلى الروياني عن أبي كريب محمد بن العلاء به. ورواه أبو داود الطيالسي في المسند (١٧٢٤)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٤١٩ عن شيان ابن عبد الرحمن النحوي به، ورواه من طريق أبي داود: الطبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ٤١٣.
- (٢) إسناده حسن، فيه مزاحم بن أبي مزاحم المكي، ذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٥١١، وقال الذهبي في الكاشف ٣/ ٢٥٤: (ثقة). رواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٠٧ عن محمد بن الحسين بن الفضل به. ورواه الحميدي في المسند ١/ ١١١ عن سفیان بن عيينة به، ورواه من طريقه: يعقوب بن سفیان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٧٩، وابن قانع في معجم الصحابة ٣/ ٩٠، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٥/ ٢٦٠٥.
- ورواه أحمد في المسند ٢٤/ ٢٧١، والنسائي (٢٨٦٤)، وفي السنن الكبرى ٤/ ٩٦، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١/ ٤٥، وابن قانع في معجم الصحابة ٣/ ٩٠، وابن عبد البر في التمهيد ٢٤/ ٤٠٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦/ ٢٩٣ بإسنادهم إلى سفیان بن عيينة. والمراد من قوله: (كأنه سبيكة فضة) تشبيهه ﷺ بالقطعة من الفضة في البياض والصفاء. والجعرانة - بكسر الجيم، وكسر العين، وتشديد الراء، وقيل: بكسر الجيم، وسكون العين، وتخفيف الراء، وكلا الضبطين صواب -، وسبق أن ذكرنا بأنها بين مكة والطائف، ولكنها أقرب إلى مكة، تبعد عنها قرابة سبعة عشر كيلا.

البَابُ السَّابِعُ عَشَرَ

فِي صِفَةِ مَسْرَبَتِهِ ﷺ

٥٤٨- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخُرَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْرَدًا مَسْرُبَةً^(١).

٥٤٩- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنْ / الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

[١٢٠]

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ، دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ، مَوْضُولَ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالشُّرَّةِ بِشَعْرٍ، يَجْرِي كَالْخَطِّ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ، أَشْعَرَ الذَّرَاعَيْنِ، وَالْمَنْكِبَيْنِ، وَأَعَالِي الصَّدْرِ^(٢).

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، ولضعف عمر بن عبدالله، رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشمايل (٧)، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٨٢، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٥٤، وهو جزء من حديث تقدم ذكره وتفصيل تخريجه، وذكرنا بأن مفرداته رويت من طرق أخرى صحيحة.

وقوله: (أجرد) هو: الذي ليس على يديه شعر، ولم يكن رسول الله ﷺ كذلك، وإنما أراد به أن الشعر كان في أماكن من بدنه كالمسربة، والساعدين، والساقين. وقوله: (المسربة): شعرات تتصل من الصدر إلى الشرة.

(٢) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من حديث سابق. =

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ أَصَابِعِهِ ﷺ

٥٥٠ - أَخْبَرَنَا الْبَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَى عُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَتْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلَ الْأَطْرَافِ^(١).

الشَّنُّ: الغَلِيظُ الْأَصَابِعِ مِنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ.

وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ: الْمُمْتَدُّ الْأَصَابِعِ.

وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «سَائِنٌ» بِالنُّونِ، وَالْمَعْنَى فِيهِمَا وَاحِدٌ.

= قوله: (أنور المتجرد) أي ذو نور ما تجرد من جسمه والمراد جسمه كله.

وقوله: (موصول ما بين اللبة) - بفتح اللام - المنحر الذي فوق الصدر وأسفل الحلق من الترقوتين.

وقوله: (يجري) يعني: يمتد شبهه بجريان الماء وهو امتداده في سيلانه.

(كالخط) الطريقة المستطيلة في الشيء، فشبه بالاستواء، وهذا معنى دقيق المسربة.

وقوله: (عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك) أي ليس عليهما شعر سوى ذلك.

وقوله: (أشعر) أي كثير شعر.

وقوله: (الذراعين) ثنية ذراع ما بين مفصل الكف والمرفق.

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، ولضعف

عمر بن عبدالله. رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٧)، ورواه من طريقه:

البيهقي في شرح السنة ٢٨٢ / ١٣، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف

في المنتظم ٢ / ٢٥٤، وهو جزء من حديث تقدم ذكره وتفصيل تخريجه، وقد رويت مفرداته

من طرق أخرى صحيحة.

البَابُ التَّاسِعُ عَشَرَ

فِي صِفَةِ كَفِّهِ ﷺ

٥٥١- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدَّيْنَوَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْقَزْوِينِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّيَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُسْعِرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [هُرْمَزٍ] ^(١)، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَتْنُ الْكَفَّيْنِ ^(٢).

٥٥٢- أَخْبَرَنَا الْبَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخُرَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التَّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

(١) جاء في الأصول: (موهب)، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، وهو مكِّي روى عن نافع بن جبير بن مطعم، وروى عنه مسعر بن كدام وغيره، ويقال فيه: (عثمان بن عبد الله بن هرمز)، و(عثمان بن مسلم بن هرمز)، وروى حديثه الترمذي والنسائي في مسند علي.

(٢) إسناده حسن.

رواه أحمد في المسند ١٤٣/٣ عن وكيع به.

ورواه الترمذي (٣٦٣٧)، والطيالسي في المسند (١٦٦)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٤١١، وأبو بكر الخلال في السنة ١/٢٠٥، والحاكم في المستدرک ٢/٦٦٢ بإسنادهم إلى عثمان بن عبد الله بن هرمز به، ضمن حديث جاء فيه جملة من صفاته ﷺ.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٦/٣٢٨، وأحمد في المسند ٢/٢٥٧، وأبو يعلى الموصلي في المسند ١/٣٠٣، وابن حبان في الصحيح ١٤/٢١٦، وأبو بكر القفال في شمائل النبوة (٤٠) من طريق عبد الملك بن عمير عن نافع بن جبير به.

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحْبَ الرَّاحَةِ^(١).

٥٥٣ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

مَا مَسِسْتُ قَطُّ خَرًّا وَلَا حَرِيرًا أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢).

٥٥٤ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْبَوَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مَارِيَةَ، قَالَتْ:

بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَمَا مَسِسْتُ شَيْئًا قَطُّ أَلَيْنَ مِنْ يَدِهِ ﷺ^(٣).

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.

وقوله: (رحب الراحة) يريد أنه واسع الراحة، أي قوي عند الشدائد، وكانت العرب تحمد ذلك وتمدح به، وتذم صغر الكف، وقد يراد به أحياناً أنه واسع الجود كثير العطاء.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٦٠ / ٢٠ عن يزيد بن هارون به. وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤١٤ / ١، وابن أبي شيبة في المصنف ٣١٥ / ٦، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٤٦٣ / ٦ عن يزيد بن هارون، بهذا الإسناد. ورواه البخاري (١٩٧٣) بإسناده إلى حميد الطويل به.

(٣) إسناده حسن، رواه أبو بكر القاسم بن زكريا المطرزي في كتاب الفوائد (١١٥) عن محمد بن يزيد الرفاعي به.

ورواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٧٩١ / ٢، والطبراني في المعجم الكبير ٤١ / ٢٥، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات ٢ / ٢١٠، وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة ٣٤٥١ / ٦ بإسنادهم إلى أبي بكر بن عياش به.

مارية أم الرباب خادمة رسول الله ﷺ، روى عنها هذا الحديث الواحد المثني بن صالح وهي جدته، كما قال ابن حبان في الثقات ٤٤٣ / ٥، والمثني هذا لم يرو عنه غير أبي بكر بن

٥٥٥ - حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ فِي الرَّوَضَةِ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَهْرِيَارَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ حَسَنَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ مَعْبُدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْبَزَارُ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْأَبْطَحِ^(٢)، فَكَرَزَ عَنَزَةً يُصَلِّي إِلَيْهَا^(٣)، وَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَأْخُذُونَ يَدَهُ، فَيَمُرُّونَهَا عَلَى وُجُوهِهِمْ، فَجِئْتُ فَأَخَذْتُ يَدَهُ فَأَمَرَزْتُهَا عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ^(٤).

[١٢٠ب]

= عياش، ولم يوثقه غير ابن حبان.

وأبو الحسين بن البواب هو: عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن أحمد بن عبيد الله بن البواب المقرئ البغدادي.

(١) أبو بكر البزار هو: أحمد بن عمرو البصري الإمام الحافظ، صاحب المسند المشهور، توفي (٢٩٢).

(٢) الأبطح - بفتح الهمزة وسكون الموحدة وطاء مفتوحة - وإدبمكة مشهور بين المنحني إلى الحجون، ثم يليه البطحاء إلى المسجد الحرام.

(٣) العنزة - بالتحريك - أطول من العصا، وأقصر من الرمح، وفيه رُج.

(٤) إسناده صحيح.

رواه البخاري (٣٥٥٣)، والسراج في المسند (٣٧٤) عن أبي علي الحسن بن منصور البغدادي.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١١٥/٢٢ بإسناده إلى حجاج بن محمد به.

ورواه أحمد ٥٨/٣١ بإسناده إلى شعبة به.

وأبو علي هو: الحسن بن علي بن سعيد بن شهریار الرقي.

وابن حسنويه هو: أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه.

وأحمد بن جعفر بن معبد هو: السمسار الأصبهاني.

البَابُ العِشْرُونَ فِي صِفَةِ زَنْدِيهِ ﷺ

٥٥٦ - أَخْبَرَنَا الْبَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ هِنْدٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ، ضَخَمَ الْكَرَادِيسِ^(١).

٥٥٧ - أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الصَّاعِدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمُ، وَعَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ، قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَنْعَتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: كَانَ شَبَحَ الذَّرَاعَيْنِ^(٢).
أَي طَوِيلَهُمَا.

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق، ولكن كثير من مفرداته صحيحة من وجه آخر.
والزندين - بفتح الزاي، وسكون النون - عظام الذراعين.
والكراديس: رؤوس العظام، واحدها: كزدوس.
(٢) إسناده حسن.

رواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٤٤ عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان البغدادي به.
ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٨٠ عن آدم وعاصم بن علي به.
ورواه أحمد في المسند ١٤/ ٩٣، وأبو داود الطيالسي في المسند ٤/ ٧٥، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٤٤، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ٢/ ٦٠٧، وابن عدي في الكامل ٥/ ٨٥، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات ٤/ ٣٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٦٨ بإسنادهم إلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب به.

البَابُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ سَاقِيهِ ﷺ

٥٥٨ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

كَانَ فِي سَاقِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمُوشَةٌ^(١).

الْحُمُوشَةُ: دِقَّةُ السَّاقِينَ.

٥٥٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاضِي^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، قَالَ: قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشَمٍ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَخَاهُ سُرَاقَةَ أَخْبَرَهُ، قَالَ:

(١) إسناده ضعيف، لأن مداره على الحجاج - وهو ابن أروطة - وهو مدلس وقد عنعنه.

رواه أحمد في المسند ٥١١/٣٤ عن سريج بن النعمان به.

ورواه الترمذي (٣٦٤٥)، وابن أبي شيبة في المصنّف ٣٢٨/٦، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ٦١١/٢، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢٨٨/٣، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٤٥٣/١٣، والمحاملي في الأمالي (٢٩٥)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤٤/٢، والحاكم في المستدرک ٦٦٢/٢، والبيهقي في دلائل النبوة ٢١٢/١، والبغوي في شرح السنة ٢٢٢/١٣ بإسنادهم عن عباد بن العوام به.

(٢) هو: أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري الحافظ، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي آخر من روى عنه.

دَنَوْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ، فَرَأَيْتُ سَاقَهُ فِي غَرَزِهِ كَأَنَّهَا جُمَارَةٌ^(١).

قَالَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ^(٢):

يَا رَبِّ بِالْقَدَمِ الَّتِي أَوْطَأْتُهَا	مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ الْمَحَلِّ الْأَعْظَمَا
وَبُحْرَمَةِ الْقَدَمِ الَّتِي جُعِلَتْ لَهَا	كَتِفُ الْمُؤَيَّدِ بِالرَّسَالَةِ سَلَمَا
ثَبَّتَ عَلَى مَنْزِلِ الصِّرَاطِ تَكَرُّمًا	قَدَمِي وَكُنْ لِي مُنْقِذًا وَمُسَلِّمًا
وَاجْعَلْهُمَا دُخْرِي وَمَنْ كَانَ لَهُ	أَمِنْ الْعَذَابِ وَلَا يَخَافُ جَهَنَّمََا

(١) إسناده حسن. رواه محمد بن يحيى بن صاعد في الأمالي (٥١) عن هارون بن موسى الفروي به.

ورواه ابن معروف في الجزء الخامس من الفوائد المنتقاة الحسان (١ - مخطوط) عن ابن صاعد به، وهذا الجزء من رواية محمد بن عبد الباقي عن أبي محمد الجوهري عن ابن معروف به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٣٣/٧ بإسناده إلى محمد بن فليح به ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٤٨٧/٢ بإسناده إلى موسى بن عقبة به.

ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣٩٥/١، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٣٦) بإسنادهما إلى محمد بن إسحاق عن الزهري به.

الغرز هو: ركاب الرجل من خشب أو جلد.

والجمارة: قلب النخل وشحمها.

(٢) ذكرها الصالح في سبل الهدى والرشاد ٧٩/٢، ولم ينسبها لأحد.

البَابُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ صِفَةِ عَقِبِهِ ﷺ

٥٦٠ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُدْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُوسَ الْعَقَبَيْنِ^(١).

أَيُّ قَلِيلٍ لَحْمِ الْعَقَبِ^(٢).

انْفَرَدَ بِأَخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤ / ٥٠٠ عن محمد بن جعفر غندر به.

ورواه مسلم (٢٣٣٩)، والترمذي (٣٦٤٧) بإسنادهما إلى غندر به.

(٢) ويروى أيضاً: (منهوش) - بالشين المعجمة، وهو بمعنى السين.

البَابُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ قَدَمَيْهِ ﷺ

٥٦١- أَخْبَرَنَا الْبَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُمْصَانَ الْأَخْمَصِينَ^(١)، مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ^(٢)، يَنْبُوا عَنْهُمَا الْمَاءُ^(٣).

٥٦٢- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُكَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِي

(١) قوله: (خُمصان الأخمصين)، الإخمص في القدم من تحتها: ما ارتفع عن الأرض في وسطها، أراد أن ذلك منه مرتفع، وأنه ليس بأزج وهو الذي يستوي باطن قدمه حتى يمس جميعه الأرض.

و(خُمصان) ضبط بضم الخاء وسكون الميم، وضبط أيضا بالتحريك.

(٢) قوله: (مسح القدمين) أي: ممسوح ظاهر القدمين

(٣) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق، ولكن كثير من مفرداته صحيحة من وجه آخر.

وقوله: (ينبوا عنهما الماء) يعني: إذا صب عليها الماء يسيل ويمر سريعاً لاستوائهما وانملاسهما.

-وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَتْنِ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ^(١).

الْأَخْمَصُ: مَا يَرْتَفِعُ عَنِ الْأَرْضِ مِنْ بَاطِنِ الرَّجْلِ.
وَالْمَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ: الَّذِي لَيْسَ بِكَثِيرِ اللَّحْمِ فِيهِمْ.
وَالشَّتْنُ: الْغَلِيظُ.

(١) إسناده ضعيف، فيه من لم يسم، ويزيد بن عبدالله القرشي والراوي عنه لم أعرفهما. وهذه الجملة من الحديث هي قطعة من حديث تقدم تخريجه.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٤١٠، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٣٩٤، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٧٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٥٩ من طريق مجمع ابن يحيى الأنصاري عن عبدالله بن عمران عن رجل عن علي به.
وروى البخاري في صحيحه (٥٩١٠) بإسناده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ شتن القدمين والكفين.

البَابُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

فِي ضَخَامَةِ كَرَادِيسِهِ ﷺ

٥٦٣- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدِّينَوْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزِّيَّاتُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ^(١).

الكَرَادِيسُ: رُؤُوسُ الْعِظَامِ.

٥٦٤- أَخْبَرَنَا عُمَرُ الْبَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَزَاعِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَلِيلَ الْمُشَاشِ^(٢).

الْمُشَاشُ: رُؤُوسُ الْعِظَامِ، مِثْلُ الرُّكْبَتَيْنِ، وَالْمِرْفَقَيْنِ، وَالْمَنْكَبَيْنِ.

(١) إسناده حسن، وهو جزء من حديث تقدم تخريجه.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، ولضعف عمر بن عبد الله. رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشماثل (٧)، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ٢٨٢/١٣، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/٢٥٤، وهو جزء من حديث تقدم، فانظر تخريجه هناك، وذكرنا سابقا بأن كثيرا من مفرداته رويت من طرق أخرى صحيحة.

البَابُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ اعْتِدَالِ خَلْقِهِ ﷺ

٥٦٥- أَخْبَرَنَا الْبَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَزَاعِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ^(١).

وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ كَانَ تَامَ خَلْقِ الْأَعْضَاءِ، لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ وَلَا كَثِيرِهِ.

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من حديث سابق تقدم تخريجه.

وقوله: (بادن متماسك) يعني هو (بادن متماسك)، والبادن: الضخم، والمتماسك: أي مع بدانته متماسك اللحم، غير مترهل اللحم، يمسك بعض أعضائه بعضاً، وهذا وصف بالقوة، فهو كما جاء في طرف آخر من هذا الحديث: (سواء الصدر والبطن) أي ليس الصدر بظاهر ولا البطن بظاهر ورنما كان سواء الصدر والبطن، كما تقدم شرحه برقم (٥٤٢)، في حديث صحيح.

البَابُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ طُولِهِ ﷺ

٥٦٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَنْعَتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ:

كَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ^(١).

٥٦٧- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ^(٢).

٥٦٨- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا^(٣).

[١٢١ب]

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٦٠ / ٢١ عن أبي سلمة منصور بن سلمة الخُزاعي، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٥٦).

ورواه البخاري (٣٥٤٧) بإسناده إلى سعيد بن أبي هلال عن ربعة بن أبي عبد الرحمن به، ورواه مسلم (٢٣٤٧) بإسناده إلى مالك عن ربعة.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٥٢٩ / ٣٠ عن وكيع بن الجراح به. ورواه البخاري (٣٥٤٩) بإسناده إلى أبي إسحاق السبيعي به. ورواه مسلم (٢٣٣٧) بإسناده إلى كيع به.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٢٢ / ٣٠ عن محمد بن جعفر غندر به. ورواه البخاري (٣٥٥١)، و(٥٨٤٨) بإسناده إلى شعبة بن الحجاج به.⁼

الْأَحَادِيثُ الثَّلَاثَةُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٥٦٩- أَخْبَرَنَا الْبَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَى عُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ إِذَا وَصَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُمَغِطِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، كَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ^(١).

٥٧٠- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ، يَقُولُ:

الْمُمَغِطُ الذَّاهِبُ طَوِيلًا، وَالْمُتَرَدِّدُ: الدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قِصَرًا^(٢).

٥٧١- قَالَ التِّرْمِذِيُّ، وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

^١ ورواه مسلم (٢٣٣٧) بإسناده إلى محمد بن جعفر غندر به. وقوله: (مربعاً) أي: معتدل الطول.

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، وعمر بن عبدالله ضعيف. رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشماثل (٧). ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ٢٨٢/١٣، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢٥٤/٢، وفي صفة الصفوة (٥٨)، وهو جزء من حديث تقدم، فانظر تخريجه هناك، وكما ذكرنا أن كثيراً من مفردات الحديث مروية من طرق أخرى صحيحة.

(٢) رواه الترمذي (٣٦٣٨) عن أبي جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليمة به.

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَدَّبِ^(١).

الْمُشَدَّبُ: الطَّوِيلُ الَّذِي لَيْسَ بِكَثِيرٍ اللَّحْمُ.

٥٧٢ - أُنْبَأَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدِ الْمُطَّرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَبِيحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّغَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَهَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ مِنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُمَاشِيهِ أَحَدٌ يُنْسَبُ إِلَى الطَّوِيلِ إِلَّا طَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرُبَّمَا مَاشَى الرَّجُلَيْنِ الطَّوِيلَيْنِ فَيَطْوِلُهُمَا، فَإِذَا فَارَقَاهُ نُسِبَا إِلَى الطَّوِيلِ، وَنُسِبَ هُوَ إِلَى الرَّبْعَةِ^(٢).

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من حديث سابق تقدم تخريجه، وذكرنا هناك أن كثيرا من مفرداته مروية من طرق أخرى صحيحة.

(٢) إسناده ضعيف، فيه صبيح بن عبد الله الفرغاني، قال البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٩٨: (ليس بالمعروف).

وقال الخطيب البغدادي في كتاب تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ١٣٤: (صاحب مناكير)، وذكر أنه يروي عن عبدالعزيز بن عبد الصمد العمي وغيره، وهو بفتح الصاد. رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٦٦) عن سليمان بن أحمد الطبراني به ضمن حديث طويل تقدم بعضه.

ورواه أبو بكر محمد بن عبد الله السجستاني في خلق النبي ﷺ (٧)، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٩٨، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم بإسنادهم إلى صبيح ابن عبد الله به.

البَابُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

فِي رَقَّةِ بَشَرَتِهِ ﷺ

٥٧٣ - حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ فِي الرَّوْضَةِ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْخَازِنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَسَنِ النَّاقِدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلْيَنَ النَّاسِ كَفًّا، مَا مَسَسَتْ خَزَّةٌ وَلَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّهِ ﷺ^(١).

٥٧٤ - أَنْبَأَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُكَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِي - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ صِفِّينَ - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقِيقَ الْبَشَرَةِ^(٢).

(١) إسناده صحيح.

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٧٨ بإسناده إلى أبي محمد الحسن بن علي الجوهري به. ورواه أبو بكر الأجرى في الشريعة ٣/ ١٤٩٦، وأبو بكر السجستاني في خلق النبي ﷺ (١٥) بإسنادهما إلى عبد الأعلى بن حماد النرسي به. والبرقي هو: أبو خبيب العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى القاضي البرقي البغدادي، ينظر: تاريخ بغداد ١٤/ ٤٢، و عبد العزيز بن الحسن هو: ابن علي بن أبي صابر، أبو محمد الصيرفي الجهبذ، ينظر: تاريخ بغداد ١٢/ ٢٣٩.

(٢) إسناده ضعيف، فيه من لم يسم، ويزيد بن عبد الله القرشي والراوي عنه لم أعرفهما. والحديث تقدم تخريجه، وهو ضمن حديث طويل.

البَابُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

فِي صِفَةِ لَوْنِهِ ﷺ

٥٧٥ - أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَبِيعَةُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، لَيْسَ بِالْأَدَمِ، وَلَا الْأَبْيَضِ / الْأَمْهَقِ^(١). [١٢٢]

الْأَمْهَقُ: الشَّدِيدُ الْبَيَاضِ.

٥٧٦ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سَلَمٍ الْمَصَاحِفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَخْضَرِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ، كَأَنَّمَا صَيَّغَ مِنْ فِضَّةٍ^(٢).

= ومحمد بن نصر هو: أبو بكر مولى ابن رسته، توفي بعد سنة (٣٥٠) كما في تاريخ أصبهان ٢/ ٢٦٠.

ومحمد بن عبدالله بن الحسن هو: ابن حفص الهمداني الأصبهاني المحدث المتوفى سنة (٢٨٥) كما في تاريخ الإسلام ٦/ ٨٠٦.

(١) إسناده صحيح. رواه أحمد في المسند ٢١/ ١٦٠ عن أبي سلمة منصور بن سلمة الخزاعي به. ورواه البخاري (٣٥٤٨)، و(٥٩٠٠)، ومسلم (٢٣٤٧)، والترمذي (٣٦٢٣) بإسنادهم إلى ربيعة بن أبي عبد الرحمن به.

وقوله: (أزهر اللون) الأزهر: الأبيض المستنير وهي أحسن الألوان.
وقوله: (الأدم) هو: الأسمر، وقيل: هو الشديد السمرة.

(٢) إسناده حسن، فيه صالح بن أبي الأخضر وهو ضعيف يعتبر به، رواه الترمذي في الشمانل

٥٧٧ - قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ
عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ مُشْرَبًا^(١).

وفي رواية: مُشْرَبًا حُمْرَةً.

المُشْرَبُ: الَّذِي فِي بَيَاضِهِ حُمْرَةٌ.

٥٧٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ:
أَخْبَرَنَا الْعَتِيقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُهَلَّبِيُّ، قَالَ:
حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ حُمَيْدٍ،
عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

= (١٢) عن أبي داود المصاحفي به.

ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (١٦٤)، وتاج الدين
السبكي في معجم الشيوخ ص ١٩٤.
ورواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٤١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٧١ بإسنادهما
إلى النضر بن شميل به.

وسبق أن روى المصنف حديث محرش الكعبي وقد وصف لونه ﷺ فقال: (كأنه سبيكة
فضة)، وهو بمعنى ما جاء في حديث هذا الباب (كأنه صيغ من فضة)، أي خلق، من الصوغ
بمعنى الإيجاد، والمراد تشبيهه ﷺ بالقطعة من الفضة في البياض والصفاء، فكان يتلألأ
ببياضه حسنا وجمالا.

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، ولضعف عمر
ابن عبد الله. رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٧)، ورواه من طريقه: البغوي
في شرح السنة ١٣/ ٢٨٢.
وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٥٤.

كَانَ لَوْنُ النَّبِيِّ ﷺ أَسْمَرَ^(١).

هَذَا الْحَدِيثُ لَا يَصِحُّ، وَهُوَ يُخَالِفُ الْأَحَادِيثَ كُلَّهَا^(٢).

٥٧٩ - حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ فِي الرَّوْضَةِ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْخَازِنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَسَنِ النَّاقِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْبِرْتِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ لَوْنًا^(٣).

(١) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦/ ٤٣٥ عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور العتيقي به.
ورواه أبو يعلى الموصلي في المسند ٦/ ٣٩٣، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ١٩٧ بإسنادهما إلى وهب بن بقية بن عبيد الواسطي به.
ورواه أحمد في المسند ٢١/ ٢٦٩، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢٧٧٣، والخطابي في غريب الحديث ١/ ٢١٤ بإسنادهم إلى خالد بن عبدالله الطحان الواسطي به.
(٢) بل هو صحيح، ورواته ثقات، وقد جمع الخطابي في غريب الحديث بين الأحاديث فقال: (والسمرة لون بين البياض والأدمة، وقد يجمع بين الخمرين، بأن تكون السمرة فيما يبرز للشمس من بدنه، والبياض فيما وراه الثياب، ويستدل على ذلك بقول ابن أبي هالة في وصفه: أنه كان أنور المتجرد، ويتأول قوله: كان أزهر على إشراق اللون ونصوعه لا على البياض، وفيه وجه آخر وهو أنه مشرب الحمرة، والحمرة إذا أشبعت حكمت سمرة، ويدل على هذا المعنى قول الواصف له: لم يكن بالأبيض الأمهق).

(٣) إسناده صحيح، وهو ضمن حديث تقدم برقم (٥٧٣).
رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٧٨ بإسناده إلى أبي محمد الحسن بن علي الجوهري به.
ورواه أبو بكر الأجري في الشريعة ٣/ ١٤٩٦ بإسناده إلى عبد الأعلى بن حماد النرسي به.

البَابُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ حُسْنِهِ ﷺ (١)

٥٨٠ - أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ:

مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٢).

أَخْرَجَاهُ.

٥٨١ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (٣).

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّأُودِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّارِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: قِيلَ لِلْبَرَاءِ:

(١) ذكر الإمام أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة بعد الحديث رقم (٦٨ - رسالة دكتوراه) كلاماً رائعاً في أسباب اختلاف الصحابة في صفته ﷺ، فقال: (إن الصحابة رضي الله عنهم اختلفت ألفاظهم في نعته، وذلك لما رُكِبَ في الصدور من جلالته، ولما جعل في جسده من النور، فأعياهم ضبط صفته، ونعت حليته، حتى قال بعضهم: (كان ﷺ مثل الشمس طالعة)، وقال بعضهم: (كان أحسن من الشمس والقمر)، وقال بعضهم: (كان أحسن من القمر)، وقال بعضهم: (كان يتلأأ تلالؤ القمر ليلة البدر)، وقال بعضهم: (لم أر قبله ولا بعده مثله). رواه البخاري (٣٥٥١) بإسناده إلى شعبة به، ورواه مسلم (٢٣٣٧) بإسناده إلى غندر به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٢٢/٣٠ عن محمد بن جعفر غندر به.

ورواه البخاري (٣٥٥١) بإسناده إلى شعبة به، ورواه مسلم (٢٣٣٧) بإسناده إلى غندر به.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٢٩/٣٠ عن أحمد بن عبد الملك عن زهير بن معاوية به.

أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟

قَالَ: لَا، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ^(١).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ.

٥٨٢ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي يُونُسَ سُلَيْمِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ:

مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ^(٢).

٥٨٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ الْعَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

- (١) إسناده صحيح، رواه الدارمي في السنن (٦٥) عن أبي نعيم الفضل بن دكين به. ورواه البخاري (٣٥٥٢) عن أبي نعيم به، وهو في صحيح مسلم أيضاً، وقد رواه في رقم (٢٣٤٤) بإسناده إلى سماك بن حرب عن جابر به بنحوه. وقوله: (مثل السيف) أي في البريق واللمعان والصفالة، فرد عليه جابر فقال: (مثل القمر) أي هو فوق السيف في الإشراق إلى جانب الاستدارة في جمال. قال المصنف في كشف المشكل ٢/ ٢٥٥: (في السيف طول، وفي القمر تدوير، والقمر يوصف بالحسن، مالا يوصف السيف، فلذلك عدل إلى تشبيهه بالقمر).
- (٢) إسناده حسن، فيه ابن لهيعة وهو ضعيف الحديث لسوء حفظه، لكنه توبع كما سيأتي، رواه أحمد في المسند ١٤/ ٢٥٨ عن الحسن بن موسى الأشيب به. ورواه الترمذي (٣٦٤٨)، وفي الشماثل (١٢٤)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١٤١٥، وأبو الشيخ في إخلاص النبي ﷺ (٧٨٦)، والبغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٢) بإسنادهم إلى عبد الله بن لهيعة به. ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٣٧٩، و١/ ٤١٥ وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢١٥، وابن عدي في الكامل ٤/ ٧٨، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٠٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٦٧ من طريق عمرو بن الحارث عن أبي يونس به وشبهه بقوله (كان الشمس تجري في وجهه) بجريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه ﷺ.

ابن الحارث، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال: حدثنا أبو الحريش الكلابي، قال: حدثنا هارون بن إدريس، قال: حدثنا المحاربي، عن أشعث بن سوار، عن أبي إسحاق، عن جابر بن سمرة، قال:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَّانٍ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرَاءُ^(١)، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ، فَلَهُوَ أَحْسَنُ فِي عَيْنِي مِنَ الْقَمَرِ^(٢).

[١٢٢ب]

٥٨٤ - أخبرنا ابن الحُصَيْن، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التَّوْخِي، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَبْهَرِي، قال: حدثنا يُوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، قال: حدثنا زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى زَحْمَوِي، قال: حدثنا شَرِيكٌ، عن أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ:

مَا رَأَيْتُ أَحَدًا فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ مُرَجَّلًا، أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ قَرِيبٌ مِنْ مَنْكِبَيْهِ^(٣).

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٤/ ٢١٩: (قال أهل اللغة: الحلة ثوبان لا يكون واحدا، وهما إزار ورداء ونحوهما، وفيه جواز لباس الأحمر)، والحلة - بضم الحاء.

(٢) إسناده حسن، فيه أشعث بن سوار الكندي، هو ضعيف، ويصلح حديثه للمتابعات. رواه أبو الشيخ بن حيان في كتاب أخلاق النبي ٢/ ١٢٤ عن أبي الحريش أحمد بن عيسى ابن مخلد الكوفي به.

هارون بن إدريس هو الأصم الكوفي، لم أجد له ترجمة، وقد روى عنه الطبري في التفسير والتاريخ.

ورواه أبو يعلى الموصلي في المسند ١٣/ ٤٦٤، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٢٠٦، وأبو الفضل الزهري في حديثه (٢٥٥)، والحاكم في المستدرک ٤/ ٢٠٦، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ١٩٦، وفي شعب الإيمان ٣/ ١٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٩٦ بإسنادهم إلى أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي به. وقوله: (ليلة إضحيان) يعني ليلة مضينة مقمرة لا غيم فيها.

(٣) إسناده حسن، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٨٨ عن هبة الله بن الحصين به.

أَخْرَجَاهُ^(١).

٥٨٥ - أَخْبَرَنَا الْبَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يَقُولُ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَمَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ رَأَاهُ غَيْرِي.

قُلْتُ: صِفْهُ لِي، قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصَّدًا^(٢).

٥٨٦ - أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوْنَهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ وَهَبٍ الْمَذْحِجِيُّ، عَنِ الْحَرَبِيِّ الصَّيَّاحِ، عَنْ أَبِي مَعْبِدٍ، عَنْ أُمِّ مَعْبِدٍ، أَنَّهَا وَصَفَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ:

(١) رواه البخاري (٥٨٤٨) و (٥٩٠١)، ومسلم (٢٣٣٧) بإسنادهما إلى أبي إسحاق السبيعي به.

(٢) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الشمائل (١٤) عن محمد بن بشار به، ورواه عنه: البغوي في شرح السنة ٢٢٥/١٣، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (١٦٤).

ورواه مسلم (٢٣٤٠)، وأبو داود السجستاني (٤٨٦٤)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢١٨ (طبقة متمم الصحابة)، وأحمد في المسند ٣٩/٢١٥، والبخاري في الأدب المفرد (٧٩٠)، والفاكهي في أخبار مكة ١/٣٢٥، والبيهقي في دلائل النبوة ١/٢٠٤ بإسنادهم إلى يزيد بن هارون به.

وقوله: (مقصدا) يعني كان وسطا بين الطول والقصر، والجسامة والنحافة، فليس هو بجسيم ولا قصير.

كَانَ أَجْهَرَ النَّاسِ^(١)، وَأَجْمَلَهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَخْلَاهُ وَأَحْسَنَهُ مِنْ قَرِيبٍ^(٢).

٥٨٧ - حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ فِي الرَّوْضَةِ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْخَازِنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَسَنِ النَّاقِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَرْتِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا^(٣).

٥٨٨ - أَتَيْنَا مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

(١) قوله: (أجهر الناس) يعني أرفعهم صوتا من غير إفراط مع الوضوح.

(٢) إسناده متروك، فيه عبد الملك بن وهب المذحجي، ورجح أبو حاتم أنه سليمان بن عمرو النخعي، وإنما سماه بشر بن محمد بن أبان السكري الواسطي: عبد الملك بن وهب كي يخفي اسمه الحقيقي المشهور به، لأن سليمان بن عمرو النخعي مجمع على أنه كذاب، ينظر: علل ابن أبي حاتم ٦/ ٤٨٠. وهذا الحديث جزء من حديث تقدم كثيرا، رواه الحارث بن أبي أسامة في روايته لطبقات ابن سعد ١/ ٢٣٠ عن محمد ابن المثنى به، وذكرنا تخريجه ثمة.

(٣) إسناده صحيح، وهو ضمن حديث تقدم برقم (٥٦٠).

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٧٨ بإسناده إلى أبي محمد الحسن بن علي الجوهري به.

ورواه أبو بكر الآجري في الشريعة ٣/ ١٤٩٦، وأبو بكر السجستاني في خلق النبي ﷺ (١٥) بإسنادهما إلى عبد الأعلى بن حماد النرسي به.

(٤) محمد بن الحسن هو: أبو بكر النقاش، وشيخه: إسحاق بن إبراهيم الختلي.

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا صَبِغَ مِنْ فِضَّةٍ^(١).

٥٨٩- أَتَبْنَا سَعْدُ الْخَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُصَيِّصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَبِيحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّغَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَهَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَنُورَهُمْ لَوْنًا^(٢).

٥٩٠- قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ كَاتِبُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ، قَالَ:

كَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَذَّارَةِ الْقَمَرِ^(٣).

٥٩١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّأودِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيْسَى بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّارِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

(١) إسناده حسن، فيه صالح بن أبي الأخضر وهو ضعيف يعتبر به. رواه البيهقي في دلائل النبوة ٢٤١/١ عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم به. وقوله: (صبغ) أي كان الله خلقه من لون الفضة.

(٢) إسناده ضعيف، فيه صبيح بن عبد الله الفرغاني، قال البيهقي في دلائل النبوة ٢٩٨/١: (ليس بالمعروف) ونقل ابن حجر في لسان الميزان ٣٠٥/٤ عن الخطيب البغدادي في كتاب تلخيص المتشابه قوله: (صاحب مناكير، وذكر أنه يروي عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمي وغيره، وهو بفتح الصاد). رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٦٦) عن سليمان بن أحمد الطبراني به ضمن حديث طويل تقدم بعضه.

(٣) إسناده ضعيف، فيه حبيب أبي حبيب المصري كاتب مالك، وهو متروك الحديث، وكذبه بعضهم، روى له ابن ماجه. ولم أجد الحديث في دلائل النبوة ولا في موضع آخر.

الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلرَّبِيعِ بِنْتِ مُعَوَّذٍ: صِفِي لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ:

يَا بُنَيَّ، لَوْ رَأَيْتَهُ رَأَيْتَ الشَّمْسَ طَالِعَةً^(١).

[١٢٣] ٥٩٢ - أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ/ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْغَدَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمْ يَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ظِلٌّ، وَلَمْ يَقُمْ مَعَ شَمْسٍ قَطُّ إِلَّا غَلَبَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ، وَلَمْ يَقُمْ مَعَ سِرَاجٍ قَطُّ إِلَّا غَلَبَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ السِّرَاجِ^(٢).

(١) إسناده ضعيف، فيه عبدالله بن موسى بن إبراهيم التيمي، وهو صدوق كثير الخطأ، وقال العقيلي: (ولا يتابع عليه من هذا الوجه وليس بمحفوظ من حديث الربيع). رواه الدارمي في السنن (٦١) عن إبراهيم بن المنذر الحزامي به.

ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢٨٣/٣، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي ١١٦/٦، والعقيلي في الضعفاء ٣٠٧/٢، وأبو بكر محمد بن جعفر الأنباري في حديثه (٣١)، والطبراني في المعجم الأوسط ٣٦٩/٤، وفي المعجم الكبير ٢٧٤/٢٤، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/٣٣٣٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/٣١٢ عن إبراهيم بن المنذر الحزامي به.

ورواه أبو محمد الفاكهي في الفوائد (٢٥٩)، والبيهقي في دلائل النبوة ١/٢٠٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/٣١٣ بإسنادهم إلى عبدالله بن موسى التيمي.

وقد تقدم نحوه عن البراء بن عازب في أول هذا الباب رواه البخاري ومسلم.

(٢) إسناده متروك، فيه محمد بن السائب الكلبي، وأبو صالح باذام وهما متروكان. ولم أجده مسنداً في موضع آخر، وذكره ملا علي القاري في جمع الوسائل في شرح الشمائل ١٧٦/١ وعزاه لابن الجوزي فقط.

البَابُ الثَّلَاثُونَ

فِي ذِكْرِ عَرَقِهِ ﷺ (١)

٥٩٣ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا وَلَيْسَتْ فِيهِ.

فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا، وَأُتِيَتْ، فَقِيلَ لَهَا: هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِكَ، فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ، وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةٍ أُدِيمَ عَلَى الْفِرَاشِ (٢)، فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا (٣)، فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ فَتَعَصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا تَصْنَعِينَ؟

قَالَتْ: نَرْجُو بَرَكَتَهُ لَصِيبَانِنَا.

قَالَ: قَدْ أَصَبْتَ (٤).

(١) قال القاضي عياض في الشفا ص ١٠٥: (أما نظافة جسمه، وطيب ريحه وعرقه، ونزاهته عن الأقدار، وعورات الجسد، فكان قد خصه الله في ذلك بخصائص لم توجد في غيره، ثم تَمَمَّها بنظافة الشرع، وخصال الفطرة العشر).

(٢) قوله: (واستنقع) أي اجتمع عرقه على قطعة جلد.

(٣) قوله: (عتيدتها) العتيدة: صندوق من خشب تجعله المرأة لطيبها وأدهانها وغيره.

(٤) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣١ / ٣٤ عن حجين بن المثنى به.

ورواه مسلم (٢٣٣١) بإسناده إلى حجين به.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(١).

(١) أم سليم بنت ملحان، واسم ملحان: مالك بن خالد بن حرام بن جندب بن النجار، الأنصارية الخزرجية النجارية، أم أنس بن مالك، تلقب بالرميصاء، كانت تحت مالك بن النضر، والد أنس بن مالك، في الجاهلية، فغضب عليها، وخرج إلى الشام، ومات هناك، فخطبها أبو طلحة الأنصاري وهو مشرك، فقالت: أما إني فيك لراغبة، وما مثلك يُرَدُّ، ولكنك كافر، وأنا امرأة مسلمة، فإن تسلم فلك مهري، ولا أسألك غيره، فأسلم وتزوجها، وحسن إسلامه، وكانت تغزو مع رسول الله ﷺ، وروت عنه أحاديث، وروى عنها ابنها أنس رضي الله عنه، وكانت من عقلاء النساء، ماتت في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه.

أما أختها أم حرام، زوج عبادة بن الصامت، وهي خالة أنس بن مالك، لا يصح لها اسم، وتلقب بالغميصاء، دعا لها النبي ﷺ بالشهادة، فماتت شهيدة في خلافة سيدنا عثمان. كان رسول الله ﷺ يدخل عليهما، فيطعم منهما، ودخل مرة على أم حرام فأطعمته، وجعلت تفلئ رأسه، ولم يكن رسول الله ﷺ يدخل بيتا بالمدينة غير بيت أم سليم إلا على أزواجه، كما قال أنس فيما رواه البخاري (٢٨٤٤).

وقد تعددت آراء العلماء في ذلك على أربعة أقوال:

القول الأول: أن هذا من خصائص رسول الله ﷺ، وأنه عليه الصلاة والسلام مبرأ عن كل فعل قبيح، وقول رفث، وهذا القول ضعيف، إذ لا دليل على الخصوصية.

القول الثاني: أن هذا كان قبل الحجاب، ورد بأن ذلك كان بعد الحجاب جزماً.

القول الثالث: أن هذا خاص بأم سليم، وأختها أم حرام، وهذا قول ضعيف أيضاً، فليس هناك دليل على هذه الخصوصية.

القول الرابع: أن رسول الله ﷺ محرم لأم حرام وأختها أم سليم، فبينهما قرابة نسب أو رضاع.

وقال النووي في شرح صحيح مسلم ٥٧/١٣: (اتفق العلماء على أنها كانت محرماً له ﷺ، واختلفوا في كيفية ذلك، فقال ابن عبد البر وغيره: كانت إحدى خالاته من الرضاعة، وقال آخرون: بل كانت خالة لأبيه أو لجدّه، لأن عبد المطلب كانت أمه من بني النجار).

وقال أيضاً ١٦/١٠: (أم حرام أخت أم سليم أنهما كانتا خالتي لرسول الله ﷺ محرمين إما من الرضاع وإما من النسب، فتحل له الخلوة بهما، وكان يدخل عليهما خاصة لا يدخل على غيرهما من النساء إلا أزواجه).

ورجح ابن حجر في فتح الباري ٧٨/١١ القول بأنهما كانتا منه ذات محرم من قبل خالاته من الرضاعة من قبل لأبيه أو جدّه، وقال بهذا القول عبد الله بن وهب المصري، وجزم به أبو القاسم بن الجوهري، والداودي، والمهلب.

وكذا رجع بدر الدين العيني، فقال في عمدة القاري ١٤/١٣٨: (المحرمة كانت سبباً لجواز الدخول).

وهذا القول هو الصحيح المتعين، فإن النبي ﷺ كان يتعامل معهن تعامل المحارم بعضهم

٥٩٤ - أَخْبَرَنَا عَبَادُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللَّوْلُؤُ^(١).

مع بعض.

وادعى المصنف ابن الجوزي عن بعض العلماء بأن المحرمية هي محرمية النسب، فقال في كشف المشكل ٣/ ٢٠٥: (وسمعت بعض الحفاظ يقول: كانت أم سليم أخت أمتة من الرضاعة)، والقول بالمحرمية بالنسب فيه نظر، لأن خفاء قرابة النسب يبعد بخلاف الرضاع، فإن الرضاعة من الأجنبية كانت منتشرة في ذلك الوقت، وربما خفي أمرها على أقرب الناس. ونختم هذا الأمر بقول مسدد من إمام أهل المغرب ومحدثها الحفاظ ابن عبد البر القرطبي، فقال في التمهيد ١/ ٢٢٦ ما ملخصه: (أم حرام هذه خالة أنس بن مالك أخت أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك... وأظنها أرضعت رسول الله ﷺ، أو أم سليم أرضعت رسول الله ﷺ، فحصلت أم حرام خالة له من الرضاعة، فلذلك كانت تغلي رأسه، وينام عندها وكذلك كان ينام عند أم سليم، وتناول منه ما يجوز لذي المحرم أن يتناوله من محارمه، ولا يشك مسلم أن أم حرام كانت من رسول الله ﷺ لمحرم، فلذلك كان منها ما ذكر في هذا الحديث... وقد أخبرنا غير واحد من شيوخنا عن أبي محمد الباجي أن محمد بن فطيس أخبره عن يحيى ابن إبراهيم بن مزين قال: إنما استجاز رسول الله ﷺ أن تغلي أم حرام رأسه، لأنها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته، لأن أم عبد المطلب بن هاشم كانت من بني النجار، وقال يونس ابن عبد الأعلى قال لنا ابن وهب: أم حرام إحدى خالات النبي ﷺ من الرضاعة، فلهذا كان يقبل عندها، وينام في حجرها وتغلي رأسه.

قال ابن عبد البر: أي ذلك كان فأم حرام محرم من رسول الله ﷺ، ثم ذكر بعض الأحاديث التي تحرم الخلوة بالمرأة الأجنبية، فساق حديث جابر، وعمر بن الخطاب، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعقبة بن عامر في النهي عن الخلوة. ثم قال: (وهذه آثار ثابتة بالنهي عن ذلك، ومحال أن يأتي رسول الله ﷺ ما ينهي عنه).

(١) إسناده صحيح، رواه المصنف في المشيخة ص ٩٧ عن شيخه أبي النجم عباد بن محمد بن طاهر الحسنابادي الأصبهاني به.

ورواه مسلم (٢٣٣٠)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٤١٠، وأحمد في المسند ٢١/ ٨٢، والدارمي في السنن (٦٢)، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢١٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٧، وفي دلائل النبوة ١/ ٢٥٥ بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به. =

٥٩٥- أُنْبِئْنَا سَعْدُ الْخَيْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعِصِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَبِيحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّغَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَهَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ عَرَقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ مِثْلَ اللَّوْلُوِّ الرَّطْبِ، أَطْبَبَ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرُ^(١).

٥٩٦- قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُكَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِي - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ - عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّ عَرَقَهُ اللَّوْلُوُّ، وَرِيحَ عَرَقِهِ كَالْمِسْكِ^(٢).

٥٩٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّأودِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعِينٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيْسَى بْنُ عَمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّفَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ خُدْرَةَ،

=قوله: (أزهر اللون) هو الأبيض المستنير، وهو أحسن الألوان.
وقوله: (كان عرقه اللؤلؤ) أي في الصفاء والبياض.

(١) إسناده ضعيف، فيه صبيح بن عبدالله الفرغاني، قال البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٩٨: (ليس بالمعروف) ونقل ابن حجر في لسان الميزان ٤/ ٣٠٥ عن الخطيب البغدادي في كتاب تلخيص المتشابه قوله: (صاحب مناكير، وذكر أنه يروي عن عبدالعزیز بن عبدالصمد العمي وغيره، وهو بفتح الصاد). رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٥٤) عن سليمان بن أحمد الطبراني به ضمن حديث طويل تقدم بعضه.
قوله: (المسك الأذفر) أي الشديد الريح.

(٢) إسناده ضعيف، فيه من لم يسم، ويزيد بن عبدالله القرشي والراوي عنه لم أعرفهما.
والحديث تقدم تخريجه، وهو ضمن حديث طويل.

قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي حُرَيْشٍ، قَالَ:

كُنْتُ مَعَ أَبِي حِينَ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُ الْحِجَارَةُ، أُرْعِبْتُ، فَضَمَّنِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَالَ عَلَيَّ مِنْ عَرَقٍ إِنْطَهَ مِثْلُ رِيحِ الْمِسْكِ^(١).

٥٩٨ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ:

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفَضْلِ الصَّيرَفِيُّ /، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السَّوْطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ سَيْحَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَلْبُسٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي زَوَّجْتُ ابْنَتِي وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ تُعِينَنِي.

قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ، وَلَكِنْ ابْغِنِي غَدًا، وَجِئْنِي مَعَكَ بِقَارُورَةٍ وَاسِعَةٍ الرَّأْسِ، وَعُودٍ شَجَرَةٍ.

قَالَ: فَجَاءَ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الْعَرَقَ مِنْ ذِرَاعَيْهِ، حَتَّى مَلَأَ الْقَارُورَةَ، قَالَ: خُذْهَا وَأْمُرْ أَهْلَكَ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَتَطَيَّبَ أَنْ تَغْمِسَ هَذَا الْعُودَ فِي الْقَارُورَةِ فَتَطَيَّبَ بِهِ.

فَكَانَتْ إِذَا تَطَيَّبَتْ شَمَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ رِيحًا طَيِّبًا، فَسَمُّوا أَهْلَ بَيْتِ الْمُطَيِّبِينَ^(٢).

(١) إسناده ضعيف، بسبب الانقطاع، ولجهالة حبيب بن خدره، وقد ذكره ابن ماکولا في الإكمال ١٢٨/٣ ونقل عن الخطيب البغدادي قوله: (حبيب بن خدره بالضم، عن رجل من ولد حريش أنه كان مع أبيه حين رجم النبي ﷺ ماعزا)، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤٥٤/١: (لا يعرف ولم أره في الاسماء). رواه الدارمي في السنن (٦٤) عن محمد بن يزيد الرفاعي الكوفي به.

ورواه أبو بكر القاسم بن زكريا بن يحيى المطرزي في الفوائد (١١٤) عن محمد بن يزيد به.

(٢) الحديث موضوع، قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ١٢٠٩/٣: (وهذا عن الثوري =

البَابُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ

فِي ذِكْرِ خَاتِمِ النَّبُوَّةِ ﷺ (١)

٥٩٩- أَخْبَرَنَا أَبُو شُجَاعٍ عُمَرُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْخُرَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ ابْنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ، يَقُولُ:

ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجَعٌ، فَمَسَحَ رَأْسِي، وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضْؤِهِ، وَقُمْتُ

= منكر، وحلبس بن غالب هذا هو عندي حلبس بن محمد الكلابي)، وقال المصنف في الموضوعات: (هذا حديث موضوع وهو مما عملته يدا حلبس، قال الدارقطني: هو متروك، وقال الأزدي: واه دامر، وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به بحال)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٢٨٣: (وفيه حلبس الكلابي وهو متروك)، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٤/ ٥٦: (هذا إسناد ضعيف، حلبس بن غالب الكلابي البصري - بفتح الحاء المهملة وتسكين اللام وفتح الموحدة - قال فيه الدارقطني: متروك. وقال ابن عدي: منكر الحديث).

رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦/ ٥١٤ عن أبي سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي النيسابوري به، ورواه من طريقه: المصنف في الموضوعات ١/ ٢٩١. ورواه قوام السنة في كتاب السنة (٤٠) بإسناده إلى إبراهيم السوطي به. ورواه أبو يعلى في المسند ١١/ ١٨٥، وفي المعجم (١١٨)، والطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ١٩٠ عن بشر بن سيحان عن حلبس بن غالب الكلابي به. ورواه من طريق أبي يعلى: ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٤٠٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٤٨. وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٨/ ٤٢٩: (وهذا حديث غريب جدا).

(١) ذكر الخطابي بأن هذا الخاتم آية معه ﷺ موجودة أبدا من ذات الخلقة لا تفارقه، ينظر: خلق النبي ﷺ لأبي بكر السجستاني ص ٢٩٧.

خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زُرِّ الْحَجَلَةِ^(١).
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ حَاتِمٍ، هَكَذَا^(٢).

وَالْحَجَلَةُ: بَيْتٌ كَالْقُبَّةِ يُسْتَرُّ بِالثِّيَابِ، وَيُجْعَلُ لَهُ بَابٌ مِنْ جَنْبِهِ وَيُزَرُّ، وَمِنْهُ
قَوْلُهُ: «أَعْرُوا النِّسَاءَ يَلْزَمْنَ الْحِجَالَ»^(٣).

وَقَدْ رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، عَنْ حَاتِمٍ، فَقَالَ: «رِزُّ الْحَجَلَةِ»، الرَّاءُ قَبْلَ
الزَّاءِ، ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ.

وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ، يَعْنِي الْخَطَّابِيُّ، عَنْ بَعْضِهِمْ: «أَنَّ رِزَّ الْحَجَلَةِ»: بِيضُ
الْحِجَلِ، وَالْحَجَلَةُ عَلَى هَذِهِ وَاحِدَةُ الْقَبَجِ^(٤).

(١) إسناده صحيح. رواه الترمذي (٣٦٤٣) عن قتيبة بن سعيد.

(٢) رواه البخاري (٣٥٤١) عن محمد بن عبيد الله به، ورواه أيضا في (١٩٠) عن عبد الرحمن ابن يونس عن حاتم به، ورواه كذلك في (٥٦٧٠) إبراهيم بن حمزة عن حاتم به، ورواه في (٦٣٥٢) عن قتيبة به. ورواه مسلم (٢٣٤٥) عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد عن حاتم بن إسماعيل به.

(٣) الحديث ضعيف جدا، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٤٣٨/١٩، وفي الأوسط ٢٥٦/٣، والقضاعي في مسند الشهاب ٤٠٠/١، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد في مواضع منه ومنها ٥٠٤/١٠ وغيرهم من حديث مسلمة بن مخلد.
والمقصود به: جردوا النساء من ثياب الزينة، والخيلاء، والتفاخر، ومن الحلبي، واقتصروا على ما يقينهن من الحر والبرد فإنكم إن فعلتم ذلك (يلزم الحجال) أي قعر بيوتهن، جمع حجلة، وهو كما قال المصنف بيت كالقبة يستر بالثياب له أزرار كبار: يعني إن فعلتم ذلك بهن لا تعجهن أنفسهن فيطلبن البروز، بل يخترن المكث داخل البيوت، ولا يخرجن متبرجات بزينة.

(٤) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٢٦٢/١، ونقل كلام الخطابي. والقبح طير يسمى الأثنى منه: الحجلة، وزرها: بيضا.

٦٠٠ - قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ

جَابِرٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

رَأَيْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُدَّةَ حَمْرَاءَ، مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ^(١).

٦٠١ - قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ عَمْرُو بْنُ

أَخْطَبَ، قَالَ:

قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا زَيْدٍ، اذْنُ مِنِّي فَاْمَسَحْ ظَهْرِي، فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ،

فَوَقَعَتْ أَصَابِعِي عَلَى الْخَاتَمِ.

قُلْتُ: وَمَا الْخَاتَمُ؟

قَالَ: شَعْرَاتٌ مُجْتَمِعَاتٌ^(٢).

٦٠٢ - قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَضَّاحِ، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ الدَّوْرَقِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنْ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يَعْنِي خَاتَمَ النَّبُوَّةِ -

فَقَالَ: كَانَ فِي ظَهْرِهِ بَضْعَةٌ نَاشِرَةٌ^(٣).

(١) إسناده صحيح. رواه الترمذي (٣٦٤٤) عن سعيد بن يعقوب الطالقاني به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٦/٣٢٨، وأبو يعلى في المسند ١٣/٤٥١، وابن حبان في الصحيح ١٤/٢٠٧، والطبراني في المعجم الكبير ٢/٢٢٠، والحاكم في المستدرک ٢/٦٦٢، والبيهقي في دلائل النبوة ١/٢٣٥ بإسنادهم إلى سمالك به.

(٢) إسناده حسن. رواه الترمذي في الشمانل (٢٠) عن محمد بن بشار بندار به، ورواه عنه: البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (١٨٠).

(٣) إسناده حسن. رواه الترمذي في الشمانل (٢٢) عن محمد بن بشار به. ورواه عنه: البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (١٨٢).

ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٢/٨٥، والدُّولابي في الكنى ٣/١١٦٠، وأبو الشيخ في =

٦٠٣ - قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْبَصْرِيُّ، قَالَ:

[١٢٤] حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ الْأَخُولِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرِجَسَ، قَالَ:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي أَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَذُرْتُ مِنْ خَلْفِهِ، فَعَرَفَ الَّذِي أُرِيدُ، فَأَلْقَى الرَّدَاءَ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ عَلَى كَتِفَيْهِ، مِثْلَ الْجُمُعِ، حَوْلَهَا خِيْلَانٌ، كَأَنَّهَا الثَّالِيلُ^(١).

٦٠٤ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ النَّبَاءِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَّازُ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمَأْمُونِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَرَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْبِرْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَاصِمِ الْأَخُولِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرِجَسَ، قَالَ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْزًا وَلَحْمًا - أَوْ قَالَ: ثَرِيدًا - ثُمَّ دُرْتُ حَتَّى

= طبقات المحدثين بأصبهان ٣٥٦/٢ بإسنادهم إلى بشر بن الوضاح به.

أبو عقيل اسمه بشير بن عقبة.

وقوله: (بضعة ناشرة) أي: قطعة لحم مرتفعة عن الجسم.

(١) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الشمائل (٢٣) عن أبي الأشعث به.

ورواه مسلم (٢٣٤٦)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٥٨/٧، والنسائي في السنن الكبرى

٢٥٩/١٠، والطبراني في المعجم الأوسط ٥١٤/١، وابن البخاري في المشيخة ٨٢١/٢،

والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥/٦ بإسنادهم إلى حماد بن زيد به.

قوله: (مثل الجمع) - بضم الجيم، وسكون الميم - أي مثل جمع الكف، وهو ان تجمع الأصابع وتضمها، يقال: ضربها بجمع كف.

وقوله: (خيْلَان) - بكسر الخاء، وسكون الياء - جمع خال، والخال: شامة سوداء في الجسم تخالف لونه، تكون غالباً في الخد، وقد يضافي جمالاً وملاحة، كما أنه قد يكون شائناً إذا كان على رأس الأرنبة.

وقوله: (كأنها الثاليل) جمع ثُلُول - بمثلثة مضمومة، فهزمة ساكنة - وهو ما يعلو ظاهر الجسد كالحمصة فما دونها.

صِرْتُ خَلْفَهُ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، عَلَى نُغْضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى، جُمْعًا عَلَيْهِ خَيْلَانٌ^(١).

٦٠٥ - أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَدْخَلَ يَدِي فِي جُرْبَانِهِ، وَإِنَّهُ لَيَدْعُو لِي، فَمَا مَنَعَهُ أَنْ أَلْمَسَهُ أَنْ دَعَا لِي.

قَالَ: فَوَجَدْتُ عَلَى نُغْضِ كَتِفِهِ مِثْلَ السَّلْعَةِ^(٢).

الْجُرْبَانُ: جَنْبُ الْقَمِيصِ.

وَنُغْضُ الْكَتِفِ: فَرْعُهُ.

(١) إسناده صحيح.

رواه معمر في الجامع ١١ / ٢٨٠، وأحمد في المسند ٣٤ / ٣٦٩، والبغوي في معجم الصحابة ٤ / ١٣٩، وأبو يعلى في المسند ٣ / ١٣١، ودعلج بن أحمد في مسند المقلين كما في جامع الآثار ٣ / ٣٢٠، والبيهقي في دلائل النبوة ١ / ٢٦٣ بإسنادهم إلى عاصم بن سليمان الأحول به.

قوله: (نغض كتفه) - بضم النون أو فتحها، وسكون غين معجمة، وضاد معجمة - أعلى الكتف، وقيل: عظم رقيق على طرفه.

(٢) إسناده صحيح. رواه أحمد في المسند ٢٤ / ٣٤٨ عن روح بن عبادة به.

ورواه أبو داود الطيالسي في المسند ٢ / ٣٩٩، والبزار في المسند ٨ / ٢٥٠، والنسائي في السنن الكبرى ٧ / ٣٧١، والطبراني في المعجم الكبير ١٩ / ٢٥، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات ٣ / ٨٠، والبيهقي في دلائل النبوة ١ / ٢٦٤ كلهم بإسنادهم إلى قرة بن خالد به. قوله: (فما منعه): أي ما عده قلة أدب حتى يمنعه ذاك من الدعاء لي، أو ما شغله ذاك عن الدعاء لي حتى يقطع الدعاء.

قوله: (السَّلْعَةُ) - بكسر السين -: زيادة تحدث في الجسد كالغدة، تكون من قدر الحمصة إلى قدر البطيخة، وقيل: هي غدة تظهر بين الجلد واللحم، إذا غمرت اليد تحركت.

فَهْرُسُ الْجُزْءِ الثَّانِي

الصفحة

الموضوع

[٢] ابواب ذكر نبوته صلى الله عليه وسلم

- ٦ الباب الأول: في ذكر الهوائف بنبوة نبينا ﷺ.
- ٢١ الباب الثاني: في ذكر إعلام الوحش بنبوته ﷺ.
- ٢٤ الباب الثالث: في ذكر أمارات النبوة التي رآها قبل بعثته ﷺ.
- ٢٧ الباب الرابع: في ذكر تسليم الأحجار والأشجار عليه ﷺ.
- ٢٩ الباب الخامس: في ذكر بدء الوحي.
- ٣٧ الباب السادس: في ذكر تعليم جبريل رسول الله ﷺ الوضوء والصلاة.
- ٣٩ الباب السابع: في ذكر صلاة رسول الله ﷺ في بداية الإسلام بخديجة وعلي.
- ٤١ الباب الثامن: في صفة نزول الوحي عليه ﷺ.
- ٥٠ الباب التاسع: في ذكر الخلاف فيمن قرن برسول الله ﷺ من الملائكة في نبوته.
- ٥٢ الباب العاشر: في سؤال رسول الله ﷺ ربه عز وجل أن يريه آية يقوي ما عنده.
- ٥٤ الباب الحادي عشر: في ذكر رمي الشياطين بالشهب حين بعث ﷺ.
- ٦١ الباب الثاني عشر: في ذكر ما وقع من التغير في أحوال كسرى المسمى بآبرويز عند مبعث نبينا ﷺ.
- ٦٩ الباب الثالث عشر: في ذكر دعائه ﷺ الناس إلى الإسلام.
- ٧١ الباب الرابع عشر: في ذكر إنذار رسول الله ﷺ في المومنين.

الصفحة

الموضوع

- ٧٣ البابُ الخَامِسَ عَشَرَ: في ذِكْرِ إِنْذَارِ عَشِيرَتِهِ ﷺ.
- ٧٨ البابُ السَّادِسَ عَشَرَ: في ذِكْرِ عُمُومِ رِسَالَتِهِ ﷺ.
- ٧٩ البابُ السَّابِعَ عَشَرَ: في ذِكْرِ إِزْسَالِهِ ﷺ إِلَى الْجَنِّ.
- ٨١ البابُ الثَّامِنَ عَشَرَ: في كَوْنِهِ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﷺ.
- ٨٣ البابُ التَّاسِعَ عَشَرَ: في ذِكْرِ مَا لَاقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ صَابِرٌ.
- ٩٣ البابُ الْعِشْرُونَ: في ذِكْرِ مَا رُوِيَ مِنْ إِيمَانِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَلَغَهُ خُرُوجُهُ.
- ٩٦ البابُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ: في أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ.
- ١٠١ البابُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: في ذِكْرِ مَا كَتَبَهُ الْمُشْرِكُونَ مِنَ التَّبَرِّيِّ مِنْ نَبِيِّ هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ.
- ١٠٦ البابُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ: في ذِكْرِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ ضِمَادٍ الْأَزْدِيِّ الْوَافِدِ.
- ١٠٨ البابُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: في ذِكْرِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ عُبَيْةَ بْنِ رَيْعَةَ.
- ١١٠ البابُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ: في ذِكْرِ مَا أَشَارَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَلَى قُرَيْشٍ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
- ١١٤ البابُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ: في ذِكْرِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ الطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرِو.
- ١١٧ البابُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: في ذِكْرِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ مَوْتِهِ.

الصفحة

الموضوع

- البَابُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ ١٢٥
وَوَحْدِيَّةً.
- البَابُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خُرُوجِهِ إِلَى
الطَّائِفِ. ١٢٧
- البَابُ الثَّلَاثُونَ: فِي ذِكْرِ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ
بِجَوَارِ. ١٣١
- البَابُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ: فِي عَرْضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ فِي
الْمَوَاسِمِ. ١٣٣
- البَابُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ: فِي ذِكْرِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ الْأَنْصَارِ فِي سَنَةِ
إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ النَّبُوَّةِ. ١٣٥
- البَابُ الثَّلَاثُونَ وَالثَّلَاثُونَ: فِي ذِكْرِ مِعْرَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ١٣٨
- البَابُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ: فِي ذِكْرِ لِقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَنْصَارَ فِي الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةِ فِي
سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مِنَ النَّبُوَّةِ. ١٤٧
- البَابُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ: فِي عِلْمِ قُرَيْشٍ بِمَا جَرَى لِلْأَنْصَارِ وَمَا تَشَاوَرُوا أَنْ
يَفْعَلُوا فِي ذَلِكَ. ١٥٢

[٣] ابْنُ أَبِي مُعَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ

- البَابُ الْأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْغَارِ. ١٥٨
- البَابُ الثَّانِي: فِي ذِكْرِ مَا جَرَى فِي الْغَارِ. ١٦١
- البَابُ الثَّلَاثُ: فِي ذِكْرِ مَا جَرَى لَهُ ﷺ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ. ١٦٥

الصفحة

الموضوع

- ١٧٠ الباب الرابع: في حديث أم معبد الخزاعية.
- ١٧٧ الباب الخامس: في تورية أبي بكر عن رسول الله ﷺ في طريقهم إلى المدينة.
- ١٧٨ الباب السادس: في لقاء رسول الله ﷺ في طريق المدينة بريدة الأسلمي وتفاؤله باسمه، وخدمته بريدة إياه.
- ١٨٠ الباب السابع: في ذكر تلقي أهل المدينة رسول الله ﷺ، ودخوله إليها.
- ١٨١ الباب الثامن: في ذكر اليوم الذي قدم فيه المدينة ﷺ.
- ١٨٢ الباب التاسع: في ذكر المكان الذي نزل به حين قدم المدينة ﷺ.
- ١٨٥ الباب العاشر: في ذكر فرح أهل المدينة به ﷺ.
- ١٨٧ الباب الحادي عشر: في لقاء عبد الله بن سلام رسول الله ﷺ حين قدم المدينة.
- ١٨٨ الباب الثاني عشر: في فضل المدينة.
- ١٩٢ الباب الثالث عشر: في ذكر بناء مسجد الرسول ﷺ.
- ١٩٥ الباب الرابع عشر: في فضل مسجده ﷺ.
- ١٩٧ الباب الخامس عشر: في فضل ما بين بيته ومبثره ﷺ.
- ٢٠٠ الباب السادس عشر: في ذكر بيوت رسول الله ﷺ ومنازل أزواجه.
- ٢٠٢ الباب السابع عشر: في دعاء رسول الله ﷺ أن يحبب إلى أصحابه المدينة.
- ٢٠٣ الباب الثامن عشر: في صلاته ﷺ إلى بيت المقدس، وتحويل القبلة.
- ٢٠٤ الباب التاسع عشر: في ذكر الوقت الذي حوِّلت فيه.
- ٢٠٥ الباب العشرون: في فرض نزول رمضان.

البَابُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ: فِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُحْرَسَ بِالْمَدِينَةِ. ٢٠٦

[٤] إِنْوَابٌ مُعْجَزَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ مُعْجَزَةِ ﷺ بِالْقُرْآنِ الْعَزِيزِ. ٢٠٩

الْبَابُ الثَّانِي: فِي ذِكْرِ مُعْجَزَةِ ﷺ بِشَقِّ الْقَمَرِ. ٢٢٠

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي إِظْهَارِ مُعْجَزَتِهِ ﷺ فِي تَكْثِيرِ الطَّعَامِ. ٢٢٤

الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي مُعْجَزَتِهِ ﷺ فِي تَكْثِيرِ السَّمَنِ. ٢٣٧

الْبَابُ الْخَامِسُ: فِي مُعْجَزَتِهِ ﷺ فِي تَكْثِيرِ التَّمْرِ. ٢٣٩

الْبَابُ السَّادِسُ: فِي مُعْجَزَتِهِ ﷺ فِي تَكْثِيرِ الْمَاءِ. ٢٤٣

الْبَابُ السَّابِعُ: فِي ذِكْرِ نَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ﷺ. ٢٥٣

الْبَابُ الثَّامِنُ: فِي مُعْجَزَتِهِ ﷺ فِي تَكْثِيرِ اللَّبَنِ. ٢٥٩

الْبَابُ التَّاسِعُ: فِي ظُهُورِ مُعْجَزَتِهِ ﷺ بِمَجِيءِ الشَّجَرِ إِلَيْهِ. ٢٦٢

الْبَابُ الْعَاشِرُ: فِي تَحْرُكِ الْجَبَلِ لِأَجْلِهِ ﷺ وَسُكُونِهِ بِأَمْرِهِ. ٢٧١

الْبَابُ الْحَادِي عَشَرَ: فِي ذِكْرِ شَكْوَى الْبَهَائِمِ إِلَيْهِ وَذَلَّ الْمُسْتَضْعَبُ مِنْهَا لَهُ ﷺ. ٢٧٢

الْبَابُ الثَّانِي عَشَرَ: فِي ذِكْرِ مُعْجَزَتِهِ ﷺ فِي الْمَرْكَبِ. ٢٧٨

الْبَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ: فِي رَمِيهِ وَجُوهَ الْمُشْرِكِينَ بِكَفٍّ مِنْ تُرَابٍ فَمَلَأَ أَعْيُنَهُمْ. ٢٧٩

الْبَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ: فِي إِسَارَتِهِ ﷺ إِلَى الْأَصْنَامِ فَوَقَعَتْ. ٢٨٠

الْبَابُ الْخَامِسَ عَشَرَ: فِي إِخْبَارِهِ ﷺ بِالْغَائِبَاتِ. ٢٨١

الْبَابُ السَّادِسَ عَشَرَ: فِي إِلَاقَةِ الصَّخْرِ لَهُ ﷺ. ٣١١

الْبَابُ السَّابِعَ عَشَرَ: فِي حَنِينِ الْجَذَعِ إِلَيْهِ ﷺ. ٣١٣

الموضوع

الصفحة

- ٣٢١ البَابُ الثَّامِنُ عَشَرَ: فِي تَسْبِيحِ الْحَصَى فِي يَدِهِ ﷺ.
 ٣٢٢ البَابُ التَّاسِعُ عَشَرَ: فِي سِتْرِهِ ﷺ عَنْ عَيْنٍ مَنْ قَصَدَ أَذَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.
 ٣٢٤ البَابُ الْعِشْرُونَ: فِي دَفْعِ مَنْ أَرَادَ أَذَاهُ مِنَ الْإِنْسِ ﷺ.
 ٣٣١ البَابُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ: فِي كَيْفِيَّةِ هَلَاكِ بَعْضٍ مِنْ أَذَاهُ ﷺ.
 ٣٣٣ البَابُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: فِي دَفْعِ مَنْ قَصَدَ أَذَاهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ ﷺ.
 ٣٣٥ البَابُ الثَّلَاثُ وَالْعِشْرُونَ: فِي بَيَانِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ ﷺ شَيْطَانٌ.
 ٣٣٧ البَابُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: فِي دَفْعِ أَذَى الْهَوَامِّ عَنْهُ ﷺ.
 ٣٣٨ البَابُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ: فِي إِعَادَتِهِ ﷺ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ خَرَجَتْ فَاسْتَقَامَتْ.
 ٣٤٠ البَابُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ: فِي كَلَامِ الْجِدَارِ بِحَضْرَتِهِ ﷺ.
 ٣٤١ البَابُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: فِي تَكْلِيمِ الطَّبِيبَةِ لَهُ ﷺ.
 ٣٤٥ البَابُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ: فِي كَلَامِ الصَّبِّ لَهُ ﷺ.
 ٣٤٩ البَابُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ: فِي إِجَابَتِهِ ﷺ الْيَهُودَ عَنْ مَسَائِلَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيُّ.
 ٣٥٥ البَابُ الثَّلَاثُونَ: فِي رُؤْيَيْهِ ﷺ الْأَشْيَاءَ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ.
 ٣٥٧ البَابُ الْحَادِي وَالْثَلَاثُونَ: فِي أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَرَى فِي الظُّلْمَةِ كَمَا يَرَى فِي الضُّوءِ.
 ٣٥٨ البَابُ الثَّانِي وَالْثَلَاثُونَ: فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ.

[٥] إِبْرَاهِيمَ وَضَلُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْنَيْنِ وَمِثْلَ مَا بَعَثَ بِهِ وَمِثْلَ مَا هُوَ وَجُوبٌ طَاعَتُهُ وَمَقْدِيرٌ حَاجِبُهُ عَلَى الْفُتُورِ

- البَابُ الْأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ فَضْلِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ ٣٧٢
وَالسَّلَامُ.

الصفحة

الموضوع

- ٤٠٥ البابُ الثَّانِي: فِي ذِكْرِ خَصَائِصِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.
- ٤٠٧ البابُ الثَّالِثُ: فِي إِنْفَازِ قُطْفٍ لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ.
- ٤٠٨ البابُ الرَّابِعُ: فِي إِنْفَازِ مَقَالِيدِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ.
- ٤٠٩ البابُ الْخَامِسُ: فِي رَفْعِ ذِكْرِهِ ﷺ.
- ٤١٠ البابُ السَّادِسُ: فِي ذِكْرِ مَثَلِهِ وَمَثَلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.
- ٤١١ البابُ السَّابِعُ: فِي ذِكْرِ مَثَلِهِ وَمَثَلِ مَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ ﷺ.
- ٤١٢ البابُ الثَّامِنُ: فِي فَضْلِ أُمَّتِهِ عَلَى الْأُمَمِ ﷺ.
- ٤١٥ البابُ التَّاسِعُ: فِي ذِكْرِ مَثَلِهِ ﷺ وَمَثَلِ أُمَّتِهِ.
- ٤١٧ البابُ الْعَاشِرُ: فِي ذِكْرِ مَثَلِ مَنْ قَبْلَ مَا جَاءَ بِهِ ﷺ وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ.
- ٤٢٠ البابُ الْحَادِي عَشَرَ: فِي وُجُوبِ طَاعَتِهِ ﷺ.
- ٤٢١ البابُ الثَّانِي عَشَرَ: فِي وُجُوبِ تَقْدِيمِ مَحَبَّتِهِ ﷺ عَلَى الْوَالِدِ، وَالْوَلَدِ، وَالنَّفْسِ.
- ٤٢٣ البابُ الثَّالِثَ عَشَرَ: فِي وُجُوبِ تَقْدِيمِهِ فِي الذِّكْرِ.

[٦] ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ جَنَّتْ لِأَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

- ٤٢٦ البابُ الْأَوَّلُ: فِي صِفَةِ رَأْسِهِ ﷺ.
- ٤٢٨ البابُ الثَّانِي: فِي صِفَةِ جَبِينِهِ ﷺ.
- ٤٢٩ البابُ الثَّالِثُ: فِي صِفَةِ حَاجِبِيهِ ﷺ.
- ٤٣٠ البابُ الرَّابِعُ: فِي صِفَةِ عَيْنَيْهِ ﷺ.
- ٤٣٢ البابُ الْخَامِسُ: فِي صِفَةِ خَدَّيْهِ وَأَهْدَابِهِ ﷺ.

الصفحة

الموضوع

- ٤٣٣ البَابُ السَّادِسُ: فِي صِفَةِ أَنْفِهِ ﷺ.
- ٤٣٤ البَابُ السَّابِعُ: فِي صِفَةِ فَمِهِ وَأَسْنَانِهِ ﷺ.
- ٤٣٧ البَابُ الثَّامِنُ: فِي صِفَةِ نَكْهَتِهِ ﷺ.
- ٤٣٨ البَابُ التَّاسِعُ: فِي صِفَةِ وَجْهِهِ ﷺ.
- ٤٤٠ البَابُ الْعَاشِرُ: فِي صِفَةِ لَحْيَتِهِ ﷺ.
- ٤٤٢ البَابُ الْحَادِي عَشَرَ: فِي صِفَةِ شَعْرِهِ ﷺ.
- ٤٤٧ البَابُ الثَّانِي عَشَرَ: فِي صِفَةِ عُنُقِهِ ﷺ.
- ٤٤٩ البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ: فِي بُعْدِ مَا بَيْنَ مَنْكَبَيْهِ ﷺ.
- ٤٥٠ البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ: فِي غِلَظِ الْكَتِفِ ﷺ.
- ٤٥١ البَابُ الْخَامِسَ عَشَرَ: فِي صِفَةِ صَدْرِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.
- ٤٥٢ البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ: فِي صِفَةِ بَطْنِهِ ﷺ.
- ٤٥٤ البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ: فِي صِفَةِ مَسْرُبَتِهِ ﷺ.
- ٤٥٥ البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ: فِي ذِكْرِ أَصَابِعِهِ ﷺ.
- ٤٥٦ البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ: فِي صِفَةِ كَفِّهِ ﷺ.
- ٤٥٩ البَابُ الْعِشْرُونَ: فِي صِفَةِ زَنْدِنِهِ ﷺ.
- ٤٦٠ البَابُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ: فِي صِفَةِ سَاقِيهِ ﷺ.
- ٤٦٢ البَابُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ عَقْبِهِ ﷺ.
- ٤٦٣ البَابُ الثَّالِثَ وَالْعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ قَدَمَيْهِ ﷺ.
- ٤٦٥ البَابُ الرَّابِعَ وَالْعِشْرُونَ: فِي صَخَامَةِ كَرَادِيْسِهِ ﷺ.
- ٤٦٦ البَابُ الْخَامِسَ وَالْعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ اغْتِدَالِ خَلْقِهِ ﷺ.

الصفحة

الموضوع

- ٤٦٧ البَابُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ طُولِهِ ﷺ.
- ٤٧٠ البَابُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: فِي رِقَّةِ بَشَرَتِهِ ﷺ.
- ٤٧١ البَابُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ: فِي صِفَةِ لَوْنِهِ ﷺ.
- ٤٧٤ البَابُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ حُسْنِهِ ﷺ.
- ٤٨١ البَابُ الثَّلَاثُونَ: فِي ذِكْرِ عَرَفِهِ ﷺ.
- ٤٨٦ البَابُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ: فِي ذِكْرِ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ ﷺ.
